مَطبُوعَات مَجْمَع اللغَةِ العَرَبيَّةِ بدمَشق



شِعْرُ
عَمْرو بن مَعْدي كَرِبَ الزُّبَيْدِيّ

جمَعَه وَنسَّقَه
مطاع الطرابيشي

الطبعة الثانية
مُنقَّحة ومزيدة

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

الطبعة الأولى ١٩٧٤ م
الطبعة الثانية ١٩٨٥ م

تقدمة الطبعة الأولى :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْني أَنْ أَشكرَ نِعْمَتَـكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعلى والـديَّ ، وأَنْ أعمـلَ صـالحـاً تَرضاهُ ، وأَصلحْ لي في ذُرِّيَّتي ، إنّي تُبْتُ إليكَ وإني من المُسْلمين ﴾ .

أما بعدُ فهذا شعر عمرو بن معدي كرب الزُبَيْديّ أُقـدِّمـهُ إلى قرّاء العربيـة مجموعاً ، ومـا أَلَوْتُ في تحقيقه وتنسيقه جهداً ولا وقتاً . وقد كنتُ لَقِيْتُ شعر هـذا الفـارس الشـاعر مبثوثـاً في أثناء أخباره في معظم المصادر ، فدار بحثي حول الشاعر وشعره معاً ، على أنّي حين قدّمتُ العمل إلى مجمع اللغة العربية بـدمشق وجـدتُ المجـال يضيق عن الإسهـاب في الشطر الأول من البحث ، فاكتفيتُ لذلك بأنْ بسطتُ بين يدي الديوان مقـدّمـةً أتيتُ فيهـا على ذكر الشـاعر وقومه بني زُبَيـد ، لتُمهّـد للشعر بكشف آفـاقـه والتعريف بقـائلـه ، وتركتُ دراسـة شخصيـة الشاعر ومناحي شعره ومظاهر لغته وخصائص فنّه إلى بحثٍ آخر يتفرّد بذلك كلّه .

وختاماً أتوجّهُ بصادق الشكر إلى أستـاذيَّ الكريمين : الـدكتور شكري فيصل أمين المجمع والأستاذ الجليل عبد الهادي هاشم ، لِما أنفقـا من وقتٍ وجهـد في قراءة هـذا البحث والعنـايـة به ، وكِفاء ماأَولياني من رعاية وتشجيع . وأخصُّ بطيّب الثناء أستـاذي أحمـد راتب النفّـاخ ، فقد وسعني فضله الكريم مُذ كان هـذا العمل فكرةً إلى أن تمثّل كتـابـاً سويّـاً ، بل إنّ فضلـه لايقتصر على هـذا البحث وحـده ، فلطـالمـا اغترفتُ من علمـه وأفـدتُ من مكتبتــه وانتفعتُ بنُصحه وتوجيهه ، فجزاه الله خير الجزاء .

وآخرُ دعوانا أنِ الحمـدُ للهِ ربِّ العـالمين ﴿ رَبِّ اغفرْ لي ولوالـديَّ ، رَبِّ ارحمْهما كما رَبَّيـاني صغيرا ﴾

مطاع الطرابيشي



بسم الله الرحمن الرحيم

كان لمجمع اللغة العربية بدمشق سابقُ الفضل بنشر هذا الشعر في مطبوعاته عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ، ثم جَدَّدَ الفضل بإعادة إخراجه في هذه الحلّة القشيبة .

وقد عدتُ على الشعر بالتنقيح ؛ فأصلحتُ مافرطَ من أخطاء في الطبعة الأولى ؛ واستدركتُ مانقصَ من الضبط والشرح والتخريج ؛ وعدَّلتُ بعض الفقرات في مواضع من الكتاب ؛ وزدتُ أحدَ عشرَ بيتاً على ماكنتُ جمعتُه آنفاً .

وبهذه المناسبة أشكر كلَّ مَن تَفَضَّلَ بالعون على تجويد هذا العمل أو تجديده ؛ ومَن تَكَرَّمَ بالتنويه به في نشرته الأولى ؛ والحمدُ للهِ أولاً وآخراً .

مطاع الطرابيشي

دمشق في : ١٧ رجب ١٤٠٤ هـ
١٧ نيسان ١٩٨٤ م

المقدّمـــة

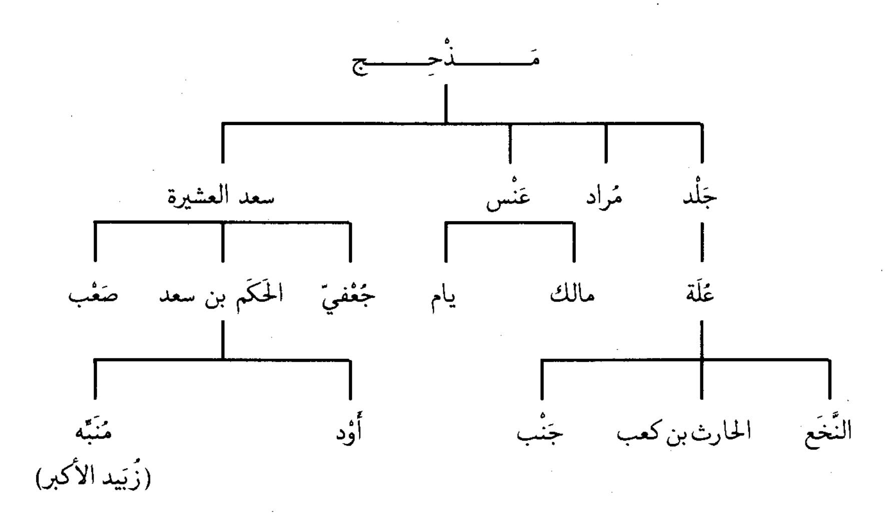
بنو زُبَيد

نسب زُبَيد :

زُبَيـد ـ بصيغـة التصغير ـ هـو مُنَبِّـه بن صَعْب بن سعـد العشيرة بن مَذْحِج . وهو زُبَيد الأكبر ، وإليه ترجع قبائل زُبَيد .

وينتهي نسب مَذْحِج إلى قحطان ، ولا بـدّ من وقفـةٍ عنـد مَـذْحِج لأن شعر عمرو وأخباره يدوران في آفـاق هـذه القبيلـة اليمنيّـة القـديمـة ، الضخمة المُتشعّبة .

ولعلّ هـذا المخطّـط الوجيز يوضـح لنـا عـلاقـة زُبَيـد ببقيـة الفروع المذحجيّة .



وإلى زُبيد الأكبر ينتمي زُبَيد الأصغر ومن بعده بنو عُصْم رهط عمرو بن معدي كرب في السلسلة التالية : عُصْم بن عمرو بن زُبيد الأصغر ، وهو منبّه بن ربيعة بن سَلَمة بن مازن بن ربيعة بن زُبيد الأكبر .

ولم تخلُ سلسلة نسب زُبَيْد من اختلاف في المصادر بين نقص وزيادة وتصحيف ؛ من ذلك :

أ ـ تصحيف عُصْم إلى عاصم وعُصيم وخصم وخضم وحصم . وكذا تصحيف صعب ومنبّه إلى ضعف وشيبة .

ب ـ الزيادة بجعل منبّه ابن زُبَيْد ، أو العكس مع أنهما واحد . وإضافة الحارث أو عُويج إلى السلسلة .

ج ـ نقص بعض الأسماء في بعض المصادر ؛ حتى لقد خلط بعضها بين زُبَيْد الأصغر وزُبَيد الأكبر .

وليس هذا الاضطراب مقتصراً على زُبَيد فحسب ، بل هو شاملٌ مذحج بعامّة بسبب الأحلاف والجوار والحروب ؛ من ذلك :

أ ـ جَنْب : من عُلَةَ بن جَلْد ، حالفت سعد العشيرة ، ويبدو أنها نُسبت إليها بعدُ فأصبحت من سعد العشيرة بن مذحج[1] (المعارف ١٠٦)

ب ـ مازن بن ربيعة بن زُبَيد : قاتلها عمرو فتفرّقت فلحقت ببني تميم وبني أسد (الأغاني ١٥ / ٢٣١)

ج ـ دخل في مُراد من الأزْد ومن غيرهم (جمهرة الأنساب ٤٠٦)

(١) وبهذا يكون في جمهرة الأنساب (ص ٤١٣ / س ١٥) خطأ فاتَ المحقق استدراكه ؛ وهو نسبة سعد العشيرة إلى علة بن جلد .

د ـ النَّخَع في الأصل : من إياد بن نزار ، صاروا مع مَذْحِج في ديارهم وانتسبوا إليهم فقالوا : النَّخَع بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد . وثبتوا على ذلك إلاَّ طائفةً منهم فإنهم يُقرّون بنسبهم ويعرفون أصلهم (معجم البكري ١ / ٦٣)

ويبدو أن اسم زُبَيد ليس مختصاً بهذا الفرع من مذحج فحسب ، بل شمل عدداً من القبائل القحطانية ؛ فقد أشار محقق الإكليل الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحِوالي إلى تعدّد القبائل التي تحمل هذا الاسم وتباين منازلها : فهناك زُبيد في خولان ، وأخرى في بني حرب ، وغيرها من السكاسك ، أو من ذي رُعَيْن ، أو من طَيِّئ ، وكلّها قبائل قحطانية[٢]

منازل زُبَيد :

استقرّتْ زُبَيد ـ مختلطةً بفروع مذحجية أخرى ـ في حصون وقرى وأودية ومياه ارتبطت باسمها في المعجمات البلدانيّة .

وتمتدّ هذه البقاع في رقعة واسعة من الأرض ، من نجران إلى وادي الدَّواسر شمالاً ، وقد بَيَّنَ الأستاذ حَمَد الجاسر « أنّ عمراً وقومه بني زُبَيْد يسكنون ما يُعرف الآن بسَرَاةِ عَبيدة ، وما سالَ منها من أوديةٍ مُشرّقة كوادي تَثْليث[٣] »

وهذه أسماء بعضٍ من منازل زُبيد المعروفة :

١ ـ تَثْليث : « قال الهَمْداني : تَثْليث على ثلاث مراحل ونصف من

---

(٢) الاكليل ج ١ / ص ٣٠١

(٣) ينظر « في سراة غامد وزهران » للأستاذ حمد الجاسر .

نجران إلى ناحية الشمال . قال : وتثليث لبني زُبَيد ، وهم فيها إلى اليوم ، وبها كان مسكن عمرو بن معدي كرب الزُبيديّ . »

(معجم البكري ١ / ٣٠٥)

٢ ـ بَلاغ : « بَلَدُ زُبَيد بلاغ ، وادٍ فيه نخل ... ويسكن هذه البلاد من قبائل زُبيد : الأُغلوق وبنو مازن وبنو عُصْم »

(صفة جزيرة العرب ١١٦)

٣ ـ مَرْيَع : بين نَجران وتَثليث ، على الطريق المختصر من حضرموت . قال أبو زياد : مَرْيَع هي جبال وثنايا وأودية من بلاد بني زُبيد .

(معجم البلدان)

٤ ـ مِيْثَب : من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في نجد ، اختلط فيه عُقَيْل بن كعب وزُبيد من اليمن .

(معجم البلدان)

٥ ـ الحواضر : قال عمرو :

لقد كان الحواضرُ ماءَ قومي فأصبحتِ الحواضرُ ماءَ نَهْدِ

٦ ـ وادي تَبَالة : على الجانب الشماليّ من وادي بيشة .

(صحيح الأخبار ١ / ١٧٧)

٧ ـ الخَصَاصة : بُلَيد في ديار بني زُبيد وبني الحارث بن كعب ، بين الحجاز وتهامة ، فُتح في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، على يدي عكرمة بن أبي جهل .

(معجم البلدان)

٨ ـ ظبي : حصن ، كان موضع عمرو ، وهو بيَبَمْبَم .

(شرح الدامغة : ق ٦٠)

٩ ـ يَبَمْبَم : موضع بجوار مَرْيَع .

(معجم البكري ٢ / ٤٢١)

وأثناء الفتح الإسلامي نفرت طوائف من مذحج ، وفيها زُبَيد ، تجاهد في الشام والعراق ، واستقر بها المقام في الكوفة ، حيث كان لزُبيد فيها محلّة خاصّة[٤] .

أيام زُبَيد :

لا نستطيع وقد رأينا اختلاط منازل المذحجيّين ووشائج أرحامهم أن نتصور زُبيد تقاتل القبائل الأخرى منفردةً من سائر الفروع المذحجيّة ، وإذا مابحثنا عن صدى الأيام التي شاركت فيها زُبيد في شعر عمرو وأقرانه من القبائل المناوئة برزت لنا الأسماء التالية :

أ ـ بنو عامر :

أصحاب فَيْف الريح ، وفي شعر عمرو قصيدتان : حائيّة ورائيّة ، نُسبتا إلى هذا اليوم[٥] ، وفيه كذلك إشارات صريحة إلى بني عامر ، كقوله :

وإخوتَهم ربيعةَ قد حَوَيْنا فصاروا في النِّهابِ بغير حَمْدِ

وقوله في موضع آخر :

---

(٤) تاريخ الطبري ٢ / ٥٤٠ وانظر قصة عُيينة بن حصن في الأغاني ١٥ / ٢١٩

(٥) ق ١٢ ، ق ٢٨

ولقد تعارفتِ الضِّبابُ وجعفرٌ   وبنو أبي بكرٍ بنو الهِصّانِ[٦]
سَبْياً على القُعُداتِ تخفقُ فوقهم   راياتُ أبيضَ كالفنيقِ هِجانِ

وبالمقابل نجد في شعر عامر بن الطُّفَيْل العامريِّ إشاراتٍ إلى زُبَيْد ، منها قوله :

تقول ابنة العَمْريّ مالَكَ بعدما   أراك صحيحاً كالسليم المعذَّبِ ؟
فقلتُ لها همّي الذي تعلمينه   من الثأر في حَيَّيْ زُبَيْدٍ وأَرْحَبِ
إن اَغْزُ زُبَيداً أَغْزُ قوماً أعزّةً   مُرَكَّبُهم في الحيّ خيرُ مُرَكَّبِ[٧]

ب ـ بنو سُليم :

تعدَّدت الوقائع بين مَذْحِج وأحلافها من جهة وبني سُلَيم من جهة ثانية ، في سلسلةٍ من الغارات نظمها دافع الثأر لدى كل من الفريقين المتحاربَيْن ، فمن ذلك :

يوم تَثْليث : لسُلَيم على مُراد ، وقد خلَّف هذا اليوم قصيدتين بل نقيضتين من المُنصِفات ، وهما السينيّتان المشهورتان في شعر عمرو والعباس بن مرداس[٨] .

يوم الغُمَير : بين بني عوف حلفاء مَذْحِج وبني سُلَيم ، وقد شهده عمرو وغاب العباس الذي صُرِع أخوه يومذاك فقال عمرو :

لو كان عباسٌ هنالك حاضراً   لهوى وقد خُضب الجبينُ بعُصْفُرِ

وقد كان وقع الحادث أليماً على العباس ، فرثى أخاه عُمارة بأبيات

---

(٦) ق ٢١ ، ق ٦٢ ، وربيعة هو ابن عامر بن صعصعة ، والهِصّان لقب عامر بن كعب .

(٧) الكامل ١ / ١٦٣

(٨) قصيدة العباس في ديوانه (ص ٦٧) ، ونقيضتها في شعر عمرو (ق ٣٥)

وجدنا بعضاً منها في ديوانه[٩] .

يوم الحَوْزة : وفيه كانت وقعة لعمرو مع بني سُليم[١٠] ، ولم يرد له ذكر فيما وصلنا من شعر عمرٍو والعباس .

ج ـ كِنْدة :

وفي شعر عمرو وصفٌ مفصَّل لغزوةٍ قام بها الأشعث الكِنْدي من حضرموت إلى ديار مَذْحِج في اليمن فانتهى به الأمر إلى الفشل ووقوعه في الأسر فافتدى نفسه

فكان فداؤه ألفَيْ بعيرٍ وألفاً من طريفاتٍ وتُلْدِ[١١]

د ـ وأخيراً ففي القصيدتين : الداليّة والنونية[١٢] ، يُعدّد عمرو مفاخر مَذْحِج فيذكر أياماً عدّة انتصر فيها قومه : كيوم لَحْج ، ويوم نَجْد ، ويوم تَعْشار ، ويوم الذَّنائب ، ويوم ذي أُراطَى ، ويوم ذي المَرُّوت ، ويوم ذاتِ الجار ، ويوم ذي قَلَعْ .

كما يُعدّد أياماً لهم : على تميمٍ وربيعةَ وكِنْدَةَ وبني أسد وهَوازن وخَثْعم ، وسائر القبائل من مَعَدّ .

على أنّ صورة الاتحاد في مذحج لم تكن دوماً ثابتة واضحة ، فقد كانت هذه القبيلة الضخمة التي عدَّها ابن الكلبيّ في جماجم العرب[١٣] ،

---

(٩) ينظر (ق ٣٠) ، وديوان العباس (ص ١٣٧)

(١٠) معجم البلدان : حوزة .

(١١) ق ٢١ ـ وانظر الأبيات ١٢ ـ ٢٦ من (ق ٦٢)

(١٢) هما القصيدتان السابقتان .

(١٣) جمهرة الأنساب ٤٨٧

كانت في كثير من الأحيــان عرضـــة لصراع داخلي ينشب بين فروعهــا المختلفة ، ونودّ هنا أن نتناول الجانب الذي يمسّ بني زُبَيْـد ، والـذي تردّد صداه فيا وصلنا من شعر عمرو ، فمن ذلك :

١ ـ قتـالـه بني مـازن : ونستطيع في هـذا المجـال أن نتبيّن في زُبَيْـد فئتين متنافستين ؛ إحداهما تنتمي إلى مـازن بن ربيعـة بن زُبيـد الأكبر ، والأخرى تنتمي إلى عُصْم بن عمرو بن زُبَيـد الأصغر ، وهـذه الفئـة رهـط شاعرنا .

أمـا التنـافس بين بني مـازن وبني عُصم فـأخبـاره مُستفيضـة : قتلوا عبد الله بن معديكرب أخا عمرو، وسلبوا شاعرنا زوجـه ريحـانـة، وقـد أكبَّ عليهم عمرو بـالغـارة والقتل حتى تفرّقوا وخرجوا من ديـارهم ، ثم رجعوا ونـدم عمرو على قتـالهم[١٤] ، وفي الـديـوان عـدة قطـع ارتبطت بهـذه الأحداث[١٥]

وأما نسبـة بني مـازن إلى زُبَيْـد فنستطيع ـ على رغم بعض الشبهـات التي تثور حولها ـ أن نطمئنّ إلى صحّتها اعتماداً على ما يأتي :

أ ـ ثبتتْ في سلسلـة نسب زُبَيْـد ، كما ذكرهـا ابن حـزم في جمهرة الأنساب[١٦]

ب ـ سألت بنو مازن عَمْراً قبول الدّية ونـاشـدوه الرحم ، فهمَّ عمرو بذلك وقال : « إحـدى يـديّ أصـابتني ولم تُرِدِ » فبلغ ذلـك أختـه كبشـة فقالت شعراً تعيّره ، فأحمته « فثار في قومه بني عُصم فأبار بني مازن »

---

(١٤) تفصيل الحديث في الأغاني ١٥ / ٢٢٦ ـ ٢٣٠ والخزانة ٣ / ٧٦ ـ ٧٩

(١٥) انظر القصائد ذوات الأرقام : ١٧ ، ١٨ ، ٤١ ، ٤٤

(١٦) جمهرة الأنساب ٤١١

ج ـ قال الهَمْداني : « بلد زُبَيْد بَلاغ ... ويسكن هذه البلاد من قبائل زُبيد : الأُغلوق وبنو مازن وبنو عُصْم »[17]

٢ ـ قتاله بني الحارث بن كعب وحلفاءهم من نَهْد . وفي مقدّمة التائيّة تفصيل خبره معهم[18] ، كما أشار إلى ذلك في الداليّة بقوله :

وعلمتُ أنّي يومذا | ك مُنازلٌ كعباً ونهدا

هذا وقد خصّ بني زياد ، وهم بطن من بني الحارث بن كعب ، بقطعة هجاء لاذع ، وأشار إلى قتاله إياهم في موضع آخر من شعره[19]

٣ ـ هجاؤه بني مُراد : وقد خصّهم بمقطوعته الداليّة[20] ، وفي شعر ابن أخته قيس بن المكشوح المراديّ ما يُشعر باحتدام القتال بين الطرفين ، وذلك في قول قيس لخاله :

لعلّك مُوعدي ببني زُبيدٍ | وما قامعتُ من تلك اللئامِ[21]

زعامة مَذْحِج :

ويبدو أن الزعامة في مذحج كانت فيما تقدّم من العصر الجاهليّ لبني الحارث بن كعب ، بحيث غلبتْ على سائر الفروع المذحجية ، ونالت شهرةً بين القبائل فأصبحت من جمرات العرب[22]

---

(١٧) صفة جزيرة العرب ١١٦

(١٨) ق ١٠

(١٩) ق ٧ ، ١٢

(٢٠) ق ٢٤

(٢١) اللآلي ٦٤

(٢٢) جمهرة الأنساب ٤٨٦

ولو استعرضنا أسماء القادة في مذحج لوجدناهم من بني الحارث بن كعب ، كالمأمور والعبّاب والدَيَّان والحُصين وشهاب[٢٣]

ثم آلت الزعامة إلى مُراد ، وفيهم كان يَغوث ، صنم مذحج ، ومنهم فروة بن مُسَيْك عامل رسول الله ﷺ ، وقيس بن المكشوح قائد قومه في اليرموك والقادسية .

جاهلية زُبَيْد وإسلامها :

من الثابت المشهور في تاريخ الجاهلية أن نجران كانت مركزاً للنصرانية في شبه الجزيرة العربية وأن اليهودية كانت منتشرة في أنحاء من اليمن ، فمن البدهيّ إذن في مَذْحِج ، وهي القبيلة اليمنية التي كانت نجران من منازلها ، أن نرى بعضاً من مظاهر التأثّر بهذين الدينين ، مضافاً إلى الوثنية التي كانت سائدةً في سائر القبائل العربية آنذاك .

فقد كان بنو الحارث بن كعب بنجران نصارى ، ذُكروا في وفد نصارى نجران إلى رسول الله ﷺ[٢٤] كما تَهوَّدَ قومٌ منهم[٢٥] ، وفي كتاب رسول الله ﷺ إلى عمرو بن حزم المبعوث إلى بني الحارث ليُفقّههم في الدين ، بيان لمعاملة مَن أسلَم من اليهود والنصارى[٢٦]

أما جمهور المذحجيّين فَعُبّادُ أوثان ، ومن أصنامهم :

يَغُوث : وكان لمذحج في أَنْعَم فقاتلهم عليه بنو غُطَيْف حتى هربوا

---

(٢٣) انظر قصيدته الدالية : ق ٢١

(٢٤) السيرة النبوية ١ / ٥٧٤

(٢٥) تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٥٧

(٢٦) السيرة النبوية ٢ / ٥٩٦

به إلى نجران ، فأقرّوه عند بني النار من الضِّباب فاجتمعوا عليه[٢٧]

ذو الخَلَصة : وكان لبَجيْلة وخَثْعَم والحارث بن كعب وجَرْم وزُبَيْد وآخرين ، وكان بين مكّة واليمن بتَبَالة[٢٨] . هذا وفي شعر عمرٍو قَسَم بالعُزّى ، وكانت تلبية مَذْحِج في الجاهلية : « لَبَّيْكَ رَبَّ الشِعْرى ورَبَّ اللاتِ والعُزّى »[٢٩]

وما إن أشرق الإسلام بنوره في بطاح مكّة حتى استجاب إليه السابقون الأوَّلون ، وفيهم بعضُ مَن كان بمكة من جالية مَذْحِج كآل ياسر العَنْسيّين ومَحْمِيَة بن جَزء الزُبَيْدي ، وكان ممّن هاجر إلى الحبشة ، وأخيه الحارث وابن أخيه عبد الله بن الحارث ، وعمرو بن الفُحَيْل الزُبَيْدي وكان مُسلماً مهاجراً[٣٠]

وفي السنة التاسعة للهجرة بدأ الإسلام ينتشر في مذحج بعامّة ؛ فقدم فروة بن مُسَيْك المراديّ على رسول الله ﷺ واستعمله النبيّ ﷺ على مُراد وزُبَيْد ومَذْحِج كلّها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة . ثم قدم عمرو بن معدي كرب في أناسٍ من زُبَيْد فأسلم ، ثم بعث الرسول خالد بن الوليد إلى بني الحارث بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ، فأسلموا ولم يقاتلوا ورجع خالد بن الوليد بوفدهم إلى النبيّ ﷺ ، وكان ذلك قبل وفاته ﷺ بأربعة أشهر[٣١]

---

(٢٧) جمهرة أنساب العرب ٤٩٢ ، وأنعم وغطيف من مراد ، أما الضِباب فمن بني الحارث بن كعب . وانظر السيرة ١ / ٧٩

(٢٨) جمهرة أنساب العرب ٤٩٣ ، وتَبَالة على الجانب الشمالي من وادي بِيْشَة ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تَبَالة ؛ انظر السيرة النبوية ١ / ٨٦

(٢٩) تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٥٦

(٣٠) السيرة النبوية ١ / ٣٢٨ . والإصابة ٣ / ١١ ، ٣٦٨

(٣١) السيرة النبوية ٢ / ٥٨١ ـ ٥٩٤

على أن الأسود العَنْسيّ لم يلبث أن تنبّأ في اليمن وارتدّ فاتّبعته عوامُّ مَذْحِج ، وكان قيس بن المكشوح المراديّ وخاله عمرو بن معدي كرب في جملة أتباعه . واعتزل فروة بن مُسَيْك في مَن أقام معه على الإسلام ، وكان فيهم عمرو بن الحجّاج وعمرو بن الفُحَيل الزُبَيديّان اللذان كان لهما مقام محمود حين أرادت زُبيد الردّة[٣٢]

وقُتل عدوّ الله العنسيّ قبل وفاة النبيّ ﷺ بليلةٍ ، وانطلقت جيوش المدينة في مطلع خلافة الصدّيق رضي الله عنه لتبدأ حروب الردّة التي انتهت بعودة المرتدّين إلى الصراط المستقيم[٣٣]

☆ ☆ ☆

(٣٢) الإصابة ٣ / ١١ ، ١١٤

(٣٣) تاريخ الطبري ٢ / ٥٣٢ ـ ٥٣٨

عمرو بن معدي كرب

نسبه :

هو عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبَيد الأصغر ، وهو مُنَبِّه بن ربيعة بن سَلَمة بن مازن بن ربيعة بن زُبَيد الأكبر ، وهو مُنَبِّه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج .

وقيل : هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله ...

هذه سلسلة نسبه ونفيد منها ملاحظة انتمائه إلى عُصْم ، فرعٍ من زُبيد ، قال :

فإن تَنُبِ النَوائبُ آلَ عُصْمٍ   تُرَى حَكَماتُهم فيها رُفوعُ[٣٤]

معديكرب :

أ ـ رسمه وإعرابه :

قال شارح المفصَّل : « وأما معد يكرب ففيه الوجهان : التركيب والإضافة ، فإن ركّبتها جعلتها اسماً واحداً وأعربتها إعراب ما لا ينصرف ، فتقول : هذا مَعديْكَرِبُ ورأيتُ مَعديْكَرِبَ ، ومررتُ بَمعديْكَرِبَ .. وإذا أضفتَ كان لك في الثاني منعُ الصرفِ وصرفُه ، فإذا

---

(٣٤) ب ٢٦ / ق ٤٤

صرفتَهُ اعتقدتَ فيه التذكير ، وإذا منعته الصرفَ اعتقدت فيه التـأنيث ، فتقول في المنصرف : هذا مَعـديْ كَربٍ ، ورأيتُ مَعـديْ كَرِبٍ ، ومررتُ بمَعـديْ كَرِبٍ .. وتقـول في غير المنصرف : هــذا مَعــديْ كَرِبَ ، ورأيتُ مَعديْ كَرِبَ ، ومررتُ بِمَعديْ كَرِبَ .. »[٣٥]

ب ـ اشتقاقه ومعناه :

قال ابن جِنِّي : « ومَعدي كَرِب فسَّرهُ أحمد بن يحيى ، فيما حكاه لنـا أبو عليّ ، أنـه من عَـدَاهُ الكَرْبُ أي تجـاوزهُ وانصرفَ عنـه ، وقـد ذكرنـا وجـه شـذوذه لمجيئـه وهـو معتـلّ الـلام على (مَفْعِـل) وبـابُـه (مَفْعَـل) كالمرعى والمشتى »[٣٦]

وأضاف شارح المفصَّل شذوذاً آخر فقال : « والوجـه الثـاني ؛ سكون الياء من مَعد يْكرب ؛ وهو في موضع حركة »[٣٧]

ويبـدو أن السُهَيْليّ كان أقرب إلى الصـواب حين قــال : « ومَعــديْ كَرِب بالحِمْيَريـة وجـهُ الفلاح . المَعـدي هو الوجـه بلغتهم ، والكَرِب هو الفلاح »[٣٨]

وقد أيّدت الأبحاث الحـديثـة هـذا الاتجـاه في تفسير مَعـدي كرب ، فأبانت أن معدي تعني (إحساني)[٣٩]

---

(٣٥) شرح المفصل ١ / ٦٥

(٣٦) انظر المُبهج ٢٠ وشرح الحماسة للتبريزي ١ / ١٦٥

(٣٧) شرح المفصل : الموضع السابق

(٣٨) الروض الأُنف ١ / ٣٩

(٣٩) المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية لأغناطيوس جويدي : ٣٣ ، وانظر هامش ص ٤

المُسَمَّون بهذا الاسم :

ثلاثة رجال : أشهرهم شاعرنا ، والثاني جاهليّ قديم ، والثالث صحابيّ غير مشهور .

قال الآمدي : « منهم عمرو بن معدي كرب الزُبَيْديّ الأكبر جاهليّ قديم ... ولا أعرف لعمرو بن معدي كرب هذا شعراً »(٤٠)

وذكر ابن حجر : « عمرو بن معدي كرب الصَدَفيّ . قال ابن السكن : يُقال له صُحْبة ، روى عنه حديثه من رواية المصريّين وليس بمشهور .. شهد فتحَ مصر وروى عن عُمر »(٤١)

كنيته :

أبو ثَوْر ، وفي هذه الكنية دلالة على سموّ منزلته في قومه . قال أبو زيد : « الثور السيّد ، وبه كُني عمرو بن معديكرب أبا ثور »(٤٢)

أسرته :

ينتمي شاعرنا إلى أسرة عريقة في قومه ، فقد كان أبوه رئيس بني زُبَيْد وكذلك أخوه عبد الله . ولم تبخل علينا المصادر في هذا المجال بل أحاطت شاعرنا بنطاق واسعٍ من أسرة كاملة في الأصول والفروع .

ذكر الأصبهاني أنّ أُمَّهُ وأمّ أخيه عبد الله امرأة من جَرْم . قال :

---

(٤٠) المؤتلف ٢٣٣

(٤١) الاصابة ٣ / ٢١

(٤٢) التهذيب ١٥ / ١١١

وهي معدودة من المُنْجِبات[٤٣] . وفي كتاب الطبقات لخليفة : هي أسيلة بنت قيس من بني عجل[٤٤] . وزعم ابن الكلبيّ أنها سلمى بنت الحارث من بني مرّة ، قال : ويُقال إنها بنت زهير العُكْليّ وكانت سبيّة[٤٥]

وأفاد صاحب الإكليل أنّ له عمّين هما : سعد وشهاب ، قتلهما سمير الفرسان من يام[٤٦]

أما أخوه عبد الله فقد قتلته بنو مازن ، ورُويت في قتله روايات متباينة[٤٧]

ولعمرو أختٌ اسمها (كبشة) ، ذكر الأصبهانيّ أنها كانت ناكحاً في بني الحارث بن كعب[٤٨] ، وزَعَم الهَمْدانيّ أن زوجها الأجدع بن مالك فارس هَمْدان وشاعرها في عصره[٤٩]

وذهبت بعض الروايات إلى أن له أختاً أخرى اسمها (ريحانة) كانت أمّاً لدُرَيْد وعبد الله ابنَيْ الصِّمّة الجُشَميّين ، وهو قول بعيد من الصواب كما يبدو[٥٠]

أما قيس بن المكشوح المراديّ فهو ابن أخت عمرٍو بإجماع المصادر ، ولا ندري ابنَ أيِّ أختٍ هو ؟

---

(٤٣) الأغاني ١٥ / ٢٠٨

(٤٤) طبقات خليفة بن خياط ١٦٩ ، ونقل عنه ابن عساكر في تاريخه ١٣ / ٣١٢

(٤٥) جمهرة النسب : ق ٩٧

(٤٦) الإكليل ١٠ / ٧٢

(٤٧) انظر الأغاني ١٥ / ٢٢٦ والخزانة ٣ / ٧٧ ومعجم البكري ٢ / ٦٣٨

(٤٨) الأغاني ١٥ / ٢٣٠

(٤٩) الإكليل ١٠ / ٧٦

(٥٠) الأغاني ١٠ / ١٣ وجمهرة الأنساب ٤١١ ، وانظر مقدمة القصيدة ٤٤ من الشعر

هـذا ولعمرو زوجـة جُعْفيّـة ، ولهـا أبيـات في رثـائـه[٥١] ، زعم ابن حُبَيْش أن اسمها جلالة[٥٢]

وذكر الطبريّ أنّ سعيـد بن العـاص الأصغر لّما ولي الكـوفـة عرض عليه عمرو ابنته فلم يقبلها[٥٣]

ورويت عن الأصمعي وابن الكلبي قصة خيـاليـة طريفـة حول ابنـه المزعوم الخُزَز ومصرعه بيد أبيه دون أن يعرفه[٥٤]

منزلته في قومه :

وممّا يدلّ على مكانته الرفيعة في قومه رئاستـه لبني زُبَيْـد بعـد أخيـه عبد الله[٥٥] ، وإيفاده في الوفود ، فقـد روى صـاحب العقـد الفريـد عن الكلبيّ أن النعمان أمير الحيرة بعث عمراً في وفد إلى كسرى[٥٦] ، وفي روايـةٍ أخرى وَفَدَ كذلك على ابن جفنة الغسّـاني[٥٧] . وذكر البلاذريّ أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقّاص يـأمره بـأن يبعث إلى عظيم الفرس قوماً يدعونه إلى الإسلام ، فوجَّه عمرو بن معديكرب في جماعة[٥٨]

---

(٥١) الأغاني ١٥ / ٢٢٤

(٥٢) الغزوات : ق ٤١

(٥٣) تاريخ الطبري ٢ / ٥٤٠

(٥٤) ذيل الأمالي ١٥١ وانظر الشعر (ق : ٢٠ ، ٣٨)

(٥٥) الأغاني ١٥ / ٢٢٦

(٥٦) انظر تفصيل الخبر في العقد الفريد ٢ / ٤ ـ ١٨

(٥٧) الأغاني ١٢ / ١٣

(٥٨) فتوح البلدان ٢٥٧

تَهاجيه وشعراء عصره :

وكان من أثر منزلته في قومه ، والأحداث التي مرّتْ به وبهم أن اتصل الهجاء بينه وبين ثُلَّةٍ من شعراء عصره ـ معظمُهم من مَذْحِج ـ وهذه أسماء من عرفنا منهم :

١ ـ العباس بن مِرْداس السُّلَمي : سلف ذكره في « أيام زُبَيْد » ، وانظر مقدمات القصائد : (٣٠ ، ٣٥ ، ٤٦)

٢ ـ عامر بن الطُفَيْل العامري : مرَّ ذكره في « أيام زُبَيْد » ، وانظر حاشية (ق ٣) ومقدمة (ق ٤٧)

٣ ـ قيس بن المكشوح المُراديّ : انظر « أيام زُبَيْد » و (ق ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦)

٤ ـ فروةُ بن مُسَيْك المُرادي : له ذكر في (ق ٣٤) ، وانظر الردّ عليه في تاريخ الطبري (٣ / ٣٢٧ من الطبعة الثانية)

٥ ـ أُبَيّ المرادي ؛ وسمّاه مرةً « ابن صُبْح » ، وقد وقع خلافٌ في نسبته إلى مُراد أو مُسْلِية أو سعد العشيرة من مَذْحِج (انظر : ق ٢ ، ومقدمة ق ٢٣ ، وشرح ب ٤ / ق ٢٨ ، ومقدمة ق ٤٠)

٦ ـ الحُصَيْن : ورد ذكره في (ب ٣ / ق ٥٧) ومواضع أخرى من شعر عمرو ، والظاهر أنه من بني الحارث بن كعب .

٧ ـ كَنَّاز بن صُرَيْم بن عمرو بن رِياح [الجَرْمي][٥٩] : شاعر جاهلي كان يُهاجي عمرو بن معديكرب ـ قاله ابن الكلبي (الإكمال ٤ / ١٨)

---

(٥٩) مابين الحاصرتين مستفاد من ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ٢٤٧

إسلامه :

تختلف الروايات حول إسلامه اختلافاً غير يسير ؛ تختلف في تحديد تاريخ إسلامه ، وفي الوفد الذي أقبل فيه ، وفي حكاية قصة إسلامه ، حتى إن بعضها ينفي أن يكون عمرو صحابياً ويجعله في عداد التابعين .

١ ـ قيل قدمَ في وفد مُراد لأنه كان قد فارق قومه وانحاز إلى مراد :

(انظر تاريخ الطبري ٢ / ٥٣٨ ، وأسد الغابة ٤ / ١٣٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٣)

٢ ـ وقيل أسلم في اليمن ولم يأتِ النبي ﷺ :

رواه الأصبهاني في خبر طويل عن أبي عبيدة (الأغاني ١٥ / ٢٤٢) ، وأفاده ابن عساكر (تاريخه ١٣ / ٣١٤ وانظر الشعر : ق ٦١) ، ونقله ابن حجر عن الخطيب في المتّفق والمفترق (الإصابة ٣ / ١٩)

٣ ـ على أن أجدر الروايات بالقبول تشير إلى أنه أسلم سنة تسعٍ أو عشرٍ في وفدٍ من زُبَيْد :

(نقلها ابن هشام في السيرة ٢ / ٥٨٣ عن ابن إسحاق ، وابنُ سعد في الطبقات ٥ / ٣٨٤ عن الواقديّ ، والأصبهاني عن المدائني في حكاية مختلفة في الأغاني ١٥ / ٢١٢)

رِدّته :

ما إنْ ظهر الأسود العَنْسيّ في اليمن حتى استجاب إليه عمرو ، فكان خليفته في مَذْحِج بإزاء فروةَ بن مُسَيْك المراديّ عامل رسول الله ﷺ

الذي ثبت على الإسلام بمن معه[٦٠]

وقد يبدو لنا ـ ونحن نتلمّس الأسباب لتعليل ردّة عمرو ـ أن السبب في ردّته قرب عهده بالإسلام ، أو وفاة النبي ﷺ كما توحي بذلك عبارة ابن إسحاق في السيرة ، والواقديّ في طبقات ابن سعد ، وغيرهما[٦١] . ولكنّ العَنْسيّ قُتل قبل وفاة النبيّ ﷺ بليلةٍ[٦٢] ، ثم إنّ زعيماً آخر من زُبيد هو عمرو بن الحجّاج كان أسلم مع شاعرنا لكنّه نهى قومه عن الردّة إذ دعاهم عمرو بن معديكرب إليها[٦٣] .

إنّ هذا يجعلنا نعتقد بأنّ أسباب ردّة عمرٍو كامنةٌ في شخصيّته وأسلوب حياته ، وهنا يبرز لنا موقفه من ولاية فروةَ بنِ مُسَيْك ، فقد روى الشيبانيّ في قصة إسلام عمرٍو قوله لابن أخته قيس بن مكشوح المراديّ : بادرْ فروةَ لا يغلبْك على الأمر[٦٤] . وهذا التنافس الشخصيّ عبّرتْ عنه كذلك بوضوح رواية أبي عُبيدة لارتداد عمرو[٦٥] ، حتى إنّ البكريّ وابن أبي الحديد صرّحا بأن ردّة عمرٍو كانت بسبب ولاية فروة[٦٦] .

هذا ويبدو أحياناً أنّ أسلوب حياة عمرٍو لم يشهد كثيراً من التغيّر بعد إسلامه ؛ من ذلك مارواه الواقديّ عن وقوعه في الخمر بعد

(٦٠) تاريخ الطبري ٢ / ٥٣٨ ، ٤٦٦ ، مَن اسمه عمرو من الشعراء ق ٥١ / ب ، معجم الشعراء ١٦

(٦١) السيرة النبوية ٢ / ٥٨٥ ، طبقات ابن سعد ٥ / ٣٨٤ ، الإصابة ٣ / ١٩

(٦٢) تاريخ الطبري ٢ / ٥٣٢

(٦٣) الإصابة ٣ / ١١٤

(٦٤ ، ٦٥) الأغاني ١٥ / ٢٠٩ ، ٢١١

(٦٦) معجم البكري ٢ / ٦٥٠ ، شرح نهج البلاغة ١٢ / ١٢٠

القـــادسيـــة[٦٧] ، ومـــا رواه ابن الكلبي من قصتـــه مـع عُيينـــة بن حِصْن واحتجاجه لشرب الخمر[٦٨] ، وما كشفت عنه قصة غنائم القادسيـة من أنـه لا يكاد يحفظ شيئاً من القرآن[٦٩] .

ولعلّ هذا مـا يفسّر لنـا كتـاب الخليفـة عمر بن الخطـاب إلى سعـد قائد معركة القادسية[٧٠] ، أو النعمانِ بن مُقرِّن قائـد معركـة نَهـاوَنْـد[٧١] ، بشأن عمرٍو وعدم توليته الأعمال .

رجوعه إلى الاسلام :

لـمّا رأى عمرو قـدوم الأمـداد من أبي بكرٍ رضي الله عنـه دخل على المهاجر بن أبي أمية بغير أمان ، فـأوثقـه وبعث بـه إلى أبي بكرٍ رضي الله عنه فقـال لـه : أمـا تستحي أنـك كلَّ يومٍ مهزومٌ أو مـأسور ؟ لو نصرتَ هذا الدين لرفعك الله . فاعتذر إليه عمرو وقـال : لا جَرَمَ ، لأَقبلنَّ ولا أعود . فأطلقه وعاد إلى قومه[٧٢] .

جهاده :

عـاد عمرو بعـد رجوعـه إلى الإسلام وإطـلاق سراحـه إلى اليمن[٧٣] ، حتى كانت السنـة الثـالثـة عشرة من الهجرة ، حيث كتب أبـو بكرٍ رضي الله عنه إلى اليمن مع أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ يحضّهم على الجهاد

(٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩) الأغاني ١٥ / ٢٢٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٢

(٧٠) مَن اسمه عمرو ٥١ / ب

(٧١) الأغاني ١٥ / ٢٤٤ ، والاستيعاب ١٢٠٥

(٧٢) الطبري ٢ / ٥٤٠ ـ ٥٤١ ، والرواية مكرّرة في أُسْد الغابة ٤ / ١٣٣ ، والتهـذيب للنووي ٢ / ٣٤ ، والبداية والنهاية ٧ / ١١٩ ، والخزانة ١ / ٤٢٥ (بولاق) .

(٧٣) تاريخ الطبري ٢ / ٥٤١ ، وأسد الغابة ٤ / ١٣٣ ، والتهذيب للنووي ٢ / ٣٤

والخروج إلى الشام ، فأقبلت زُبَيْد في طوائف كثيرةٍ إلى المدينة فأنفدهم أبو بكرٍ مَدَداً لخالد بن الوليد في الشام(٧٤) .

وفي موقعة اليرموك كانت زُبَيد في ميمنة الجيش ، وأبلى عمرو بلاءً حسناً(٧٥) وذهبتْ عينه يومئذ(٧٦) .

ثم إنّ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي عُبيدة بن الجرّاح ، وهو بالشام يحارب الروم ، أن يُمدّ سعداً في العراق بخيلٍ ، فأمدّه بألف فارسٍ من زُبَيد ومُراد وغيرهما ، وكان فيهم تسعة عشر رجلاً من أبطال اليرموك منهم عمرو ، فساروا حتى قدموا على سعدٍ بالقادسية(٧٧) .

وفي القادسية تألّقتْ بطولة عمرٍو فأصبحت مادّة قصص ملحميّ وأثنى عليه سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه(٧٨) .

ولمّا نزل سعد بجيشه في الكوفة التي اختطّها بأمرٍ من الخليفة(٧٩) أقام فيها عمرو مع قومه من بني زُبَيْد حيث كان لهم فيها محلّة خاصة(٨٠)

وفي السنة الحادية والعشرين من الهجرة كتب الخليفة عُمرُ إلى

---

(٧٤) فتوح الشام للواقدي ١ / ١ (ط الميمنية) ، و ١ / ١٣١ (ط أوربية)

(٧٥) فتوح الشام (ط الميمنية : ١ / ١٢٢) ، تاريخ دمشق مج ١٣ / ق ٣١٤ ، سرح العيون ٢٦٧ ، الإصابة ٣ / ١٩

(٧٦) المُحبّر ٢٦١ و ٣٠٣ ، تاريخ دمشق ١٣ / ٣١٢ ، الإصابة ٣ / ١٩ ، الخزانة ١ / ٤٢٥

(٧٧) الأخبار الطوال ١٢٠ ـ ١٢٢ ، تاريخ دمشق ١٣ / ٣١٢

(٧٨) الأغاني ١٥ / ٢١٥ ـ ٢١٨ ، فتوح الشام (ط الميمنية) ٢ / ١٢٠ ، لباب الآداب : ١٨٠

(٧٩) شرح نهج البلاغة ٩ / ٩٨

(٨٠) تاريخ دمشق ١٣ / ٣١٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٥٤٠ ، وانظر قصة عُيينة بن حصن في الأغاني ١٥ / ٢١٩

النعمان بن مُقَرِّن في البصرة فولاّه حرب الفرس في نهاوند ، وكتب إلى أهل الكوفة أن يُمدّوه ، فكان عمرو في جيش النعمان مع نفرٍ ممن شهد القادسية ، فقاتل حتى كان الفتح[٨١] .

هذا ويُضاف إلى سلسلة الغزوات السابقة موقعة جَلولاء ، حيث كان عمرو على الخيل بقيادة عمرو بن مالك[٨٢] ، أو هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص .

روايتهُ الحديث :

لم يُؤْثَر عنه في مجال الرواية غيرُ حديثٍ واحد في التلبية ـ إسناده ليس بالثابت ـ أخرجه ابن سعد ، والزُبير بن بكّار في الموفّقيات ٦٢٦ ، وأبو بكر البزّار في المسند ، والبَغَوي في معجم الصحابة ، والهيثم بن كُليب ، والمحاملي ، والطبراني في الكبير والأوسط والصغير ، وابن مَنْدَهْ في معرفة الصحابة ، وابن عبد البَرّ في الاستيعاب ٣ / ١٢٠٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٥٥ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ٣١١ ، من طريق : محمد بن زياد الكلبي ، عن شَرْقي بن القُطامي[٨٣] ، عن أبي طَلْق العائذي ، عن شَراحيل بن القعقاع ، عن عمرو بن معديْ كَرِبَ الزُبَيْدي قال ـ واللفظ للطبراني[٨٤] :

---

(٨١) تاريخ الطبري ٣ / ٢٠٣ و ٢١٤ ، مروج الذهب ١ / ٤٢٨ ، شرح نهج البلاغة ٩ / ١٠١ ، الإصابة ٣ / ٢٠

(٨٢) الأخبار الطوال ١٢٨ ، فتوح البلدان ٢٦٤

(٨٣) الضبط من القاموس « شرق » ، وفي تبصير المنتبه ٢ / ٨١٠ : « شَرَقي ـ بفتحتين وقاف ـ ابن قطامي »

(٨٤) المعجم الصغير (ط الهند) ص٣٠ ، (ط القاهرة) ١ / ٥٩

« لقد رأيتُنا من قريبٍ ونحن إذاحَجَجْنا قُلنا :

لَبَّيْـــكَ تعظيمــــاً إليــــكَ عُـــذْرا
هــذي زُبَيْــدٌ قــد أَتَتْــكَ قَسْرا
يَقْطَعْنَ خَبْتــــاً وجبــــالاً وُعْرا[85]
قــد جَعَلُــوا الأنــدادَ خِلْــواً صِفْرا

ولقد رأيتُنا وُقوفاً ببطن مُحَسَّر[86] نخافُ أن يتخطّفنا الجنُّ ، فقال النبيُّ ﷺ : « ارتفعوا عن بطن عُرَنَة[87] فإنهم إخوانكم إذا أسلموا » ، وعَلَّمَنا التلبيةَ : « لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْك ، لَبَّيْكَ لا شريكَ لكَ لَبَّيْك ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والمُلْك ، لا شريكَ لك » .

قال الحافظ الطبراني : لم يروِهِ عن شرقي إلا محمد بن زياد[88] .

هذا ونُسب إلى عمرٍو أيضاً حكايةٌ عجيبةٌ في فضل « بسم الله الرحمن الرحيم » ؛ ستأتي في آخر الشعر[89] .

وفاته[90] :

---

(٨٥) الخَبْت : ما اطمأنّ من الأرض واتَّسع .

(٨٦) مُحَسَّر : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين مِنى وعرفة ، وقيل بين مِنى والمُزدلفة (معجم البلدان)

(٨٧) قال الأزهري : بطن عُرَنَة وادٍ بحذاء عرفات ، وقال غيره : بطن عُرَنَة مسجد عَرَفَة والمسيل كلّه (معجم البلدان)

(٨٨) وقال يحي بن معين : « محمد بن زياد الكلبي ، عن شرقي بن قطامي ، لاشيء » . وقال البزّار : « إسناده ليس بالثابت » (ميزان الاعتدال ٣ / ٥٥٢ ، ومجمع الزوائد ٣ / ٢٢٢)

(٨٩) انظر الرقم (٢١) بآخر الملحق .

(٩٠) تجد عرضاً شاملاً معظم الروايات في : الأغاني ١٥ / ٢١٣ ـ ٢٢٤ ، وتاريخ دمشق ١٣ / ٣٢٠ ، والاستيعاب ١٢٠١ ـ ١٢٠٢ ، والإصابة ٣ / ٢٠ ـ ٢١ ، ومعجم البكري ٢ / ٦٨٤ ـ ٦٨٥ ، وانظر : الاشتقاق ٤١١ ، وأنساب السمعاني (ق ٢٧١) ، والشعر والشعراء ١ / ٣٧٣ ، ومعجم البلدان (بندسيان ، روذة) ، وفتوح البلدان ٣٢٠

كانت نَهَاوند فيما يبدو خاتمة المطاف لشاعرنا المجاهد . على أننا نلحظ اضطراباً شديداً في الروايات المتعلّقة بخاتمة حياته ؛ فقد قيل إنه مات بالقادسيّة إمّا قتيلاً وإمّا عطشاً ، وزعم ابن دُريد أنه مات على فراشه من حيةٍ لسعتهُ ، وذكر آخرون أنه قُتل مع النعمان بن مُقَرِّن يوم نَهَاوند ، وقيل بل قاتل حتى كان الفتح وأثبتته الجراح فحُمل فمات برُوْذَة .

لكنّ بعض الروايات مَدَّتْ حياته إلى مدىً أبعد ، فقد روى ابن الكلبي وابن قُتيبة قصة مفصَّلة لمصرعه بالفالج وهو في طريقه إلى الريّ زمن عثمان . وقال بعضهم بل شهد صِفّين ، وقيل بل أدرك خلافة معاوية شيخاً عظيم الخلقة ، أعظم ما يكون من الرجال .

ولعلّ أجدر الروايات بالقبول تلك التي تجعل موته بعد فتح نهاوند ؛ إذ تواترت أخبار شهوده ذلك اليوم ، ولدينا قصيدة برواية الأصمعيّ قالها آنئذٍ بعد الفتح ، وشهادة من أبي الفرج الأصبهانيّ تقول : « والصحيح أنه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن برُوذة . » قلت : ولعلّ ذلك كان في سنة إحدى وعشرين للهجرة .

هذا ونقل صاحب الأغاني أبياتاً في رثاء عمرٍو ، جاءت على لسان امرأته الجُعْفيَّة قالت :

لقد غادر الرَّكْبُ الذين تحمّلوا ... برُوْذَةَ شخصاً لا ضعيفاً ولا غَمْراً
فقلْ لزُبَيْدٍ بل لِمَذْحِجَ كُلِّها ... فَقَدتُمْ أبا ثورٍ سنانَكمُ عَمْرا
فإنْ تجزعوا لايُغْنِ ذلك عنكمُ ... ولكنْ سَلُوا الرحمنَ يُعقِبْكُمُ صبرا

ومع هذه الإشارة الواضحة إلى الموضع الذي دُفن فيه وهو « رُوذَة » قرية من قرى نهاوند ، فإنّ الروايات تختلف في تعيين موضع قبره فتجعله في : قبديشجان ، أو بَنْدسيان ، أو كرمانشاه ، أو كرمانشاهان ، أو الإسفيذبان . وجديرٌ بالملاحظة أنها جميعاً مواضع قريبة من نهاوند .

☆ ☆ ☆

عمرو الفارس

خَلْقه :

لا ريب في أن عمراً كان رجلاً جسيماً اتّصف بمواهب جسدية خارقة ، فقد كان طوله عشرة أشبار[٩١] ، وصفه أحدهم بقوله - ولا يخلو من مبالغة :

كأنّ ذراعَيْهِ ذراعا شِمِلَّةٍ
وإصبعه الوسطى تزيد على شِبْرِ[٩٢]

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نظر إليه قال : « الحمد لله الذي خلقنا وخلق عَمْراً » تعجّباً من عظم خَلْقه[٩٣]

هذا الجثمان الضخم كان يتطلب فيما يبدو طعاماً كثيراً ، لذلك كان عمرو أكولاً ، روي أنه قعد فأكل ما يُشبع ثلاثة رجال ، وفي محاورةٍ بينه وبين الخليفة عمر بن الخطاب قال : « إني لآكلُ الجَذَعَ من الإبل أنتقيه عظماً عظماً ، وأشرب التِّبْنَ من اللبن رثيئةً أو صريفاً »[٩٤]

أما قوته العضلية فكانت من الخوارق ، روي عنه يوم القادسية أن فرسه كانت ضعيفةً فطلب غيرها ، فأُتي بفرسٍ فأخذ بِعُكْوة ذَنَبه وأخلدَ به إلى الأرض فأقعى الفرسُ فردَّه ... ثم انغمس في الأعاجم فلحق به

---

(٩١) حُسن المحاضرة ١ / ١٠٦

(٩٢) شمس العلوم ٢ / ٥١٤ ، وناقة شِمِلّة : خفيفة سريعة .

(٩٣) الاغاني ١٥ / ٢١٣

(٩٤) أمالي القالي ٢ / ٣٠٢

أبناء عشيرته من زُبَيد فانتهوا إليه وقد أخذ بِرِجْل فرس رَجُلٍ من العجم فأمسكها وإنّ الفارس ليضرب الفرسَ فما تقدرُ أن تتحرّك من يده[٩٥]

وروى أبو المنهال عن أبيه قال : جاء رجل وعمرو واقف بالكُناسة ـ محلة بالكوفة ـ على فرسٍ له فقال : لأنظرنّ ما بقي من قوة أبي ثور ، فأدخل يده بين ساقهِ والسَّرْج وفطن عمرو فضمّها عليه وحرَّكَ فرسه ، فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر أن ينزع يده ، حتى إذا بلغ منه قال : يابنَ أخي مالَكَ ؟ قال : يدي تحت ساقك . فخلّى عنه وقال : يابن أخي إنّ في عمِّك لبقيّةً[٩٦]

خبرته بالحرب والسلاح :

وتشهد لها بصدقٍ كلمةُ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إذ كتب إلى سعد بن أبي وقّاص أو النعمان بن مقرّن : يأمره أن يصدر في الحرب عن مشورة عمرو « فإنّ كل صانعٍ هو أعلم بصناعته »[٩٧]

كما تبرز هذه الخبرة جليةً حين سأله الخليفة عن الحرب فأجاب بقوله : « مُرّة المذاق ، إذا قَلَصَتْ عن ساق ، مَن صبر فيها عُرف ، ومَن ضَعُفَ عنها تلف ، ثم أنشد :

الحربُ أولَ ما تكونُ فُتَيّةً ... تسعى بزينتها لكلِّ جَهولِ
حتى إذا استَعَرتْ وشَبَّ ضِرامُها ... عادتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ خليلِ
شمطاءَ جَزّتْ رأسها وَتَنَكَّرَتْ ... مكروهةً للشمّ والتقبيلِ[٩٨]

(٩٥ و ٩٦)الأغاني ١٥ / ٢١٧ و ٢٢٢

(٩٧) الأغاني ١٥ / ٢٤٤ ، والإصابة ٣ / ٢٠ ، والعقد ١ / ١٢٠

(٩٨) انظر الشعر : ق ٥١

وسأله عن السلاح فقال : الرمحُ أخوك وربّما خانَك ، والنَّبْلُ منايا تُخطئ وتُصيب ، والتُرْس هو المجنُّ وعليه تدور الدوائر ، والـدِّرْعُ مَشْغَلَـةٌ للفارس مَتْعَبَةٌ للراجل وإنها لحصنٌ حصين ، وسأله عن السيف فقـال : ثَمَّ قـارعتْـكَ أُمُّـك عن الثُكْـل . قـال عُمر : بـل أُمُّـك . قـال : الحمّى أَضْرَعَتْني[99] »

وهذا البيان الـمُشرق الجميل دعا الأدباء إلى تداول أقواله في كتبهم ، وكأنّها الأمثال في هذا المجال[100]

فروسيّته :

كان عمرو من فرسان العرب المشهورين بالبـأس في الجـاهليـة ، حتى غدا مضرب الأمثال فقالوا : « فارسٌ ولا كعمرو » ، وقد تمثّل بإقدامه أبو تمّام فقال يمدح المعتصم :

إقــدامُ عمرٍو في سماحــة حــاتمٍ   في حِلم أحْنَفَ في ذكاءِ إيــاسِ

ويكاد يكـون من الـمُسَلّم بــه أنَّ عَمْراً فــارسُ اليمن[101] ، لكنّ بعضهم عـدّه في جملـة فرسـان العرب التسعـة أو الأربعـة ، وارتفـع بـه آخرون

---

(٩٩) « الحمّى أضرعتْني لَكَ » مَثَلٌ يُضرب عند الذلّ في الحاجة تنزل .

(١٠٠) تنـاثرت هـذه الأقوال في العـديـد من كتب الأدب والتـاريخ ، أذكر منهـا على سبيـل المثـــال : الشعر والشعراء ١ / ٣٧٣ ، عيـون الأخبــار ٢ / ١٢٩ ، ديـوان المعـــاني ٢ / ٥٣ ، فتـوح البلـدان ٢٧٩ ، مروج الـذهب ١ / ٤٣٠ ، الأغـاني ١٦ / ٧٢ ، العقـد الفريـد ١ / ١٧٩ ، اللآلي ٩٥٢ ، تـاريخ ابن عسـاكر ، ومحـاضرات الأدبـاء ، وحليـة الفرسان .

(١٠١) الأغاني ١٥ / ٢٠٨ ، العمدة ٢ / ١٨٤ ، الروض الأنف ١ / ٣٩

فجعلوه فارس العرب الأوحد(١٠٢)

وفي كتاب الخليفة عُمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقّاص شهادةٌ تُعلن أنّ عَمْراً كان يُعدُّ بألف فارس(١٠٣)

تلك كانت أقوال الآخرين فيه ، ولو نظرنا إلى الأمر من الزاوية المقابلة ، أي من وجهة نظر عمرٍو إلى أقرانه الفرسان الأعلام لوجدناه يقول : لو سرتُ بظعينةٍ وحدي على مياه مَعَدٍّ كلِّها ما خفتُ أن أُغْلَبَ عليها ، مالم يلقني حُرّاها أو عبداها : فأمّا الحُرّان فعامرُ بن الطُفَيْل وعُتَيْبةُ بن الحارث بن شهاب ، وأما العبدان فأسودُ بني عبسٍ ، يعني عنترة ، والسُلَيْكُ بن السُلَكة ... قالوا فما تقول في العباسِ بن مِرْداس ؟ قال : أقول فيه ما قال فيَّ :

إذا مـاتَ عمرٌو قلتُ للخيـلِ أَوْطِئُـوا
زُبَيْـداً فقـد أَودى بنجـدتها عمرو(١٠٤)

وقائعه :

مشهورة في الجاهلية متألّقة في الإسلام ، فقد شهد عمرو أيّام قومه فأبلى البلاء الحسن ، ومن خلال أخباره نقرأ قصصاً طريفة عن نزاله ربيعة بن مُكَدَّم ولقائه جُبَيْلَةَ بن سُوَيْد ، وحملتِهِ العجيبة على خَثْعَم إذ كان شاباً ؛ فقد رماهم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم كرَّ عليهم وفعل ذلك مراراً حتى انقلبت هزيمة زُبَيْد بفضله إلى نصر ، وقُهرتْ

(١٠٢) الحُور العين ١١٠ ، وطبقات ابن سعد ٥ / ٥٢٥ ،والاستيعاب ١٢٠٢ ، وانظر : العقد الفريد ١ / ١١٧ ، والأغاني ٨ / ٢٨٠

(١٠٣) الأغاني ١٥ / ٢١٥ ، والإصابة ٣ / ٢٠

(١٠٤) الأغاني : الموضع السابق ، مروج الذهب ١ / ٤٣٠ ، والبيت في ديوان العباس ١٢٤

خَثْعَمُ فقيل له يومئذ : فارس زُبَيْد[١٠٥]

وزعم نشوان الحميريّ أن عمراً أسر عنترة ، ودُريد بن الصِّمَّة ، والحارث بن ظالم المُرّي ، وعامر بن الطُفَيْل ، والعباس بن مِرْداس ، وقد مَنَّ عليهم جميعاً فأطلقهم ، فقال كلٌ منهم شعراً في مدحه وتمجيده[١٠٦] . بينما جزمَ ابنُ الجراح بأنه « لا يُعلم له في الجاهلية أسير[١٠٧]

خيله : البَعِيْث ، والعَطَّاف ، والكاملة ، واليَعْسُوب ، والعَضْواء[١٠٨]

أسيافه : ذو النون ، والقُلْزُم ، والصَمْصَامة[١٠٩]

قصة الصَمْصَامة :

نكاد لا نعرف سيفاً حظيَ بما نال هذا السيفُ من شهرة في كتب الأدب والتاريخ ، فهو أشهر سيوف العرب ومضرب الأمثال ، وقد تمثَّلَ به الشعراء ، وأعلتْ من رتبته مقالةٌ نُسبت إلى ابن عبّاس أشادت به وباليمانية معاً[١١٠]

---

(١٠٥) الأغاني ١٥ / ٢٠٩ و ١٦ / ٦٨ ، وانظر : المحاسن والأضداد للجاحظ ٦٦ ، ولباب الآداب ٢١٣

(١٠٦) منتخبات في أخبار اليمن ٩١

(١٠٧) مَن اسمه عمرو من الشعراء : ق ٥١

(١٠٨) القاموس المحيط والتاج : (بعث ، عطف ، كمل) . وانظر : حلية الفرسان ١٥٩ ، وفضل الخيل ١٨٦ ، وشرح الدامغة : اللوحة ٨٢ / ب ، وأسماء خيل العرب ١٧٧

(١٠٩) الجمهرة ١ / ٧٣ ، نظام الغريب ٩٣ ، محاضرات الأدباء ٢ / ٦٧ ، القاموس المحيط : قلزم

(١١٠) ممّن تمثل به من الشعراء : نهشلُ بن حَرِيّ الدارميّ في قوله :

أخٌ ماجدٌ ما خانني يومَ مشهدٍ كما سيفُ عمرٍو لم تخنْهُ مَضَاربُه

وروي عن ابن عباسٍ قولهُ لبعض اليمانية : « لكم من السماء نجمُها ، ومن الكعبة ركنُها ، ومن السيوف صمصامُها » انظر : المستقصى ١ / ٣٦٦ ، وربيع الأبرار ٣ / ق٣٩ ، وثمار القلوب ٤٩٧

والصمصامة في اللغة اسمٌ للسيف القاطع ، زعم عمرو أنه يفري حديد الخُوَذ والدروع[111] ، ويأبى القُصّاص إلا أن يُصوّروا مَضاء هذا السيف العجيب خلال مشهدٍ مهيب في مجلس الخليفة هارون الرشيد ، وقد حضر سفراء ملك الهند ومعهم الهدايا والتحف ، ومن جملتها سيوف هنديّة لا نظير لها ، فدعا الخليفة بالصمصامة فقُطعتْ به السيوفُ بين يديه سيفاً سيفاً كما يُقَطُّ الفجْلُ من غير أن تنثني له شفرة ، ثم عرض عليهم حدَّ السيف فإذا لا فَلَّ فيه[112]

وقد حفظت لنا كتب الأدب بعضاً من أوصافه فقيل : كان وزنه ستة أرطال ، وكان له حدٌّ من جانبٍ واحد ، وقد حُلِّي في بعض الأحيان بالذهب ، وكان مكتوباً عليه :

ذَكَرٌ على ذَكَرٍ يصول بصارمٍ ذَكَرٍ يَمانٍ في يَمين يَماني[113]

أمّا معدنه فقد ذهبت به الروايات مذاهب شتّى فقيل : كان من حديدةٍ وُجدتْ مدفونةً عند الكعبة ، وقيل إنّ حديدهُ من جبل (نُقُم) المطلّ على صنعاء[114]

تاريخ الصَّمْصَامة :

جاء في شعر عمرو قوله :

وسيفٍ لابن ذي قَيْفانَ عندي تخيّرهُ الفتى من عهد عادِ

(١١١) تكرر هذا المعنى في شعر عمرٍو إذ يقول في وصف سيفه : « يَقُدُّ البَيْضَ والأبدان قدّاً » انظر : ق ١٦ و ٢٣

(١١٢) العقد الفريد ٢ / ٢٠٣

(١١٣) انظر : ديوان المعاني ٢ / ٥٣ ، وحلية الفرسان ١٩١ ، وفتوح البلدان ١١٩

(١١٤) الروض الأُنف ١ / ٣٩ ، الإكليل ٨ / ٢٥٧

وعلّقَ المؤرّخ اليمني نشوانُ الحميريّ على ذلك بقوله : وَهَبَهُ له علقمةُ بن ذي قَيْفان ، الملك الحميريّ ، والصمصامة من بقايا السيوف اليَرْعَشيَّةِ الحِمْيَرِيَّة(١١٥) . وكما أن عمراً ارتفع بتاريخ سيفه إلى زمن عادٍ نجد بعض الرواة يزعمون أن بلقيسَ أهدتْ إلى سليمان عليه السلام خمسة أسياف ، منها : ذو النون ، والصمصامة(١١٦) .

وعلى كلِّ حالٍ ، فإنّ الصمصامة الذي وصل إلى يد عمرٍو خلال الدهور كما زعموا ، لم يلبث أن انتقل خلال حروب الردّة إلى خالد بن سعيد بن العاص ، قيل : وهبهُ عمرو لخالد ليدٍ كانت له عنده ، وقيل : بل سلبه خالدٌ سيفه إذ كان عمرو منهزماً(١١٧) .

ولم يزل الصمصامة في آل سعيد بن العاص يتوارثونه ، محفوفاً بقصص مثيرة ، حتى اشتراه خالد القَسْريّ بمالٍ خطير وأنفذه إلى هشام بن عبد الملك ، وقد كان كتب إليه فيه ، فلم يزل عند بني مروان حتى زال الأمر عنهم(١١٨) .

ثم طلبه السفّاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه ، وَجَدَّ الهادي في طلبه حتى ظفر به . وفي روايةٍ لابن الكلبي : اشتراه المهديّ من أيوب بن أبي أيوب بن سعيد بن عمرو بن سعيد بنيّفٍ وثمانين ألف درهم(١١٩) .

---

(١١٥) الإكليل ٨ / ٢٥٧ ، وشرح القصيدة الحميرية ٩٣ ، ومنتخبات في أخبار اليمن ٦٢

(١١٦) محاضرات الأدباء ٢ / ٦٧ ، وسرح العيون ٢٧٢

(١١٧) تاريخ الطبري ٢ / ٥٣٢ ـ ٥٤٠ ، وفتوح البلدان ١١٩ ، والغزوات : ق ٤١ ، والإصابة ٣ / ١٩ ، وانظر : الأغاني ١٥ / ٢١١ ، ومعجم البكري ٢ / ٦٥١ ، والروض الأنف ١ / ٣٩ ، والذخائر والتحف ١٦٠

(١١٨) الأغاني ١٥ / ٢١١ ، فتوح البلدان ١١٩

(١١٩) فتوح البلدان : الموضع السابق ، الذخائر والتحف ١٥٧ ، وانظر : ربيع الأبرار ٣ / ق ٣٩ ، وثمار القلوب ٤٩٨ ، والمستطرف ١ / ٢٣٦

ويختفي ذكر الصمصامة بعد ذلك فترةً ليظهر من جديد في عهد هارون الرشيد كما مَرَّ بنا آنفاً ، ثم يروي ابن الأثير - في أخبار سنة إحدى وثلاثين ومائتين - خبر فتنةٍ قامت في بغداد بزعامة أحمد بن نصر بن مالك الخزاعيّ ، وانكشف أمر الجماعة وقُبض على أحمد بن نصر الذي قتله الواثق بالصمصامة[١٢٠] ، ويزعم ابن نُباتة أن الصمصامة وصل إلى المتوكل فدفعه إلى غلامه (باغرا) التركيّ فقتله به ، ومن عند باغرا انقطع خبره[١٢١] .

ولا بأس بأن نختم قصة الصمصامة بهذا المشهد الطريف في مجلس الخليفة موسى الهادي ، قال الهيثم بن عديّ : لـمّا صار الصمصامة إلى موسى الهادي دعا به فوُضع بين يديه فجُرِّد ، ثم قال لحاجبه : ائذنْ للشعراء ، فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا فيه فبدرهم أبو الهول الحميريّ ، وقيل ابنُ يامين البصريّ ، فأنشد :

حازَ صَمصامةَ الزُبَيديِّ من بيـ ـنِ جميع الأنامِ موسى الأمينُ
سيفَ عمرٍو وكان فيما سمعنا خيرَ ما أطبقتْ عليه الجفونُ[١٢٢]

.... قال فأمر له ببَدْرةٍ ، وقيل أعطاه السيف ثم اشتراه بعدُ بخمسين ألف درهم .

---

(١٢٠) الكامل في التاريخ ٧ / ٢٢

(١٢١) سرح العيون ٢٧٢

(١٢٢) القصيدة في تسعة أبيات وقد اجتزأتُ منها بالبيتين الأولين ؛ وانظر : الوحشيات ٢٨٠ ، ونهاية الأرب ٦ / ٢١٣ ، وزهر الآداب ٧٨٠ ، وكذلك فتوح البلدان ، وثمار القلوب ، وحلية الفرسان ، وربيع الأبرار : المواضع المذكورة آنفاً .

كذبه[١٢٣] :

لابدّ لنا ونحن نبحث فروسية عمرو من الالتفات إلى هذه التهمة التي تداولتها كتب الأدب خلال تعرضها لأخبار عمرو ، فقد روى ابن سلاّم عن يونس بن حبيب أنه قال : أبتِ العربُ إلاّ أن عمراً كان يكذب . كما أكّد ذاك حديث للمُبرِّد مماثل ، وعن ابن سلاّم والمبرّد تداولَ هذه التهمة ابنُ الجرّاح والأصبهاني والعسكري وابن أبي الحديد والعباسيّ .

وإذا ما حاولنا تبيّن موضوع هذا الكذب المنسوب إلى عمرو وجدناه في رواية أخبار وقائعه ؛ قال ابن الجراح : « وأخبارُه في غاراته في الجاهلية وقَتْله مَنْ قَتَل من الفرسان مشهورة وكثير منها أكاذيب » .

---

(١٢٣) مصادر هذا البحث :

مَن اسمه عمرو من الشعراء لابن الجرّاح : ق٥١ ـ ٥٢ ، الكامل للمبرّد ٢ / ٢٠٨ ، الشعر والشعراء ١ / ٣٧٣ ، الأغاني ١٥ / ٢٢٢ ، معجم الشعراء ١٦ ، ديوان المعاني ١ / ١١٢ ، شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٦١ ، معاهد التنصيص ٢ / ٢٤٨ ، سرح العيون ٢٧٠ ، المستطرف ٢ / ٩ ، رغبة الآمل ٥ / ١٨٦ ، وانظر في الديوان : القصائد ٢١ ، ٢٨ ، ٣٥

أما قصة خالد بن الصّقعب النهديّ فقد رواها ابن الكلبي ، وأسندها ابن نباتة في سرح العيون إلى أبي عمرو بن العلاء . وأضاف ابن الجراح قصة ثانية مشابهة عن (أنس بن مُدرك الخثعمي) رواها ابن سلاّم عن عبد الملك بن الماجشون .

وأما قصة ربيعة بن مكدّم الكنانيّ فقد ذكرها الجاحظ بإيجازٍ في المحاسن والأضداد (٦٦) ، ومنه نقل البيهقي في المحاسن والمساوئ ١ / ٢١٨ ، وعرضها الأصبهاني مفصلةً في روايتين : الأولى عن محمد بن عمر الأزدي ، والثانية عن عمر بن شبّة (الأغاني ١٦ / ٦٨ ـ ٧٦) ، وعنده أيضا قصة ثانية مشابهة عن (جُبيلة بن سُويد) رواها ابن الكلبي (الأغاني ١٥ / ٢٢١) . وعن الأغاني نقل ابن منقذ في اللباب (٢١٣) قصة ربيعة كما في رواية الأزدي .

وقال المرزباني : « وكان معروفاً بالكذب فيما يُخبر به من وقائعه مع العرب »

وإذا ما بحثنا عن هذه الأكاذيب فلن نظفر بغير كذبة وحيدة أُثرتْ عنه ، وهي أنه زعم قَتْلَ خالد بن الوليد بن الصَّقْعَب النهديّ مع أن قتيله المزعومَ هذا كان حاضراً يسمع حديثه !

تُرى ما الذي يدفع عمراً إلى الكذب مع أنه ـ كما شهد ابن قتيبة : « أَحَدُ مَنْ يَصْدُقُ عن نفسه في شعره » وهو القائل :

ولقد أَجمعُ رِجْلَيَّ بها حَذَرَ الموتِ وإنّي لَفَرُورُ
ولقد أَعْطِفُها كارهةً حين للنفسِ من الموتِ هَرِيرُ

وروى صاحب الأغاني بسنده عن عُمر بن شَبّة أنّ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله : هل كععتَ من فارسٍ قطُّ ممّن لقيتَ ؟ فقال : اعلمْ يا أمير المؤمنين أني لم أستحلَّ الكذب في الجاهلية فكيف أَستحلُّه في الإسلام ؟! ثم أخذ يروي ـ وبأسلوب قصصيّ جذّاب ـ خبر لقائه ربيعة بن مُكدّم الكنانيّ الذي كاد يفتك به ، وفي روايةٍ ثانية للخبر نفسه يُصرِّح عمرو بأنّ ربيعة استنزله عن فرسه فجزَّ ناصيته ثم أطلقه .

إذن فما مبلغ الحقيقة في تهمة الكذب المنسوب إلى عمرو ؟ هل تكفي كذبة واحدة مصدرها ابن الكلبيّ أو غيره لتبرير هذه الدعوى العريضة ؟ إننا لا ندفع عن عمرٍو غُلُوَّهُ أحياناً في رواية وقائعه بدافع الفخر أو إرهاب السامعين ، لكننا لا نجد من تعليلٍ مقبول لتهمة الكذب سوى العصبية بين قيسٍ ويمن .

فقد جاء في تتمة خبر خالد بن الصَّقْعَب المذكور آنفاً ، أنّه لمّا

اعترض خالدٌ عمراً خلال حديثه المكذوب أجابه عمرو بقوله : « إنّما نتحدّثُ بمثل هذا وأشباهه لِنُرْهِبَ هذه المَعَدّية »

عمرو بين الحقيقة والأسطورة :[١٢٤]

كان عمرو فارساً عظيماً ، مذكوراً في أيام العرب في الجاهليةِ ، مشهوراً في أيامهم في الإسلام ، بل لقد أكسبتْهُ الفتوحات الإسلامية ما لم يَنَلْهُ أقرانُه من فرسان الجاهلية وصناديدهم . ثم إن عمراً لم يكن فارساً فحسب ، كان له من وقائع حياته ما يرفع شأن فروسيته ، فقد كان سيّداً من سادات قومه بني زُبَيْد ، رَأَسَ فيهم بعد مقتل أخيه عبد الله ، وكان سيّداً من سادات اليمن تُباهي به اليمانية وتُفاخر .

وكذلك كانت سيرة هذا الفارس الكبير مُؤَهَّلة بحكم بيئته وشمائله ووقائعه لتصبح حديثاً في أفواه الناس ، بل لتستحيل إلى ما يُشبه الأسطورة على مرّ الزمان . من ذلك مثلاً ما دار حول سيفه الصمصامة من أقاصيص هي أقرب إلى الخيال منها إلى الحقائق[١٢٥] ، كذلك قصتهُ العجيبة مع ابنه المزعوم الخُزَز[١٢٦] ، إلى غير ذلك من الحكايات .

ولو رُحنا نتأمل ما مرَّ بنا من سيرة هذا الرجل بشطريها الحقيقي والخيالي فماذا عسانا نجد في دراستها ؟

إنها أولاً : مجموعة أخبار وليست قصة ، ولعل أول ما يسبق إلى الذهن في هذا المجال هو المقارنة بين سيرة عمرو وسيرة عنترة . إن سيرة

---

(١٢٤) من مقالٍ بهذا العنوان ؛ كنتُ نشرتُه في مجلة « الإكليل » اليمنية (العدد الأول / السنة الأولى ـ صفر ١٤٠٠ هـ = كانون الثاني ١٩٨٠ م) ص ٤٩ ـ ٥٦

(١٢٥) مضت مع ذكر الصمصامة قبل قليل .

(١٢٦) انظر ق ٢٠

عمرٍو تقدم نموذجاً للإنسان المارد ، الكبير في نفسه ، الكبير في قومه ، الإنسان الذي لم يَمِلْ به ضعفُ الهوى ولم تُكَبِّلْهُ أغلال المجتمع ، وبذلك أصبحت سيرتُه خالصةً لتجسيد الفروسية وتمجيدها ، على حين كانت سيرة عنترة نموذجاً آخر ، لسنا الآن في مجال درسه وتحليله ، لكنه على كل حال يفترق عن النموذج الأول افتراقاً غير يسير ، وأولُ هذه الفروق فيما نرى هو أن سيرة عنترة تحمل في أثنائها بذور قصة فنية رائعة خَلَتْ منها سيرة عمرو . وليس معنى هذا أن ترتفع شهرة عنترة على أجنحة قصته لتهبط شهرة عمرو تحت ركام أخباره ، فإن لكلٍ من الفارسين حظّاً من الذكر ، وهذا ما كان أشار إليه الجاحظ في حديثه عن أثر الحظّ في نباهة الفرسان إذ قال : « وقد عُرفتْ شُهرة عنترة في العامة ونباهة عمرو بن معديكرب[١٢٧] » ، فهذا ما يُبين عن تغلغل شهرة عمرو في وجدان العامة خلال عصر الجاحظ ، وبلوغها الرتبة التي بلغتْها شهرةُ عنترةَ العبسي .

ثانياً : كان في سيرة عمرٍو وأخبار وقائعه في الجاهلية وجهاده في الإسلام : في اليرموك ، والقادسية ، والمدائن ، ونهاوند ، مادةً صالحة للنمو والاتساع ، ومرتعاً خصباً للخيال والقصص ، تَغَنَّتْ بها اليمانيةُ حيناً من الدهر لتمجيد بطلٍ من أبطالها ، ووجد فيها القُصّاص بُغْيتهم لتزيين أسمارهم تارةً ولتحميس الجُنْد تارةً أخرى ، فزاد هؤلاء وأولئك في أخبارها ومَدُّوا من أطرافها حتى غَدَتْ خلقاً آخر امتزج فيه الحقيقة بالخيال .

ثالثاً : على أنَّ خُلُوَّ سيرة عمرٍو من المشكلة العاطفية قَصَرَها على الحماسة فعاقَ نُموَّها الفنّي في أفواه الرواة ، بل سخّرها أحياناً لأغراضٍ

(١٢٧) الحيوان ٢ / ١٠٣

سياسية وحربية ودينية ، فقد أضحى الصمصامة في مجلس الخليفة هارون الرشيد رمزاً لتفوق الدولة الإسلامية في ميدان التسلّح ، وصار عمرو على منبر القاصِّ في « فتوح الإسلام » شاعراً شعبياً يُحمِّسُ الناسَ بنشيده العاتي الطريف [١٢٨]:

فاتَنا بَدْرٌ وَأُحُدٌ   وشهدنا القادسيَّهْ
فاحملوا حملاً وشيكاً   ثم شيلوا المُرهفيَّهْ

وفي هذا الباب ـ باب القصص الهادف ـ نستطيع أن نُدخل الحكاية العجيبة في « فضل بسم الله الرحمن الرحيم » وسنذكرها بتمامها في آخر الديوان [١٢٩] .



(١٢٨) انظره بتمامه في المقطوعة السادسة من الفقرة (أ) من الملحق .
(١٢٩) انظر الرقم (٢١) بآخر الملحق .

الديــوان

كان أبو عمرو إسحـاق بن مِرار الشيبـاني الكوفي (ت ٢٠٦ هـ) أوَّلَ مَن جمع شعر عمرٍو ، فيما وقفتُ عليه من أخبار الـديوان[١٣٠] . ثم جـاء أبو عبد الله بن الأعرابيّ (ت ٢٣١ هـ) فجمع ديوانه كذلك[١٣١] . ثم صنع أبو سعيد السّكري (ت ٢٧٥ هـ) صنيع سابقيه[١٣٢] .

وظلّ ديـوان عمرو بن معـدي كرب متـداولاً في أيـدي العلمـاء حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجريّ :

فقـد نقل صـاحب الأغـاني (ت ٣٥٦ هـ) من الـديوان بروايـة أبي عمرو الشيبانيّ كما يبـدو[١٣٣] . وأشـار ابن النـديم (ت ٣٨٥ هـ) إلى ديوان عمرو بهـذه العبـارة : « عمرو بن معـدي كرب : أبـو عمرو » وواضحٌ أن المقصود بالكلام أبو عمرو الشيباني الذي ذكره قبل قليل .

أما ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ) فقد نقل في الإصابـة[١٣٤] من نسخـةٍ بروايـة أبي عمرو الشيبـانيّ ، وفيهـا خـطّ أبي الفتـح بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) . وقـد ذكر صـاحب كشف الظنـون الحـاج خليفـة (ت ١٠٦٨ هـ) ديوان عمرو من غير ماإشارةٍ إلى صـانعـه[١٣٥] . وكان من

---

(١٣٠) الفهرست ١٥٨

(١٣١) الخزانة ٣ / ٤٦١

(١٣٢) الفهرست ١٥٧

(١٣٣) الأغاني ١٥ / ٢٠٩

(١٣٤) الإصابة ٣ / ٢٠

(١٣٥) كشف الظنون ١ / ٨٠٣

مصادر عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في الخزانة إذ نقل من نسخةٍ من الديوان ، برواية ابن الأعرابيّ .

هـذا وفي البصائر والذخائر للتوحيديّ (ت ٤٠٠ هـ) إشارة إلى ديوان عمرو[١٣٦] ، وفي كلام الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) ما يُشعر بحيازته الديوان واطّلاعه عليه[١٣٧] ، وقد كان في جملة ما حمله أبو عليّ القالي (ت ٣٥٦ هـ) إلى الأندلس[١٣٨] ، وفي كلام البكريّ ما يفيد روايته لديوان عمرو[١٣٩] .

ومنذ ثلاثمائة عامٍ فحسب انقطعت أخبار الديوان ، ولعلّه ما يزال حياً في إحدى خزائن الكتب .

ولقد مضى على عملي في جمع شعر عمرو بضع سنوات ، سبقني خلالها هاشم الطعان[١٤٠] في العراق إلى نشره عام ١٩٧٠ م ، ولقد جمع فأوعى لكنّ عمله لم يخلُ من هناتٍ تناولها بالنقد الدكتور يحي الجبوري ففصَّل القول فيها تفصيلاً دقيقاً وافياً[١٤١] . وكذلك وجدت في متابعة البحث فائدةً رجوت معها أن يكون صنيعي في شعر عمرٍو أقربَ إلى الصحّة والاستواء جمعاً وتحقيقاً وتنسيقاً[١٤٢]

(١٣٦) البصائر والذخائر ٢ / ٤٩١

(١٣٧) تاج العروس (فيف)

(١٣٨) فهرست ابن خير ٣٩٧

(١٣٩) فصل المقال ٢١١

(١٤٠) توفي رحمه الله في ١٦ / ١٢ / ١٩٨١ م ، وترك للعربية وآدابها مجموعات شعرية ، وبحوثاً ودراسات مذكورة في مجلة عالم الكتب (المجلد الثالث ـ العدد الثاني : شوال ١٤٠٢ هـ / يوليو ١٩٨٢ م ـ ص ٣٠٤)

(١٤١) انظر مجلة العرب : السنة الخامسة ـ ص ٢٦٦ وما يليها .

(١٤٢) بلغت الزيادة فيا جمعتُ أكثر من مائة بيت ، منها (٣٠) بيتاً نقلتُها من مصادر موثوقة .

مصادر الشعر :

مصادر هذا الشعر كثيرة ومتنوعة شملت معظم فروع الثقافة العربية ، وبلغت في إحصائها العامّ قريباً من مائتي مصدر : فيها كتب الأدب ، ومجموعات الشعر ، والحماسات ، وكتب التاريخ والفتوح ، والمعجمات اللغوية والبلدانية ، وكتب تراجم الصحابة ، وكتب الشروح والشواهد ، وكتب التفسير والسيرة ، واللغة والنحو .

وكان أكثر ما أصبتُ من شعرٍ ما رواه القالي في ذيل أماليه ، فقد ساق فيه قصائد كاملة بلغ مجموع أبياتها (١١٧) بيتاً . ويليه كتابا الأغاني والأصمعيات ، وفيهما مايربو على (١٠٠)بيت . ثم مارواه ابن إسحاق في المغازي وقد بلغ (٤٩) بيتاً ؛ أورد ابن عساكر معظمها في أثناء ترجمة عمرو في تاريخ دمشق .

وتأتي في المرتبة الثانية: حماستا أبي تمّام والبحتري، والعقد الفريد ، والجيم لأبي عمرو الشيباني ، والإكليل وشرح الدامغة للهَمْداني ، ومعجم البكريّ ، وخزانة الأدب وشرح شواهد المغني للبغدادي .

وجدير بالذكر أن معظم المصادر التي ترجمت الشاعر أو تناولت تاريخ الفتح الإسلاميّ قد أضافت إلى الشاعر أطرافاً من شعره فغدت بذلك مصدراً للشعر والترجمة معاً .

كما يلاحظ أيضاً أن بعض المصادر ألّفتْ فيما بينها سلسلة متصلة الحلقات ، ينقل فيها الخَلَف عن السَلَف أبياتاً وشواهد بعينها تُساق في المناسبات نفسها وتُرفق بالتعليقات ذاتها،وخيرُ مثَل لهذه المصادر : كتب تراجم الصحابة ، والمعجمات اللغوية ، وكتب التفسير ، والنحو والصرف .

صورة الشعر :

ومن النظرة الأولى تبدو صورة الشعر بين أيدينا أكبر من الديوان الأصليّ كما صنعه كلٌّ من أبي عمرو الشيباني وابن الأعرابيّ ؛ وذلك لاختلاط الشعر على مرّ العصور ، وقد تنبَّهَ لذلك رواة هذا الشعر منذ زمنٍ بعيد ، فأشاروا إلى رواياتٍ أطولَ وردت من طرقٍ أخرى ، أو زياداتٍ خرجتْ عن نطاق الديوان[١٤٣] .

ومع ذلك فالصورة ناقصة ، يشهد بذلك كثير من القطع التي وصلت إلينا وما هي إلا بقايا قصائد طويلة مفقودة مع الديوان[١٤٤] ، لو وُجدتْ لأمدّتْ ملامح الصورة بكثيرٍ من الوضوح .

يضاف إلى ماسبق : الروايات المتباينة التي حَفَلَتْ بها هوامش النصوص ؛ حتى استحال بعضها جديداً لكثرة التغيير فيه .

على أن هذه الجوانب القاتمة من الصورة ليست مقصورةً على شعر عمرٍو فحسب ، وإنّما هي شاملةٌ كثيراً من شعر الجاهليين والمخضرمين ، فلن تُضِلّنا إذن عن اجتلاء الجوانب الأخرى للصورة فنستفيد نظرةً شاملةً وصحيحة إلى هذا الشعر .

بلغ هذا المجموع ستّمائةٍ وستّةً وعشرين بيتاً ؛ توزّعت على النحو الآتي :

١٥٨ بيتاً من الشعر الصحيح ـ خالص النسبة إلى عمرو .

---

(١٤٣) انظر مقدمات القصائد : ٢٠ ، ٢١ ، ٤٤ .

(١٤٤) انظر القطع : ١٤ ، ٣٥ ، ٤٢ .

١٨٦ بيتاً من الشعر الصحيح ـ اختلط بزياداتٍ في بعض أطرافه .
٨٥ بيتاً من الشعر المختلط ـ مُشتَرَك النسبة بين عمرٍو وآخرين .
٥٣ بيتاً من الشعر ـ تفرّد بروايتها لعمرو مصادرُ في الثقة بأصحابها نَظَر .
٣٥ بيتاً من الشعر المصنوع ـ وردت في كتاب فتوح الإسلام في بلاد العجم وخراسان المنسوب للواقديّ .
٢٨ بيتاً من الشعر المصنوع ـ وردت في كتاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، وقد زُعِم أنه قطعة من الإكليل للهَمْداني .
١٦ بيتاً من شعر امرئ القيس ، أُلحقتْ بشعر عمرو .
٢٣ بيتاً من شعر بديع الزمان الهَمَذاني ؛ أُلصقت كذلك بشعر عمرو .
٤٢ بيتاً مختلفة ، نُسبتْ إلى عمرو ؛ وهي لغيره على التحقيق .

والخلاصة : نستطيع تصنيف الشعر الذي بين أيدينا كما يأتي :

نصفه ـ وهو ثلاثمائة بيت ونيّف ـ صحيح النسبة إلى عمرو ، والنصف الآخر : فيه نحو مائةٍ من الأبيات المختلطة ، والمائتان الباقيتان ما بين مجهولٍ ومنحول .

وهذا القدر الوافي من النوع الأخير يقود إلى الحديث عن ظاهرتين بارزتين في شعر عمرو ؛ هما : العصبيّة اليمنيّة ، وقصص الفتوح .

العصبية اليمنيّة وأثرها في شعر عمرو :

مرَّ بنا في ترجمة الشاعر أن للعصبيّة اليمنيّة أثراً بارزاً في تاريخ حياته وفي الأخبار التي دارت حوله ، ويبدو لنا هذا الأثر في الشعر متمثّلاً في محورٍ قام على ابن الكلبي ، والهَمْداني ، ونشوان الحميريّ .

أما هشام بن محمد الكلبيّ (ت ٢٠٤ هـ) فقد صنع كتاباً في أخبار

عمرو[١٤٥] ، ويظهر أنه كان يشتمل على غير قليل من الشعر ، لذلك كانت لابن الكلبي مشاركة ملحوظة في رواية شعر عمرو . على أنه حين ينفرد برواية نصّ من النصوص نلمح أثر الوضع والنحل ظاهراً لاريب فيه[١٤٦] .

وأما الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيّ (ت ٣٣٤ هـ) فقد كان أبعد أثراً ممّن سبقه ، ساهمت كتبه الثلاثة : صفة جزيرة العرب ، وشرح القصيدة الدامغة ، والإكليل ، بنصيبٍ أوفى في الرواية ، كما انفردت برواية ستّ قطع من الشعر لايمكنُ القطع بصحّة انتمائها إلى عمرو ، ذلك لأن الهَمْداني غير دقيق في روايته ، فقد لاحظتُ من خلال النصوص التي شارك في روايتها أنه يقع في السهو والتلفيق أو يتزيّد في الرواية[١٤٧] .

وزاد المشكلة تعقيداً أنّ الإكليل ـ وهو موسوعة ضخمة في عشرة أجزاء ؛ لم يُطبع منه سوى أربعة ؛ ويجري البحث عن البقية في خزائن الكتب ـ هذا الكتاب عثرتُ على قطعةٍ منه مخطوطة في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت تحت عنوان : « الجزء الثالث من الإكليل للهَمْداني : الفاصل بين الحقّ والباطل في مفاخر قحطان واليمن » وفي هذه المخطوطة بضع ورقات تروي أخبار عمرٍو وتذكر وقائعه ، تخلَّلَتْها ستٌّ قطع من الشعر تفرّدت هذه النسخة بروايتها .

ومع أني لاأثق بهذه المخطوطة[١٤٨] ، ولا بالأخبار والأشعار الواردة

---

(١٤٥) الفهرست ٩٧ ، ومعجم الادباء ١٩ / ٢٩٠ .

(١٤٦) انظر قصة الخَزَز والشعر الذي قيل فيه : ق ٢٠ ، ق ٣٨ .

(١٤٧) انظر القصائد : ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٦٦ .

(١٤٨) انظر وصفها مفصلاً في مطلع الملحق .

فيها ، وقد نفيتُها من جمهرة الشعر ووضعتُها مع المنحول ، فإني لا أستطيع كذلك أن أنفي صلة مابينها وبين الهَمْداني نفياً باتّاً يشمل الصلات المباشرة وغير المباشرة[149] .

وبعد الهَمْداني يأتي نشوان الحميريّ (ت ٥٧٣ هـ) وقد كان صنيعُهُ متمثلاً في تثبيت روايات سَلَفه ؛ إذ ينقلها دون نقدٍ أو تمحيص[150]

قصص الفتوح :

كان جهاد عمرو في اليرموك والقادسية ونَهاوند ، وبطولاته التي ذاعت أخبارها في كتب الفتوح مرتعاً خصباً لقصص الملاحم وأشعارها ، وقد ضمّ ديوان الشاعر شعراً ممّا قاله في تلك المناسبات[151] .

على أن شعراً آخر خرج عن نطاق الديوان ، كان يزيد فيما يظهر على ألسنة القُصّاص على مرّ العصور ليشكل ظاهرةً في شعر عمرو ، وقد بَدَتْ واضحةً في كتاب « فتوح الإسلام في بلاد العجم وخراسان » المنسوب للواقديّ إذ ضمَّ سبع قطع من الشعر حَوَتْ (٣٥) بيتاً زُعِم أن عمراً قالها في تلك الأيام .

وسواء أصحّتْ نسبة الكتاب إلى الواقديّ أم لم تصحّ ، فإنّ نسبة الشعر إلى عمرو تبقى ضعيفةً مُنقطعة إذ إن المؤرخين ، ومن بعدهم القُصّاص ، لايبغون من رواية الشعر إلاّ تزيين أخبارهم أو بَثَّ الحميّة في

---

(١٤٩) وردت في الورقة (١٤) من المخطوطة هذه العبارة : « أخبرني بعض أصحابنا ، عن محمد بن الحسن الكلاعيّ قال : قرأت في الجزء الخامس من الإكليل ، مما رواه أبو محمد الحسن بن يعقوب بن محمد الهَمْداني ... » قلت : والكلاعي كان حياً سنة (٤٠٤ هـ)

(١٥٠) انظر مقدمة القصيدة ٢٣

(١٥١) انظر : ق ٦٠ ، ق ٦٢

نفوس السامعين ، لكنّ هذه الظاهرة أفادت ديوان الشاعر الموسَّع حياةً أنشط على ألسنة الناس ، وخَلَّدتْ ذكر عمرٍو فارسِ الملحمة .

عملي في الشعر :

أولاً : جمعتُ كلَّ ماطالته يدي من شعرٍ منسوب إلى عمرو ، من مظانّه المختلفة مطبوعةً ومخطوطة ، وأخصُّ بالثناء هنا الشيخ حمَد الجاسر ، فقد تكرّم فأعارني مُصورات مخطوطاتٍ نادرة .

ثانياً : ولدى التحقيق تبيّن أن الصحيح من هذا الشعر ممتزج بالمختلط والمنحول امتزاجاً عجيباً ، وبذلك غدا توزيع الشعر على هذه الأبواب عسيراً ، وينطوي أحياناً على المجازفة بتمزيق النصّ الواحد على عدّة أبواب .

على أن بعض الشعر - وقد تظاهرت الأدلّة على زيفه ونحله - آثرتُ أن أميزه من سائر الشعر ؛ وذلك في محاولةٍ للسيطرة على تراث الشاعر والنجاء بصورة شعره من أن تضيع ملامحها في خضمّ من الفساد والغموض .

ثالثاً : وكذلك وَصَلَ إلينا هذا الشعر بَدَداً مابين قصائد وقطع وأبياتٍ مفردات ، وفي صور مختلفة : متجاذبة حيناً ، متنابذة حيناً آخر ، فما استطعت تأليفه في نظامٍ رصفتُهُ حسب ما تراءى لي من تسلسل معانيه ، ذلك بعد تبيُّن وجه الصلة بين الأبيات ، من ائتلاف وزنٍ وقافيةٍ وغرض ، وما لم يتبيَّنْ فيه الارتباط بجلاء لم أجعله مع غيره وإن اتّحد الوزن والقافية .

رابعاً : وقد كان ثَمَّ روايات متباعدة لبعض النصوص لا يصحّ جمعها في صعيدٍ واحد ، آثرتُ عرضها كلاً على حدة . وإذا ما كان زيادة أو نقص في الروايات اصطفيتُ أقواها فاعتبرتها أصلاً وجعلت الأخرى بين الأقواس للتنبيه على زيادتها . أما إذا كانت الروايات لاتعدو قراءاتٍ مختلفة لنصّ واحد ، أو كانت مجرّد تصحيف أو تلفيق ، فإنني أذكرها في الهامش .

خامساً : ضبطتُ النصوص بالشكل ، وهذا ما دفعني أحياناً إلى إيضاحه بإعرابٍ . أما في الشرح فقد كنت متّبعاً لامُبتدعاً ، نقلتُ الشرح مع النصّ حيثما تيسّر ذلك ، وما فاتني بعدُ من تفسير الغوامض والتعريف بالأعلام استعنتُ بالمُعجمات اللغوية والبلدانية لشرحه . وكذلك عرضتُ النصوص برواياتها وشروحها عرضاً صريحاً دون التصرّف فيها أو الافتئات على أصول الرواية وقواعدها المتَّبعة .

سادساً : وقد رتبّتُ القطع على القوافي ، وهذه على الترتيب الألفبائي ، ونسَّقتُها : المفتوحة ، فالمضمومة ، فالمكسورة ، فالموصولة بهاء ، ثم رقمت القطع والأبيات .

وذَيَّلْتُها بالأراجيز إذ كانت قليلة ومرتبطة بقصص المبارزات المطوّلة ، وهذا مافرض إفرادها في بابٍ لئلا يتمزّق النصّ الواحد فيضيع بهاؤه ورونقه .

وفي الملحق أثبتُّ الشعر الضعيف في نسبته أو المنحول ، وجعلتُ تخريجه معه ليتمّ تمييزه من غيره ، وأَخَّرْتُ تخريج سائر الشعر إلى آخر الديوان لئلا أُثقل النصوص بذكر المصادر وهي كثيرة ، وقدّمتُ المصادر

التي جمعت الأبيات العدّة على المصادر التي جاءت بالمفردات .

وقدّمتُ لكل نصّ بكلمةٍ مناسبة ثم ذكرتُ بحر الشعر ، وبعد ذلك يأتي النصّ ، ثم هامشان من تحته : الأول للروايات المختلفة ، والثاني للشروح .

والخلاصة :

لقد حرصتُ الحرص كلّه على جلاء صورةٍ أمينة دقيقة لكل ماوقفتُ عليه من الشعر المنسوب لهذا الشاعر الفارس ، كما اجتهدتُ في تنسيق ملامح تلك الصورة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، ولست بعدُ مُدَّعياً أني أصنع ديواناً مفقوداً ، حسبي أنني أجمع وأحقق وأنسّق ما بلغته يدي خلال البحث عن شعر هذا الرجل ، ولن أزعم كذلك أنه عمل مُبَرَّأ من النقص والعيب ، وإنما هو مبلغ علمي وغاية جهدي في مدى الأعوام االمتطاولة ، وعسى أن يوفّقني الله في خدمة لغة القرآن المجيد ، أسأله عزَّ وجلَّ أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم إنه خير مسؤول ، والحمدُ للهِ ربّ العالمين .

دمشق في ٢٧ من ربيع الأنور عام ١٣٩٣ هـ
الموافق لـ ٢٩ من نيسان عام ١٩٧٣ م

مطاع الطرابيشي



الشعر

(١)

القصيدة كلّها في الأغاني (١٥ / ٢٣٩) وقد اختلط البيت الأخير منها بشعرٍ لسهم بن حَنْظَلَةَ الغَنَويّ على الوزن والقافية (الأصمعية ١٢) ، ممّا أوهَمَ أبا الفرج الأصبهانيّ فنقل عن الأصمعيّ أنّ هذا الشعر لسهل بن الحنظلية الغَنَويّ ، وأضاف أنه أحد أصحاب رسول الله ﷺ وقد روى عنه حديثاً كثيراً ، ثم نقل عن الأصمعيّ مناسبة الشعر : فروى خبر خصامٍ شَجَرَ بين المنتشر بن وهْب الباهليّ وابن جارم الضبّي ، أدّى إلى إغارة الباهليّ على الضبّي وانتهاب إبل الأخير ، فقال الشاعر : هاجَ لكَ الشوقُ ... في قصيدةٍ طويلةٍ له حسنة .

وقد وهم الأصبهانيّ وخَلَط بين الشعرين ؛ إذ كانت المناسبةُ التي ذكرها ألْيَقَ بالأصمعية منها بأبيات عمرو التي بين أيدينا ، فالشاعر الغَنَويّ ابن عمّ الباهليين وقد فخر في قصيدته الأصمعية ببني قُتيبة رهطِ المنتشر الباهليّ[1] .

ثم إنّ سهم بن حنظلَةَ الغَنَويّ الشاعر الشاميّ المخضرم صاحب الأصمعية المذكورة ، غير سهل بن الحنظلية ـ أو سهيل بن حنظلة ـ الصحابيّ الذي روى حديثاً عن رسول الله ﷺ ، لم تخلطْ بينهما المصادر وإنّما اختلفت في نسبة الصحابيّ بين عامريّ وعبشميّ وأوسيّ أنصاريّ ولعلّه أكثر من واحد[2] ، أما الذي خرج عن هذا فالأصبهانيّ حين تصحّفَ الاسم عليه فاختلط لديه سهم بسهل .

وهكذا تبقى الأبيات التالية لعمرٍو لا يضير نسبتها إليه أن اختلط البيت الأخير منها بمطلع الأصمعية لسهم الغَنَويّ .

---

(١) البيتان ٢٧ و ٢٨ ، وانظر جمهرة الأنساب ٢٤٤ ـ ٢٤٦

(٢) انظر في الإصابة التراجم : ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٣٥٦٢ ، ٣٥٦٣ ، ٣٧٠٨ ، ٣٧١١ . وكتاب الطبقات ٤٦٣ ، واللآلي ٧٤٠ ، والخزانة ٤ / ١٢٤ .

« بسيط »

١ ـ هاجَ لكَ الشوقُ من رَيْحانَةَ الطَّرَبا	إذ فـارقَتْـكَ وأَمستْ دارُهـا غُرُبـا
٢ ـ مـازلتُ أُحْبِسُ يـومَ البَيْنِ راحلتي	حتى استمرُّوا وأَذْرَتْ دمعَهـا سَرَبـا
٣ ـ حتى تَرَفَّعَ بـالحُزَّانِ يَركُضُها	مثلَ المهاةِ مَرَتْهُ الريحُ فـاضطربـا
٤ ـ والغانيـاتُ يُقَتِّلْنَ الرجـالَ إذا	ضَرَّجْنَ بالزعفرانِ الرَّيْـطَ والنُقُبا
٥ ـ من كلّ آنسـةٍ لم يَغْـذُهـا عَـدَمٌ	ولاتشـدُّ لشيءٍ صـوتَهـا صَخَبـا
٦ ـ إنّ الغوانيَ قـد أهلكْنَني وأرى	حِبـالَهُنَّ ضعيفـاتِ القُـوى كُـذُبـا

---

٦ ـ الأصمعيات (لسهم الغنويّ) : إنّ العواذلَ قد أتعبنني نَصَباً وَخِلْتُهنّ ..

---

١ ـ ريحانة : ذكر أبو الفرج قبل الأبيات أنها أخته ، والغزل الصريح الـذي فيهـا يردّ هذه الدعوى ، وقـد تبيَّنَ في تحقيق سيرة عمرو أنهـا امرأةٌ لـه طلّقهـا ثم تشوَّقَ إليهـا فذكرها في شعره .

(حاشية الأغاني) : الغُرُب بضمتين : الغريب ؛ وذكّره لتأويل الدار بالمنزل .

٢ ـ استمرّوا : مَضَوا . أذرتْ : أرسلتْ . السَرَب : السائل ؛ وَصَف بالمصدر .

٣ ـ ترفَّع : ارتفـع في سيره وبـالَـغَ . الحـزّان : جمـع حـزيـز وهـو مـاغلـظ من الأرض . ركَضَ الأرضَ : ضربهـا برجلـه . المهـاة : البقرة الوحشيـة . مَرَيْتُ الفرسَ : استخرجتُ ما عنده من الجري ، والبيت غير واضح المعنى .

٤ ـ الزعفران : صبـغ معروف وهـو من الطِّيْب . الرَّيْـط : جمـع رَيْطـة ؛ وهي المُلاءة إذا كانت قطعةً واحدة ولم تكن لِفقَيْن . النُقُب بضمّتين : جمع نقاب ؛ وهو القناع على مارن الأنف .

٦ ـ القوى : جمع قوَّة ؛ وهي الطاقة من الحَبْل . كُـذُبـاً : جمع كـذوب ؛ يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

(٢)

بيت مفرد ؛ ورد في معجم البكري ، ومعجم البلدان ، وجنى الجنّتين :

« طويل »

١ ـ ويوم ببَرْقاءِ الإخـاذَيْنِ لو رأى أُبَيٌّ مكاني لا نتهى أو لَجرَّبـــا

---

١ ـ معجم البلدان وجنى الجنّتين : ويوماً ببرقاء الأَجَدَّيْنِ لو أتى أُبيًّا مَقَامي ..

---

١ ـ برقـاء الإخـاذَيْن أو برقـاء الأَجَـدَّيْن : موضع . أُبيّ : هـو أُبي المراديّ ، كان فارساً ، وله مع عمرو خصومة في بعض الأحيان . انتهى : كفَّ .

(٣)

أورد الهَمْـدانيّ في « شرح القصيـدة الـدامغـة » الأبيـات الخمســة الأولى من هــذه المقطوعة ، وذكر أنها قيلتْ بمناسبة يوم رَنْيَة ، بين قُضاعة ومَـذْحِج من جهـة ، وهَوازِن من جهة ثانيـة . قـال : وفيـه يقول عمرو في شعرٍ لـه ، فيـه طول : ... وذكر الأبيـات الخمسة☆

☆ ولعلّ من المفيد هنا أن ننقل تتمة الخبر الذي رواه الهَمْدانيّ بعـد ذلـك ، قـال : فقـال عامر بن الطُّفَيْل في جوابٍ له طويل :

لا تعجلنْ يـا عمرو وانظر كتـائبـاً تُســاقُ إليكم بعـــدهنَّ كتـــائبُ
إلى أُطْمِ ظبيٍ يَعتلكْنَ شكائمـــاً مَقـانبَ يُهـديهـا إليـك مَقـانبُ
هنـالـك لا تُنجيـك منّـا قُضـاعـةٌ ولامَـذْحِجٌ إنْ سـار كعبٌ وحـاطبُ

الأُطْم : الحصن الحصين . وظبي : موضع عمرو ، وهو بِيَبَمْبَمْ . قلتُ : وهـو مـوضـع بين نجران وتَثْليث ، ولم أجد هذه الأبيات في ديوان عامر بن الطفيل ، ولا في مُلحقاته .

أما البيت السادس فقد نقله الراغب الأصفهانيّ في محاضراته .

« طويل »

١ ـ فلمّا هبطنا بطنَ رَنْيَةَ بالقَنا ... أَرَنَّ سحابٌ رَعْدُهُ مُتجاوبُ

٢ ـ وسُلَّتْ سيوفُ الهندِ منّا كأنّها ... مَخاريقُ نالتْها أَكُفٌّ لَواعبُ

٣ ـ بها نتشافَى الغِلَّ في ذات بيننا ... وتزهو بأيدينا سيوفٌ قَواضبُ

٤ ـ مُشَهَّرَةٌ أَلوانُها حِمْيَرِيَّةٌ ... ترانا بها نسعى إذا ما نُضاربُ

٥ ـ فَكِلْنا لهم بالصاعِ صاعَيْنِ عَنْوَةً ... فآلَوا بِرَبِّ البيت أنْ لا يُحاربوا

٦ ـ ومنزلة فيها العَوالي كأنّها ... هَشيمُ شِجارٍ كَسَّرَتْها الحواطِبُ

---

١ ـ رَنْيَة : وادٍ يقع في الشمال من وادي بيشَة ، ما يزال معروفاً إلى الآن .
أَرَنَّ : صَوَّتَ ؛ وأراد بالسحاب جيش قومه لكثرة سواده ، على سبيل الاستعارة .

٢ ـ المخاريق : جمع مِخراق ، وهو المنديل يُلَفُّ ليُضربَ به ؛ لعبةٌ يلعب بها الصبيان ؛ شبّه السيوف في أيدي المقاتلين بالمخاريق في أيدي اللاعبين .

٣ ـ الغِلّ ، بالكسر : الضِّغن ، وأراد بالتشافي أنّ كلّ فريق يشفي حقده من الآخر بالسيوف . القواضب : جمع قاضب ، وهو السيف القاطع .

٥ ـ العَنْوة ؛ بفتح العين : القهر . وآلى : حَلَف .

٦ ـ العوالي : جمع عالية ، وهي النصف الذي يلي السّنان من الرمح . الشِّجار : خشب الهودج ، شبّه الرماح التي تقصّدت هناك بالأخشاب المكسّرة .

(٤)

حماسة البحتري :

« مخلّع البسيط »

أمّا العتابُ فلا عِتابُ ... لا قُرْبُ دارٍ ولا نِسابُ

(٥)

لهذه القصيدة روايتان :

الأولى نُسب الشعرُ فيها إلى أعشى طَرُود ؛ واسمُه إياس بن عامر . رواها الآمدي في المؤتلف ، وأضاف صاحب الخزانة : « وأبو علي الهَجَريّ في نوادره ؛ وأبو محمد الأعرابيّ في فرحة الأديب »

والثانية اضطربتْ نسبة الشعر فيها بين الأربعة : عمرو بن معدي كرب ، خُفاف بن نُدْبة ، زُرْعَة بن السائب ، العباس بن مِرْداس (انظر التخريج)

وتختلف الروايتان بدءاً من البيت الثامن .

« بسيط »

١ - يا دارَ أسماءَ بين السَفْحِ فالرُّحَبِ ... أَقْوَتْ وعفَّى عليها ذاهِبُ الحُقُبِ

٢ - فما تَبَيَّنَ منها غيرُ مُنْتَضَدٍ ... وراسياتٍ ثلاثٍ حول مُنْتَصِبِ

٣ - وعَرْصَةُ الدارِ تَسْتَنُّ الرياحُ بها ... تَحِنُّ فيها حَنينَ الوُلَّهِ السُّلُبِ

---

٣ - المؤتلف والمختلف : الواله .

---

١ - (خزانة الأدب) : السفح والرُحَب : موضعان . أقوَتْ : خَلَتْ من الأنيس . عفَّى عليها (بالتشديد) : طمَسَها ومحا علاماتها . الحُقُب (بضمتين) : الدهر ، والحِقَب (بكسرٍ ففتح) : جمع حِقْبة وهي السنة . أي طَمَسها الدهر الذاهب والسنون الماضية .

٢ - تبيَّنَ : ظَهَرَ . المُنْتَضَد : الحجارة المصفوفة بعضُها فوق بعض . وأراد بقوله راسياتٍ ثلاثٍ : حجارةَ القِدْرِ الثلاثة .

٣ - عرصة الدار : ساحتها . تَستَنُّ الرياح بها : تهبُّ عليها من هنا ومن هنا ، والاستنان النشاطُ . الوُلَّه : جمع الواله وهي المرأة التي فقدت ولدها . السُّلُب (بضمتين) : اللابسة الثيابَ السود . وتحنّ : من الحنين بمعنى الأنين .

٤ ـ دارٌ لأسماءَ إذ قلبي بهـــــا كَلِفٌ	وإذ أُقَرِّبُ منهـــــا غيرَ مُقتربِ
٥ ـ إنَّ الحبيبَ الذي أمسيتُ أهجرُهُ	من غير مَقْلِيَـــــةٍ منّي ولا غَضَبِ
٦ ـ أَصُدُّ عنه ارتقابـاً أنْ أُلِمَّ بـه	ومَن يَخَفْ قالـةَ الـواشينَ يَرْتَقِبِ
٧ ـ إنّي حَوَيْتُ على الأقوامِ مَكْرُمَةً	قِـدْمـاً وحـذَّرني مـا يتَّقـونَ أبي
٨ ـ فقـال لي قولَ ذي رأيٍ ومَقدِرةٍ	مُجَرِّبٍ عـــاقـلٍ نَـزْهٍ عن الرِّيَبِ
٩ ـ قد نِلْتَ مجداً فحاذرْ أنْ تُـدَنِّسَهُ	أبٌ كريمٌ وجَـــدٌّ غيرُ مُـؤْتَشِبِ
١٠ ـ أمَرْتُكَ الخيرَ فـافعلْ مـا أُمِرْتَ بـه	فقــد تركتُـكَ ذا مـــالٍ وذا نَشَبِ

٨ ـ تنزيل الآيات : مُحرَّرٍ نَـزهٍ خـالٍ من الرِّيَبِ . شرح شواهـد المغني للسيوطي : من الرِّيَبِ . ذكر البغدادي في الخزانة أنَّ مَن يروي الشعر لأعشى طَرُود يجعله :

وقـــال لي قـولَ ذي علمٍ وتجربـــةٍ	بســالفـــاتِ أمـورِ الـدهرِ والحِقَبِ
أمرتُـكَ الرُّشْـدَ فـافعـلْ مـا أُمرتَ بـه	فقـــد تركتُـــكَ ذا مـــالٍ وذا نَشَبِ
لا تبخلَنَّ بمـــالٍ عن مـــذاهبـــهِ	في غيرِ زَلَّــــــةِ إسرافٍ ولا تَغَبِ
فـــإنَّ وُرَّاثَـــهُ لن يحمـــدوكَ بـــه	إذا أجَنُّــــــوكَ بين اللِّبْنِ والخَشَبِ

٤ ـ كَلِف : مُوْلَع . وقـولـه : وإذ أُقَرِّبُ منهـا . أي أُمَنّي نفسي منهـا مـا لا يكون .

٥ ـ المَقْلِية (بتخفيف الياء) : مصدر بمعنى القِلى وهو البُغض والكراهية .

٦ ـ الارتقاب : الانتظار . أنْ أُلِمَّ به : أي لأنزلَ وأَحُلَّ به . قـالـة الواشين : قولهم .

٨ ـ نَزْهٍ (بفتحٍ فسكونٍ) : بعيـد عن السوء ، سَكَّنَ الـزاي وهي مكسورة للضرورة . الرِّيَب : جمع رِيْبة وهي التهمة .

٩ ـ المُؤتشِب : المُختلِط ، أراد أنه صريح في نسبه لم يخالطه ما يَشينُه .

١٠ ـ تحصيل عين الذهب (بهـامش الكتـاب ١ / ١٧) : « أراد بـالخير ، فحـذفَ ووصلَ الفعلَ ونَصبَ ... والنَشَب المـال الثـابت ، كالضيـاع ونحوهـا ، من نَشِبَ الشيءُ إذا ثَبَتَ في مـوضعـه ولـزمـه . وكأنـه أراد بـالمـال هـا هنـا (الإبـلَ) خاصةً ، فلذلك عطَفَ عليه النَشَب . وقيل : النشبُ جميع المال ، فيكون على هـذا =

١١ ـ واترُكْ خلائقَ قومٍ لا خَـلاقَ لهم ... واعْمِدْ لأَخلاقِ أهلِ الفضلِ والأَدَبِ
١٢ ـ وإن دُعِيتَ لغدرٍ أو أُمِرْتَ بـه ... فـاهرُبْ بنفسِـكَ عنـه آبِـدَ الهَرَبِ

١١ ـ شرح شواهد المغني للبغدادي : واعمل .
١٢ ـ شرح شـواهـد المغني للسيـوطي : أيِّـد (بـاليـاء المشـدّدة) . الخـزانـة (ط السلفيـة ١ / ٣١٠) : أيَّة .

= التقدير عطفَهُ على الأول مبالغةً وتوكيداً ، وسوَّغَ ذلك اختلاف اللفظين . » .

الخزانـة ١ / ١٦٤ : « ورواه الهَجَريّ في نوادره (ذا نَسَب) بـالسين المهملـة . قال اللخميّ وأبو الوليد الوقَّشي فيما كتبه على كامل المبرِّد : هذا هو الصحيح ، لأنـه لا معنى لإعادة ذكر المال ، وإنما يقول : تركتك غنيّاً حسيباً ، يخاطب ابنه . » .

١١ ـ الخَـلاق : النصيب ، وفـلانٌ لا خَـلاَقَ لـه : أي لا نصيبَ لـه في الفضائل .

١٢ ـ الآبد : اسم فـاعل ، من أَبَـدَتِ الوحشُ أي نَفَرَتْ . و (أيّـد الهرب) : شديده ؛ ووزنه فَيْعِل من الأَيْدِ أي الشدّة والقوّة .

(٦)

بيتان في حماسة البحتريّ ، وكأنهما من القصيدة السابقة :

« **بسيط** »

١ ـ يَبرونَ عَظْمي وهَـمِّي جَبْرُ عَظْمِهِمُ ... شَتَّـانَ مـا بينَنـا في كلِّ مـا سَبَبِ
٢ ـ أهوى بقاءَهُمُ جُهْدي وأكثرُ ما ... يَهْوَوْنَ أن أغتدي في حُفْرَةِ التُرَبِ

(٧)

أبيات هذه القصيدة منثورة في المصادر ، رتّبناها حسب ما تراءى لنا من ترابط معانيها ، وهي مرويّة عن ثقاتٍ مطّلعين على شعر عمرو ، كالجاحظ والبكريّ وابن الكلبيّ والبحتريّ ، بإجماعٍ على نسبتها إلى عمرو . إلاّ البيت العاشر حيث نقل البكريّ عن أبي جعفر محمد بن حبيب البصريّ خبراً أدرج فيه هذا البيت محرَّفاً منسوباً إلى الأسديّ (التنبيه ٤٩ ، اللآلي ٣٢٠) ، وقد بحثتُ عنه في الـمُحَبَّر وأسماء المغتالينَ فلم أجده فيهما .

المناسبة :

(اللآلي ٣٦٧) : خَبَرُ هذا الشعر أنَّ جَرْماً ونَهْداً كانتا في بني الحارث مُجاورتين ، فقتلت جَرْمٌ رجلاً من أشراف بني الحارث ، فارتحلوا فتحوّلوا مع بني زُبَيْد رهط عمرو . فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم ، ومعهم جيرانهم بنو نَهْد ، فعبّى عمرو جَرْماً لبني نَهْد وتعبّى هو وقومُه لبني الحارث . فزعموا أن جَرْماً كرهتْ دماء بني نَهْد فانهزمتْ وفَلَّتْ يومئذٍ زُبَيْد ... ثم إن عمراً غزا بني الحارث فأصاب فيهم وانتصَفَ منهم ، فقال هذه الأبيات :

« كامل »

١ ـ أَبَني زيــادٍ أنتمُ في قــومكُمْ   ذَنَبٌ ونحن فروعُ أصــلٍ طَيِّبِ

---

١ ـ معجم البكري : من قومكم .

---

١ ـ اللآلي : بنو زياد بطنٌ من بلحارث بن كعب .

٢ ـ نَصِلُ الخميسَ إلى الخميس وأنتمُ	بـالقَهْرِ بين مُرَبِّـقٍ ومُكَلِّبِ
٣ ـ لاتَحْسَبُنَّ بني كُحَيْلَةَ حَرْبَنَا	سَوْقَ الحميرِ بجَأْبَةٍ فـالكوكبِ
٤ ـ حُيُدٌ عن المعروفِ ، سَعْيُ أبيهمُ	طَلَبُ الوُعولِ بوَفْضَةٍ وبـأَكْلُبِ
٥ ـ حتى تَكَهَّنَ بعد شَيْبٍ شاملٍ	تَرْحـاً لـه من كاهنٍ مُتَكَذِّبِ
٦ ـ لمّا رَأَوْني في الكَتيفةِ مُقبلاً	وَسْطَ الكتيبةِ مثلَ ضوءِ الكوكبِ

٣ ـ الحيوان : لايحسَبَنَّ بنو طُلَيْحَةَ ... بجانةٍ .

٥ ـ الحيوان : يكهَّنَ .

٦ ـ أنساب الخيل : لمّا رآني فوق طِرْفٍ رائعٍ .. مُعْلَماً كالكوكب .

---

٢ ـ الخميس : الجيش ؛ وضَمَّنَ وَصَلَ معنى قادَ فعدّاهُ إلى الخميس الثاني بإلى . (معجم البكريّ) : القَهْر : موضع باليمن . (تـاج العروس) : وهو جبل في ديار الحارث بن كعب وأسافل الحجاز . (الهَجَريّ ٣٨٤) : ووَحْفَةُ القَهْر أسفل بلاد بني الحارث بن كعب وجَرْم .

مُرَبِّق : يُرَبِّقُ الغَنَم ؛ والرِّبْقة بكسر الراء : الحبل والحَلْقة تُشَدُّ بها الغَنَمُ الصغار لئلاّ ترضع . المُكلِّب : الصائد بالكلاب .

٣ ـ معجم البكريّ : كُحَيْلَة أُمٌّ لبني زياد سوداء . جَأْبَة وكوكب : موضعان من موارد بني الحارث بن كعب .

٤ ـ حُيُد : جمع حَيُود مبالغة حائد ؛ وهو من حادَ أي مالَ عن الشيء وعَدَل عنه . الوَفْضَة : جُعبة السهام إذا كانت من أَدَم .

٥ ـ أساس البلاغة : « تَكَهَّنَ : قال ما يشبه قول الكَهَنَة » . تَرْحاً له : دعاء عليه بالتَرَح وهو الهلاك .

٦ ـ الكتيفة : الجماعة .

٧ ـ يَخْتَبُّ بي العَطّـافُ حولَ بُيـوتِهمْ ... ليستْ عـداوتُنـا كبرقِ الخُلَّبِ
٨ ـ واستيقنـوا منّـا بـوَقْـعٍ صـادقٍ ... هَرَبـوا وليس أوانَ سـاعـةِ مَهْرَبِ
٩ ـ تَركوا السَّوامَ لنا وكلَّ خَريدةٍ ... بيضـاءَ خَرْعَبَـةٍ وأُخرى ثَيِّبِ
١٠ ـ عَجَّتْ نساءُ بني زيـادٍ عَجَّةً ... كَعَجيـج نِسْـوَتِنـا غـداةَ الأَرْنَبِ

---

١٠ ـ الأمالي والتنبيه واللآلي واللسان : بني زُبيد ؛ وهو خطأ نَبَّهَ إليه البكريّ (انظر التنبيه ٤٩) . التاج : بني عُبيد .

---

٧ ـ يختبّ : من الخَبَب ؛ ضَرْبٌ من العدو . العطّاف : فرس عمرو . البرق الخُلَّب : الذي لا غيث فيه ، ويُقال : برقُ الخُلَّبِ ، فيضاف أيضاً ، ومنه قيل لمن يَعِدُ ولا يُنجز وعدَه إنما أنت كبرقٍ خُلَّبٍ .

٨ ـ الوَقْع : مصدر وَقَعَ ، وقد وَقَعَ بهم وأَوقَعَ بهم في الحرب إذا بالَغَ في قتالهم .

٩ ـ السَّوام : الإبل الراعية . الخَريدة : البِكْر من النساء ، والثَيِّبُ مَن ليس بِبِكْرٍ . الخَرْعَبَة : الشابّة الحسنة الجسيمة في قَوام .

١٠ ـ العجَّة : الصوت . (اللآلي ٣٦٧) : قال أبو عليّ في تفسير البيت : الأرنب موضع ، وهذا غير معلوم ، وإنّما المحفوظ في الموضع : الأرانب ، على لفظ الجمع . وإنّما انتفجت في تلك الغزاة أرنب ، فتفاءلوا بالظفر فظفروا ، فعُرف بيوم الأرنب .

(٨)

قال في وصف السُلَيْك بن السُلَكَة السعديّ ، أحد أغربة العرب وصعاليكهم ورُجَيْلائهم ، وكان له بأس ونجدة :

« طويل »

١ ـ وَسَيْرِيَ حتى قال في القوم قائلٌ   عليك أبا ثورٍ سُلَيْكَ المَقَانِبِ
٢ ـ فَرُعْتُ به كالليث يَلْحَظُ قائماً   إذا رِيْعَ منه جانبٌ بعدَ جانبِ
٣ ـ له هامةٌ ما تأكلُ البَيْضُ أُمَّها   وأشباحُ عاديٍّ طويلِ الرَواجِبِ

---

١ ـ المقانب : جمع مِقْنَب ، بكسر الميم وفتح النون ، وهو جماعة الخيل من الفرسان .

٢ ـ راعَ : أفزعَ ؛ كروَّعَ لازمٌ مُتعدٌّ . لَحَظَهُ : نظره بمُؤْخِرِ عينه .
أراد نبَّهتُ منه رجلاً كالليث إذا أتاه الرَوْعُ من جانب بعد جانب .

٣ ـ أُمّ الرأس : مُجتمعه ؛ وصف هامته بأنها عظيمة لاتَحُصُّها البَيْضَةُ أي الخوذة . الأشباح : جمع شَبَح وهو مابدا لك شخصُه من الناس وغيرهم من الخَلْق ؛ أطلق الجمع وأراد الواحد أو اعتبر كلّ عضوٍ شبحاً . العاديّ : المنسوب إلى قوم عاد . الرواجب : مفاصل الأصابع .

(٩)

حماسة البحتري :

« طويل »

١ ـ ونَجَّاكَ خَـوَّارُ العِنـانِ مُقلِّصٌ طويلُ عِمادِ الصَّدرِ من خيلك الشُهْبِ

٢ ـ عشيَّةَ توصي بـالنَّجَـاءِ مُصَرِّفـاً وتَهتِفُ ألاَّ أَدْرِكَنَّ بني كَعْبِ

٣ ـ فإنِّيَ لو أدركتُكَ ابنَ خُوَيْلِـدٍ عَلَوتُـكَ والعُزَّى بصَمْصـامـةٍ عَضْبِ

---

١ ـ فرس خوّار العِنان : سهلُ المَعْطِفِ ، لَيِّنُهُ ، كثير الجري . مُقلِّص ، بكسر اللام : طويل القوائم ، مُنضمّ البطن . طويل عماد الصدر : كناية عن طول متنه .

٢ ـ النّجاء : الخلاص من الشيء .

٣ ـ العـزّى : صنم كان لقريش وبني كنـانـة وثقيف وغطفـان (اللسـان : عزز) . وكانت تلبيـة مَـذْحِج : لبّيـكَ رَبَّ الشِعْرى ، ورَبَّ اللأَّتِ والعُزّى (انظر تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٥٦) . الصمصامة العضْب : السيف القاطع .

(١٠)

القصيدة في الأصمعيات وحمـاسـة أبي تمّـام بشروحهـا ، وهي بـإجمـاع المصـادر خالصة لعمرو ، لكنَّها في الطبعـة الأوربيـة من الأصمعيـات منسوبـة إلى دُريـد بن الصِمَّة ، وقد صَحَّتْ نسبتها إلى عمرو في الخزانة نقلاً عن ديوانه .

المناسبة :

خزانة الأدب ١ / ٤٢٢ : « وقصة هذه الأبيات هو ما حكاه المفضّل الطَبَرْسي في شرح الحماسة أنّ جَرْماً ونَهْداً ، وهما قبيلتان من قُضاعة ، كانتا من بني الحارث بن كعب ، فقتلتْ جَرْمٌ رجلاً من أشراف بني الحارث ، فارتحلتْ عنهم وتَحوَّلتْ في بني زُبيد . فخرجت بنو الحارث يطلبون بدم أخيهم فالتقوا ؛ فعبَّأ عمرٌو جَرْماً لنَهْد ، وتَعَبَّا هو وقومه لبني الحارث ، ففرَّتْ جَرْمٌ واعتلَّتْ بأنها كرهت دماء نَهْد ، فهُزمتْ يومئذٍ بنو زُبيد ، فقال عمرو هذه الأبيات يلومها ، ثم غزاهم بعدُ فانتصف منهم . »

« طويل »

١ ـ وَمُرْدٍ على جُرْدٍ شَهِدْتُ طِرادَهَا	قُبَيلَ طُلوعِ الشمسِ أو حينَ ذَرَّتِ
٢ ـ صَبَحْتُهُمْ بيضاءَ يَبْرُقُ بَيْضُها	إذا نظرتْ فيها العيونُ ازْمَهَرَّتِ

٢ ـ هامش الأصمعيات : « وفي الشنقيطية ازجهرّت ، بالجيم بدل الميم ، ويوافقها مانقله مصحّح طبعة أوربة عن نسخة فينّا ، ولكنْ لم نجد لهذه الكلمة أصلاً في المعاجم »

---

١ ـ المُرْد : جمع أمرد ، وهو الشابّ طَرَّ شاربُهُ ولم تنبتْ لحيتُه بعد . الجُرْد : جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر ، وذلك من علامات العِتْق والكرم . الطِراد : هو مطاردة الفرسان بأنْ يحملَ بعضُهم على بعضٍ في الحرب . ذَرَّتِ الشمس : طلعتْ وظهرت أوّل طلوعها .

٢ ـ هامش الأصمعيات : « صَبَحْتُهم : جئتهم بالكتيبة صباحاً . بيضاء : يريد كتيبة بيضاء عليها بياض الحديد . » . قلتُ : والأصل ببيضاءَ ؛ حَذَف حرف الجرّ فَنَصَب مابعده . بَيْضُها : قلانس الحديد على رؤوسها واحدتها بيضة . ازمهرّت : احمرّت من الغضب .

٣ - ولّمـا رأيتُ الخيـلَ زُوْراً كأنّهـا جَـداولُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فـاسْبَطَرَّتِ
٤ - فَجَـاشتْ إليَّ النفسُ أوّلَ مرّةٍ فَرُدَّتْ على مَكروهِهـا فـاسْتَقَرَّتِ

---

٣ - شروح السقط : لّما بإسقاط الواو قبلها . الأصمعيات وسرح العيون : رهواً . الأشباه والنظائر والُمتع وسرح العيون والمقاصد النحوية : جداول ماءٍ . شرح المرزوقي وشروح السقط والتبيان ونظام الغريب والتذكرة السعدية : خُلِّيَتْ ، وفي المقاصد النحوية : (خيّلت) وهو تصحيف . التبيان : واسبطرّت

٤ - الأشباه والنظائر والُمتع وسرح العيون والمقاصد النحوية وحماسة البحتري ومعجم الشعراء والأصمعيات ومَنْ سُميَّ عمراً وشمس العلوم : وجاشتْ . الأصمعيات والتذكرة السعدية وسرح العيون : أوّل وهلةٍ . الأصمعيات وشرح المرزوقي ومجمع الأمثال والتذكرة السعدية وسرح العيون وشمس العلوم : ورُدَّتْ . معجم الشعراء : فردّتْ إلى .

---

٣ - شرح التبريزي : « زُور : جمع أَزْوَر ، وهو المعوجّ الزَّوْر ، أي هي مائلة من وقع الطعن فيها أو للطعن ، والجداول : جمع جدول وهو النهر الصغير . يقول : لّما رأيتُ الفرسان منحرفين للطعن وقد خَلَّوا أعنَّةَ دوابِّهم وأرسلوها ، كأنها أنهار زرعٍ أُرسلتْ مياهُها فاسبطرّتْ أي امتدّت . والتشبيه وقع على جَرْي الماء في الأنهار لا على الأنهار . ويجوز أن يُقال إنّها امتدّت في السير منهزمةً ، أو يريد أنها تثجُّ دماً فكأنّها جداول تجري »

٤ - شرح التبريزي : « جاشتِ النفسُ : حَميَتْ من الفزع وارتفعتْ . فرُدّت على مكروهها : أي فرددتُها وسكّنتها على شدّةٍ فثبتتْ » . (المرزوقي) : « اعترض بعضهم فقال : لولا أنه جَبُنَ لما جاشتْ إليه النفس .. وليس الأمر كما توهَّمَ ، لأنّ ما ذكره عمرو بيانُ حالِ النفسِ ؛ ونفسُ الجبان والشجاع على طريقةٍ واحدة فيا يدهمها عند الوهلة الأولى ، ثم يختلفانِ فالجبانُ يركب نَفْرَتَهُ والشجاعُ يدفعها فيثبُتُ » . (البغدادي والسيوطي) : « والفاء في (فجاشت) يحتمل زيادتُها ، والفعل جواب لّما ، ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً ، أي طعنتُ أو أبليتُ . كذا قال شُرّاح الحماسة ؛ وأنت ترى الجواب مُصرَّحاً به في قوله هتفتُ »

٥ ـ هَتَفْتُ فجاءتْ من زُبَيْدٍ عصابةٌ إذا طَرَدَتْ فـاءتْ قريبـاً فَكَرَّتِ
٦ ـ عَلامَ تقولُ الرُمْحُ يُثْقِلُ عـاتقي إذا أنا لم أَطْعُنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ ؟
٧ ـ عَقَرْتُ جوادَ ابْنَي دُرَيْـدٍ كليهما ومـا أَخَـذَتْني في الخُتونـة عِزَّتي
٨ ـ لحـا اللهُ جَرْمـاً كلّما ذَرَّ شـارقٌ وُجوهَ كِـلابٍ هـارَشَتْ فـازْبـأَرَّتِ

---

٥ ـ حماسة البحتري : دعوتُ .. إذا هربتْ . شرح شواهد المغني للسيوطي :

هتفتُ بخيـلٍ من زُبَيْـــد فــداعَسَتْ اذا طَرَدَتْ جـــالتْ قليـــلاً فَكَرَّتِ

٦ ـ شرح المرزوقي : ساعدي . الأصمعيات : وَلَّتِ .

---

٥ ـ فاءت : رجعت . كرَّتْ : من الكرّ وهو الرجوع .

٦ ـ شرح المرزوقي : « قوله : تقولُ الرمح ، يروى بفتح الحاء وضمّها ، فإذا نصبتَ فلأنك جعلتَ تقول في معنى تظنُّ .. وإذا رفعتَ الرمح ، فالقول متروك على بابه ، والرمحُ يرتفع بالابتداء .. والمعنى : بأيّ حجة أحمل السلاح إذا لم أُبْلِ في الحرب ولم أستعمله في وقته ؟ »

٧ ـ هامش الأصمعيات : الخَتَن : أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكلُّ مَن كان من قِبَلِ امرأته ، والاسم الخُتُونة . عقرتُ : نحرتُ .

٨ ـ هامش الأصمعيات : « لحاه الله : أهلكه ، وهو دعاء ، وأصل اللحو نزع قشر العود ، ذرّت الشمس : طلعت . وجوهَ : بالنصب على الذمّ والشتم أو بدل من « جرماً » . هارشَتْ : من المهارشة وهي تَقَاتُلُ الكلاب . ازبأرّت : انتفشتْ حتى ظهر أصول شعرها وتجمعت للوثب » . وهذه أشنع حالات الكلاب ، شبَّه وجوههم بوجوه الكلاب في هذه الحالة .

٩ ـ ظَلِلْتُ كأنّي للرمـاحِ دَرِيْئَـةٌ أُقَـاتِـلُ عن أبنـاءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ

١٠ ـ فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَـا إذ تَلاَقَتـا ولكنَّ جَرْمـاً في اللقـاء ٱبْـذَعَرَّتِ

١١ ـ فلو أنَّ قومي أنطقتْني رماحُهم نَطَقْتُ ولكنَّ الرمـــــاح أَجَرَّتِ

---

٩ ـ حمـاسـة البحتري : وقفتُ . شرح المرزوقي والتبريـزي ومعجم البكري وإصـلاح المنطق والتذكرة السعدية وخزانـة الأدب (ط السلفيـة) وشرح شواهـد المغني للبغـدادي ومَن سُمّيَ عَمراً من الشعراء : دَرِيَّةٌ . تحرير التحبير : أطاعن عن أبناء حربٍ .. الأشبـاه والنظـائر ومعجم الشعراء وحماسة البحتري وسرح العيون : أحسـاب . شمس العلوم : وَقَرَّتِ (بـالقـاف) وهو تصحيف .

١٠ ـ معجم البكري : ولم . شرح المرزوقي وشرح شـواهـد المغني للبغـدادي وحُسْن الصحابة : إذ تلاقيا . الخزانة (ط . السلفية) : أن تلاقتا ؛ (بولاق) : أن تلاقيا .

١١ ـ المُمتع وسرح العيون : ولو.المُمتع (في موضع آخر) : رماحُها .

---

٩ ـ شرح المرزوقي : يقول : بقيتُ نهاري منتصباً في وجوه الأعداء ، والطعنُ يأتيني من جوانبي ، وكأنّي للرماح بمنزلة الحَلْقة التي يُتَعلَّمُ عليها الطعنُ ، أَذُبُّ عن جَرْمٍ وقد هربتْ هي . ويجوز أن يكون : كأني للرماح صيد ، فقد حكى أبو زيـد أنه يُقال للصيـد خـاصـةً دَرِيَّـة ، غير مهموزة ، ودرايـا ، كأنّ هـذا من دَرَيْتُ أي خَتَلْتُ ـ والبيت من أَمَضِّ ما هُجي بـه أحـدٌ ، لأنـه ذكر قتـالـه عن قومٍ قـد فرّوا وليس هو منهم ، غير أنّه يُقاتل عنهم عصبيّةً وغضباً لهم .

١٠ ـ خـزانـة الأدب : لم تُغْنِ جَرْمٌ نهـداً بـل فرّتْ منهـا .. وابـذعرَّتْ : تفرّقتْ .. وإضافة نَهْد إلى ضمير جَرْم للملابسة ، فإن جرماً أُعدّتْ لمقـاتلـة نهـد ، كما أن زُبَيْداً أُعدّتْ لمقاتلة بني الحارث .

١١ ـ أَجَرَّتْ : الإجرار أن يُشَقَّ لسان الفصيل لئلا يرضع . (المرزوقي) : يقول : لو أن قومي أَبْلَوا في الحرب لافتخرتُ بهم وذكرت بـلاءهم ، ولكن رمـاحهم أَجَرَّتْ لسـاني كما يُجَرُّ لسـان الفصيل ، وجعل الفعلين للرمـاح لأنّ المراد مفهـوم في أنّ التقصير كان منهم لا منها .

تفرَّدَ بها الهَمْدانيّ في الإكليل وصفة جزيرة العرب ؛ وعنه نقل ابن حجر البيت الخامس في تبصير المنتبه . قال الهَمْدانيّ : وفي عُدَيّة من جَنْب يقول عمرو بن معدي كرب ـ أنشدنيه ابن رحمة السنْحانيّ :

« طويل »

١ ـ وما من قَبيْلٍ بين مَرّ وعالِجٍ وأَبْيَنَ إلاّ طامِحٌ في الطوامِحِ

٢ ـ سوى أن أصواتاً فأَعْقُقَ لم يزلْ بهِ أَنَسٌ من أهله غيرُ نازحِ

٣ ـ وجدنا به العَمْرَيْنِ : عَمْرو عُدَيّةٍ وعَمْرو بنَ عمرٍو في حِلال صُلاطِحِ

٤ ـ وجدنا بني عَمْرٍو ثمانين فارساً تُجابِهُ عن وجهٍ من الليلِ كالِحِ

٥ ـ وكان العُدَائيّونَ تحتَ رماحِهِم رماحِ بني عَمْرٍو غداةَ المَصابِحِ

٢ ـ صفة جزيرة العرب :

أصواباً بأعقق لم يزل بها آنسٌ من أهلها غيرُ بارحِ

٣ ـ صفة جزيرة العرب : عمرو بن عُدْية ... سُلاطحِ (بالسين)

٤ ـ صفة جزيرة العرب : لكلّ صباحٍ كاشِرِ النّاب كالِحِ .

٥ ـ صفة جزيرة العرب : وكان الغدانيون . الإكليل : العدانيون . والصواب من تبصير المنتبه ، وفيه (المصالح) باللام ؛ وهو تصحيف .

---

١ ـ هامش الإكليل : « مَرّ : وادٍ في وائلة من بلد هَمْدان ، شرق مدينة صَعْدَة ، ويُقال له أمرر . وعالج : موضع فيه رمل من نجد » . أَبْيَن : وادٍ كبير يمتد من جنوب جبال اليمن حتى بحر العرب .

٢ ـ الهَمْداني : « أصواتُ قران ثلاثٌ في الحُمْرة بينهنّ أَعْقُق ... وأَعْقُق : من ديار جَنْب وهو مُنبِّه » . الأَنَس ؛ بالتحريك : الحيّ المقيمون .

٣ ـ الحِلال : جمع بيوت الناس ، واحدتها حَلّة . (هامش الإكليل) : صُلاطِح : وادٍ وجبل بين نجران ووائلة ؛ وكان يومئذٍ لُمراد .

٥ ـ تبصير المنتبه : « قال الهَمْدانيّ : نُسبوا إلى عُدَيَّة بطنٍ من جَنْب »

٦ ـ مُصَافِّينَ أصهـاراً ورِحْماً وَجِيْرَةً	وما كان فيهم فـارسٌ غيرُ جانـحِ
٧ ـ فلو كنتَ من أبناء عمرِو بنِ عامرٍ	كَرُمْتَ ولكنْ أنتَ من نسلِ جـامِحِ

٦ ـ صفة جزيرة العرب : غير جامح (بالميم)

(١٢)

رواها القـاليّ في ذيـل الأمـالي (١٤٦) وقـدَّمَ لها بهذه العبـارة : قـال ابن الأعرابيّ : بل قال هذه القصيـدة التي على الحـاء يومَ فَيْفِ الريح وهي هـذه ... ثم نقلها مـاعـدا البيتين : الرابع والخـامس . أمـا الرابع فقـد جـاء بـه ابن الشجريّ في حماسته على الترتيب الـذي أوردنـا ، وأمـا البيت الخـامس فقـد رواه ابن قتيبـة في المعاني الكبير وأثبتُّه من النصّ حيث رأيتُ أنه مكانه المناسب .

وإذا صحَّ أن البيت الرابع من هـذه القصيـدة فـذلـك ينفي منـاسبـة النصّ المذكورة آنفاً ، لأنّ فَيْفَ الريح كانت بين بني عامر بن صعصعة وقبـائل مَـذْحِج ؛ وبنـو زيـاد بطنٌ من بَلْحـارث بن كعب ينتهي نسبهم إلى مَـذْحِـج وليس في بني عامر مَن له هذا الاسم ، فكيف يصحّ أن يغزو عمرو أبنـاء قومـه في فَيْف الريـح ! يُضاف إلى هـذا مـا نجـده في العبـارة المنقولـة عن ابن الأعرابيّ من اضطرابٍ واضح أفادته كلمة (بل) التي بُدئت بها العبارة .

إذن فلعلّ هـذه القصيـدة قيلت في منـاسبـة أخرى ، إذ كانت بين بني زيـاد هؤلاء وبين عمرٍو خصومة وقتال في بعض الأحيان (انظر ق ٧)

« وافر »

١ ـ ديـــارٌ أَقْفَرَتْ من أُمِّ سلمى	بهـــا دَعْسُ المُعَـــزَّبِ والمُراحِ

١ ـ الـدَّعْس : الأثر الحـديث البيّن . المُعزَّب : الـذي عُـزب بـه عن الـدار . المُراح : مفعـول من الإراحـة ، وهي رَدُّ الإبـل والغنم من العشيّ إلى مُراحهـا تـأوي إليه ليلاً .

٢ ـ وقفتُ بهـا فنـاداني صِحـابي أغالبُـكَ الهوى أم أنت صـاحي ؟

٣ ـ وكم من فِتْيَـةٍ أبنـاءِ حربٍ على جُرْدٍ ضَـوَامِرَ كالقِـداحِ

٤ ـ صَبَحْتُ بهم بيوتَ بني زيـادٍ وجُرْدُ الخيـلِ تَعثُرُ بـالرِّمـاحِ

٥ ـ بساهمـةٍ خُضِبْنَ بجـاديـاتٍ سَـوابقُهُنَّ كالحِـدَأ الشِّحـاحِ

٦ ـ وَصَفٍّ مـا تَسَـايَرُ حُجْرتـاهُ تُبَشِّرُهُ الأَشـائِمُ بـالشِّيـاحِ

٧ ـ شَهِـدْتُ طِرادَهُ بـأَقَبَّ نَهْـدٍ كتَيْسِ الرَّبْـلِ مُعتـدلٍ وَقَـاحِ

---

٧ ـ حماسة ابن الشجري : طرادهم .. الرمل . التذكرة السعديّة : شديدِ الأسْرِ مُعتدِلِ النواحي .

---

٣ ـ الجُرْد : جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر . القِداح : جمع قِدْح وهو السهم قبل أن يُنَصَّلَ ويُراش ، شبّه به الخيل في ضمورها واندماج خَلقها .

٤ ـ صَبَحتُهم : أتيتُهم صباحاً . (اللآلي ٣٦٦) : بنو زياد بطن من بلحارث بن كعب .

٥ ـ ساهمة : خيول محمولة على كريهة الجري . الجديّة من الدم : مالصقَ بالجسد ، تُجمع على جديّات وجدايا (ولم يرد في جمعها جاديات) . الحِدَأ : جمع حِدَأة ، بكسر ففتح ، الطائر المعروف . الشّحاح : جمع شحيح ؛ من الشُّحّ وهو البخل مع الحرص . قال ابن قتيبة : شَحّتْ أن يسبقها شيء .

٦ ـ حُجْرتا العسكر : جانباه من الميمنة والميسرة . الأشائم : جمع أشأم ؛ وطائر أشأم : جارٍ بالشؤم . الشِّياح : الحِذار والجدّ في كل شيء .

٧ ـ الطراد : هو مطاردة الفرسان بأن يحمل بعضهم على بعضٍ في الحرب . الأقبّ : الضامر . النَّهْد : الجسيم المُشرف . الرَّبْل : ضروب من الشجر يتفطّر في آخر القيظ بورقٍ أخضر من دون مطر يسمن عليه التيس ويُنسَبُ إليه . وَقاح : صُلب .

٨ ـ يقـولُ لـه الفـوارسُ إذ رَأَوْهُ نرَى مَسَـــداً أُمِرَّ على رمـــاحِ
٩ ـ إذا قـامـوا إليــه لِيُلْجِمـوهُ تَمَطَّى فـوقَ أعمــدةٍ صِحــاحِ
١٠ ـ إذا وَرَّعْتَ من لَحْيَيْهِ شيئاً سَمَـا مُتَقـاذِف التقريبِ طـاحي
١١ ـ إذا ما الركضُ أسْهَلَ جانبَيْـهِ تَهَـزَّمَ رعـــدُ مُبْتَرِكٍ جُـلاحِ
١٢ ـ فلم نقتـــلْ شِرارَهُمُ ولكنْ قَتَلْنــا الصــالحين ذوي السِّلاحِ
١٣ ـ قتلنـا مُطعِمَ الأَضيـافِ منهم وأصحــابَ الكريهــةِ والصبــاحِ
١٤ ـ فـأثكلنـا الحَلِيلَـةَ من بَنِيهـا وخَلَّيْنــا الخَريـــدَةَ للنكاحِ

---

٨ ـ التذكرة السعدية : يُرى مَسَداً .
١١ ـ الاختيارين : تهزَّمَ ركضَ .
١٢ ـ ذيل الأمالي : بهامش الأصل مانصّه ـ قال ابن الأعرابي : (الأفضلينَ) أجود .
١٤ ـ التذكرة السعديّة : وَخَلَّيْنا الجديدة ؛ وهو تصحيف .

---

٨ ـ المَسَد : الحبل المفتول . أُمِرَّ : أُحكم شَدُّه . (ابن قتيبة) : أي يُشَبَّهُ بحَبْلٍ فُتِلَ على رماحٍ ، وهي قوائمه ، وشبّهه بالحبل في ضُمْره واندماج خَلْقه .

٩ ـ (الميمني) : أعمدة : يريد قوائمه .

١٠ ـ وَرَّعَ الفرسَ : حبسه بلجامه . اللَّحْيان : حائطا الفم ، قال ابن سِيْده : يكون للإنسان والدابّة . (الميمني) : « سَمَا : ارتفع في عدوه ، ومتقاذفُ التقريب : يريد به إيّاه ، والطاحي : المُشرف المرتفع المتدّ » . سير متقاذف : سريع . التقريب : ضربٌ من العدو ؛ يُقال قَرَّبَ الفرسُ إذا رَفَع يديه ووضعهما معاً في العدو .

١١ ـ تَهَزَّمَ : من الهزيم وهو صوتُ جَرْي الفرس ؛ شَبَّهَ صَوْتَ جَرْيهِ بصوت الرعد . (الميمني) : مُبْتَرِك : مطر مُتوالٍ . الجُلاح : السيل الجارف .

١٣ ـ أصحاب الكريهة والصباح : فرسان الحرب والغارات .

١٤ ـ الخريدة : الفتاة البكر .

(١٣)

بيتـان وردا في الحيـوان للجـاحـظ ، والثـاني وحـده في المعـاني الكبير لابن قُتيبة :

« هزج »

١ ـ وقــــد كنتُ إذا مـــــا الحــــيُّ يــومـــــاً كرهـــوا صُلحي
٢ ـ أَلُفُّ الخيــلَ بــــالخيــلِ وأكفي النَّبْــحَ بــــالنَّبْـــحِ

---

٢ ـ المعاني الكبير : وأغشى النَّبْح .

---

٢ ـ (القـامـوس) : لفَّ الكتيبتين : خلـط بينهما في الحرب . النَّبْح : فسّره ابن قُتيبة بأنه واحد النُّبُوح ، أي العدد والجماعة .

(١٤)

(الإصابة) : وثَبَتَ في ديوان عمرو بن معدي كرب أنه مـدح خـالـد بن سعيد بن العاص ، لـمّا بعثه النبيّ صلىّ الله عليه وآله وسلّم مُصـدّقـاً عليهم بقصيـدةٍ يقول فيها :

« طويل »

١ ـ فقلتُ لباغي الخيرِ إنْ تَأْتِ خالداً تُسَرَّ وتَرْجِعْ نـاعِمَ البـالِ حـامـدا

(١٥)

نسب أبو هلال العسكريّ هذا البيت في ديوان المعاني إلى عمرو بن معدي كرب ، وهو في سائر المصادر غير منسوب .

« مجزوء الوافر »

١ ـ تُبـاري قُرْحَـةً مثـلَ الـ   وَتيرةِ لم تكن مَغْـدا

١ ـ ديوان المعاني : يباري .. معدى . التاج : يباري .

١ ـ تهذيب اللغة : « يصف فرساً أنثى ، والقُرْحة ؛ بالضمّ : بياضٌ يسيرٌ في وجه الفرس دون الغُرَّة ، والوتيرة : الحَلْقة الصغيرة يُتَعلَّمُ عليها الطعنُ والرمي ، والمَغْدُ النَتْفُ . أَخْبَرَ أنّ قُرْحتها جِبِلّةٌ لم تحدث عن علاجِ نتفٍ »

(١٦)

قصيدة خالصة لعمرو مشهورة بنسبتها إليه ، فرّقتها المصادر المختلفة وجمعتها حماسة أبي تمّام :

« مجزوء الكامل »

١ ـ ليس الجمـالُ بمئزرٍ   فـاعلمْ وإنْ رُدِّيْتَ بُرْدا

زاد صاحب سرح العيون بيتاً في مطلع القصيدة ؛ وهو قوله :

يـا أيُهـا المُغتـابُنـا   جهلاً بنـا وَوَلِـدْتَ عَبْـدا

١ ـ المرزوقي : « قوله فاعلمْ : اعتراض تأكّدَ به الكلام . يقول : ليس جمال المرء فيما يلبسه من الثياب وإن استسرى الملابس واختار أرضاها وأكملها ، وكانوا يأتزرون ببُرْد ويرتدون بآخر ويُسمّيانِ حُلّةً ، وباجتماعهما كان يكمل اللّبوس »

٢ ـ إنّ الجمـــالَ معـــادنٌ ومَنَـــاقبٌ أَوْرَثْنَ مَجْـــدا
٣ ـ أَعـددتُ للحَـدَثـان سـا بغـــةً وعَـــدَّاءً عَلَنْـــدى
٤ ـ نَهْـــداً وذا شُطَبٍ يَقُـــدُّ البَيْضَ والأَبـدانَ قَـدًّا
٥ ـ وعلمتُ أنّي يـــومَ ذا كَ مُنَـازِلٌ كعبـاً ونَهْـدا
٦ ـ قـومٌ إذا لَبِسُـوا الحـديـ ـدَ تَنَمَّرُوا حَلَقـاً وقِـدًّا

---

٢ ـ نهاية الأرب : مآثرٌ ومكارمٌ . عيون الأخبار : وموارثٌ . حماسة البحتري : ومآثرٌ .
٣ ـ لباب الآداب : للهيجاء .
٦ ـ كتاب الأنوار : قوماً . المرزوقي والتبريزي : ويُروى خُلُقاً وقدّا .

---

٢ ـ التبريزي : « المعادن الجواهر ؛ يعنون الأصول الكريمة . ومناقب الإنسان ما عُرف فيه من الخصال الجميلة والواحدة مَنْقَبَة . والمجد : الشرف والرفعة . يقول : جمال المرء في أصوله الزكيّة وأفعالٍ له كريمةٍ تورث المجد والشرف »
٣ ـ المرزوقي : « يقول : هيّأتُ لنوائب الدهر ، أي لدفعها ، درعاً واسعة وفرساً ضخماً جيّد العَدْو كثيرَهُ » .
٤ ـ المرزوقي : « نَهْداً أي فرساً غليظاً . وسيفاً ذا شُطَب : ذا طرائق . والقَدُّ : القَطْعُ طولاً . والبَدَنُ من الدرع : قَدْرُ مايستر البدن » . البَيْض : جمع بيضة وهي الخوذة .
٥ ـ لسان العرب : « قال ابن برّي : أراد بكعب بني الحارث بن كعب وهم من مَذْحِج ؛ ونَهْد من قُضاعة ، وكانت بينه وبينهم حروب . »
٦ ـ المرزوقي : « انتصب حَلَقاً على أنه بدل من الحديد ، ويريد به الدروع التي نُسجتْ حَلْقَتَيْنِ حَلْقَتَيْنِ ، والقِدّ أراد به اليَلَب ، وهو شبه درع كان يُتّخذ من القِدّ . والمعنى أنهم إذا لبسوا الحديدَ الدروعَ واليَلَب تشبّهوا بالنمر في أفعالهم في الحرب . ويجوز أن يريد بتنمّروا : تلوّنوا بألوان النمر لطول ثباتهم وملازمتهم الحديد ، وحينئذ يصحّ أن يكون انتصاب حَلَقاً على التمييز . »

٧ - كلُّ امرئٍ يجري إلى يـوم الهِيـاجِ بمـا استعَـدّا

٨ - لـمّـا رأيتُ نسـاءَنـا يَفْحَصْنَ بـالـمَعْـزاءِ شَـدّا

٩ - وَبَـدَتْ لَمِيْسُ كأنّهـا بَـدْرُ السماءِ إذا تَبَـدّى

١٠ - وَبَـدَتْ محـاسِنُهـا التي تَخفَى وكان الأمرُ جِـدّا

١١ - نـازلتُ كَبْشَهُمُ ولم أرَ من نِـزالِ الكبش بُـدّا

١٢ - هم يَنْـذِرُونَ دمي وأَنْـذُرُ إنْ لقيتُ بـأن أشُـدّا

١٣ - كم من أخٍ ليَ صـالـحٍ بَـوّأتُـهُ بيـدَيَّ لَحْـدا

---

٨ - المرزوقي والتبريزي : ويُروى يَمحصْنَ (والَمحْصُ العَدْوُ الشديد)

٩ - لباب الآداب : وجه النهار . رغبة الآمل : قمر السماء .

١٠ - سرح العيون : وعاد الأمر .

١٣ - البحر المحيط : كم صـاحبٍ . الكامـل : لي حـازمٍ . حمـاسـة البحتري وتفسير القرطبي : لي ماجدٍ .

---

٧ - المرزوقي : « يقول : كل رجل يجري إلى يوم الحرب بما أعدّه واستعدّه »

٨ - المرزوقي : « الأمعز والمَعْزاء : الأرض الحَـزْنـة ذات الحجـارة ، ومعنى يَفْحَصْنَ يُؤَثِّرْنَ لشدة العَدْو في الـمَعْزاء حتى يصير به لآثارهنَّ كالأفاحيص . »

٩ - المرزوقي : « يقول : وبرزت هذه المرأة كاشفةً عن وجهها سافرةً ... وإنما فعلتْ كذلك لأحد وجهين : إما للتشبّه بالإماء حتى تأمنَ السِباء ، أو لما تـداخلهـا من الرعب . »

١١ - المرزوقي : « وهـذا جواب قولـه لّما رأيت . وكبشُ الكتيبـة رئيسُهـا . يقول : لـمّا رأيتُ الأمر على ما ذكرتُ أَنِفتُ وقصدت رئيس الأعداء وملاقـاتـه ولم أجد من ذلك بُدّاً »

١٣ - المرزوقي : « بوّأتُه أنزلتُـه ، والـمَبـاءةُ المنزلُ . يقول : كم من أخٍ موثوقٍ به فُجِعْتُ بموته وأُحْوِجْتُ إلى تَوَلّي دفنه ومبـاشرة تجهيزه ، وهـذا إذا ابتُلي بـه المرء كان أعظم لجزعه وأنكى في قلبه »

١٤ ـ مـــا إنْ جَـزِعْتُ ولا هَلِعْـ ـتُ ولا يَرُدُّ بُكايَ زَنْـــــدا
١٥ ـ أَلبسْتُـــهُ أثـــوابَـــه وخُلقْتُ يــومَ خُلِقْتُ جَلْـــدا
١٦ ـ أُغْني غَنَـــاء الـــذاهبيـ ـنَ أُعَـــدُّ لـلأَعــداءِ عَـــدَّا
١٧ ـ ذَهَبَ الـــــذين أُحِبُّهمْ وبقيتُ مثـــــلَ السيفِ فَردا

---

١٤ ـ المرزوقي والتبريزي : ويروى ردّاً ويروى زيداً ، وروى ابن دريد : ولا لطمتُ عليه خدّاً . حماسة البحتري : وما يردُّ . تنزيل الآيات : بتقديم هلعتُ .
التعازي والمراثي :
مـــا إن هلكتُ لفقـــدهِ ليس البكاءُ يردُّ زنـــــدا

١٥ ـ الكامل : أعرضتُ عن تذكاره .

---

١٤ ـ التبريزي : « الهَلَعُ أفحشُ الجزَع لأنه جزَعٌ مع قلّة الصبر ، فكأنه قال : ماجزعتُ عليه حُزْناً هيّناً ولا فظيعاً ، وهذا نفيٌ للحزن رأساً . وقوله : ولا يردّ بُكايَ زَنْداً . يستعملون الزَنْد في معنى القلّة كما يستعملون الفُوْفَ والنَّقِير والقِطْمير » .
١٥ ـ المرزوقي : « يقول : تولّيتُ تكفينه وتجهيزه بنفسي ، وخُلقت صبوراً حين خُلقت ، وهذا يريد به أنه جمع إلى الجَلادة المكتسبة جَلادة الخِلْقة والطبيعة » .

١٦ ـ المرزوقي : « قوله : الذاهبين . يجوز أن يريد بهم مَن انقرض من عشيرته وذَويهِ ويكون المعنى أنه المُعْتَمَدُ عليه بعدهم ، ويجوز أن يُريد بهم المُتغيِّبين عن المشاهد والمعارك . وقوله : أُعَدُّ للأعداء عدّاً ، يجوز أن يكون المعنى : يُقال فيَّ للأعداء خذوا فلاناً فإنّه يُعدُّ بكذا من الفرسان ، ويقال إنّ عَمْراً كان يُعَدُّ بألف فارس » .
١٧ ـ المرزوقي : « يقول : فُجعتُ بأحبّائي وبقيت منفرداً بالسيادة ، فأنا كالسيف لايُجمع اثنانِ منه في غِمْد . ويجوز أن يكون : بقيتُ لنفاذي في الأمور ومَضائي كالسيف » .

(١٧)

قالها لبني مازن بن ربيعة بن زُبَيْد ؛ فإنهم كانوا قتلوا أخاه عبد الله ثم سألوه قبول الدِّية وناشدوه الرحم ، فهمَّ عمرو بذلك وقال : « إحدى يديَّ أصابتني ولم تَرِدِ » ، فعيَّرته أخته كبشةُ بذلك فغزاهم وأثخنَ فيهم ، وقال هذه الأبيات وغيرها .

أما السبب في مقتل عبد الله ففيه خبران مختلفان : الأول أنه لطم عبداً للمُخَزَّم - أحد بني مازن - على شرابٍ ، فقتله المُخَزَّم . والثاني : أنّه مرَّ براعٍ للمُخَزَّم فاستسقاه لبناً فأبى وشتمه ، فقتله عبد الله فثارت بنو مازن بعبد الله فقتلوه .

(انظر تفصيل المناسبة في : الخزانة ٣ / ٧٥ - ٨٠ ، والأغاني ١٥ / ٢٢٦ - ٢٣٠ ، وذيل الأمالي ١٩٠ ، وذيل اللآلي ٨٩)

« وافر »

١ - خُذُوا حُقُقاً مُخَطَّمَةً صَفَايا ... وكيدي يامُخَزَّمُ أن أَكِيْدا

٢ - قتلتمْ سادتي وتركتموني ... على أكتافكم عِبْئاً جديدا

٣ - فمن يأبى من الأَقوام نصراً ... ويتركنا فإنّا لن نُريدا

---

١ - الخزانة : حقّاً .. مُحزَّم (بالحاء المهملة) . الخزانة والأغاني « دار الثقافة » : ما أكيدُ .

٢ - الخزانة : عبء جديد . الأغاني « دار الثقافة » :

قتلتم سادتي عَرَضاً فإني ... على أكتافكم عثٌّ حديدُ

٣ - الأغاني « دار الثقافة » : لانريدُ

---

١ - الحُقُق (بضمتين) : جمع حِقّ ، بالكسر ، وهو من الإبل ما استكمل الثالثة ودخل في الرابعة . مخطّمة : عليها الخِطام ، وهو الحبل الذي يُقاد به البعير . الصفايا : الغزيرة اللبن ؛ جمع صفيّ . مُخَزَّم : هو المُخزَّم بن سَلَمة أحد بني مازن ؛ بالخاء المعجمة في الأغاني وذيل الأمالي والاشتقاق ٤١٢ ، وضبطه البغداديّ بالحاء المهملة .

(١٨)

من قصيدة قالها في الثأر بأخيه عبد الله وقد قتلته بنو مازن . انظر مقدّمة النصّ السابق .

« متقارب »

١ ـ أَرِقْتُ وأَمْسَيْتُ لا أَرْقُـــــدُ	وســـاوَرَني المُـوْجِـعُ الأَسْـودُ
٢ ـ وَبِتُّ لــذكرى بني مـــازنٍ	كأنّيَ مُرْتَفِـــقٌ أَرْمَـــدُ
٣ ـ أأغـزو رجـالَ بني مـــازنٍ	ببطنِ تَبَـالَـــةَ أم أَرْقُــدُ ؟
٤ ـ وأَعـددتُ للحربِ فَضْفـاضـةً	كأنَّ مَطَـــاوِيَهـــا مِبْرَدُ

٢ ـ خزانة الأدب : أَرْبَدُ .

٣ ـ معجم البلـدان والتاج : بِهَضْبِ الأبارق أم أقعُدُ .

٤ ـ وفي روايةٍ ثانية في تهذيب اللغة واللسان ، بتغيير صدر البيت وبلا عزو : وعنديَ حَصْداءُ مسرودَةٌ . وفي نهايـة الأرب وكتـاب التشبيهـات لُفّق صـدره مع عجز بيت آخر نُسب لأبي دُؤاد : تَضَاءَلُ في الطيّ كالمِبْرَدِ .

---

١ ـ الأسود : أَخبثُ الحيّات وأعظمها وأنكاها .

٢ ـ المُرتفق : المتّكئ على مرفق يـده . الأَرْمَـد : من الرَّمَـد وهو وجع العين وانتفاخها .

٣ ـ (صحيح الأخبـار) : « تَبـالـة : وادٍ مجـاور لوادي بِيْشَـة ، على شـاطئ بِيْشَةَ الشماليّ » .

٤ ـ الفضفـاضـة : الـدرع الواسعـة . مَطَـاوي الـدرع : غُضـونُهـا إذا ضُمَّتْ ، واحدها مِطوى .

(١٩)

قال هـذين البيتين يُعَيِّرُ قيس بن المكشوح غـدره بـالأبنـاء وقتلـه داذَوَيْـهِ ، وكان قيسٌ ارتدَّ مع الأسود العَنْسيّ ثم اشترك في قتله مع فيروز وداذويه الديلميّ ، ثم عمل في قتلها فقتل داذَويْهِ غِيْلةً ، أما فيروز فقد أُوى إلى أخواله خولان ثم تجرّد لحرب قيس ، فهزم اللهُ قيساً وخرج هـارباً في جنـده (تفصيـل الخبر في تـاريـخ الطبري ٢ / ٥٣٥ ـ ٥٣٩)

« طويل »

١ ـ غَـدَرْتَ ولم تُحْسِنْ وَفـاءً ولم يكن ليحتمـلَ الأَسبـــابَ إلاَّ المُعَـــوَّدُ

٢ ـ وكيف لقيسٍ أن يُنَوِّطَ نفسَـهُ إذا مــــاجرى والمَضْرَحِيُّ المُسَـوَّدُ

---

٢ ـ قيس بن المكشوح : هو قيس بن هُبَيْرة بن عبد يغوث المراديّ ، صحـابيّ من الشجعان الأبطال . كان سيِّد بَجيلةَ وكان حليفاً لُمراد وعِدادهُ فيهم . لـه مواقف في الفتح أيام عُمر وعثمان في القادسية ونَهاونـد ، حضر صِفّين مع عليّ فقُتل فيهـا . وهو ابن أخت عمرٍو وكانا مُتباغضَيْن .

أســاس البـلاغــة : « بنـو فـلان مَنَــاط الثريّـا لشرفهم وعلـوّ منزلتهم » .

المضرحيّ : الرجل السريّ الكريم . المسوَّد : السيّد .

(٢٠)

لهذه القصيدة ثلاث روايات متميِّزة تستند إلى خبرين مختلفين :

الرواية الأولى : لابن إسحاق ، وذَكَرَ خبر عمرٍو مع ابن أخته قيس بن المكشوح المراديّ .

والرواية الثانية : للأصمعيّ ، وذكر خبر عمرٍو مع المرأة الكِنْدية وابنه منها .

أما الرواية الثالثة : فمصدرها ابن الكلبي ، وقد استند في روايته إلى الخبر الثاني الذي رواه الأصمعيّ ، على أنه قد خالفه في رواية الشعر .

وقد ضَعَّفَ الميمنيّ الخبرين جميعاً ، فقال في ذيل اللآلي : « فلا أستغربُ إنْ كان سبب قوله لها غير ما روى الأصمعيّ وابن إسحاق فلا غرو أنهما سببان ضعيفان »

أما بلاشير فقد شكَّ في صحّة القصيدة واعتبر القصة الثانية موضوعةً صَنَعَها الأصمعيّ (انظر مجلة أرابيكا عام ١٩٥٧ ص : ٢٤٢)

وقد أوردتُ القصيدة برواياتها الثلاث كلاً على حدة ؛ إذ كان من العسير جمعها حول محور واحد دون التصرّف فيها تصرّفاً تفسد معه الرواية الصحيحة .

الرواية الأولى : قال محمد بن إسحاق :

قال عمرو بن معدي كرب لابن أخته قيس بن المكشوح المراديّ حين انتهى إليهم أمرُ رسول الله ﷺ : ياقيس ؛ إنك سيّد قومك فانطلقْ بنا إليه حتى نعلم عِلْمَهُ ، وبادرْ فروةَ لا يغلبنَّك على الأمر . فأبى قيسٌ وسَفَّهَ رأيه ، فركب عمرو إلى النبي ﷺ فأسلم وصدّقه وآمنَ به . فلما بلغ ذلك قيساً أَوعدَ عمراً وقال : خالفني وترك رأيي ، فقال عمرو : أمرتُكَ ...

وقد وردتْ هذه الأبيات ـ بزيادةٍ ونقص ـ في : سيرة ابن هشام ، وتاريخ الطبري ، والعقد الفريد ، والممتع ، وسيرة ابن كثير ، والبداية والنهاية له ، وتاريخ ابن عساكر (عن ابن إسحاق من طريقين)

ثم إنّ ابن هشام نقل في السيرة ثلاثة الأبيات الأولى فحسب ، رواها عن أبي عُبيدة ؛ قال : ولم يعرف سائرها . وكذلك نقل صاحب الأغاني عن أبي عمرو الشيباني - جامع ديوان عمرو - الأبيات الثلاثة نفسها وترك الباقي . كما نقل ثلاثتها الحافظ ابن عساكر من طريق أبي غالب بن البَنَّا بسنده عن محمد بن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت (انظر التخريج)

« وافر »

١ - أَمَرْتُـــكَ يـومَ ذي صَنْعـــا ... ءَ أمراً بـــاديـــاً رَشَـــدُهْ

٢ - أَمَرْتُـــكَ بـــاتّقـــاء اللّـ ... ـــهِ والمعروفِ تَتَّعِـــدُهْ

٣ - خَرَجْتَ من المُنى مثـــلَ الـ ... حُمَيِّرِ غَرَّهُ وَتِـــدُهْ

٤ - تَمَنَّـــاني على فَرَسٍ ... عليـــه جـــالســـاً أَسَـــدُهْ

---

١ - الأغاني والسيرة (رواية أبي عُبيدة) ونهاية الأرب والممتع : بيِّناً .

٢ - الأغاني والسيرة (رواية أبي عُبيدة) ونهاية الأرب : تـأتيـه وتَتَّعـدُهْ . تـاريخ ابن عساكر : تعتقده .

٣ - الأغاني والسيرة (رواية أبي عُبيدة) ونهاية الأرب :

فكنت كـــذي الحُميِّر غَـــ ... ـــرَّهُ من عَيْرِه وَتِـــدُهْ

الطبري ، وتاريخ ابن عساكر (رواية ابن ثابت) : مثلَ الحمارِ عارَهُ وتدُهْ .

---

١ - شرح الخشنيّ ٢ / ٤٤٣ : « ذو صنعاء موضع » . - (اللسان : ذو) : قال الأزهريّ : وسمعت غير واحدٍ من العرب يقول كنّا بموضع كذا وكذا مع ذي عمرو ، أي كنّا مع عمرو . وذو كالصّلة عندهم ؛ قال : وهو كثير في كلام قيس ومَن جاوَرَهم .

٢ - تتّعده : تلتزمه .

٣ - الميميّ : « هذا من المَثَل : عَيْرٌ عارَهُ وَتِدُه - عارَهُ : أهلكه . وأَصْلُ المَثَل أن رجلاً أشفقَ على حماره فربطه إلى وتد ، فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار ، فأهلكه ماإحترس له به »

٥ ـ عَلَيَّ مُفـــاضَـــةٌ كالنِّهْـ ـيِ أَخْلَصَ مـــاءَهُ جَـــدَدُهْ
٦ ـ تَرُدُّ الرُمْـــــحَ مُنْثَنِيَ الـ ـسِنـــانِ عَـــوائراً قِصَـــدُهْ
٧ ـ فلـــــو لاقيتني لَلَقيـ ـتَ ليثـــاً فـــوقَـــهُ لِبَـــدُهْ
٨ ـ تُـــلاقي شَنْبَثـــاً شَثْنَ الـ ـبراثِنِ نـــاشِزاً كَتَـــدُهْ
٩ ـ يُســـامي القِرْنَ إنْ قِرْنٌ تَيَمَّمَـــــهُ فيعتَضِـــدُهْ
١٠ ـ فيـــأخـــذُهُ فيرفعُـــهُ فيَخْفِضُـــهُ فَيَقْتَصِـــدُهْ

---

٦ ـ الطبري وتاريخ ابن عساكر ونهاية الأرب : مَثْنِيٌّ .
٧ ـ الطبري وتاريخ ابن عساكر والممتع : لاقيتَ .
٨ ـ تاريخ ابن عساكر : تُلاقِ شَرَنْبَثاً ... ناشراً . العقد : سَبَنْتَى ضَيْغَماً هَصِراً صِلَخْداً ...
٩ ـ تاريخ ابن عساكر : فيضطهده .
١٠ ـ تاريخ ابن عساكر : رفيقاً بافتراسِ القِرْنِ يرميهِ فيقتصدُهْ .

---

٥ ـ المُفاضة : الدرع الواسعة . النِّهي ؛ بكسر النون وفتحها : الغدير من الماء . الجَدَد : الأرض الصُّلْبة . شَبَّهَ الدِرْعَ بالغدير في صفائها واطِّرادها .
٦ ـ عوائر : متطايرة . القِصَد : جمع قِصْدَة (بكسر فسكون) وهي ماتكسَّرَ من الرمح .
٧ ـ اللِّبَد (بكسرٍ ففتح) : جمع لِبْدة ، وهي ماعلى كتفي الأسد ورأسه من الشعر .
٨ـ شرح الخشنيّ : « الشَنْبَث الذي يتعلق بِقِرْنه ولا يُزايله . وقوله شثن أي غليظ الأصابع . والبراثن للسباع بمنزلة الأصابع للإنسان . وناشز : مرتفع . والكتد ـ بفتح التاء وكسرها ـ : مابين الكتفين »
٩ ـ يعتضده : يأخذه تحت عضده ليصرعه .
١٠ ـ الخشنيّ : فيقتصده أي يقتله .

١١ ـ فيَـدْمَغُـهُ فيَحْطِمُـهُ　　فيَخْضَمُـهُ فَيَـزْدَرِدُهْ

١٢ ـ ظَلُـومُ الشِّرْكِ فيما أَحْـ　　ـرَزَتْ أنيابُـهُ ويَـدُهْ

١٣ ـ متى مـا يَغْـدُ أو يُغْـدَى　　بـه فَقَبُـولُـهُ بَرَدُهْ

١٤ ـ فَيَخْطِرُ مِثْـلَ خَطْرِ الفَحْـ　　ـلِ فـوق شَرابِـهِ زَبَـدُهْ

١٥ ـ فـأمسى يعتريـه من الـ　　ـبعـوضِ مُمَنَّعـاً بَلَـدُهْ

١٦ ـ فـلا تَتَمنَّني وتَمَنْ (م) نَ غيري لَيِّنـاً كَتَـدُهْ

١٧ ـ وثـوى لـه وطنـاً　　كثيراً حـولـه عَـدَدُهْ

١١ ـ تاريخ ابن عساكر (روايتان) : فيقصمه فيزدرده . فيأكله فيزدرده .

١٤ ـ الطبري : فوق جرانه . تاريخ ابن عساكر : فوق سراته . ذيل الأمالي : فوق شؤونه .

١٧ ـ تاريخ الطبري (ط . دار المعارف) : وَبَوِّئني . تاريخ ابن عساكر : براسه له وطب كبير (كذا في المخطوطة وهو غير مقروء)

---

١١ ـ يدمغه : يصيب دماغه . يحطمه : يكسره . يخضه : يأكله . يزدرده : يبتلعه .

١٢ ـ الميمنيّ : « ظَلوم الشِرْك : لايُشركُ معه أحداً في صَيْدِه »

١٤ ـ ١٧ : كذا وردت الأبيات في تاريخ الطبري . ولم تُقدّم الروايات الأخرى مايفيد في تقويم النصّ أو يُعين على فهمه ؛ وأَخصُّ بالذكر البيت الأخير إذ هو فاسد وزناً ومعنى .

الرواية الثانية :

قال الأصمعيّ :

خرج عمرو بن معدي كرب فلقي امرأةً من كِنْدة بذي المجاز يُقال لها حُبّى بنت معدي كرب فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها ، فعرض عليها نفسه .. فقالت : نِعم زوج الحرّة الكريمة ولكنّ لي بغلاً ... فانصرف عنها وجعل يتبعها

من حيث لاتعلم به فلما قدمت على زوجها جاء عمرو مستخفياً .. ودخل عليه بغتةً من كِسر خبائه فقتله ووقع عليها ثم قال لها : إنْ ولـدتِ غلامـاً فسمّيـه خُزَزاً وإنْ ولدت جارية فسمِّيها عِكْرِشَة وأعطاها علامـةً ومضى . ثم إنـه خرج يومـاً فـإذا هو بفتىً على فرسٍ شاكٍ في السلاح فدعاه عمرو للمبـارزة فـأجابـه الفتى ، فلمّـا اتّحـدا صرع الفتى عمراً وجلس على صدره ليـذبحـه فسـألـه : مَن أنتَ ؟ فقـال:أنـا عمرو ، فَهمَز الفتى عن صـدره وقـال : أنـا ابنُـك الخُزَز وأعطـاه العلامـة ، فـأمره عمْرو أن يسير إلى صنعاء ولا يكون ببلدةٍ هو بها ، ففعل الغلام ذلك فلم يلبث أن ساد مَن كان بين أظهرهم ، فاستغوَوْه وأمروه أن يُقاتل عمراً وشكوا إليه فعلـه بهم فسـار إلى أبيه بجمع من أهل صنعـاء ، فلما التقيـا شَـدَّ كلٌّ واحـدٍ منهما على صـاحبـه فقتلـه عمرو ، فقال في ذلك :

١ ـ تَمَنَّـــاني ليقتلني *** وأنتَ لـــذاك مُعْتَمَـــدُهْ

٢ ـ فلـــو لاقيتُمُ فَرَسي *** وفـــوقَ سَرَاتِـــهِ أَسَـــدُهْ

٣ ـ إذن لَلَقيتُمُ شَثْنَ الـ *** براثِنِ نـــابيـــاً كَتَـــدُهْ

٤ ـ ظَلـــومُ الشِّرْكِ فيما أَعْـ *** ـلَقَتْ أظفـــارُهُ ويَـــدُهْ

٥ ـ يلـــوثُ القِرْنَ إذْ لاقـــا *** هُ يـــومـــاً ثم يضطهـــدُهْ

٦ ـ يَـــزيفُ كما يـــزيفُ الفَحْـ *** ـــلُ فـــوقَ شُـؤونـــهِ زَبَـــدُهْ

٧ ـ يُـــذَبِّبُ عن مَشَـــافِرِهِ الـ *** ـبعـــوضَ مُمَنَّعـــاً بَلَـــدُهْ

٨ ـ ولـــو أبصرتَ مـــا جَمَّعْـ *** ـتُ فـــوق الـــوَرْدِ تَـــزْدَهِـــدُهْ

٩ ـ رأيتَ مُفـــاضَـــةً زَغْفـــاً *** وتَـــرْكـــاً مُبْـهَمـــاً سَـــرَدُهْ

---

٦ ـ يزيف : يتمايل في مِشيته ويتبختر .

٨ ـ الورد : يريد فرسه . تزدهده : تستقلّه وتحتقره .

٩ ـ التَرْك : جمع تريكة وتَرْكة وهي بيضة الحـديـد للرأس . (التبريزيّ) : الزَغْف الدِّرْع ؛ وزَغْف بدل من مُفاضة كما تقول مررتُ بعاقلٍ رجلٍ .

١٠ ـ وصمصـــامـــاً بكفّي لا يـــذوقُ المـــاءَ مَن يَرِدُهْ
١١ ـ شمائـل جَـــدِّهِ وكـــذا كَ أشْبَـــهَ والـــداً وَلَـــدُهْ
١٢ ـ أَمَرْتُـــكَ يـومَ ذي صنعـا ءَ أمراً بَيِّنـــاً رَشَـــدُهْ
١٣ ـ فَعَـالَ الخَيْرِ تـــأتيـــه فَتَفْعَلُـــهُ وتَتَّعِـــدُهْ
١٤ ـ فكنتَ كذي الحُميِّر غَـــرَّهُ من عَيْرِهِ وَتِـــدُهُ
١٥ ـ ولـــو أبصرْتَ والبَصَرُ الـ مُبَيِّنُ قَـــلَّ مَن يَجِـــدُهْ
١٦ ـ إذن لَعلمتَ أَنَّ أبـــا كَ ليثٌ فـــوقَـــهُ لِبَـــدُهْ

الراواية الثالثة :

أخرجها الحافظ ابن عساكر في تاريخه من طريق هبة الله بن محمد بن الحُصين بسنده عن ابن الكلبيّ ، وذكَرَ خبر عمرٍو مع ابنه الخُزَز بصورة تُشبه ماذكره الأصمعيّ ، وسنثبت من الخبر هنا ما خالف فيه ابن الكلبيّ رواية الأصمعيّ :

قال ابن الكلبيّ :

تزوّج عمرو بن معدي كرب امرأةً من كِنْدة ، فلمّا دخل بها أقام عندها ثلاثاً وخاف أن يُغتال فخرج من عندها فقال : إنْ ولدتِ غلاماً فسمِّيه خُزَزاً .... فنشأ الغلام في كِنْدة حتى أغار على بني زُبَيْد فإذا هو بعمرٍو في خيل عظيمة وهو لايعرفه ، فالتفَّتِ الخيلانِ فَشَدَّ خُزَزٌ على أبيه فأخذه ، فسأله أن يُعتقه .... فرحل خُزَزٌ حتى لحق بصنعاء فمكث فيها دهراً من دهره ثم خرج في بعض غاراته فلقي أباه في خيلٍ عظيمة .... فشدَّ عمرو على رئيس القوم فقتله ، فلما انكشفوا عرفه فأهوى بسيفه ليقطع يده فأمسك عن ذلك فقال :

١ ـ أَمَرْتُـــكَ يـومَ ذي صنعـا ءَ أمراً بـــاديـــاً رَشَـــدُهْ
٢ ـ بـــأمرِ الحَـــزْمِ تعملُـــهُ وتـــأتيـــهِ وتعتمـــدُهْ
٣ ـ فلمَّـــا أن ملكتَ المُلْـــكَ جئتَ أبـــاك تقتصـــدُهْ

٤ ـ كَمَنْ زَلَّتْ بِـــه النَّعـــلا ... نِ فــانــدقَّتْ بــه عَضُــدُهْ
٥ ـ أَلم تعلم بــــأنَّ أبـــا ... كَ ليثٌ فـوقـــه لِبَـــدُهُ ؟!
٦ ـ شــــديـــــدُ الكَفِّ فيما أَدْ ... رَكَتْ أظفـــارُهُ وَيَـــدُهْ

(٢١)

القصيدة في ذيل الأمالي عدّتها خمسون بيتاً ، وقال البغدادي في شرح شواهد المغني : « عدّتها أربعون بيتاً لعمرو بن معدي كرب الزُبَيْديّ الصحابيّ ، افتخر فيها بقومه وقبائله من اليمن وذكر فيها أيامهم ووقائعهم بقبائل معدّ بن عدنان ، وهي مذكورة في أول ديوانه »

وهذا مايرجّح زيادة الأبيات الثلاثة الأخيرة على النصّ الأصليّ ، إذ كان مصدرها رواية مضطربة لابن الكلبي ، وعنه نقل الهَمْداني ونشوان الحِمْيريّ وابن حجر العسقلاني .

روى الهَمْداني في الإكليل : « قال ابن الكلبي : وفيه ـ أي في فهد الأكبر ـ يقول عمرو بن معدي كرب الزُبَيْديّ أو غيره منْ مَذْحِج » وذكَر البيت الثامن والأربعين . أما ابن حجر فقد نقل في الإصابة في أثناء ترجمة فهد المذكور ؛ نقل كلام ابن الكلبي والشعر الذي رواه . ومع أن ابن حجر كان مطّلعاً على ديوان عمرو فقد كان في هذا الموضع ناقلاً ليس من همّه تحقيق نسبة الشعر إلى عمرو أو غيره .

يُضاف إلى هذا ما يبدو من انقطاع معنويّ واضح بين الأبيات وما سبقها من النصّ ، ثم بُعدها عن الغرض الأصليّ للقصيدة وهو الفخر بمذحج .

« وافر »

١ ـ لمن طَلَـــلٌ بتَيْهات فجُنْـــــدِ كأنَّ عِراصَـــــهُ تَـــوْشيمُ بُرْدِ

٢ ـ ألا مـاضَرَّ أهلَـكَ أن يقولـوا سُقيتَ الغَيْثَ من بلـدٍ وعهـدِ

٣ ـ ودارٍ تَجْـدُلُ الـذُلاَّنَ عنهـا مُكَلَّلَـةٍ بـأَضيـافٍ وَوَفْـدِ

٤ ـ إذا المِهْيافُ ذو الإبلِ ٱجْتَواها وأَعْرَضَ مِشْيَـةَ الجَمَـلِ المُغِـدِّ

٥ ـ سَـدَدْتُ فِراضَهـا لهمُ ببيتي وبعضُهمُ بقُبَّتِـهِ يُعَـدّي

---

١ ـ في ذيـل الأمـالي : بتيـمانٍ ، والصـواب من الميني نقـلاً عن معجم البكري ونسخـة الشنقيطي من الذيل (انظر ذيل اللآلي ٦٩) . معجم البكري : عِراصها .

الجمهرة :

لمن طلـلٌ بـديـاتٍ فَرَقْـدِ يلـوحُ كأنـه تحبيرُ بُرْدِ

وفي (مفاخر قحطان واليمن ـ ق ١١٢) زاد بيتاً بعد الأول في روايةٍ مختلفة :

لمن طَلَـلٌ بتيمـاءٍ فَنَجْـدِ يلـوحُ كأنـه بحنـاءُ وردِ

عفى الأيـام صرمٌ من ثُمامٍ وبـاقٍ من هشيم رمـام رِفْـدِ

ألا مـا سَرَّ أهلـك لـو أقـامـوا سُقيتَ الغيثَ من قِـدَمٍ وعهـدِ

٣ ـ ذيل الأمالي : تجذَلُ .. مُلثّمة ، والصواب من الميني (ذيل اللآلي ١٣٣)

٥ ـ التاج : ببتّي ... بقنّته يغذّي .

---

١ ـ معجم البكري : جُنْد جبل باليمن ، وتيهات موضع هناك .

٣ ـ المينيّ : تجدل الذلاّنَ : تصرع الذليل ، والذُلاَّن : جمع الذليل من الناس .

٤ ـ الميني : المِهياف : مَن يُبعد بإبله في طلب المرعى من غير علمٍ فيُعطشها . المُغدّ : البعير به الغدّة وهو طاعون الإبل . اجتواها : كرهَ المقام فيها .

٥ ـ الميني : الفِراض : جمع فُرضة : ثُلْمة . يُعدّي : يصرف ويجاوز . يريد يُبعد ببيته مخافة الضيفان .

٦ - وأَوْدٌ نــاصري وبنــو زُبَيْــدٍ ... ومَنْ بـالخَيْفِ من حَكَمِ بنِ سَعْـدِ
٧ - لَعَمْرُكَ لـــو تَجَرَّدَ من مُرادٍ ... عَرانينٌ على دُهْمٍ وجُرْدِ
٨ - ومن عَنْسٍ مُغـامِرةٌ طَحـونٌ ... مُـدَرَّبــةٌ ومن عُلَـةَ بنِ جَلْـدِ
٩ - ومن سعــدٍ كتــائبُ مُعْلِماتٌ ... على مــاكان من قُرْبٍ وبُعْــدِ
١٠ - ومن جَنْبٍ مُجَنِّبَــةٌ ضَروبٌ ... لهـامِ القــومِ بــالأبطــالِ تُردي
١١ - وتُجْمِـعُ مَـذْحِـجٌ فيُرَئِّسُـوني ... لأَبْرأتُ المنـــاهــلَ من مَعَــدٍّ

٦ - شرح شواهد المغني للبغدادي ومعجم البلدان : بالحَيْقِ .
٧ - شرح شواهد المغني للبغدادي : على كُمْتٍ ووُرْدِ .
٨ - شرح شواهد المغني للبغدادي : مذرّبة (بالذال المعجمة) .
١٠ - شرح شواهد المغني للبغدادي : لهامِ القوم عند الموتِ تَردي .

٦ - ذيـل الأمـالي : « أَوْد بن صَعْب بن سعـد العشيرة ، وحَكَم بن سعـد العشيرة ؛ قاله ابن الأعرابيّ . والخَيْف ارتفاع وهبوط في رأس الجبل »

٧ - العرانين : السـادات ، جمع عِرْنين . دُهْم : جمع أدهم وهو الفرس الأسود . جُرْد : جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر .

٨ - ذيل الأمالي : « قال ابن الأعرابيّ : مُغامرة ومُغاورة : مُخـالطـة تـدخل القتال . عَنْس بن مالـك : أحـد مَـذْحِج ، والحـارث بن كعب بنِ عُلَـةَ بنِ جَلْـد ، وهذه قبائل من اليمن »

الطَّحون : التي تطحن مامرّت به وتُهلكه . المدرّبة : التي أصـابتهـا الشـدائـد حتى قويت ومرنت عليها .

٩ - سعد العشيرة : من مَذْحِج . مُعْلِمات (بكسر اللام) : أي جعلتْ لنفسها علامةً في الحرب تُعرف بها .

١٠ - جَنْب : حيّ من مَـذْحِـج . (البغــدادي) : مُجَنِّبــة ، بكسر النــون المشدّدة ، هي التي تقود جنائب الخيل ، وضَروب مبالغة ضارب ، وتُردي تُهلك .

١١ - البغداديّ : « لأبرأتَ المناهل : أي أَخْلَيْتُها وتركتهـا بريئـة . » مَعَـدّ : جدّ القبائل العدنانيّة .

١٢ ـ بكلّ مُجَرِّبٍ في البأس منهم ... أخي ثقةٍ من القَطِمينَ نَجْدِ

١٣ ـ وكلّ مُفاضَةٍ بيضاءَ زَغْفٍ ... وكُلِّ مُعاوِدِ الغارات يَخْدي

١٤ ـ أَؤُمُّ بها أبا قابوسَ حتّى ... أَحُلَّ على تَحيَّتِه بجُنْدي

١٥ ـ فما نُهْنِهْتُ عن بطلٍ كَميٍّ ... ولا عن مُقْلَعِطِّ الرأسِ جَعْدِ

---

١٣ ـ كتاب الجيم : مُعوَّدِ الغارات جَلْد . شرح أدب الكاتب وتهذيب الألفاظ واللسان : جَلْد .

١٤ ـ شرح أدب الكاتب والصحاح وإصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ وشرح القصائد السبع لابن الأنباري :

أَسيرُ بهِ إلى النعمانِ حتى ... أُنيخَ على تحيّتِه بجُنْدِ

وكذلك في المخصّص والفاخر واللسان والتاج وتفسير القرطبي (برواية ابن خُويز مَنْداد) : الرواية نفسها مع إضافة الياء إلى القافية (بجندي) .

وفي معجم البكريّ :

أُسَيِّرُها إلى النعمانِ حتى ... أُنيخَ على تحيّتهِ بجُنْدِ

١٥ ـ الجيم وخلق الإنسان للأصمعيّ ولثابت والمخصّص واللسان : عن سَبِطٍ .

---

١٢ ـ ذيل الأمالي : « القَطِمين : جعلهم كالفحول من الإبل مُغتلمين ، ونَجْد : شجاعٌ ، ونجيد أيضاً »

١٣ ـ المُفاضة : الدرع الواسعة . الزَغْف : الدرع الليِّنة . مُعاود الغارات : يعني فرسه . يخدي : يُسرع ؛ من الخَدْي . قال الليث : « الوَخْد سعة الخطوِ في المشي ومثله الخَدْي ، لغتان »

١٤ ـ أؤمُّ : أقصدُ . التحيّة : المُلْك . أبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر ملك الحيرة ؛ ولعلّ الرواية الأخرى أقرب إلى الصواب ، فقد ذكر البكريّ أنّ (جُنْد) جبل باليمن ، وعلى ذلك نظنّ النعمان ملكاً يمانياً .

١٥ ـ نهنهتُ : كففتُ . الكميّ : الشجاع المقدم الجريء . المقلعطّ : الشديد الجعودة ؛ واقلعطّ الشعرُ : جَعُدَ كشعر الزَنْج . الجَعْد من الرجال : المجتمع الشديد .

١٦ ـ إذا ما مَذْحِجٌ قـذفتْ عليهـا ... سرابيــــلاً لهـــــا من كلِّ سَرْدِ
١٧ ـ وتَرْكاً للرؤوسِ مُسَبَّغـــــاتٍ ... إلى الغــايــاتِ من زَغْفٍ وَقِـــدٍّ
١٨ ـ وَهُــزَّ السَّمْهريُّ على المَــذَاكي ... مُجَنِّبَتَيْنِ بـــالأَبطــــال تُرْدي
١٩ ـ وعُرِّيَ بــالأكُفِّ مُهَنَّــداتٌ ... وسُــلَّ حُســامُهـا من كل غِمْــدِ
٢٠ ـ وقُرِّبَ للنطاحِ الكبشُ يمشي ... وطـــاب المــوتُ من شَرْعٍ ووِرْدِ
٢١ ـ تخــالُ البُــزْل فيــه مُقَيَّراتٍ ... كأَنَّ قُبُــولهـــا تكليــلُ أُسْـــدِ

---

١٨ ـ الخيل : فقَرَّنت الجياد مع المذاكي مُجبَّبَتَيْن (بالباء) .
٢١ ـ نظام الغريب : قيولها (بالياء المثنّاة) وهو تصحيف .

---

١٦ ـ السرابيـل : الـدروع ، جمع سربـال ، ونَـوَّنهـا للضرورة . السَّرْد : اسمٌ جامع للدروع وسائر الحَلَق .

١٧ ـ التَرْك : البَيْض من الحـديـد ؛ جمع تريكـة . مُسَبَّغـات : من التَّسبغـة وهي شيء من حَلَق الدروع والزَرَد يعلق بـالخوذة دائراً معهـا ليستر الرقبـة وجيب الدرع . قال الأصمعيّ : يُقال بيضة لها سابغ . القِدّ : درع من جلد .

١٨ ـ السمهريّ : الرمح الصليب العود . المـذاكي : الخيـل التي أتى عليهـا بعـد قروحهـا سنـةٌ أو سنتـان ؛ الواحـد مُـذَكٍّ . المجنِّبتـان (بكسر النون المشـدّدة) من الجيش : الميمنة والميسرة . تُردي : تُهلك .

١٩ ـ مهنّـدات : جمع مُهنَّـد وهو السيف المطبوع من حـديـد الهنـد . حسـام السيف : طرفه الذي يُضْرَبُ به .

٢٠ ـ كبش القـوم : رئيسهم وسيّـدهم . (أسـاس البـلاغـة) : « ومن المجـاز : الكباش تنتطح في موطن القتال . » الشرع : المسير إلى الماء . الوِرْد : ورود الماء .

٢١ ـ البُـزْل (بسكـون الـزاي) جمع بـازل ، ولم يـذكر في المعجمات ؛ شبَّـهَ الرجـال في هـذا الجيش بهـا إذا طُليتْ بـالقَيْر . القُبـول (بـالضم) : الإقبـال . التكليل : أن يمضي قُدُماً ولا يَخيم .

٢٢ ـ هنالك بُهْمةُ الفرسان يُلقى وأَصحـابُ الحِفـاظِ وكلّ جِـدٍّ

٢٣ ـ أولئك مَعْشَري وهُمُ جبالي وحُـزْني في كريهتهم وحَـدّي

٢٤ ـ همُ قتلوا عُزَيْزاً يومَ لَحْجٍ وعَلْقَمَـةَ بنَ سعـدٍ يـومَ نَجْـدِ

٢٥ ـ وهم سـاروا مع المـأمور شهراً إلى تِعْشـارَ سيراً غيرَ قَصْـدِ

---

٢٣ ـ معجم البلدان : وهم خيالي وجِدّي في كتيبتهم ومجدي . شرح شواهد المغني للبغدادي : وحَدّي في كتيبتهم ومجدي .

٢٥ ـ ذيل الأمالي : إلى المأمور ، والتصحيح من الميني نقلاً عن البكري ، (انظر ذيل اللآلي : ٧٠ ، ١٣٣) .

---

٢٢ ـ البُهْمة (بضم البـاء) الشجـاع ، وقيل هو الفـارس الـذي لا يُـدرى من أين يُؤتى له من شدّة بأسه ، والجمع بُهَم . الحِفاظ : الذَبّ عن المحارم والمَنْع لها عند الحروب .

٢٣ ـ هم جبالي : أي عزّي ومَنْعتي ، استعارة تصريحية . حَدُّ الرجلِ : بأسُه ونفاذُه في نجدته ، ولعلّ رواية البغدادي أقرب إلى الصواب .

٢٤ ـ (البكري) : عَلْقَمة وعُزَيْز قَيْلان من حِمْيَر . (معجم البلدان) : ومن مُدُن تهائم اليمن لَحْج . (التاج) : قال أبو زيد : ونجد اليمن غير نجد الحجاز ، غير أن جنوبيّ نجد الحجاز متصل بشماليّ نجد اليمن ، وإياه أراد عمرو بن معدي كرب بقوله .

٢٥ ـ ذيل الأمالي : « المأمور بن زيد : من بني الحارث بن كعب واسمه معاوية بن الحارث » . معجم البكري : « قال الطوسيّ : تعشار أرضٌ لكَلْب » . القصد في الشيء : خلاف الإفراط .

٢٦ ـ وهم قَسَموا النساء بذي أُراطَى | وهم عَرَكوا الذنائبَ عَرْكَ جِلْدِ
٢٧ ـ وهمْ وَرَدُوا المياهَ على تميمٍ | بألف مُدَجَّجٍ شُمْطٍ ومُرْدِ
٢٨ ـ وإخْوَتَهم ربيعةَ قد حَوَيْنا | فصاروا في النِّهابِ بغيرِ حَمْدِ
٢٩ ـ وهم تركوا بِكِنْدَةَ مُوْضِحاتٍ | وما كانوا هناك لنا بِضِدِّ
٣٠ ـ وهم زارُوا بني أسَدٍ بجيشٍ | مع العَبَّابِ جيشٍ غيرِ وَغْدِ
٣١ ـ وهم تركوا هَوَازِنَ إذ لَقُوهم | وأسْلَمَهمْ رئيسُهُمُ بجَهْدِ

---

٢٦ ـ ذيل الأمالي : « أُرَاطَى موضع وبه ماء لطيِّئ . وقوله عركوا أي قتلوا أهله ، والعَرْك الدَّلْك . والذنائب مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك . قال ابن الأعرابيّ : الذنائب أرض من أرض قيس »

٢٧ ـ المُدَجَّج (بكسر الجيم وفتحها) : الشاكُّ في السلاح ، أي دخل في سلاحه كأنه تغطى به . الشُمْط : جمع أشمط وهو الأشْيَب . المُرْد : جمع أمرد وهو الشابّ طرَّ شاربُه ولم تنبتْ لحيتُه .

٢٨ ـ ربيعة : أراد بني ربيعة بن عامر بن صعصعة (وانظر البيت ١٠ من ق ٦٢) . النهاب : جمع نَهْب وهو الغنيمة .

٢٩ ـ الميمنيّ : « مُوضِحات : شجَّات توضح عن العظم ، وإنما عنى أَسْرَ الأشعث بن قيس . وضدّ : مِثْل ، وضدّ قِرْن أيضاً ، وكلاهما يتّجهان ، فالضدّ نفسه أيضاً من الأضداد »

٣٠ ـ الميمنيّ : « العبّاب رجل من بني الحارث بن كعب ، واسم العَبَّاب ربيعة بن دُهَيْن ، وإنّما سُمّي العبّاب لأنّ خيله عبّتْ من الفرات حين جاءت من اليمن » . الوَغْد : الأحمق الضعيف الرَّذْل الدَّنِيء .

٣١ ـ الجهد (بفتح الجيم) : المشقّة . والباء بمعنى في ، وهما في موضع الحال من هوازن ، أو المفعول به الثاني من تركوا بمعنى جعلوا .

٣٢ - وهم تركوا ابنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِبّاً ... وهــو شَغَلــوهُ عن شُرْب الـمَقَــدِّي

٣٣ - وَخَثْعَمُ لُثِّمــــوا حتى أَقَرُّوا ... بخَرْجٍ في مَــواشــيهم ورِفْــــدِ

٣٤ - وهم خَشُّوا مع الـدَّيَّـانِ حتى ... تَغَتَّمَ كلُّ عُضْروطٍ وعَبْـــــــدِ

٣٥ - وهم أخذوا بذي الـمَرُّوتِ ألفاً ... يُقَسَّمُ للحُصَيْنِ ولابنِ هِنْـــــــدِ

٣٦ - وهم قتلوا بذاتِ الجارِ قيساً ... وأَشْعَثَ سَلْسَلـوا في غير عَقْـــدِ

---

٣٢ - الجمهرة والتـاج (قـدد) والتنبيهـات : وهم منعوه من . تبصير المُنتبـه : وهم شغلوكَ . معجم البكري والاقتضاب والتهذيب (قدد) واللسان والتاج (مقد) : المَقدّ .

٣٥ - ذيل الأمالي : أخدوا (بالدال المهملة) ، والصواب من البكري .

٣٦ - معجم البلدان : بذات الخال ... في غير عهد .

---

٣٢ - ذيل الأمالي : « ابن كبشة : الصباح بن قيس بن معـدي كرب ، أخو الأشعث بن قيس . ومسلحبّ : مُجَدَّل . والمقـدّيّ : خمر منسوبـة إلى مَقَـدّ ؛ قريـة بالشام »

٣٣ - لُثّمـوا : جُرّحـوا ، يُقـال لَثَمَ الحجرُ رِجْلَـه إذا جرحـه . وقـال ابن الأعرابيّ : لُثّموا : ضُربـوا على مـوضـع اللثـامِ . الخَرْج : الإتـاوة كالخراج . الرِفْـد : العطاء .

٣٤ - الميمنيّ : « خشّوا : نفـذوا ومَضَوْا ودخلوا . تَغَتَّمَ : من الغُتْمـة عُجْمَـة في المنطـق . عُضروط : تـابع . » (الجمهرة) : « الـدَيّـان رجـل من بني الحـارث بن كعب ، اسمه يزيد بن قطن »

٣٥ - معجم البكري : « المَرُّوت وادٍ باليمن . وحُصين وشهـاب بن هنـد : من بني الحـارث بن كعب . » الاشتقـاق : « فمن بني قَنَـان : الحُصَيْن ذو الغُصَّـة ، كان فارساً رَأَسَ بني الحارث مائة سنة »

٣٦ - معجم البكري : « الجار موضع هنـاك . في غير عقـد : أي بلا ذمّـة ولا عهد »

٣٧ ـ أتانا ثائراً بأبيه قيسٍ فأُهْلِكَ جيشُ ذلكُمُ السِّمَغْدِ

٣٨ ـ فكان فداؤُهُ ألفَيْ بعيرٍ وألفاً من طَريفاتٍ وتُلْدِ

٣٩ ـ وهم قتلوا بذي قَلَعٍ ثَقيفاً فما عُقِلوا وما فاؤوا بِزَنْدِ

٤٠ ـ وهم سَحَبُوا على الدَّهْنا جيُوشاً يُعيدهُمُ شَرَاحيلٌ ويُبْدي

---

٣٧ ـ شرح القصيدة الدامغة : فأَهْلَكَ جُنْدَهُ وَشَتا بِقِدٍّ .

٣٨ ـ مجمع الأمثال : وكان .. قلوصٍ . المعارف والمستقصى : قلوص .

٣٩ ـ معجم البلدان : ولا فاؤوا بزيد (بالياء) وهو تصحيف .

٤٠ ـ الاشتقاق : بثّوا ... يُعيد بها .

---

٣٧ ـ أتانا : أراد الأشعث بن قيس بن معدي كرب . السّمغد (بتشديد الميم وبتخفيفها) : الأحمق والمتكبّر المُنتفخ غضباً .

٣٨ ـ شرح نهج البلاغة : « ذكر ابن الكلبي في جمهرة النسب أن مُراداً لما قتلتْ قيساً الأشجَّ خرج الأشعث طالباً بثأره ، فخرجتْ كِنْدة مُتساندين على ثلاثة ألوية : عليها كَبْس بن هانئ ، والقشعم أبو جَبْر ، والأشعث . فأخطؤوا مراداً ولم يقعوا عليهم ، وَوَقعوا على بني الحارث بن كعب ، فَقُتِل كَبْسٌ والقشعمُ وأُسر الأشعث ، فَفُدي بثلاثة آلاف بعيرٍ ، لم يُفْدَ بها عربيّ بعده ولا قبله »

وفي مجمع الأمثال (٢٧١٣) : « فدى نفسَه بألفي بعيرٍ وألفٍ من غير ذلك ، يُريد من الهدايا والطُرَف »

٣٩ ـ معجم البلدان : « قَلَع : موضع » . العَقْل : الدّية . الزَنْد : يريد به القليل .

٤٠ ـ الاشتقاق : « شراحيل بن الشيطان بن الحارث : من جُعْفيّ ، رَأَسَهُم دهراً وكان بعيد الغارة »

٤١ ـ وهم تركوا القبائلَ من مَعَدٍّ ضِبـابـاً مُجْحَرينَ بكل حِقْـدِ
٤٢ ـ وكم من ماجدٍ مَلِكٍ قَتَلْنـا وآخرَ سُوْقَـةٍ عَـزَبٍ قُمُـدِّ
٤٣ ـ وخَصْمٍ يَعْجَزُ الأَقْـوامُ عنـهُ شَـديـدِ الضِّغْنِ أَقْعَسَ مُسْمَغِـدِّ
٤٤ ـ حَبَسْتُ سَرَاتَهم بـالضِحِّ حتى أنـابُـوا بعـد إبراقٍ وَرَعْـدِ
٤٥ ـ أُمـازحهمْ إذا مـا مـازحـوني ويُغْضي جِـدُّهم إنْ جَـدَّ جِـدّي
٤٦ ـ فذاكَ وقـد رَجَعْنَ مُسَوَّماتٍ يَخِـدْنَ وقـد قضينـا كلَّ حَرْدِ
٤٧ ـ فمـا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قومي مُكاثَرةً ولا فَرْدٌ لِفَرْدِ

☆ ☆ ☆

---

٤١ ـ ذيل الأمـالي : مُحْجِرينَ (بتقديم الحاء وكسر الجيم بعدها) وهو تصحيف ؛ والصواب من الميمنيّ .

---

٤١ ـ البغدادي : « الضِّباب : جمع ضَبّ ، ومُجْحَر اسم مفعول من أجحره أي أدخله جُحْرَهُ ، وهو شقّ في الأرض تحتفره الهوامُّ والسباع لنفسها لتتحصّن به »

٤٢ ـ قُمُدّ : شديد غليظ .

٤٣ ـ الضِّغْن : الحقد والعداوة . أقعس : ثابت عزيز منيع . المُسْمغدّ كالسَّمَغْد : المتلئ غضباً المتورّم الأنف .

٤٤ ـ الميمنيّ « الضِحّ الشمس . وإبراق حُجّةٌ على الأصمعي حيث لا يراه ، ولا يُجيز إلاّ البرق بمعنى التهدّد »

٤٦ ـ مُسَوَّمات : مُعلمات ؛ وسوَّمَ الرجلُ فرسَه : أي أعلمَ عليه بجريرةٍ أو بشيء يُعرف به . يَخِدْنَ : يُسْرِعْنَ ؛ والوَخد ضربٌ من سير الإبل والخيل . الحرْد (بسكون الراء) : القَصْد .

٤٧ ـ البغدادي : « الجمع : الجماعة والفِرْقة . والفرد : المنفرد . والمكاثرة : المغالبة بالكثرة » . الميمنيّ : « لِفَرْدِ : أي ليغلبَ فرداً ، أو الأصل كفَرْدِ »

٤٨ ـ ألا عَتَبَتْ عليَّ اليـومَ أَرْوَى لآتيهـا كما زعمتْ بفَهْـد
٤٩ ـ وَحِمْيَرُ دونَـه قَـوْمٌ عُـداةٌ بكلّ مَسِيْلَـةٍ وبكلّ نَجْـد
٥٠ ـ فما الأحلافُ تـابعتي إليـه ولا وأبيـكِ لا آتيـهِ وحـدي

---

٤٨ ـ شرح القصيدة الحميرية : عرسي لأيتها . الدرّ المكنون : لأيتها . مجلة الدراسات الشرقية بروما :

ألا عَتَبَتْ عليَّ النـومَ عِرْسي أَشُبِّهْنـا كما زعمتْ بفهـد ؟

٥٠ ـ الإصابة والدرّ المكنون : (ما يعني إليه) وهو تصحيف . مجلة إسلاميكا : مانعتي .

---

٤٨ ـ فهد الحميري : ذكره المدائني في مَنْ كتب إليه النبي ﷺ من أقيال أهل اليمن ممّن أسلمَ . وكان ملكاً عظيماً يُجْبى إليه من بلاد الحبش إلى جزيرة زَيْلَع وجزيرة بَرْبَر وجميع اليمن . وفي نسب فهد وفي أسماء مَنْ كتب إليه النبي ﷺ من ملوك حمير خلاف واضطراب . انظر : الاشتقاق ٥٢٦ ـ ذيل اللآلي ٧٠ ـ الإصابة ١ / ٢٨٣ ، ٣ / ١٠٦ ،٢٠٨ ـ سيرة ابن هشام ٢ / ٥٨٨ و ٦٠٧ ـ شرح القصيدة الحميرية ١٨٠ ـ الإكليل ٢ / ٣٦٣ ، ٨ / ١٢٢ ، ١٠ / ١١٦

٤٩ ـ قومٌ : خبر ثانٍ . والمَسِيْلة المكان الذي يسيل فيه الماء . والنَّجْد ما ارتفع من الأرض .

(٢٢)

بيت من نسيج النصّ السابق تفرّد البكريّ بروايته :

« وافر »

١ ـ لقد كان الحَواضِرُ ماءَ قومي فأصبحَتِ الحَواضِرُ ماءَ نَهْد

كاد هذا النصّ يكون أكثر النصوص اضطراباً فيا بين أيدينا من شعر عمرو :

فقد روى الجاحظ بعضه في كتاب الحيوان منسوباً إلى عمرو ، ثم - في موضع آخر من الكتاب نفسه - روى بعضاً آخر منه ونسبه إلى دُريد بن الصِمّة . وآلَ الأمرُ لدى الأصبهانيّ إلى اختلاط حقيقي بين النصّين ؛ إذ روى في الأغاني (١٠ /٢٦) خمسة أبيات عقّب عليها بقوله : « هذا الشعر رواه أبو عُبيدة لدُريد ، وغيره يرويه لعمرو بن معدي كرب ، وقول أبي عُبيدة أصح . » ثم عاد في المصدر نفسه (١٥ /٢٢٦) فذكر الشعر في مناسبةٍ خاصة بعمرو وبدأه ببيتين وردا في مقطوعة دُريد السابقة .

ثم إنّ صاحب الاستيعاب اختار من رواية العقد الفريد حيث نُسب الشعر إلى عمرو ؛ فنقل أبياتاً وذكر أنها « من أبياتٍ له كثيرةٍ ، وتُروى هذه الأبيات لدُريد بن الصِمّة أيضاً ، وهي لعمرو بن معدي كرب أكثر وأشهر » . وتابعه في قوله هذا ابنُ الأثير في أُسْد الغابة . أما ابن الشجريّ صاحب الحماسة المعروفة باسمه فقد تابعَ الأصبهانيَّ فوزَّعَ الأبيات بين الشاعرين .

فإذا ما انتقلنا إلى المناسبة وجدنا فيها اضطراباً أشدَّ :

فقد ذكر الأصبهاني ، وتابَعَه فريق من الرواة ، أن عَمراً قال هذا الشعر في خطاب (أُبيّ المُراديّ) ، على حين أجمع الآخرون على أنه قال هذا الشعر في ابن أخته (قيس بن المكشوح المراديّ) . وحين نبحث عن (أُبيّ) نجده غامض النسب ؛ إذ أعرَضَ صاحب الأغاني عن بيان نسبته إلى مُراد ، وجعله ابن الكلبيّ وصاحب العقد الفريد في (مُسْلِية) وهي فرع آخر من مَذْحِجَ لا علاقة له بمُراد .

أمّا (قيس) فقد أجمعت المصادر التي روت البيت الذي غدا مثَلاً سائراً وهو

قوله : « أُريدُ حِباءَهُ ويريد قتلي ... » على أن الشاعر قاله في ابن أخته قيس . وليس ما يمنع من توجيه النصّ إليه ، سوى أبياتٍ تناثرتْ في كتاب المعاني الكبير ومعجم البكريّ واللسان ، لها شكل القصيدة وفحواها ، وفيها هجاء مُفْحِش لبني أعلى وأَنْعُم من مُراد ، إذ نَعَتَهم عمرو فيها بأنهم غادرون وأبناء الإماء العاهرات . ومع أن المنافسة والهجاء كانا مُتّصلَيْنِ بين عمرو وابن أخته قيس في الجاهلية والإسلام ، لكنّ المستبعد حقاً أن يُقدم الشاعر على مثل هذا الهجاء يخصّ به ابنَ أخته وأبناء عشيرته الأقربين . ثم إنّ نسب قيس بن المكشوح يدفع عنه هذا الهجاء ؛ فقد قيل إنّه من بَجِيْلَة وكان حليفاً لمراد (اللآلي ٦٥) ، وقيل : إنه من بني زاهر بن مُراد ، ولم يرد ذكر أَنْعُم أو أعلى في سلسلة نسبه وقد أوردها صاحب جمهرة الأنساب (ص ٤٠٧)

يضاف إلى هذا وذاك ما وقع في رواية النصّ من زيادةٍ ونقصان وتشتُّت ؛ فقد مرَّ بنا آنفاً أن صاحب الاستيعاب ـ وقد اختار بعض الأبيات ـ ذكر أنها من أبياتٍ له كثيرة ، ومرَّ بنا كذلك أنّ في معاني ابن قُتيبة ومعجم البكري واللسان أبياتاً لعمرٍو من الوزن والقافية والغَرَض عينه ، لكنّها جاءت مفرداتٍ وليس ثَمَّ إشارة صريحة توضح علاقتها بهذه القصيدة ، فلا مفرّ إذن من سؤالٍ لا نملك له جواباً وهو : هل الأبيات الثلاثة من هذا النصّ أو من نصٍ آخر تَوْءَم ؟ ثم هنالك بيتان زادهما ابن نُباتة المصريّ في (سرح العيون) ، إذ وجد بيتينِ مشهورَيْنِ على الوزن والقافية ولا نسبَةَ لهما ، فتطوّع بنسبتها إلى عمرٍو أو دُريد بن الصِمّة . أمّا الهَمْداني فقد أخذ طرفاً من بيتٍ ورد في نصّ آخر لعمرو ، فلفّقَهُ بعجز بيتٍ اصطنعه له ، فزادَ النصَّ بيتاً ، وجاء من بعده نشوان الحميريّ فَثَبَّتَ هذه الزيادة بنقله عنه .

وإذا ما ذكرنا كذلك ما وَرَدَ في الروايات المتباينة لهذا النصّ من تقديمٍ وتأخير في الأبيات ، ثم التفاوت الذي يُحيل البيتَ الواحد إلى بيتين ، أو يكاد

يجعل البيت جديداً بكثرة التغيير فيه ؛ إذا ما ذكرنا كلَّ ذلك كملت لنا الصورة التي وُجدت عليها الأبيات في المصادر المختلفة .

هذا ما كان من أمر الاضطراب في النصّ ؛ أما النتائج التي نخرج بها من هذا كلِّه فمن الممكن إيجازها في النقاط الآتية :

أولاً : الاختلاط واقع لا ريب بين الشعرين : شعر عمرٍو وشعر دُريد بن الصِمّة ، ويُلاحظ أنّ الأبيات المنسوبة إلى دُريد وحده تمتاز بصيغةٍ موحّدة خلال الروايات ، وأنه أُخذ منها لعمرو في بعض المصادر ولم يُضَفْ إليها بالمقابل شيء من شعر عمرو ؛ وهذا ما يُسهّل فرزها من سائر الأبيات .

ثانياً : نستطيع أن نطمئن إلى أن النصّ المنسوب إلى عمرو في الأغاني هو له حقاً ، وما ورد في بعض المصادر من زعم نسبته إلى دُريد فمبنيّ على صيغةٍ فيها الشكّ والتضعيف . أما الأبيات الثلاثة الأخرى فقد سلمتْ نسبتها إلى عمرو .

ثالثاً : ويبدو أنّ صدور الشعر في ظروف متشابهة أدّى إلى ظهور نَصَّيْنِ مُتماثلين ، وسواء صحّ هذا القول أم لم يصحّ ، لا بدّ من التسليم بأن بعض هذا الشعر قيل في قيس المراديّ ابن أخت الشاعر ، وبعضه الآخر قيل في أُبيّ ، الذي ينتمي - فيما أظنّ - إلى أعلى أو أَنعُم من مُراد .

رابعاً : وفي هذا الخليط غير المتناسق من الروايات المتباينة يبدو أصلان متمايزان تقريباً ، وإليهما تؤول بقية الروايات وهما : رواية الأغاني ورواية العقد الفريد .

وهكذا - بناءً على ما ذكرتُ من نتائج - آثرتُ أن أعرض النصّ مُجَزَّأً كما ورد في أصوله : أبدأ برواية الأغاني للشعر المنسوب إلى عمرو ، وأُثنّي برواية العقد الفريد ، ثم أختم برواية الأغاني الأخرى التي تنسب الشعر إلى دُريد . أما الأبيات المتناثرة خارج نطاق النصّ ومناسبته فقد جعلتها في نصٍ تالٍ ، للتنبيه على

انفرادها من جهة ، وتكرّر المناسبة المحتمل من جهة أخرى .

أ ـ رواية الأغاني :

وهي أصل ما رُوي في حماسة ابن الشجري ومعاهد التنصيص وخزانة الأدب ؛ ويلاقيها ، في كثير من المواضع ، ما ورد في الحيوان والإكليل وشرح الدامغة .

مناسبة القصيدة : (الأغاني ١٥ / ٢٢٦) : « كان عمرو غزا هو وأُبيّ المراديّ فأصابوا غنائم ، فادّعى أُبيّ أنه قد كان مُسانداً ، فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً ، وبلغ عمراً أنه توعّده فقال في ذلك قصيدةً له أوّلها :

« وافر »

١ ـ أعاذِلَ شِكَّتي بَدَني ورُمحي ... وكلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القِيادِ

٢ ـ أعاذِلَ إنّما أفنى شبابي ... وأَقْرَحَ عاتقي ثِقَلُ النِّجادِ

٣ ـ تَمَنَّاني ليلقاني أُبيٌّ ... وَدِدْتُ وأينما منّي ودِادي

---

١ ـ الكشاف والبحر المحيط وتنزيل الآيات : بدني وسيفي .

٣ ـ الخزانة : ليقتلني . الإكليل وشرح الدامغة : تمنّى أن يلاقيني أُبيّ .. وأين ذا منّي .

---

١ ـ الشِّكّة (بالكسر) : السلاح . البَدَن : الدرع . فَرَسٌ مقلِّص (بكسر اللام) : طويل القوائم مُنضمّ البطن .

٢ ـ أقرحه : أحدَثَ به قروحاً وهي الجراحات . العاتق : ما بين المنكب والعنق . النِّجاد : حمائل السيف .

٣ ـ أراد أن أُبيّاً تمنّى أن يُلاقيه خالياً حتى يبلغ ما في نفسه منه ، من قتلٍ أو غير ذلك ، وتمنّى عمرو أن يلاقي أُبياً فقال : وددتُ أن ألاقيه وأين منّي ما أتمنّاه ؟ و (ما) زائدة ، ويجوز فتح الواو من ودادي .

٤ - ولـو لاقيتَني ومعي سـلاحي　　　تَكَشَّفَ شَحْمُ قَلْبِــكَ عن سَـوادِ

٥ - أُريـدُ حِبـاءَهُ ويُريـد قتلي　　　عَـذِيرَكَ من خليلِـكَ من مُرادِ

وتمام هذه الأبيات :

٦ - تَمَنَّـــاني وســـابغتي دِلاصٌ　　　كأنَّ قَتيرَهـــا حَـــدَقُ الجَرادِ

---

٤ - خزانة الأدب وشرح السيرافي : فلو لاقيتني للقيتَ قِرْناً وصَرَّحَ .

٥ - الأغاني (رواية ثانية) وحماسة ابن الشجري ومعاهد التنصيص : حياته .

٦ - الحيوان :

تمنّـــاني وســـابغتي دلاصٌ　　　خَرُوسُ الحِسِّ مُحْكَمَـــةُ السِّرادِ

مُضـــاعفـــةٌ تخيّرهـــا سُلَيْمٌ　　　كأنّ سِكاكهـــا حَـــدَقُ الجرادِ

الإكليل وشرح الدامغة :

يُـــلاقيني وســـابغتي دِلاصٌ　　　أُكفكفُ فَضْلَهـــا تحتَ النِّجـــادِ

الأشباه والنظائر : وكلّ مفاضةٍ كالنّهيِ زَغْفٍ ؛ وهذا صدر بيت آخر لعمرو (انظر ق ٢١ ب ١٣) ولعلّ الخالديّين وَهِما فَخلَطا بين البيتين .

---

٤ - سواد القلب : دمه .

٥ - الكتاب : « الحِباء ، بكسر الحاء ، العطيّة . عَذِيرَكَ : ذهب سيبويه إلى أنه مصدر نُصِبَ بدلاً من اللفظ بالفعل ، يقول : أريد حباءه ونفعه مع إرادته قتلي وتمنّيه موتي فمن يعذرني منه ؟ »

وقد كان عليّ رضي الله عنه إذا نظر إلى ابنِ مُلْجَم تَمَثَّلَ به ، كما تَمثّلَ به عُبيد الله بن زياد وأبو العباس السفّاح وهارون الرشيد (انظر مقاتل الطالبيّين ٣١ ، ٩٩ - الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٣٥٦) . وأصل هذا المعنى لعمرو ثم تبعه الشعراء (انظر اللآلي ٦٢ ، ٦٤ - الخزانة ٤ / ٢٨٠)

٦ - السابغة : الدرع الفضفاضة . دِلاص : برّاقة ملساء ليّنة . القتير : رؤوس مسامير الدّرع ؛ شبّهها بحَدَقِ الجراد .

٧ ـ وسيفي كانَ من عهد ابن ضِدٍّ تَخَيَّرَهُ الفتى من قومِ عادِ
٨ ـ ورُمحي العنبريُّ تَخالُ فيه سِناناً مثلَ مِقباسِ الزِّنادِ
٩ ـ وعِجْلِزَةٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عنها أَمَرَّ سَرَاتَها حَلَقُ الجِيادِ
١٠ ـ إذا ضُرِبَتْ سمعتَ لها أَزيزاً كَوَقْعِ القَطْرِ في الأُدُمِ الجِلادِ

---

٧ ـ في الأغاني : صدّ « بالصاد المهملة » وهو تصحيف . الجمهرة واللسان والتاج : وذو النونين من . الاشتقاق والإكليل وشرح الدامغة وشرح ما يقع فيه التصحيف وشرح القصيدة الحميرية ومنتخبات في أخبار اليمن : وسيف لابن ذي قَيْفانَ عندي . الإكليل : من طبعِ عادِ . شرح الدامغة : من صنع عاد .

وزاد الهَمْداني بعده ـ في الإكليل وشرح الدامغة ـ بيتاً مُلفّقاً ؛ وتابعه نشوان الحميري في شمس العلوم فروى هذا البيت :

يَقُدُّ البَيْضَ والأبدانَ قَدّاً وفي الهامِ المُلَمْلَمِ ذو احتدادِ

وصدره مضى في قصيدة سابقة (انظر : ق ١٦ / ب ٤)

٩ ـ الإكليل وشرح الدامغة : ينازع خلقها خلق الجياد .

١٠ ـ الإكليل وشرح الدامغة : إذا ركضتْ سمعتَ لها وئيداً ... في الأُدُمِ الجِدادِ .

---

٧ ـ الجمهرة : بنوضِدّ قبيلة من عاد .

٨ ـ المقباس : ما قُبِستْ به النار . الزِناد : العود الأعلى الذي يُقتدح به النار .

٩ ـ العجلزة ـ بكسر العين واللام وبفتحها ـ : الفرس الشديدة الخلق . أمرَّ : من إمرار الحَبْل وهو إحكام فتله . سَرَاتها : ظهرها . حلق الجياد : لم أقف لها على معنى مناسب ؛ ولعلها تصحيف (مَلَق) وهو ألطف الحُضْر وأسرعه .

١٠ ـ الأزيز : صوت غليان القِدْر . الأُدُم ؛ بضمّتين : جمع أديم وهو الجِلْد . الجِلاد : اليابسة الصلبة ؛ شَبَّهَ حفيفَ جَرْيِها بوَقْعِ القَطْرِ .

١١ ـ إذن لوجدتَ خالَك غيرَ نِكْسٍ ولا مُتَعلِّماً قَتْلَ الوِحادِ
١٢ ـ يُقلِّبُ للأمور شَرَنْبَثاتٍ بأظفارٍ مَغارِزُها حِدادِ

---

١١ ـ الخزانة : للقيت عمَّكَ .. ولا متعلِّم قتلى .
الإكليل : فقد لاقيت خالك .. ولا متعلّم قتل الأعادي .
شرح الدامغة : فقد لاقيتَ جَلْداً .. ولا متعلّم طعن الأعادي .

---

١١ ـ النِكْس : الضعيف . الوِحاد : المنفردون ؛ جمع وَحَد . يقول : لا أحملُ على المنفرد ، وإنما أحملُ على الكتيبة .

١٢ ـ شَرَنْبَثَات : جمع شَرَنْبَثة ؛ وهي الكفّ الغليظة . وفي قافية البيت إقواء .

ب ـ رواية العقد الفريد :

وصَحَّ اعتبارها أصلاً ثانياً للنصّ إذ كانت روايةً متميّزة تمثّل أقصى الانحراف عن الرواية السابقة في ترتيب الأبيات وروايتها ؛ حيث اختلط فيها أربعة أبيات من شعر دُريد وخمسة من شعر عمرو ، وزيد بيتان جديدان وتغيّر الترتيب ، ووُجّه الخطاب لقيس بن المكشوح المراديّ . ثم إنّ هذه الرواية أبعدُ تاريخاً من رواية الأغاني (توفي ابن عبد ربّه سنة ٣٢٨ هـ ، وتوفي الأصبهاني سنة ٣٥٦ هـ)

وبدا أن بعض الرواة قد تابعوها من قريب ؛ إذ اختار منها صاحب الاستيعاب ستة أبياتٍ ـ زاد عليها بيتاً آخر ـ وتابعه في روايته : مصنّفو أُسْد الغابة وعيون الأثر والبداية والنهاية والإصابة ؛ وصاحب الإصابة ممّن طالعوا ديوان عمرو . كما التقى بها في مواضع من النصّ ما رواه ابن قتيبة والمرزباني والخالديّان والبكريّ وصاحب الحماسة البصْريّة وآخرون .

ولا بدّ من الإشارة إلى الروايات الهامشيّة المُدرجة تحت رواية الأغاني السابقة ورواية العقد هذه ؛ فقد يُنبّه تكررها هنا وهناك على أوجهٍ أخرى في الرواية

قويّة ، لكنّ الإشفاق من تفتيت النصّ هو الذي دعا إلى الاقتصار على هذين الأصلين وإدراج البقية في الهامش .

العقد ١ / ١٢٠ : قال عمرو بن معديكرب يصف صبره وجَلَدَهُ في الحرب :

١ ـ أَعاذلَ عُدَّتي بَزّي ورُمحي … وكلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القيادِ
٢ ـ أَعاذلَ إنَّما أفنى شبابي … إجابتيَ الصَريخَ إلى المُنادي
٣ ـ مع الأَبطال حتى سُلَّ جسمي … وأقرحَ عاتقي حَمْلُ النِّجادِ
٤ ـ ويبقى بعد حِلْمِ القومِ حِلْمي … ويفنى قبلَ زادِ القومِ زادي
٥ ـ ومن عَجَبٍ عجبتُ له حديثٌ … بديعٌ ليس من بِدَعِ السَّدادِ
٦ ـ تَمَنَّى أَن يلاقيني قُييسٌ … وَدِدْتُ وأينما منّي ودادي
٧ ـ تَمَنَّاني وسابغتي قميصي … كأَنَّ قَتِيْرَها حَدَقُ الجرادِ

---

١ ـ الشعر والشعراء وعيون الأخبار والأشباه والنظائر ومعجم الشعراء : أعاذل شكّتي بدني . الحماسة البصرية : شكتي سيفي . الاستيعاب وتوابعه : عدّتي بدني .

٢ ـ الشعر والشعراء وعيون الأخبار والأشباه والنظائر ومعجم الشعراء وأضداد ابن الأنباري والحماسة البصرية : ركوبي في الصريخ .

٣ ـ الحماسة البصرية (نسخة نور عثمانية) : مع الفتيان حتى كَلَّ جسمي ـ والشعر منسوب إلى دُريد .

٤ ـ الحماسة البصرية : وينفد .

٦ ـ ظنَّ مُحقِّقو العقد الفريد أن اسم قُييس تحريف فاستبدلوه (بأُبيّ) نقلاً عن الأغاني ، وأثبتُّ ما ورد في أصول الكتاب . وفيه كذلك رواية ثانية للبيت في (٣ / ٣٩٧) : تمنّاني ليلقاني أُبيّ . التنبيه واللآلي : تمنّاني ليلقاني قييس .

وزيد بعده ـ في الاستيعاب وتوابعه ـ بيت آخر هو :

فمن ذا عاذري من ذي سَفاهٍ … يَرودُ بنفسه شَرَّ المَرادِ

٧ ـ المعاني الكبير : دِلاصٌ كأنّ سكاكها . التنبيه واللآلي :

تمنّاني وسابغةٌ قميصي … خَرُوسُ الحِسِّ مُحْكَمَةُ السِرادِ
مُضاعفةٌ تخيَّرَها سُلَيْمٌ … كأنَّ قَتيرَها حَدَقُ الجرادِ

٨ ـ وسيفٌ من لَدُنْ كنعانَ عندي تُخُيِّرَ نَصْلُـهُ من عهـدِ عـادِ
٩ ـ فلـو لاقيتني لَلَقيْتَ ليثـاً هَصُـوراً ذا ظُبـاً وشَبـاً حِـدادِ
١٠ ـ ولاستيقنتَ أنَّ المـوت حـقٌّ وصَرَّحَ شحمُ قلبِـكَ عن سـوادِ
١١ ـ أُريـدُ حَيـاتَـهُ ويُريـد قتلي عَـذِيْرَكَ من خليلـك من مُرَادِ

---

٨ ـ العقد (رواية ثانية : ٣ / ٣٧٠) : وسيفٌ لابن ذي قَيفانَ عندي .
٩ ـ الحماسة البصرية :
ولـو لاقيتني ومعي سـلاحي تَكشَّفَ شحمُ قلبـك عن سَـوَادِ
١١ ـ معجم الشعراء والتنبيه واللآلي وعيون الأثر : حِباءه (بالباء الموحّدة)

ج ـ رواية الأغاني الثانية :

ماكنتُ لأُثبت هذه الرواية التي تجعل الشعر لدُريـد بن الصِمّـة ـ والأَولى بها ديوانه ـ لولا أنها تُثبت ماذهبتُ إليـه من اختلاط شعر عمرو بشعر دُريـد ؛ توضح سبب تردّد الرواة في نسبة النصّ ، وتبيّن وجه الاختلاط بين الشعرين .

وهذه الأبيات التي رواها الاصبهـانيّ عن أبي عُبيـدة : أورد الجـاحـظ البيتين الأوّلين منهـا في الحيوان ، ونقلهـا ابن الشجري بتمامهـا . وأطبق الثـلاثـةُ على أنها لدُريد ، ونسبوا الشعر الآخر إلى عمرو (انظر الرواية الأولى)

ولقد وهم أبو تمّـام في عزو البيتين : الثـالث والخـامس (في الوحشيـات) إلى عمرو ؛ إذ كان الثـالث ممّـا تفرّدت بـه روايـة أبي عُبيـدة هـذه ، وهو يروي الشعر لدُريد ، « وقول أبي عُبيدة أصحّ »

مناسبة القصيدة :

(الأغاني ١٠ / ٢٦) : « أخبرني هاشم بن محمد قـال : حـدثنـا دَمَـاذ عن أبي عبيدة قال : قالت امرأة دُريد له : قـد أسننْتَ وضَعُفَ جسمُـكَ وقُتل أهلُـكَ وفنيَ شبابك ، ولا مال لك ولاعـدّة ، فعلى أي شيءٍ تُعوّل إن طـال بـك العُمر ؟ أو على أي شيءٍ تُخلّف أهلك إن قُتلتَ ؟ فقال دُريد :

١ ـ أعـاذلَ إنمـا أفنى شبـابي ... رُكـوبي في الصَّريـخِ إلى المُنـادي

٢ ـ مع الفتيـانِ حتى كَـلَّ جسمي ... وأَقْرَحَ عـاتقي حَمْـلُ النِّجـادِ

٣ ـ أعـاذلَ إنـه مـالٌ طريفٌ ... أحبُّ إليَّ من مـالٍ تِـلادِ

٤ ـ أعـاذلَ عُـدَّتي بَـدَني ورُمحي ... وكلُّ مُقَلِّصٍ شَكِسِ القِيـادِ

٥ ـ ويبقى بعد حِلْمِ القومِ حِلْمي ... ويفنى قبـلَ زادِ القـومِ زادي

---

١ ـ حماسة ابن الشجري : ركوبي في الصباح .

٢ ـ الحيوان : خَلَّ جسمي . بهجة المجالس وحماسة ابن الشجري : سُلَّ جسمي . بهجة المجالس : حَبْلُ النجادِ .

٤ ـ حماسة ابن الشجري : عدتي بزّي وسرجي .. سلِسِ القياد .

(٢٤)

وجدتُ هذه الأبيات منثورةً في المعاني الكبير ومعجم البكري واللسان وسرح العيون ، وقد يصلها بالنصّ السابق مافيها من ذكر المُراديّين مع اتحاد الوزن والقافية ، لكنّي أفردتُها هنا لأسبابٍ ذكرتُها هناك (انظر مقدمة النصّ السابق) والأبيات الثلاثة الأولى لعمرو لم ينازعه فيها أحد ، أما الأخيران فقد أُضيفا في وقتٍ متأخّر ؛ عزاهما ابن نُباتة إلى عمرو أو دُريد .

« وافر »

١ ـ ألا غَدَرَتْ بنو أعلى قديماً ... وأَنْعُمُ ، إنّهـا وُدُقُ المَـزَادِ

---

١ ـ تاج العروس : « أنعُم ، بضمّ العين ، بن زاهر بن عمرو ، قبيلة في مُراد » . قلتُ : وأعلى كذلك في مُراد (انظر شرح الدامغة ق ١٤٤)

المعاني الكبير : « قال ابن الكلبي : لايشرب أحد من مائهم إلا استودَقَ »

(اللسان / وَدَقَ) : « قال أبو عُبيد في باب استخذاء الرجل وخضوعه واستكانته بعد الإباء : يُقال وَدَقَ العَيْرُ إلى الماء ، يقال ذلك للمستخذي الذي يطلب السلام بعد الإباء » . المَزَاد : جمع مَزَادة ؛ وهي الظرف الذي يُحمل فيه الماء .

٢ ـ ومَن يشربْ بماء العَبْل يَغْدِرْ — على مـــــاكان من حُمّى وِرادِ
٣ ـ وكنتم أَعْبُـــداً أولادَ غَيْــلٍ — بني آمٍ مَرَنَّ على السِّفـــــادِ

☆ ☆ ☆

٤ ـ لقد أسمعتَ لـونـاديتَ حيّـاً — ولكنْ لاحيـــاةَ لمن تُنـــادي
٥ ـ ولـو نـارٌ نفختَ بها أضـاءتْ — ولكنْ أنتَ تنفُــخُ في رَمَـــادِ

---

٢ ـ في الأصل : يعذر (بالعين المهملة والذال المُعجمة) وهو تصحيف .

---

٢ ـ معجم البكري : « العَبْل ، بفتح أوله وإسكان ثانيه ، نهر لُمراد باليمن لايشرب منه أحد إلاّ حُمَّ »

٣ ـ الأعبُد : جمع عَبْد . الغَيْل : هو أن تُرضع المرأة ولدها على حَبَل ، وإذا شربه الولدُ ضَوِيَ واعتلَّ عنه . آم : جمع أَمَة ، وهي المملوكة خلاف الحرّة . السِّفاد : نَزْو الذكر على الأنثى .

٤ ـ مَثَل يُضرب لمن يُوْعَظُ فلا يقبل ولا يفهم .

(٢٥)

رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن إسحاق قال :

« فلما فتح الله للمسلمين يوم القادسية على عدوّهم وأصابوا عسكرهم ومافيه ؛ أقبل سعد على الناس يقسم بينهم الأموال ويعطيهم على قدر ماقرؤوا من القرآن ، فأرادَ التقصير ببشر بن ربيعة الخثعميّ وبعمرو بن معدي كرب ... وكانوا أشدَّ أهل العسكر ولم يكونوا بلغوا في القرآن ، فأبوا أن يأخذوا قسمته إلاّ أن يُفضّلهم على الناس ، فقال عمرو :

« وافر »

١ ـ أَمِنْ ليلى تَسَرَّى بعـد هَـدْءٍ   خيـالٌ هـاجَ للقلبِ ادّكارا ؟

٢ ـ يُـذكّرني الشبـابَ وأُمَّ عمرٍو   وشـامـاتِ المَرابـعِ والـدِّيـارا

٣ ـ وَحَيّاً من بني صَعْبِ بن سعدٍ   سُقُوا الأَرصـادَ والـدِّيَمَ الغِـزَارا

٤ ـ ألا أَبلـغْ أَميرَ القـومِ سعـداً   فقـدكَـذَبَتْ أَلِيَّتُـهُ وَجَـارا

٥ ـ وحَرَّق نـابَـهُ ظُلمـاً وجهلاً   عَلَيَّ فقـد أتى ذَمّـاً وعـارا

٦ ـ هُبِلْتَ لقـد نسيتَ جِلادَ عمرٍو   وأنت كخـامعٍ تَلِـجُ الـوِجـارا

---

٤ ـ في المخطوطة : أمير المؤمنين ؛ ولا يصحّ الوزن معها .

٦ ـ نظـام الغريب : وأنتَ كجُبّـأٍ يلجُ الـوجـارَ ؛ ولم يرد في المعجمات (الجُبّـأ) بمعنى (الضبع) .

---

١ ـ بعد هَدْءٍ : بعد هزيعٍ من الليل .

٢ ـ الشامات : جمع شامة ؛ وهي الأثر الأسود في البدن وفي الأرض .

٣ ـ صَعْب بن سعد : أبو زُبَيْد بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج .

الأرصاد : جمع رَصَد ، بالتحريك ، وهو المطر يأتي بعد المطر . والدِّيَم : جمع دِيْمَة ؛ وهي المطر الدائم . الغِزار : جمع غزيرة .

٤ ـ الأَلِيَّة : اليمين . جارَ : ظَلَم .

٥ ـ حَرَقَ نابه : سَحَقه حتى سُمع له صريف ؛ وذلك من غيظٍ أو غضب .

٦ ـ هُبِلْتَ : دعاءً عليه بأن تَهْبَلَه أمُّه أي تثكله . الجِلاد : الضرب بالسيف في القتال . الخامعة : الضَبُع ؛ إذ هي تظلع . والوِجار : جُحرها .

٧ ـ أُطَاعِنُ دونَكَ الأعداء شَزْراً ... وأغشى البِيْضَ والأَسَلَ الحِرارا
٨ ـ ببابِ القادسيّة مُستميتاً ... كليثِ أُرَيْكَةٍ يأبى الفرارا
٩ ـ أكُرُّ عليهمُ مُهْري وأحمي ... إذا كرهوا ـ الحقائقَ والذِّمارا
١٠ ـ جزاكَ الله في جنبي عُقوقاً ... وبعد الموت زَقُّوماً ونارا

٧ ـ نظام الغريب : ورد صدر البيت مع عجز البيت الثامن كذا :
أطاعنُ دونكَ الابطالَ شَزْراً ... كليثِ أبَاءَتين يَشُقُّ زارا

٧ ـ البِيض والأسَل : السيوف والرماح . الحِرار : جمع حَرّى ؛ يريد العطشى للدماء .

٨ ـ معجم البلدان : « قال الأصمعيّ : أُرَيكة (مصغّر) ماء لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بقرب عَفْلان ؛ وهو جبل بنجد » .

٩ ـ الحقائق : جمع حقيقة ؛ وهي مايحقّ على الرجل أن يحميه ، وكذا الذِّمار .

(٢٦)

هذه الأبيات المتناثرة في كتاب الغزوات وتاريخ الطبري والمغتالين وشرح الدامغة ممّا قاله عمرو في تعنيف ابن أخته قيس بن المكشوح المراديّ ؛ لغدره بالأبناء وقتله داذَوَيْه غِيْلَةً ، ويذكر فراره من فيروز خلال حروب الرِّدة .

روى ابن حُبَيْش في الغزوات : « عن عبد الرحمن بن خلف قال : خرج داذَوَيْ إلى(ثات) فدعاه قيس بن المكشوح إلى منزله ، فسقاه الخمر ثم غدر به فقتله . » وقد عَذَلَه في ذلك عمرو وعيّره أكثر من مرّة (انظر ق ١٩)

« وافر »

١ ـ سَبَى الأَطفالَ واحتزَّ النَّواصي من الأَبطالِ وانتَسَفَ الدّيارا

٢ ـ فلم يقتلْهُ مُستلماً مُفيقاً ولكنْ بعد ما شرب العُقارا

٣ ـ فما إنْ داذَوَى لَكُمُ بفخرٍ ولكنْ داذَوَى فَضَحَ الذِّمارا

٤ ـ وفيروزٌ غَداةَ أصاب فيكم وأَضْرَبَ في جُموعكُمُ استجارا

١ ـ الغزوات : واحتزّ (بالحاء المهملة) . من الأطفال .

٢ ـ الغزوات : مستلماً حنيفاً .

٣ ـ أسماء المغتالين وشرح الدامغة : دادَوَي (بالدال المهملة)

---

٣ ـ الذِّمار : مايلزم الرجلَ حفظُهُ وحمايته .

(٢٧)

قالها وقد حُرِم الزيادة في العطاء بعد توزيع غنائم القادسيّة ؛ إذ لم يكن من حَمَلَة القرآن . (انظر الأغاني ١٥ / ٢٤٢) .

« بسيط »

١ ـ إذا قُتلنا ولا يبكي لنا أحدٌ قالت قريشٌ ألا تلك المقاديرُ

٢ ـ ونحن بالصفّ إذ تَدمَى حَواجبُنا نُعطَى السويَّةَ مّما يُخْلِصُ الكِيْرُ

٣ ـ نُعطَى السَويَّةَ من طعنٍ له نَفَذٌ ولا سَوِيَّةَ إذ تُعطى الدنانيرُ

١ ـ شرح الدامغة : ولم يبكي . الحور العين : ولم يبكِ .

٢ ـ شرح الدامغة : في الصف .

٣ ـ الحور العين : له بُعُد .

---

١ ـ المقادير : الأقدار .

٢ ـ ما يُخلص الكِير : كناية عن السيف . السويّة : العدل ؛ أراد : ننال في المعركة حظّنا من ضربات السيوف بالسويّة فتسيل دماؤنا على وجوهنا .

٣ ـ طعنة لها نفذ : نافذة .

(٢٨)

ذيل الأمالي ١٤٧ : « قال الأصمعيّ : اجتمعتْ زُبَيْد ومُراد وخَثْعَمُ وثُمالة ودَوْس من الأَزْد فقاتلوا بني عامر وجُشَم وسُلَيْماً ونصراً حيث أتوهم ، فهُزمت عامر ومَن معها وأُصيبت عين عامر بن الطُفَيْل وقُتل فيها مُسْهِر بن قَنَان الحارثيّ ، فقال عمرو بن معدي كرب :

« رمل »

١ ـ ولقد أجمعُ رِجْلَيَّ بها حَذَرَ الموتِ وإنّي لَفَرورْ

٢ ـ ولقد أَعْطِفُها كارهةً حين للنفس من الموت هَريرْ

٣ ـ كلٌّ ماذلك منّي خُلُقٌ وبكلٍ أنا في الرَّوْع جديرْ

---

١ ـ الأشباه والنظائر والبُرْصان والعُرْجان : ولقد أملأُ . الفاضل : ولقد أرفع . المثل السائر : وإنيّ لقرور (بالقاف) . معاني ابن قتيبة : ويروى وإنيّ لوقورٌ .

٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ولقد أصرفُها . فصل المقال : حين للقوم . البرصان : فرير .

٣ ـ الأشباه والنظائر وذيل الأمالي ونسخة الآستانة من العقد الفريد : في الحربِ .

---

١ ـ شرح المرزوقي : « أجمع رجليَّ : أي أستحثّ فرسي ، والضمير من قوله بها للفرس . والمعنى أركضها وأستدرُّ جريها ذهاباً في الفرار واحترازاً من الموت إذا كان الوقتُ وقتَه ، وإنّي لكثير الهرب إذا كان الهربُ أغنى وإلى مراغمة العدوّ أدعى »

٢ ـ المرزوقي : « أي أعطف الفرسَ وهي كارهةٌ ؛ في الوقت الذي تهرّ النفس وتضجّ من شدّة البلوى »

٣ ـ المرزوقي : « أي كلّ ما وصفتُ عادةٌ منّي وطبيعة ؛ وبفعل كلّه أنا خليق في الرَّوع »

٤ ـ وابنُ صُبْحٍ سادِراً يُوْعِدُني   مالهُ في الناسِ ما عِشْتُ مُجيرْ

٤ ـ الاشتقاق : ماله ماعشتَ في الناس مُجير .

٤ ـ شرح التبريزي : (ابن صبح) فيه قولان : أحدهما أنه رماه بأنّه لغير رِشْدة ؛ أي حملتْ به أمّه وقتَ الصبح ممّن أغار على قبيلته فنسبهُ إلى الصُبح . والآخر أنه يستهزئ به أي يُغير وقتَ الصبح كما يفعله الشجاع فَنَسَبه إليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفيافي .

ذيل الأمالي : « ابن صبح هو أُبيّ بن ربيعة بن صُبح بن ناشرة بن الأبيض بن كِنانة بن مُصلية بن عامر بن عمرو بن عُلَةَ ؛ قاله ابن الكلبيّ » .

الاشتقاق : « هو أُبيّ بن معاوية بن صُبح ؛ من رجال سعد العشيرة ؛ كان فارساً وإيّاه عنى عمرو بهذا البيت »

(٢٩)

رواها القاضي التنوخيّ (ت ٣٨٤ هـ) في كتاب الفَرَج بعد الشدّة ونقل ابن الشجريّ في حماسته الأبيات الستة الأولى عن كتاب الأغاني ، ولم يثبت في الأخير (طبعة دار الكتب) سوى البيتين الأوّلين فقط في أثناء ترجمة ابن جامع .

المناسبة :

خرج عمرو في خيلٍ من زُبَيد ، فبينا هو يسير إذ سمع رجلاً يُنشد مُستغيثاً به ، فعلم أنه أسير في بني مازن بن صعصعة ، فاقتحم على القوم وحده ولم يزل يقاتلهم حتى افتكّ الأسرى .

« طويل »

١ - ألم تَرَني إذ ضَمّني البَلَــدُ القَفْرُ سمعتُ نداءً يصدعُ القلبَ ياعمرو

٢ - أَغِثْنا فإنّا عُصْبةٌ مَذْحِجِيَّةٌ نُنــاطُ على وَفْرٍ وليس لنــا وَفْرُ

٣ - تُكَلِّفُنا ياعمرو ماليس عندنا هَوَازِنُ فانظرْ ماالذي فَعَل الدهرُ

٤ - فقلتُ لخيلي أَنْظِروني فــإنني سريــعٌ إليكم حين يَنْصَــدِعُ الفجرُ

٥ - وأَقحمتُ مُهْري حينَ صادفتُ غِرَّةً على الطَّفِّ حتى قِيلَ قد عُقِرَ المُهْرُ

٦ - فأَنجيتُ أسرى مَذْحِجٍ من هَوَازِنٍ ولم يُنْجِهِمْ إلاَّ السَّكينــةُ والصَّبْرُ

٧ - ونادَوا جميعاً حُلَّ عنّا وَثاقَنا أخا البطشِ إنَّ الأَمْرَ يُحْدِثُهُ الأَمْرُ

٨ - وأُبْتُ بــأسرى لم يكن بين قتلهم وبين طِعاني اليومَ ما دونَهُ فِتْرُ

٩ - يزيدٌ وعمْرو والحُصَيْنُ ومالكٌ وَوَهْبٌ وسفيــانٌ وســابعُهم وَبْرُ

---

١ - الأغاني (دار الكتب) : ألم تَر لَمّا ضَمّني . الأغاني (دار الثقافة) وحماسة ابن الشجري : ألم تَرَ لَمّا ضَمَّنا .

٢ - الأغاني (دار الكتب) : نُزار على وفرٍ . الأغاني (دار الثقافة) وحماسة ابن الشجري : أجرنا .

٣ - الأغاني (دار الثقافة) وحماسة ابن الشجري : صنعَ الدهر .

٥ - الأغاني (دار الثقافة) وحماسة ابن الشجري :

وأَقحمتُ نفسي حين صـــادفتُ غِرَّةً من القــــومِ حتى قلتُ ...

الفرج بعد الشدّة (ط . بيروت) : قد قُتل المُهْرُ .

٨ - الفرج بعد الشدة (ط . بيروت) : وبين طعاني ضارباً عنهمُ فِتْرُ

---

٢ - ناطَ الشيءَ ينوطُه نَوْطاً : علّقه . وفي حديث عُمر رضي الله عنه أنه أُتي بمالٍ كثيرٍ فقال : إنّي لأحسبُكم قد أهلكتم الناس فقالوا : والله ماأخذناه إلا عفواً بلاسَوْطٍ ولا نَوْط ، أي بلا ضربٍ ولاتعليق (النهاية و اللسان : نوط) قلت : ومعنى التعليق هنا الشدُّ بالوَثاق . الوفر : المال الكثير .

٥ - الطَّف : ساحل البحر ، وسفح الجبل أيضاً (اللسان) .

٨ - الفِتْر : مابين طرف السبّابة والإبهام إذا فتحتهما (اللسان) .

(٣٠)

هذه المقطوعة مّما تفرّد الهَمْدانيّ بروايته ؛ ذكرها في شرح الدامغة ونقل بعضها في الإكليل . قالها عمرو بمناسبة يوم الغُمَيْر بين عَوف من خَوْلان وبني سُلَيم (شرح الدامغة ٥٨) ، وقد شهد عمرو ذلك اليوم حليفاً لبني عوف ، وغاب العباس وصُرع أخوه عُمارة بن مرداس السُلَميّ يومذاك ، وقد كان وقع الحادث أليماً على العباس فرثى أخاه بأبياتٍ تجدُ بعضاً منها في ديوانه (ص ١٣٧)

« كامل »

١ ـ لو كان عباسٌ هنالك حاضراً ... لَهَوى وقد خُضِبَ الجبينُ بعُصْفُرِ

٢ ـ ولقد صَبَحْتُ بها عُمارةَ غُدوةً ... والبِيضُ تعلو فوقه بالمنشرِ

٣ ـ ولقد تركتُ أبا تميمٍ بعد ما ... عَضَّ الحسامُ جَبينَه لم يُقْبَرِ

٤ ـ في فتيةٍ من قومه خُضِبتْ لهم ... سُودُ اللِّحى من عاتِكٍ مُتَحيِّرِ

٥ ـ لمّا وقعنا في التنازُلِ خَفْخَفَتْ ... مثلَ النعام مَخافةً للأشقرِ

٦ ـ ثم استمرّ القومُ فوق ركابهم ... وسُلَيمُ صَرعى في العَجَاج الأَكْدَرِ

٧ ـ نالوا بثأرِهِمُ وفاز رئيسُهُمْ ... بأخي الهَزاهِزِ تحت نَجْدِ المَنْظَرِ

---

٧ ـ الإكليل : بأخي المكارم .

---

١ ـ العُصفر : صبغ أحمر ؛ أراد به الدَّم .

٢ ـ صَبَحْتُهُ : أتيتُه صباحاً . المنشر : غير معروف ولعلّها المِنْسَر « بالسين » وهو القطعة من الجيش .

٤ ـ العاتك : شديد الحُمرة . والمُتحيّر المُتردّد في مكانه ؛ أراد به الدَّم .

٥ ـ خَفْخَفَتْ : صَوَّتَتْ ، والأشقر من الدّم : الذي قد صار عَلَقاً .

٦ ـ العَجَاج : الغبار . الأكدر : الذي في لونه كُدْرة ؛ وهي مانحا نحو السَّواد والغُبْرة من الألوان .

٧ ـ الهزاهز : الحروب والشدائد . نجد المنظر : غير معروف .

٨ ـ لمّا انتمى لأبيـه شـدَّ بصـارمٍ يَفري الجمـاجمَ تحت زَرْدِ المِغْفرِ
٩ ـ فكساهُ قَدْرَ الشِّبْر منه فانْكفَا شَطْرَيْنِ من مُتَيَمِّنٍ ومُيَسَّرِ
١٠ ـ فهوى لِقُطْرَيْهِ بأفْحشِ ضربةٍ من كفّ رِئبـالِ العرينِ غَضَنْفرِ

---

٨ ـ جعله في الإكليل بيتين اثنين :

لَمّـا اعتزى بـأبيـه شـدَّ أمـامـه بمهنَّـدٍ صـافي العقيقـة مُبترِ
مثـل القَراطيّ المصـوّب في الـدُّجى يَفري الجمـاجمَ تحت زرِّ المِغْفَرِ

١٠ ـ الإكليل :

أبصرتُـه كالجـذع يهـوي مُعـدمـاً من كفّ رئبـالٍ يـزيرُ غَضَنْفَرِ

---

٨ ـ شدَّ : حَمَلَ عليه في الحرب . المِغفَر : زَرَدٌ يُنسج من الدروع على قَدْر الرأس يُلبس تحت القلنسوة .

١٠ ـ القُطر ـ بضمّ القاف ـ : الناحية والجانب .

(٣١)

الإكليل : « المُجالح بن عمرو ، كان فارس هَمْدان في عصره ، وهو الذي أسر عمرو بن معدي كرب ومَنَّ عليه فقال عمرو :

« طويل »

١ ـ لعمري لقد مَنَّ المُجالِحُ مِنّـةً عَلَيَّ فنُعماهـا لـهُ آخرَ الـدَّهرِ

(٣٢)

الإكليل : « قَتَلتْ زُبَيْد عبد الله بنَ ثُمامَة بنِ الأسفعِ ، فغزتها أَرْحَب فأذرعتْ فيهم القتل ، فقال عمرو :

« وافر »

عَقَرْتُمْ خيلَنـا وقتلتمـونـا بشيخٍ كان أزْمَعَ بـانتحـارِ

(٣٣)

أبيـات متفرّقـة في « المعـاني الكبير » و « معجم البكريّ » يبـدو أنّهـا من قصيدة واحدة ، والإشارة إلى « يوم صَعْدة » فيها ستَرِد ثانيةً في سينيّتـه التي قـالهـا بمناسبة « يوم تَثْليث » بين مَذْحِج وسُلَيم .

« طويل »

١ ـ ونحن هَزَمْنا جيشَ صَعْـدَةَ بـالقَنَـا	ونحنُ هَـزَمْنـا الجيشَ يـومَ بَـوَارِ
٢ ـ جَـوَافِـلَ حتى ظَـلَّ جُنـدٌ كأنّـه	من النَّقْـع شيـخٌ عـاصبٌ بخِمارِ
٣ ـ ولو جئنَ يحملْنَ الحديد بِنا معـاً	ألا يـالَعمرٍو بعـدهـا لِشَـوارِ
٤ ـ ولكنّهـا قَيْـدَتْ بصَعْـدَةَ مرةً	فجئنَ ومـا يَعْـدُونَ غيرَ عِـذارِ
٥ ـ لَصاحَتْ تُنادي الهامُ منهم بأرضنا	صيـاحَ النَّـدامى حـول بيت تِجَـارِ

---

١ ـ معجم البكري : بَوَار : ملك من ملوك اليمن .

٢ ـ المعاني الكبير : جُنْـد : جبل ؛ شَبَّـهَ هـذا الجبل لَمّا علاه الغبـار الـذي أثارته الخيل بشيخٍ مُعْتَمّ .

٣ ـ المعـاني الكبير : الشَوَار المَتَـاع ؛ يقول يـالهـا من غنيمـة ، يـالعمرو يعني نفسه .

٤ ـ المعـاني الكبير : عِـذار : تعـذير ؛ والعرب تقـول : الخيـل تجري على مساويها ،أي على مابها من عِللٍ ونَصَب .

٥ ـ المعـاني الكبير : يقول قُتلوا فصـاحتْ هـامُهم ، وكانت الأعراب تزعم أن الهامة تصيح إذا قُتل الرجل بـأني عطشى حتى يُقتل بثـأره فتسكن ، ويُقـال : بل يخرج من رأسه طائر يُقال له الهامة ، والتِجارُ هاهنا باعة الخمر .

(٣٤)

لّما ظهر الاسود العَنْسيّ المتنبِّئ - وعَنْس من مَذْحِج - لم يلبث أن تابعته طوائف من زُبَيْد منهم عمرو بن معدي كرب ؛ فكان خليفتَهُ في مَذْحِجَ بإزاء فروة ابن مُسَيْك المُراديّ عاملِ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال عمرو :

« وافر »

١ - وَجَدْنا مُلْكَ فَرْوَةَ شرَّ مُلْكٍ حمارٌ سافَ مَنْخَرُهُ بقَذْرِ

٢ - وإنَّكَ لو رأيتَ أبا عُمَيْرٍ مَلأْتَ يديك من غَدْرٍ وخَتْرِ

---

١ - سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري والمتع : حماراً . سيرة ابن هشام (في روايةٍ عن أبي عُبيدة) ومعجم البكري ، والسيرة والبداية لابن كثير ، والمتع : بثَفْر .

٢ - تفسير القرطبي ومجمع البيان : فإنك . سيرة ابن هشام وتاريخا الطبري وابن عساكر والغزوات ، والسيرة والبداية لابن كثير :

وكنتَ إذا ترى الحُولاءَ من خُبْثٍ وغَدْرِ

المتع و (رواية ثانية لابن عساكر) :

وكنتُ إذا أرى الحولاء من خُبْثٍ وغدرِ

---

١ - سافَ : شَمَّ ؛ وقد زاد الباء مع الفعل . القَذْر (بفتحٍ فسكون) : وَصْف من القذارة .

٢ - الخَتْر : أقبح الغَدر ، وأبو عُمير هو فروة .

خزانة الأدب : « قال أبو عُبيدة في كتاب أيام العرب : غزت بنو سُلَيْم ورئيسهم عباس بن مِرْداس مُراداً ، فجمع لهم عمرو بن معدي كرب ، فالتقوا بِتَثْليثَ من أرض اليمن بعد تسعٍ وعشرين ليلة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقُتل من كبار مراد ستّة وقُتل من بني سُليم رجلان ، وصبر الفريقان حتى كره كلّ واحد منهما صاحبه ، فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السين ، وهي إحدى المُنْصِفات » (انظر الأصمعية ٧٠)

قال صاحب الأغاني : فأجابه عمرو عن هذه القصيدة بقصيدةٍ أوّلها : لمن طَلَلٌ .. قال : وهي طويلة .

وقد أصبنا أربعَةَ عَشَرَ بيتاً منها منثورةً في المصادر فأثبتناها على شكٍ في أربعة منها . فقد روى صاحب العقد الفريد البيتين التاسع والعاشر ، ونسبهما إلى عمرو . ثم جاء العَبْدَلكانيّ صاحب حماسة الظرفاء فزاد عليهما الحاديْ عشر والثاني عشر ، ونسب الأربعة إلى أعرابيّ .

٢ ـ وردت الأبيات (١ ، ٢ ، ٥) في اللسان والتاج « حدس » منسوبة إلى معديكرب ؛ فظنّ الأستاذ عبد السلام هارون أنه غلفاء بن الحارث (المقاييس ٢ / ٣٣ : حاشية) وقد وهم .

٣ ـ ورد صدر البيت الثاني في اللسان والتاج « حرم » منسوباً إلى ابن أحمر ؛ وقد صحّت نسبته إلى شاعرنا في الجيم لأبي عمرو الشيباني صانع الديوان .

٤ ـ أما البيت الخامس فقد نسبه ابن دُريد في الجمهرة إلى عمرو ، ثم عاد فَنَسَبَهُ في الاشتقاق إلى العباس بن مرداس سهواً .

« طويل »

١ ـ لمن طَلَلٌ بالعَمْقِ أصبحَ دارسا	تَبَدَّلَ آراماً وَعِيْناً كَوَانِسا
٢ ـ تَبَدَّلَ أُدْمانَ الظِباءِ وحَيْرَماً	فأصبحتُ في أطلالها اليومَ حابسا
٣ ـ أَعَبَّاسُ لو كانت شِياراً جيادُنا	بِتَثْليثَ مانَاصَيْتَ بعدي الأَحامسا

١ ـ الأغاني : طلل بالخيف .

٢ ـ الصحاح والمخصّص واللسان والتاج « حرم » : أُدْماً من ظِباءٍ . اللسان والتاج « حدس » : وأصبحت .. جالساً . المخصص : أطلاله .

٣ ـ (اللسان / نصا) : شَناراً (بالنون) تصحيف . التهذيب والصحاح واللسان والتاج « شور » : ماناصبتَ (بالباء) . شمس العلوم : مالاقيتَ . شرح الدامغة :

أعبَّاسُ لو كانت سِماناً خيولُنا ‏ ‏ ‏ بتثليثَ مالاقيتَ بعدي الأكايسا

---

١ ـ العمقَ (بفتح أوّله وإسكان ثانيه) : منهل في جنوبيّ نجد ، يُعدُّ من أملاح الدَّواسر وقحطان (صحيح الأخبار ٥ / ٦٥ و ٣ / ١١٩) . دَرَسَ : عَفَا . الآرام : جمع ريم وهو الظبي الخالص البياض . العين (بكسر العين) : بقر الوحش . الكَوَانس : المُقيمة في أكنستها ؛ وكِناس الظبي والبقرة : بيتها .

٢ ـ أُدْمان الظباء : هي البيض البطون السُّمْر الظهور . الحَيْرَم : بقر الوحش ؛ واحدتها حَيْرَمَة .

٣ ـ شياراً : سِماناً ؛ مفردها شَيِّر ؛ وقد شارَ الفرسُ أي سَمِنَ وحَسُنَ . تثليث : وادٍ بنجد ، على ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال ، وسكّانه من بطون قحطان على اختلافها وبها كان مسكن عمرو (صحيح الأخبار ٣ / ١٢٤) . ناصَيْتَ : نازعتَ وبَارَيْت . الأحامس : جمع أحمس وهو المشتدّ الصُّلْب في الدين ، قال ابن الأعرابيّ : أراد قريشاً ، وقال ابن هشام والأصمعيّ : أراد بني عامر بن صَعْصَعَة لأنّ قريشاً ولدتهم ، وقال ابن قتيبة : الأحامس الأشدّاء .

٤ ـ لَدُسْناكُمُ بالخيل من كلّ جانبٍ كما داسَ طَبّاخُ القُدُورِ الكَرَادِسا

٥ ـ بمُعْتَرَكٍ شَطَّ الحُبَيَّا ترى به من القوم مَحدُوساً وآخرَ حَادِسا

٦ ـ تَساقتْ به الأَبطالُ حتى كأنّها حَنِيٌّ بَرَاها السَّيْرُ شُعْثاً بَوَائِسا

٧ ـ فإنّ ظُهورَ الخيلِ ثَمَّ حُصونُنا ترى لبني عُصْمٍ بهنَّ تَنَافُسا

٨ ـ ولكنّها قِيْدَتْ بصَعْدَةَ مرَّةً فأصبحْنَ ما يمشينَ إلاَّ تَكَاوُسا

٩ ـ فيوماً ترانا في الخُزُوزِ نَجرُّها ويوماً ترانا في الحديد عَوَابسا

---

٥ ـ الاشتقاق والجمهرة ومعجم البكري : ومعترك . معجم البلدان : ضَنْك الحُبيّا .

٨ ـ شرح الدامغة : لصعدة « باللام »

---

٤ ـ دُسناكم : وطئناكم . الكراديس : رؤوس العظام ؛ واحدها كُردوس .

٥ ـ الحُبيّا : منهل قريب نجران (صحيح الأخبار ٢ / ٤٣) . وشَطُّهُ : ناحيته . حَدَسَهُ : صَرَعَه .

٦ ـ حنيّ : أقواس ؛ واحدتها حَنيَّة . براها السير : هَزَلَها . شُعْث : جمع أشعث ؛ وهو الذي تلبَّدَ شَعْرُهُ واغبرّ . بوائس : جمع بائسة . والبيت غير واضح المعنى لاضطرابٍ في عجزه ولعلّه أراد : تساقتْ به الأبطال المنيّة حتى غدت شُعثاً بائسة كالنُّوق التي براها السَّير فأضحتْ كالأقواس .

٧ ـ ثَمَّ : اسم إشارة للبعيد بمعنى هُناك . بنو عُصْم : رهط الشاعر ؛ وعُصْم ابنُ عمرو بن زُبَيْد .

٨ ـ صَعْدة : باليمن ؛ معروفة . التَّكَاوس : المشي على ثلاث قوائم ؛ وفي كتاب الجيم لأبي عمرو : التّكاوس : التقاعُس . (المعاني الكبير) : « يقول : لو لقيناكَ وخيلُنا جامّة لقُتلتَ ، ولكنّا لقيناك وهي كليلةٌ قد أُتعبتْ بصعدة »

٩ ـ الخُزُوز : جمع خزّ ؛ ثياب تُنسج من الإبريسم . في الحديد : أراد في الدروع .

١٠ ـ ويوماً ترانا في الثَّريد نَبُسُّهُ	ويوماً ترانا نَكْسِرُ الكَعْكَ يـابسـا
١١ ـ عَمَرْتُ مَجَالَ الخيل بالبِيْضِ والقَنَا	كما عَمَرَتْ شُمْـطُ اليهـودِ الكنـائسـا
١٢ ـ ونسمعُ للهنـديّ في البَيْضِ رَنَّـةً	كَرَنَّـــةِ أبكارٍ زُفِفْنَ عَرائسـا

ويقول في آخره وذكرَ سيوفاً :

١٣ ـ بهنَّ قَتَلْنـا من نـزارٍ حُماتَهـا	فمـا إنْ ترى إلاَّ ذليـلاً وتـاعِسـا
١٤ ـ أعبّـاسُ إنْ تطمعْ فما ثَمَّ مَطْمَعٌ	فَرُحْ قـانعـاً ممّـا طَلَبْتَ وآيِسـا

---

١٠ ـ العقد : ندسّه ؛ وهو تصحيف .

---

١٠ ـ الثريد : هو أن تَفُتَّ الخبز ثم تبلّه بمَرَق . نبسّهُ : نَفُتُّهُ ونَلُتُّهُ .

١١ ـ شُمْط : جمع أشمط ؛ وهو الذي خالَطَ البياضُ سوادَ شعره .

١٢ ـ البَيْض : جمع بيضة وهي الخوذة .

(٣٦)

في نسبة هذه القصيدة ثلاثة أقوال : الأول يجعلها لعمرو ، والثاني ينسبها إلى أوس بن حجر ، والثالث يعزوها إلى عبد الله بن عنقاء الجهميّ ، وبيان ذلك في التخريج .

وقد اخترت رواية العقد الفريد إذ كان ينسبها إلى عمرو ، وأضفت إليها بيتين : الرابع ؛ وقد رواه البكريّ لعمرو ، والسادس مذكور في الحماسة البصرية لأوس ؛ أو لعمرو في إحدى الروايات .

المناسبة :

العقد الفريد : « وفرّ عمرو بن معدي كرب من بني عبس ، وفيهم زهير بن جَذِيمَةَ العبسيّ ، وولده شأس بن زهير ، وقيس بن زهير ، ومالك بن زهير ، فقال فيهم :

« طويل »

١ ـ أجاعِلَةٌ أُمُّ الثُّوَيْرِ خَزَايَةً ... عَلَيَّ فراري إذ لَقِيتُ بني عبسِ ؟

٢ ـ لَقِيْتُ أبا شأسٍ وشأساً ومالكاً ... وقيساً فجاشَتْ من لقائِهِمُ نفسي

٣ ـ لَقُوْنا فضمُّوا جانبَيْنا بصادقٍ ... من الطَّعنِ مِثلِ النَّارِ في الحَطَبِ اليَبْسِ

---

١ ـ قال البكريّ في اللآلي : مَن عزاه إلى أوس جعل أمّ الحُصَين موضع أمّ الثُّوير .
نهاية الأرب : أم النُّوير ؛ بالنون وهو تصحيف . الأشباه والنظائر والحماسة البصرية واللآلي والغُرر وديوان أوس : أن لقيتُ . حماسة البحتريّ واللسان : أن عرفتَ .

٢ ـ في اللآلي : ومن نسبه إلى عمرو أنشده : أولئك جاشتْ .
غرر الخصائص : فجاست (بالسين المهملة) ؛ وبعده هذا البيت :
جُـذَيْمـة دعـواهم وعـود بن غـالبٍ ... أولئـك جـاشت من لقـائهمُ نفسي
قلتُ : وأغلب الظنّ أنها رواية ثانية للبيت أقحمها ناسخٌ خلال الأبيات .
حماسة البحتري واللسان : ورهطَ أبي شهمٍ وعمَرو بن عامر وبكراً ..
ديوان أوس : ورهطَ بني عمرٍو وعمَرو بن عامرٍ وتَيْماً ...

٣ ـ اللآلي وديوان أوس : حشَّ النَّار . الحماسة البصرية والغُرر : أتونا .. فِعْلَ النَّار بالحطبِ . حماسة البحتريّ : فضمّوا علينا حَجْرَتَيْنا بصادقٍ من الرأي حشّ النار .
بهجة المجالس : أَتَوْنا فَرَدُّوا حافَتَيْنا بزاعقٍ ... من الضرب ضَرْمَ النـار ...

---

١ ـ أُمّ الثُّوَير : زوجه . خزايةً : مصدر خَزِيَ ؛ مفعول ثانٍ لاسم الفاعل (جاعلة) ، قُدّم على المفعول به الأول والتقدير : أجاعلةٌ أمّ الثوير فراري خزايةً عليّ ؟

٢ ـ جاشت : ارتاعتْ وخافت .

٤ ـ[كأنَّ جُلُـودَ النُّمْرِ جيبَتْ عليهمُ إذا جَعْجَعُوا بينَ الإناخـة والحَبْسِ]

٥ ـ ولَمّـا دخلنـا تحت فَيْءِ رمـاحهمْ خَبَطْتُ بكفّي أطلبُ الأَرضَ باللمْسِ

٦ ـ [فـأُبْتُ سَليمـاً لم تُمَـزَّقْ عِمامتي ولكنّهم بـالطعنِ قـد خرَّقُوا تُرْسي]

٧ ـ وليس يُعـابُ المرءُ من جُبْنِ يـومِـهِ إذا عُرِفَتْ منـه الشجـاعـةُ بـالأَمسِ

---

٤ ـ جمهرة اللغة والتنبيهات والفصول والغايات : كأنّ نعام السّيِّ بـاضَ عليهم . محـاضرات الأدبـاء : كأنّ نعـام الـدَّوِّ بـاضَ عليهمُ . غرر الخصـائص : صُبَّتْ عليهم .. الإبـاحـة . الفصـول والغايات : وقد جعجعوا .

٦ ـ حمـاسـة البحتريّ : سليمى لم تخرّق عمـامتي ولا صفحتي وَقْـع القـواضب في التُّرْسِ
غرر الخصائص : نجوت سليمى .. مَزَّقوا تُرسي ؛ وربما كانت تصحيفاً للرواية الأولى .

٧ ـ الـلآلي (في روايـة) : ومـا بـالفرار اليـومَ عـارٌ على الفتى . شرح التبريـزي وغرر الخصائص ومحاضرات الأدباء : وليس الفرارُ اليومَ عاراً على الفتى . ومثلـه في الأشبـاه والنظـائر إلاّ أنّ فيه (فليس) . فصل المقال : وليس فرارُ اليومِ عاراً على الفتى . بهجة المجالس : ومـا بفرارِ اليومِ عارٌ على الفتى . الحماسة البصرية وديوان أوس : وقد عُرِفتْ . شرح التبريزي : إذا جُرِّبتْ . نهـايـة الأرب : الحماية بالأمس .

---

٤ ـ اللآلي : « يقول : إذا تحيّر الناس في أن يُنيخوا ثابتين أو يَشْلوا ناجين ، فهم من الجرأة كأنّ جلود النُّمر جيبت عليهم . أي هم نُمـور . والحبس أن يُحبَسَ على غير عَلَف »

(اللسـان / جعع) : « قـال ابن برّي : معنى جعجعوا في هـذا البيت ؛ نزلوا في موضعٍ لايُرعى فيه . » . ومن معاني الجعجعة : القعود على غير طمأنينة .

(٣٧)

١ ـ نقل ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق :

« قال عمرو بن معدي كرب الزُبَيْدي في شيءٍ كان بينه وبين قيس بن المكشوح المراديِّ فبلغه أنه يتوعَّده ، فقال يذكر حِمْيَرَ وعزَّها وما زال من ملكها عنها : أتوعدني ... » وذكَرَ أربعة أبيات .

٢ ـ وروى صاحب الأغاني عن عمر بن شَبَّة (ت ٢٦٢ هـ) عن رجاله : أنَّ عمراً قال هذا الشعر لعُمر بن الخطاب رضي الله عنه حين علاه بالدِرَّة ، في حديثٍ طويلٍ ذكره . وكذلك نقل المسعوديّ الخبر عن أبي مِخْنَف في المروج ، وزاد في الشعر البيت الأخير .

٣ ـ ونسب ابن الجرّاح (ت ٢٩٦ هـ) الأبيات في رسالته « مَن سُمِّيَ عمراً من الشعراء : ٣٣ » إلى عمرو بن أبي الجبر بن عمرو بن شُرحبيل الكندي . وكذلك روى المرزبانيُّ في معجم الشعراء عن دِعْبِل (ت ٢٤٦ هـ) وأضاف بعد الشعر : « ورواه غيره لعمرو بن معدي كرب ؛ قاله في سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه . » وعن معجم الشعراء نقل ابن حجر في الإصابة وذكر أنه عمرو بن الحَبْر « بالحاء المهملة » ابن عمرو بن شرحبيل الكِنْديّ .

٤ ـ ونقل صاحب المنتخبات في أخبار اليمن (ص ١٠٧) عن شمس العلوم لنشوان الحميريّ نسبة البيت الأول إلى علقمة بن ذي جَدَن ؛ وأن عمراً كان يتمثّل به .

٥ ـ وفي حماسة البحتري (رقم ٦٠٧) وَرَدَ البيتان : الثاني والرابع منسوبين إلى عمرو . وفي الرقم (٦١١) بيت مُلفَّق من صدر الخامس وعجز الرابع قبله ، اختلط بقصيدةٍ مُشابِهة لأنَس بن زُنَيْم الكنانيّ .

« وافر »

١ ـ أَتُوعِدُني كأنّكَ ذو رُعَيْنٍ ... بأفضلِ عِيشةٍ أو ذو نُوَاسِ

٢ ـ وكائنْ كان قَبلكَ من نعيمٍ ... ومُلْكٍ ثابتٍ في الناس راسي

٣ ـ قديمٍ عَهْدُهُ من عهد عادٍ ... عظيمٍ قاهرِ الجَبَرُوتِ قاسي

٤ ـ فأمسى أهلُهُ بادوا وأمسى ... يُحَوَّلُ من أُناسٍ في أُناسِ

١ ـ الأغاني واللآلي : أتضربني .. بخير معيشة . أمالي ابن الشجري : أتضربني .. بأنعم عيشة . شمس العلوم والمنتخبات : تهدّدني كأنّك ذو خليلٍ بأعظم ملكه ... معجم الشعراء والإصابة :تهدّدني .. بأنعم عيشة . المروج وتفسير القرطبي : بأنعم عيشةٍ . سرح العيون : بأنقم عيشة (بالقاف) وهو تصحيف .

٢ ـ معجم الشعراء : فكم قد .. كان في الأقوام راسي . حماسة البحتري : ومُلكٍ كان في الأقوام راسي . الإصابة :

فكم قد كان مثلك من نعيمٍ ... ومِثْلُكَ كان في الأقوام رَاسُ

ولُفِّقَ من البيتين الثاني والثالث بيتٌ واحد في مروج الذهب :

فكم قد كان قبلك من مليكٍ ... عظيمٍ ظاهرِ الجَبَرُوتِ قاسي

وكذا في الأغاني واللآلي وأمالي ابن الشجري :

فكم مُلْكٍ قديمٍ قد رأينا ... وعِزٍّ ظاهرِ الجَبَرُوتِ قاسي

٤ ـ المروج : فأصبح .. يُنَقَّلُ . أمالي ابن الشجريّ : فأصبح .. وأضحى ينقّل . الأغاني واللآلي : فأضحى .. وأضحى يُنقّل . حماسة البحتريّ :

جرى زمناً عليهم ثم أضحى ... يُنَقَّلُ من أُناسَ إلى إناسِ

معجم الشعراء : تبدّلَ بعد ثروته وأضحى تَنَقَّلَ .

تفسير القرطبي : أزالَ الدهرُ مُلكَهُمْ فأضحى يُنَقَّلُ .

---

١ ـ ذو رُعين : أحد ملوك اليمن الأُوَل واسمه يَرِيمْ ، ورُعين اسم حِصْنٍ كان له . ذو نُواس : واسمه زُرْعة ؛ سُمِّيَ بذلك لضفيرتين كانتا تَنُوسانِ على عاتقه ، وهو صاحب الأخدود الذي حَرَّقَ المؤمنين بالنّار .

٣ ـ عاد : قبيلة ، وهم قوم هود عليه السلام . الجَبَرُوت : فَعَلُوت من الجَبْر وهو الكِبْر .

٥ ـ [فلا يَغْرُرْكَ مُلْكُكَ كلُّ مُلْكٍ يَصيرُ مَـذَلَّـةً بعـدَ الشِّماسِ]

٥ ـ سرح العيون : فلا تفخر بملكك . الروض الأُنف : يصيرُ لِذلَّةٍ .

٥ ـ الشِّماس : يُقال شمسَ الفرسُ إذا جمَحَ ومنَعَ ظهره ، وقد استعارها الشاعر للمَنَعة والشدة .

(٣٨)

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه ، من طريق هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن بسنده عن ابن الكلبيّ ، خبر عمرو مع ابنه الخُزز وقَتْلهِ إياه دون أن يعرفه ، وما قال من الشعر في ذلك (انظر ق ٢٠ / الرواية الثالثة) ثم أضاف قوله :

« وافر »

١ ـ يـا أَسَفـا على خُـزَزِ بنِ عمرٍو ويـا نَـدَمـا عليـه ولَهْفَ نفسي

٢ ـ بُنَيٌّ كان لي عَضُـداً وذِكْراً إذا غُيِّبْتُ في كَفَني وَرَمْسي

٣ ـ بـه فخرُ الفَـوارسِ من زُبَيْـدٍ كأنَّ جبينَـهُ لألاءُ شمسِ

٤ ـ فـلا سُقِّيتِ يـاكفِّي الغَـوادي وَلاقَيْتِ البَـلاءَ وكلَّ نَحْسِ

٥ ـ ومـا تُغني النَـدامـةُ والمَراثي وقـد أصبحتَ مثـلَ حـديثِ أمسِ

١ ـ كذا في المخطوطة ، والبيت مخروم . وفيها كذلك : فياندمي .

٤ ـ في المخطوطة : فلا سقي .

هذه القصيدة هي الأصمعية « ٦٢ » ، يذكر عمرو فيها ماأعدَّ للحرب من عُدَّة وسلاح ويفخر بنفسه وآبائه ، وقد أضاف إليها الهَمْدانيّ بيتين في شرح الدامغة وزاد ثالثاً في الإكليل ، وهي خالصة لعمرو لم ينازعه فيها أحد ، ولم أجد فيما ذُكر من مناسبتها في المصادر سوىالإشارة إلى سيفه الصمصامة أو ذي فائش الحميريّ .

والقصيدة من ثالث المتقارب ، والبيت الأول مخروم .

« متقارب »

١ ـ أَعـددتُ للحربِ فَضْفَـاضَـةً   دِلاصــــــاً تَثَنَّى على الرَّاهِشِ

٢ ـ وَأَجْرَدَ مُطَّرِداً كالرِّشـــــاءِ   وسَيْفَ سَـلامَـــةَ ذي فـــائشِ

٣ ـ [حُسـامـاً تراهُ كَمِثْـلِ الغـديرِ   عليـــه كَنَمْنَمَـــةِ النَّـــاقِشِ]

---

١ ـ البيت في الأصمعيات والاختيارين وشرح الدامغة على الخَرْم ، وفي سائر المصادر بإثبات الواو في أوّله .

شرح القصائد السبع : ومن نسجِ داوُدَ موضـونـةٌ   دِلاصٌ تثنَّى على الراهشِ

اللسان والتاج (فضض) : وأعـددتُ للحرب فضفـاضـةً   كأنَّ مَطـــاوِيَهـــا مِبْرَدُ

وانظر البيت الرابع من (ق ١٨)

٢ ـ شرح الدامغة والإكليل : وأسمَرَ مُطَّرداً ذابلاً .

٣ ـ شرح الدامغة : كلون الغدير تنمنَمَ في متنه النَّاقش .

---

١ ـ شرح الأصمعيات : فضفاضة : واسعة ، يريد الدِّرع . الدِلاص : الليّنة البرّاقة الملساء . الرَّواهش : عصب وعروق في باطن الذراع ، وقيل في ظاهره ، واحدتها راهشة وراهش .

٢ ـ شرح الاصمعيات : « الأجرد : عنى به الرمح قد سُوِّيَتْ كعوبُه فامَّلس . مطّرد : مستقيم . الرِّشاء : الحبل ؛ شبَّه الرمح في طوله به . سلامة ذو فائش : قَيْل من أقيال اليمن ، وفائش : وادٍ كان يحميه . ».قلتُ : لم أجد الأجرد في صفات الرماح ؛ وانظر رواية الهمْدانيّ للبيت .

٤ ـ وذاتَ عِـــدادٍ لهـــا أَزْمَـلٌ بَرَتْهـــا رُمـــاةُ بني وَابشِ
٥ ـ وكلَّ نَحيضٍ فَتيـــقِ الغِرارِ عَـــزُوفٍ على ظُفُرِ الرائشِ
٦ ـ وأَجْرَدَ ســاطٍ كشَــاةِ الإرا نِ رِيْــعَ فَعَنَّ على النَّــاجشِ
٧ ـ [إذا مـا جرى قلت شـوذا نقـا تَنَحَّى من الـوابـلِ الحـافِشِ]

---

٤ ـ شرح الـــدامغـــة : وذات عَرَارٍ لهـــا أزْمَـــل بَراهـــا بُراةُ بني وابشِ
الإكليل : وذات غرارٍ لها أرمل ، وهو تصحيف ، وعجزه كما في شرح الدامغة .
٦ ـ نظام الغريب : شاط .. فَعَيَّ « بالياء »
الإكليل : وساطٍ كتيسٍ وعولِ الشعـافِ إذا ريعَ يومـاً من النـاجشِ
شرح الدامغة : وشاصٍ كتيسٍ وعولِ الشعـابِ إذا ريعَ يومـاً على النـاجشِ

٧ ـ شرح الدامغة : سورا نقا « كذا في المخطوطة » . الإكليل : تنحّى عن الوابل .

---

٤ ـ (اللســان) : عِدادُ القوس صوتها ورنينها وهو صوت الوتر . الأزمل : الصوت . (الأصمعيات / الشنقيطية) : بنو وابش من عَدوان ، وهم أرمى الناس .
الهَمْـداني : بنـو وابش من مُراد ، والعرار الصـوت ، وهـو من عرار الظليم ، ووصف قوساً .

٥ ـ نحيض : يعني سهماً مُرقّقاً . نصل فتيـق : حـديـد الشفرتين جُعـل لـه شعبتـان ، كأن إحـداهمـا فُتِقَتْ من الأخرى . الغرار : الحدّ . عَزوف : تسمع لـه صوتاً . الرائش : الذي يَريشُ السَّهم .

٦ ـ الأجرد من الخيل : القصير الشعر ؛ وذلـك من علامـات العتق والكرم . (المعاني الكبير) : « ســاطٍ بعيـد الخطـو ، والشــاة الثـور ، والإران النشـاط ، والناجش الصائد »

٧ ـ (هـامش الإكليـل) : « الشـوذ ولـد الظبي معروف » ، قلت : بـل غير معروف ؛ ورسم الكلمة غير واضح كذلـك في شرح الـدامغـة . النَّقـا : الكثيب من الرمل . الوابل : المطر الشديد . الحافش : من الحَفْش وهو جريان السيل .

٨ ـ وآوي إلى فَرْعِ جُرْثُومةٍ ... وَعِزٍّ يَفوتُ يَدَ الباهِشِ

٩ ـ تَمتّعتُ ذاك وكنتُ امْرأً ... أَصُدُّ عن الخُلُقِ الفاحِشِ

١٠ ـ [وسعدٌ أبو حَكَمٍ مَنْصِبي ... بـه كنتُ أعلو على الطائِشِ]

٨ ـ الأصمعيات : يَدَ النَّاهِشِ ؛ وهو تصحيف تكلَّفَ له شارحا الأصمعيّات ، والصواب من شرح الدامغة . الإكليل : يفوق .

٩ ـ شرح الدامغة والإكليل : فأعددتُ ذاكَ .

١٠ ـ تفرّد به الهَمْداني في الإكليل ؛ وقدَّم البيت التاسع على الثامن قبله .

---

٨ ـ الجرثومة : الأصل . بَهَش بيده إليه : مَدَّها ليتناوله .

٩ ـ (شرح الأصمعيات) : ذاك : اسم الإشارة بدل من المصدر أي ذاك المتاع ، أو هو مفعول به على نزع الخافض .

١٠ ـ (جمهرة الأنساب ٤٠٧) : ولد سعد العشيرة الحَكَم ، وبه كان يُكنّى .

(٤٠)

هذان البيتان ورد أوّلهما في إكليل الهَمْدانيّ وفي بعض الأصول المخطوطة من العقد الفريد ، والثاني في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني صانع ديوان عمرو .

قال البيت الأول في أُبيّ بن ربيعة بن صبح المُسْلي من مَذْحِج ، هذا الذي توعّده عمرو أكثر من مرةٍ في شعره ؛ انظر القصيدتين : ٢٣ ، ٢٨

« وافر »

١ ـ تَمَنَّاني ليقتلني أُبيٌّ ... نعامَةَ قَفْرةٍ تبغي المَبِيْضا

٢ ـ وحَرْبَةِ ناهلٍ رَكَّبْتُ فيها ... أَحَدَّ ككوكبِ الشِّعْرَى نَحِيْضا

١ ـ العقد الفريد : بغت .

---

١ ـ (الهَمْداني) : نصب نعامَةَ على الشتم .

٢ ـ الحربة : الألّة . ومن معاني الألّة : عودٌ في رأسه شُعبتان . ناهل : قصد به الرمح . (الجيم) : « الأحَدّ السنان الحديد » . النَّحيض : السّنان المُرقّق .

(٤١)

خزانة الأدب :

« قالها قبل إسلامه لبني مازن .. فإنهم كانوا قتلوا أخاه عبد الله فأخذ الدّية منهم ، فعيّرته أخته كبشة بذاك ، فغزاهم وأثخن فيهم وقال هذه الأبيات .. »

قلتُ : وروى الخمسة الأولى .

ونُسب البيت الأخير في التهذيب والمقاييس والصحاح والمحكم واللسان والتاج (عطط) للمتنخّل الهُذليّ ، ونقل صاحب اللسان عن ابن برّي ردّه لهذه النسبة إذ قال : « هو لعمرو بن معدي كرب » . ويُعزز هذا أن رواية السكريّ لقصيدة المتنخل الطائية في شرح أشعار الهذليّين قد خَلَت من هذا البيت ، ولذلك ألحقناه بهذه القصيدة .

هذا ولعمرو في هذه المناسبة أكثر من مقطوعة ، وانظر القصيدتين : ١٧ ، ١٨ ، وتفصيل الخبر هناك .

« وافر »

١ ـ تَمَنَّتْ مازنٌ جهلاً خِلاطي ... فذاقت مازنٌ طَعْمَ الخِلاطِ

٢ ـ أَطَلْتُ فِراطَكم عاماً فعاماً ... وَدَيْنُ المَذْحِجِيّ إلى فِراطِ

٣ ـ أَطَلْتُ فِراطَكم حتى إذا ما ... قَتلتُ سَرَاتَكم كانتْ قَطَاطِ

١ ـ نوادر القالي : فَذُوقي . وفي رواية ثانية في الخزانة : تمنّتْ مازن جهلاً فراطي ؛ وهو سهو .

٣ ـ المفصّل والجمهرة والتهذيب والصحاح واللسان والتاج : فراطهم .. سراتهم . الجمهرة : كانوا قطاط . اللسان (قطط) : قالتْ قطاطِ .

١ ـ الخلاط : أن يشتبك مع القوم في الحرب . مازن : هو مازن بن زُبَيد ؛ أراد بني مازن وحَذَفَ المضاف .

٢ ـ فراطكم : إمهالكم والتأنّي بكم . والمذحجي : يريد به نفسه .

٣ ـ (المفصّل) : « أي كانت تلك الفَعْلَةُ كافيةً لي وقاطّة لثأري ؛ أي قاطعة له » . قطاطِ : مبنية على الكسر في محل نصب خبر كان بمعنى حَسْبي مثل قَطْني .

٤ ـ غَدرتم غَدرةً وغَدرتُ أخرى ... فما إنْ بيننا أبداً يَعَاطِ
٥ ـ بطعنٍ كالحريق إذا التقينا ... وضربِ المَشْرَفيَّة في الغُطَاطِ
٦ ـ وذلك يَقْتُلُ الفِتيانَ شَفْعاً ... ويَسْلُبُ حُلَّةَ اللَّيثِ العَطَاطِ

٤ ـ هامش الأغاني : « وفي الأصول تعاطي »

٤ ـ يَعَاطِ : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً . يقول : ليس بيننا إنذار ؛ إنما نفاجئ بالحرب مفاجأةً .
٥ ـ المشرفيّة : سيوف منسوبة إلى قرى من أرض اليمن . الغُطاط (بالضم) : أوّل الصبح ، أو بقية من سواد الليل .
٦ ـ الشَفْع : خِلاف الوَتر ، وهو الزَّوج ؛ وأراد به هنا الجماعة (وانظر شرح بيت جرير في اللسان : شفع) . ليث عَطاط : جسيم شديد .

(٤٢)

هذه الأبيات الثلاثة المتناثرة في معاني ابن قتيبة ومعجم البكري والجيم لأبي عمرو الشيباني ، تبدو البقية الباقية من قصيدةٍ ضاعت مع ديوان الشاعر .

« وافر »

١ ـ قلتُ لِعِيْرِ جَرْمٍ لاتُراعي ... إذا أَبطنتُ ذا البَدَنَ الصَّديعا

١ ـ المعاني الكبير (رواية ثانية) : وطّنت بالبدن . وأشار الناشر في الهامش إلى أن الأصل رطّنت ، بالراء ، فجعلها وطّنت بالواو وهو تحريف . قلتُ : ولعلّ الصواب : بطّنت ، بالباء ، وذلك على تقدير القلب في الكلام .

١ ـ البيت من الوافر وهو مخروم . العِيْر : القافلة . جَرْم : قبيلة من قُضاعة حالفت بني زُبيد . البَدَن : الدرع . الصَّديع : ثوب يُصدع أي يُشقُّ نصفين ؛ يكون تحت الدرع وهو غُلالته . وقوله : أبطنت البدنَ الصَّديع : أي جعل الصَّديع تحت الدرع كالبطانة ، من قولهم : أبطن الرجلُ كَشْحه سَيْفَهُ إذا جعله بطانته .

٢ ـ لَقَاظَ بجانبِ الشَّرْوَينِ منكم ... جماجمُ تُحسَبُ الرَّخَمَ الوُقُوعا
٣ ـ إذا خفضوا الرِّماحَ لِيَعْقِروهُ ... وَقَى بيديهِ يَركبُهُ قُبُوعا

---

٢ ـ قاظَ : تَصيَّفَ . (معجم البكري) : الشَّرْوان ، بفتح أوّله ، تثنية شَرو : جَبَلان في بلاد جَرْم . » الرَّخَم : جمع رَخَمة ، وهي طائر على شكل النسر إلا أنه مُبَقَّع بسوادٍ وبياض . الوقوع : جمع واقعة .
٣ ـ القُبوع : أن يُدخل الإنسان رأسه في قميصه أو ثوبه مُتخفياً . قلتُ : ولعله أراد أنه يميل عن متن فرسه مُعانقةً بيديه حتى يصير رأسه مع لَبَبِ الفرَس .

(٤٣)

قالها لسعد بن أبي وقّاص وقد حُرِم الزيادة في العطاء بعد توزيع غنائم القادسيّة . (وانظر ق ٢٧)

« طويل »

١ ـ كانت قريشٌ تحملُ الخمرَ مرةً ... تِجاراً فأضحتْ تحملُ السُّمَّ مُنْقَعا
٢ـ أيُوعِدُني سَعْدٌ وفي الكفِّ صارمٌ ... سَيَمْنَعُ منّي أنْ أَذِلَّ وأخضَعا
٣ ـ فوالله لولا اللهُ لاشيءَ غيرُهُ ... لجَلَّلْتُهُ الصَّمْصامَ أو يَتَقَطَّعا

---

١ ـ شرح الدامغة : البُرَّ .. فأمستْ . الحور العين : وكانت .. البرّ تارةً .

---

١ ـ البيت من ثاني الطويل ، وأصابه الخَرْم . تجاراً : مصدر تاجَرَ . سُمٌّ مُنْقَع : مُرَبّى .
٢ ـ يوعدني : من الوعيد ، وهو التهديد . الصارم : السيف القاطع .
٣ ـ جلّلتُه الصمصام : علوته بسيفي ؛ والصمصام : السيف الصارم ، والصمصامة اسم سيف الشاعر .

هـذه القصيـدة من أشهر شعر عمرو ، وهي الأصمعيـة (٦١) وعـدّتهـا سبعـة وثلاثون بيتاً .

ذكر البغدادي في الخزانة : أنّ عدّتها اثنان وثلاثون بيتـاً كلّهـا تغزّل بـالنسـاء وحماسة ، ونقل منها (٢١) بيتاً ثم قال : « ومـا أثبتنـاه هو روايـة ابن الأعرابي في ديوان عمرو . »

ونقل صاحب الأغاني بعضاً منهـا ، في روايـة مختلفـة . وزاد النـاس في هـذا الشعر ، كما اختلط بغيره . وسأنقل رواية الأصمعيات فالأغاني فالمختلط .

المناسبة :

ذُكر فيها وفي ريحانة عدّة روايات ؛ وهذا بيانها :

أولاً : قالها عمرو في أخته ريحانة ، وهي أمّ دُريد بن الصِمَّة ، وكان الصِمَّة غزا بني زُبيد فسباها ، فغزا عمرو مراراً فلم يقدر على انتزاعها فقال الأبيات .

قـال هـذا أبو عُبيـدة معمر بن المثنَّى ومحمـد بن سـلاّم الجُمحيّ وابن الأعرابيّ جـامـع ديـوان عمرو ، وابن قتيبـة وابن حـزم والبكريّ ونشـوان الحميريّ والسُهيلي وأسامة بن منقذ . واعتُرض على هذه الرواية بأنّ دُريـداً حين قُتل يوم هَوازِن كان ناهز مائتي سنة ، فيلزم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة[١] .

ثانياً : روى الأصبهاني بسنده عن حمّاد عن أبيه أنه قال : « وأمّا قصة ريحانة فـإن عمرو بن معـدي كرب تزوّج امرأةً من مُراد ، وذهب مُغيراً قبـل أن يـدخـل بهـا ، فلمـا قـدم أُخبر أنـه قـد ظهر بهـا وَضَـح ـ وهـو داءٌ تحـذره العرب ـ فطلّقهـا وتزوّجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة ، وبلغ ذلك عمراً وأن الـذي قيل فيهـا بـاطل ، فـأخـذ يشبّب بهـا . » وقـد وَثّق البغـدادي هـذه الروايـة بقـولـه : « هي القريبة إلى الصواب والقصيدة تدلّ عليها[٢] »

(١) انظر : مجـاز القرآن ١ / ٢٨٢ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٧٢ ، وجمهرة الأنســاب ٤١١ ، وشمس العلـوم ٢ / ٤٢٢ ، والروض الأُنف ١ / ٣٩ ، ولباب الآداب ١٨١ . وانظر تعليق الميمنيّ بهامش اللآلي ٣٩

(٢) الأغاني ١٥ / ٢٢٥ ، الخزانة ٣ / ٤٦١

ثالثاً : قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد (١ / ١٤٦ و ٣ / ٤٠٦) : وفرّ عمرو بن معدي كرب من عباس بن مرداس السُلَميّ ، وأسَرَ أخته ريحانة ، وفيها يقول عمرو : أمن ريحانة ... »

رابعاً : نقل البغدادي عن صاحب الكشف ، وذكر محبّ الدين في تنزيل الآيات[1] أن ريحانة حبيبة عمرو ، وهي أخت دُريد بن الصمّة . تعلق بها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فأجاب .

أ ـ رواية الأصمعيات :

« وافر »

١ ـ أَمِنْ رَيْحانَةَ الداعي السميعُ ... يُؤرِّقُني وأصحابي هُجُوعُ ؟

٢ ـ يُنادي مِن بَراقِشَ أو مَعِيْنٍ ... فأَسْمَعَ واتْلأَبَّ بنا مَلِيْعُ

---

٢ ـ التهذيب والمحكم واللسان والتاج وغريب الحديث لابن قُتيبة ومعجم البلدان « سلحين » : دعانا من براقش . التاج : فأسرعَ واتلأبَّ . الاختيارين : مطيع .

---

١ ـ هامش الأصمعيات : ريحانة : امرأته المطلّقة . السميع : المُسمع ، وهو شاهد لمجيء صيغة (فَعيل) لمبالغة (مُفْعِل) ، مثل بديع في معنى مُبْدِع . وانظر الخزانة .

٢ ـ بَراقش ومَعين ، بفتح أولهما ، حصنان باليمن . اتلأبَّ : استقام واستوى . (اللسان / ملع) : « يجوز أن يكون المليع هاهنا الفلاة ، وأن يكون مليع موضعاً بعينه »

(التاج / ملع) : « مَليع اسم طريق ؛ قال : وبه فُسِّر قولُ عمرو »

---

(١) الكشف عن مشكلات الكشاف : لعُمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني . وانظر الخزانة ٣ / ٤٦٢ ، وتنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات : ١٦٦

٣ ـ وقد جَاوَزْنَ من غُمْدانَ داراً　　لأَبوالِ البغالِ بها وَقيعُ
٤ ـ وَرُبَّ مُحَرِّشٍ في جَنْبِ سلمى　　يَعُلُّ بعَيْبِها عندي شَفيعُ
٥ ـ كأنّ الإِثْمِدَ الحاريَّ فيها　　يُسَفُّ بحيثُ تَبْتَدِرُ الدُموعُ
٦ ـ وأبكارٍ لَهَوْتُ بهنَّ حيناً　　نَواعِمَ في أَسِرَّتِها الرُّدُوعُ
٧ ـ أُمَشّي حولها وأَطوفُ فيها　　وتُعجبني المَحاجِرُ والفُروعُ

---

٣ ـ المتع : أرضاً .
٤ ـ المصون في الأدب : كأنّ مُحرّشاً . المتع : حُبٍّ سلمى .
٥ ـ الخزانة والاختيارين والمتع ومعجم البلدان : منها .
٦ ـ شرح المفضليات : ردوع .

---

٣ ـ جاوَزْنَ : يعني الركاب ، ولم يُجْرِ لها ذكراً . غُمدان « بضمٍ فسكون » : قصر عظيم بصنعاء . الوقيع : مناقع الماء . قال الأصمعيُّ : « يُقال لنُطَف البغال أبوال البغال ، ومنه قيل للسراب أبوال البغال على التشبيه ؛ وإنما شُبِّه بأبوال البغال لأنَّ بول البغال كاذبٌ لايُلقح والسَّراب كذلك » (انظر المقاييس ١ / ٣٢١ ، والتاج : بول)

٤ ـ التحريش : الإغراء بين القوم . في جنب سلمى : يريد في قربها . يعلُّ بعيبها : يذكرها بالعيب مرةً بعد مرةٍ ، وأصل العَلَل الشُربُ بعد النهَل . أراد أنه لايُزاد على عيب العاذل في سلمى إلا حباً ، فكأنَّ عاذلها شفيع لها عنده .

٥ ـ الحاريّ : المنسوب إلى الحيرة ، على غير قياس . الإثْمِد : الكُحْل . يُسَفُّ : يُذَرُّ .

٦ ـ هامش الأصمعيات : الأسرّة : جمع سِرارة ، بكسر السين ، وهي الخطوط في باطن الكفِّ . الرُّدوع : جمع رَدْع ، وهو أثر الخَلوق والطِيْب في الجسد .

٧ ـ الخزانة : المحاجر : جمع مَحْجِرِ العين ، كَمَجْلِس ، وهو مايبدو من النِّقاب . والفروع : جمع فرع ، وهو الشعر التامّ .

٨ ـ إذا يَضْحَكْنَ أو يَبْسِمْنَ يوماً ترى بَرَداً أَلَحَّ به الصَّقيعُ
٩ ـ كأنَّ على عَوارِضِهنَّ راحاً يُفَضُّ عليه رُمَّانٌ يَنِيْعُ
١٠ ـ تَراها الدَّهْرَ مُقْتِرَةً كِباءً وتَقدحُ صَحْفَةً فيها نَقيعُ
١١ ـ وصِبْغُ ثيابها في زَعْفَرانٍ بجُدَّتِها كما احْمَرَّ النَّجيعُ
١٢ ـ وقد عَجِبَتْ أُمامَةُ أنْ رأتني تَفَرَّعَ لِمَّتي شَيْبٌ فظيعُ
١٣ ـ وقد أَغدو يُدافِعُني سَبُوحٌ شديدٌ أَسْرُهُ فَعْمٌ سريعُ

---

٨ ـ الخزانة : بَدَا بَرَدٌ .

١٠ ـ الجيم : تزالُ الدهرَ .. ومقدحُ صفحةٍ . الخزانة : ومقدحُ صَحْفَةٍ .

١١ ـ الاختيارين : وصبغ بنانها .. بجدَّيها . المتع : وصبغ بنانها من زعفرانٍ .

---

٨ ـ البَرَد ، بفتحتين : حَبٌّ الغمام . الصَّقيع : الجليد .

٩ ـ هامش الأصمعيات : العوارض : جمع عارض ، وهو من الفم مايبدو منه عند الضحك . الينيع : كاليانع ، مثل النَّضيج والناضج .

١٠ ـ هامش الأصمعيات : مُقترة : من القُتار ، وهو ريح البَخُور ، أقترتِ المرأة فهي مُقترة ، إذا تبخَّرتْ بالعود . الكِباء : العود . تقدحُ : تغرف ما في الصَحْفة أو القِدْر . الصَّحْفة : شِبْهُ قصعةٍ مُسْلَنْطِحَةٍ عريضة ، وهي تُشبع الخمسة أو نحوهم . النقيع : ما يُنقع في الماء .

١١ ـ هامش الأصمعيات : الجُدَّة ، بضمِّ الجيم : الخطَّة ، وهي الطريقة في الثوب تُخالف لونه . وبكسر الجيم : الحداثة . النجيع : الدم .

١٢ ـ تَفَرَّعَ : علا . اللِمَّة ، بالكسر : شعر الرأس الذي يُلِمُّ بالمنكب .

١٣ ـ هامش الأصمعيات : السَبُوح : التي تسبح في سيرها للسرعة ، يريد الفرس . الأَسْر : الخَلْق . الفَعْم : الممتلئ .

١٤ - وأَحْمِرَةُ الْمُجَيْرَةِ كلَّ يـــومٍ   يَضُـوْعُ جِحـاشَهُنَّ بمـا يَضُـوْعُ
١٥ - فـأَرسلْنـا رَبيئَتَنـا فـأوفى   فقـــال : ألا أُولى خَمْسٌ رُتُـوعُ
١٦ - رَبَـاعِيَـةٌ وقـارِحُها وجَحْشٌ   وهـاديـةٌ وتـاليـةٌ زَمُـوعُ
١٧ - فنادانا : أَنَكْمُنُ أم نُبادي ؟   فلمّـا مَسَّ حَـالِبَـهُ القطيـعُ
١٨ - أَرَنَّ عَشِيَّـةً فـاسْتَعْجَلَتْـهُ   قـوائِمُ كُلُّهـا رَبِـذٌ سَطُـوعُ

١٤ - الاختيارين : وأحمرة المُجيرة .. يصوعُ (بالصاد المهملة)
١٥ - الأصمعيات : ألا ألا خمسٌ ... والصواب من الاختيارين والعمدة .
١٦ - العمدة : وثالثة وهادية . الجيم : وتالية وهادية .

١٤ - أحمرة : جمع حمار . المُجَيرة ، بصيغة التصغير : السمينة التامَّة ، وفي معجم البلدان : موضع . يَضوعُها : يَروعُها ويُفزعُها . الجِحاش : جمع جحش . وهو ولد الحمار .

١٥ - الرَبيئَة : الطليعة . أوفى : علا وأَشْرَفَ . أُولى : اسم إشارة ؛ وهو أُولاءِ مقصور . الرُتُوع : جمع راتعة ؛ من رَتَعَتِ الماشيةُ ؛ وهو أن ترعى كيف شاءت في خِصْبٍ وسعة .

١٦ - هامش الأصمعيات : الرَباعية : الأَتان أسقطتْ رباعيتها عند تمام الرابعة من سِنِّها . قارِحُها : أراد فحلها ، والقارح : الذي انتهتْ أسنانُه وذلك عند تمام الخامسة . الهادية : المتقدّمة . التالية : الأخيرة . الزَّمُوع : النشيطة السريعة ؛ وهو ممَّا يُوصف به المذكَّر والمؤنَّث .

١٧ - نكمن : نختفي . نُبادي : نظهر . الحالِب : واحد الحالبَيْن ، وهما عِرْقان يكتنفان السُرَّة إلى البطن ، والضمير في « حالبه » يعود إلى السَّبُوح المذكور في البيت الثالثَ عشَرَ . القَطيع : السَّوْط الذي لم يُلَيَّنْ بعدُ .

١٨ - هامش الأصمعيات : أَرَنَّ : صَوَّتَ .. الرَّبِذ : الخفيف في مشيه . سَطوع : وصفٌ من السَّطْع بمعنى الارتفاع ، وهذا الوصف لم يُذكر في المعاجم .

١٩ ـ فأوفى عنـدَ أَقصاهُنَّ شخصٌ　يَلـوحُ كأنـه سيفٌ صَنيـعُ
٢٠ ـ تَراهُ حين يَعثُرُ في دمـاءٍ　كما يمشي بـأَقْـدُحِـهِ الخَلِيـعُ
٢١ ـ أَشـابَ الرأسَ أيـامٌ طِـوالٌ　وَهَمٌّ مـا تَبَلَّغُـهُ الضُلـوعُ
٢٢ ـ وَسَوْقُ كتيبـةٍ دَلَفَتْ لأُخرى　كأنَّ زُهـاءَهـا رأسٌ صَلِيـعُ
٢٣ ـ دَنَتْ واستأخَرَ الأَوغالُ عنها　وخُلِّيَ بينهم إلاَّ الـوَرِيـعُ

---

١٩ ـ الاختيارين : شخصاً .

٢١ ـ الشعر والشعراء : ماتَضَمَّنُهُ . الحماسة البصرية : ماتُفارقه . الاختيارين ورغبة الآمل : ماتَبَلَّغُه (بالغين المعجمة)

٢٢ ـ الخزانة وسرح العيون ومعجم المقاييس والجمهرة والتاج : وزَحْفُ كتيبةٍ للقاءِ أُخرى . الحماسة البصرية « مخطوطة نور عثمانية » عليها من بصائرها دُروعُ .

٢٣ ـ وقعة صِفّين وشرح النَهج : مَضَتْ واستأخَرَ القُرَعاءُ . الحماسة البصرية والاختيارين ورغبة الآمل : الوَزيع (بالزاي المعجمة)

---

١٩ ـ أوفى : أشْرَفَ . سيفٌ صنيع : مُجَرَّب مَجلوّ .

٢٠ ـ هامش الأصمعيات : الأَقْدُح : جمع قِدْح ، وهو قِدْح المَيْسِر . الخليعُ : المخلوعُ المقمورُ ماله . وفي الشنقيطيَّة : « الذي قد قُمِرَ فلا خيرَ عنده »

٢١ ـ الخزانة : « تَبَلَّغُه : أي تَسَعُهُ »

٢٢ ـ دَلَفَتْ : مَشَتْ وقاربتِ الخَطْوَ ، وذلك لكثرة الجيش . زهاءها : مقدارها . (رغبة الآمل) : « ورأسٌ صليع : يُريد رأسَ جَبَلٍ صليعٍ لانباتَ عليه ؛ شَبَّهَ انضمام الكتيبة لاتخلخل فيها بجبلٍ أملس صليع الرأس لم يتفطَّر بالنبات » .

٢٣ ـ الخزانة : الأوغال : جمع وَغْل ، وهو النَّذْل من الرجال . والوريع ، بالراء المهملة ، وكذلك الوَرَع بفتحتين : وهو الصغير الضعيف الذي لاغَنَاء عنده .

٢٤ ـ فِدىً لهمُ معاً عمّي وخالي — وشَرْخُ شبابِهم إنْ لم يُضيعُوا

٢٥ ـ وإسنادُ الأَسِنَّةِ نحوَ نَحْري — وَهَزُّ المَشْرَفيَّةِ والوُقوعُ

٢٦ ـ فإنْ تَنُبِ النَّوائِبُ آلَ عُصْمٍ — تُرَى حَكَماتُهمْ فيها رُفُوعُ

٢٧ ـ إذا لم تستطِعْ شيئاً فَدَعْهُ — وَجَاوِزْهُ إلى ما تستطيعُ

٢٨ ـ وَصِلْهُ بالزِّماعِ فكلُّ أمرٍ — سَمَا لَكَ أوسَمَوْتَ لهُ وَلُوعُ

---

٢٤ ـ الخزانة : أُمّي وخالي . الأغاني : لم يطيعوا .

٢٥ ـ الممتع : صدري . الاختيارين : صدري وَهَزُّ السَمْهَريّة .

٢٦ ـ الخزانة وسرح العيون : تجدْ حَكَماتِهم .

٢٧ ـ تاريخ الطبري والعقد الفريد والحماسة البصرية والغزوات ولباب الآداب ونهاية الأرب والتاج : لم تستطع أمراً .

٢٨ ـ سرح العيون : وَصِلْهُ بالنزوع فكلُّ شيءٍ .

---

٢٤ ـ شَرْخُ الشباب : أَوَّله وقُوته ونضارته .

٢٥ ـ اللسان : المَشارف قرىً من أرض اليمن ، وقيل من أرض العرب تدنو من الريف ، والسيوفُ المَشْرفيَّةُ منسوبة إليها . (الخزانة) : الوقوع : المُواقعة والقتال .

٢٦ ـ هامش الأصمعيات : ترى حكماتهم : ضُبطتْ في الشنقيطية بالبناء للمعلوم وبالبناء للمجهول وكُتب عليها « معاً » إثباتاً لصحة الروايتين . والحَكَمات : جمع حَكَمَة ، وهي ما أحاط من اللجام بحَنَكَي الدابّة .. رُفوع ، بالفاء : قال في الخزانة : « الرُفوع ، بالضمّ : مصدر بمعنى الارتفاع » . وهذا المصدر ليس في المعاجم . قلتُ : وآل عُصْم رهط عمرو .

٢٨ ـ هامش الأصمعيات : الزماع ، بفتح الزاي وكسرها : المَضَاء في الأمر والعزم عليه . الوَلوع ، بفتح الواو : العلاقة . يقول : أَزْمِعْ على ماتستطيعُ فلكلّ شيءٍ ناحيةٌ تعلقُ بها النفس .

٢٩ ـ فكم من غائطٍ من دون سلمى قليلِ الأُنْسِ ليس به كَتِيْعُ

٣٠ ـ بِهِ السِّرْحَانُ مُفترِشاً يَدَيْهِ كأنَّ بياضَ لَبَّتِهِ الصَّديعُ

٣١ ـ وأرضٍ قد قطعتُ ، بها الهَوَاهي من الجِنَّانِ ، سَرْبَخُها مَليعُ

٣٢ ـ ترى جِيَفَ المَطيِّ بحافَتَيْهِ كأَنَّ عِظامَها الرَّخَمُ الوُقوعُ

---

٢٩ ـ الجيم واللآلي والصاحبي واللسان والتاج وسرُّ الفصاحة ورغبة الآمل والاختيارين والممتع : وكم .

٣٠ ـ التهذيب والمحكم واللسان والتاج ومَن اسمه عمرو : ترى السِّرْحانَ . أمالي ابن الشجري : بياضَ غُرَّته صديعُ .

٣١ ـ اللسان : القواهي .

٣٢ ـ الممتع : بجانبيه .

---

٢٩ ـ هامش الأصمعيات : الغائط : المُطمئنّ من الأرض الواسع .. ليس به كَتيع : أي أحد .

٣٠ ـ السِّرْحان : الذئب . وافترشَ الأسدُ والذئبُ ذراعيه : رَبَضَ عليهما ومَدَّهما . اللبَّة ، بالفتح : موضعُ القِلادة من الصدر .

المعاني الكبير (١٩٣) : « الصديع : يقال إنَّه الفجر ، ويُقال إنَّه ثوبٌ يُصْدَعُ وسطُه وتجتابُهُ المرأةُ .. شَبَّهَ البياضَ الذي في نحر الذئب تحت غُبْسة سائر لونه بهذا الثوب تحت الدِّرْع »

٣١ ـ هامش الأصمعيات : في الشنقيطية : « الهَوَاهي : ضَوْضاة الجِنّ ، الواحد هَوْهاة . والسَّرْبَخ : مابينها وبين أرضٍ أخرى . والمَلِيع : الواسع من الأرض »

٣٢ ـ الرَخَم : جمع رَخَمة ، وهي طائر على شكل النَّسر إلاَّ أنَّه مُبَقّعٌ بسوادٍ وبياض . الوقوع : جمع واقعة .

٣٣ ـ لَعَمْرُكَ ماثلاثٌ حائماتٌ على رُبَعٍ يَرِغْنَ وما يَرِيعُ

٣٤ ـ ونابٌ مايَعيشُ لها حُوارٌ شديدُ الطَّعْنِ مِثْكالٌ جَزُوعُ

٣٥ ـ سَدِيْسٌ نَضَّجَتْهُ بعدَ حَمْلٍ تَحَرَّى في الحَنينِ وتَسْتَلِيْعُ

٣٦ ـ بِأَوْجَعَ لَوْعةً منّي وَوَجْداً غَداةَ تَحَمَّلَ الأَنَسُ الجميعُ

٣٧ ـ فإمَّا كنتِ سائلةً بمُهْري فَمُهْري إنْ سألتِ به الرَّفيعُ

---

٣٣ ـ هامش الأصمعيات : ثلاث : يريد من النُوق . حائمات : طائفات . الرُبَع : الفَصيل الذي يُنتَج في الربيع ، وهو أول النتاج . يَرِغْنَ وما يَريعُ : في الشنقيطية : « يَرْجِعْنَ وما يَرْجِعُ » أي لهلاكه .

٣٤ ـ الناب : الناقة المُسِنَّة . الحُوار : ولد الناقة . شديدُ الطعن : نعتٌ للناب ؛ ولم أقف له على معنىً مناسب . مِثْكال : مبالغة ثاكل ، وهي التي فَقَدتْ ولدَها . جَزوع : شديدة الجزع .

٣٥ ـ هامش الأصمعيات : السَّدِيس من الإبل : مادخل في الثامنة . نَضَّجته : جاوزتْ به وقتَ الولادة ، وهو أَحْكَمُ للولد . تَحرَّى : تتحرَّى ، والتحرِّي : القصد والاجتهاد والعزم على الفعل . تستليعُ : من اللوعة ، وهي حُرْقة القلب من الحزن ونحوه ، وهذا الفعل لم يُذكر في المعاجم .

٣٦ ـ الأَنَس ، بفتحتين : الحيُّ المقيمون . الجميع : المجتمعون .

٣٧ ـ بِمُهْري : عن مُهْري . سألتِ به : سألتِ عنه .

ب ـ رواية الأغاني :

(ط . دار الكتب : ١٥ / ٢٠٧) : صوت

أَمِنْ رَيْحانةَ الداعيْ السميعُ يُؤرِّقني وأصحابي هُجوعُ ؟

بَرَاني حُبُّ مَن لاأستطيعُ ومَن هو للذي أهوى مَنوعُ

إذا لم تستطع شيئاً فَدَعْهُ   وجاوِزْهُ إلى ما تستطيعُ

الشعر لعمرو بن معدي كرب الزُبَيديّ والغناء للهُذَليّ ...

(١٥ / ٢٢٥) : والأبيات العينيَّة التي فيها الغناء ، وبها افتُتح ذكر عمرو ، يقولها في أخته ريحانة بنت معدي كرب لـمّا سباها الصِّمَّةُ بن بكر ...

أمِنْ رَيحانةَ الداعيْ السميعُ   يُؤرّقني وأصحابي هُجوعُ ؟
سباها الصِمّةُ الجُشَميُّ غصباً   كأنَّ بياضَ غُرَّتِها صديعُ
وحالتْ دونها فرسانُ قيسٍ   تَكَشَّفُ عن سواعدها الدروعُ
إذا لم تستطع شيئاً فدَعْهُ   وجاوِزْهُ إلى ما تستطيعُ

وزاد الناسُ في هذا الشعر وغُنّي فيه :

وكيف أُحِبُّ مَن لا أستطيعُ   ومَن هو للذي أهوى مَنوعُ ؟
ومَن قد لامني فيه صديقي   وأهلي ثُمَّ كلاّ لا أُطيعُ
ومَن لو أظهرَ البغضاءَ نحوي   أتاني قابضُ الموتِ السريعُ
فدىً لهمُ معاً عمِّي وخالي   وشَرْخُ شبابهم إنْ لم يُطيعوا

(١٥ / ٢٣٦) : وأَمَرَ المأمونُ بإحضار مُخارقٍ المغنّي ، فأُحْضِرَ وقد صلَّى المأمونُ الغداةَ مع طلوع الفجر ، فقال : يامُخارق أتُغنّي :

إذا لم تستطع شيئاً فدعْهُ   وجاوِزْهُ إلى ما تستطيعُ
وكيف تريدُ أنْ تُدعى حكيماً   وأنتَ لكلِّ ماتهوى تبوعُ ؟ !

التخريج :

نقَلَ البغدادي في الخزانة ٣ / ٤٦٣ المقطع الأوسط بتمامه ؛ وقال : « هذا مارواه ، وليس في الديوان بعض هذه الأبيات والله أَعْلَم »

وفي الاختيارين (ق ٥٨) ، والتهذيب (منع : ٣ / ١٩) ، واللسان والتاج (منع) : البيت الثاني من المقطع الأول منسوب إلى عمرو .

وفي معاهد التنصيص (٢ / ٢٣٦) : الأبيات الأربعة الأولى كما في المقطع الأوسط ، وبعدها بيت خامس من الأصمعيات .

ج ـ المختلط :

١ ـ وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيْلٍ تحيّـــــةُ بَيْنِهم ضربٌ وَجيـــعُ

قال البغدادي في الخزانة (٤ / ٥٦) : « وهذا البيت نَسَبَه شُرّاح أبيات الكتاب وغيرهم إلى عمرو بن معدي كرب الصحابي ولم أرَهُ في شعره »

وَوَرد البيت منسوباً إلى عمرو في : الممتع (٢٦٠) ـ العمدة (٢ / ٢٧٦) ـ تحصيل عين الذهب (بهامش الكتاب ١ / ٣٦٥) ـ شرح أبيات سيبويه (٢ / ٢٠٠) ـ التبيان للعكبري (٤ / ١٠٩) ـ حاشية الشهاب على البيضاوي (١ / ٣٢٢) ، قال : « هو من قصيدةٍ طويلة لعمرو بن معدي كرب أنشدها في المفضليات ؛ وأولها أمِنْ رَيحانَةَ ..؟ »

وغير منســوب في : تفسير الطبري (١ / ٣١٠) ـ شرح المفصّــل (٢ / ٨٠)ـ كتــاب سيبويه (١ / ٣٦٥ و ٤٢٩) ـ المقتضب للمبرّد (٢ / ٢٠) ـ تنزيل الآيات (١٦٤) ـ مجمع البيان (٣ / ١٢٥)

وعجزه غير منسوب في : الكشاف (١ / ٤٦ و ٣ / ٢٩ ، ٢٥٢ و ٤ / ٢٣٠) ـ تفسير البيضاوي (١ / ٥٢) ـ الخصائص (١ / ٣٦٨) ـ تهذيب الإيضاح (٢ / ١٦٨) ـ شروح سقط الزند (١٧٦ ، ٣٠٥ ، ٨٢٦ ، ٨٧٨ ، ١١١٤ ، ١١٣٩) ـ شرح الحماسة للمرزوقي (٢٤٦ ، ٥٨١ ، ٦٤١ ، ١٣٨٧ ، ١٤٨١ ، ١٧٦٥) ـ شرح الحمـــاســـة للتبريزي (٢ / ١٤٤) ـ تفسير القرطبي (٣ / ٢٠و ١٦ / ١٧٣)

---

١ ـ الخزانة : « والمعنى رُبّ خيلٍ للأعداء أقبلتُ عليهم بخيل أخرى ، كان التحيّةُ بينهم ضرباً وجيعاً ، أي كان مكان التحية هذا النوع من الضرب »

٢ ـ وفي كعبٍ وإخْوَتِها كِلابٍ سَوَامي الطَّرْفِ غاليـةُ البُضُوعِ

نُسب هذا البيت إلى عمرو بن معدي كرب في المُحْكَم (بضع ١ / ٢٥٨) واللسان والتاج (بضع)

٣ ـ وقد جاوَزْنَ من غُمْدانَ أرضاً   لأَبوالِ البغالِ بها وَقِيعُ

معجم البكري : عَيدان ... به وَقيعُ . معجم البلدان : وقد جاوزتُ من عَيدان . التاج : نقيعُ .

هذا البيت هو الثالث من قصيدة عمرو ، وهو أيضاً في ديوان بشر بن أبي خازم الأسديّ (البيت ١٤ / ص ١٣٢) . كما وَرَدَ منسوباً إلى بشر في الأزمنة والأمكنة (٢ / ٢٤٠) ، وفي معجم البكري (٢ / ٥٣٦) ، وفي معجم البلدان (عيدان) . وعجزه في التاج (بول) بلا عزو .

(٤٥)

معجم البكريّ : « قال الهَمْداني : كان رجلٌ من بني سعد بن خَوْلان خَطَبَ إلى بني حيّ بن خَوْلان ، فأكبروا نفوسهم عنه ودافعوه ، فلمّا ألحَّ عليهم خَصَوْهُ »

الإكليل : « وفي خِصاء بني حيّ للسعديّ يقول عمرو بن معدي كرب لبعض بني سعد ، في الحرب التي كانت بين مَذْحِج وخَوْلان :

« طويل »

١ ـ فلولا سَرَاةُ الحيّ من آلِ مالكٍ   وَذُرْوةُ عَوفٍ كان حَوْضُكَ مُتْرَعُ

٢ ـ هما قارَعا عن بَيْضَةِ العِزّ بالقَنَا   ذُؤابَةَ حيٍّ والرّماحُ تَهَزَّعُ

٣ ـ وجَدُّكَ مَخْصِيٌّ على الوجهِ تَاعِسٌ   يسيرُ به الرُّكْبانُ ما قامَ أَفْرَعُ

٣ ـ معجم البكري : تسير به . صفة جزيرة العرب : تشير به ؛ وهو تصحيف .

١ـ ذروة عوف: هم بنو عوف بن ربيعة بن سعد بن خَولان (شرح الدامغة: ق ٨٢) ، وكانوا حُلَفاء عمرٍو في بعض الأحيان (انظر مقدمة ق ٣٠) . مُتْرَع : ملآن ، وفي البيت إقواء ، وفي المعنى غموض .

٢ ـ حيّ : بنو حيّ بن خَوْلانَ . تَهَزَّعَ الرمحُ : اضطربَ واهتزَّ .

٣ ـ تاعس : مُنكَب على وجهه ؛ والتَّعْس السُّقوط . أفْرَعُ : جَبَل .

(٤٦)

(الأمالي) : عن أبي عبيدة أنّ عمراً أتى مُجاشع بن مسعود السُّلَمي بالبصرة يسأله الصّلة ، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرساً وسيفاً وغلاماً ، فلمّا خرج من عنده قال : لِلّهِ دَرُّ بني سُلَيم ؛ ما أشدَّ في الهيجاء لقاءَها وأكْرَمَ في اللزَّبَاتِ عطاءَها وأثْبَتَ في المكرمات بناءَها ، واللهِ لقد قاتلتُها فما أجْبَنْتُها وسألتُها فما أبْخَلْتُها وهاجيتُها فما أفْحَمْتُها ؛ ثم قال :

« طويل »

١ - ولِلّـهِ مَسؤولاً نَـوَالاً ونـائـلاً　　　وصاحبَ هَيْجا يومَ هَيْجا مُجاشِعُ

---

١ - العقد الفريد : فللّه .. هَيْجٍ يومَ هَيْجٍ .

وورد الخبر دون الشعر في : الأغاني ١٥ / ٢٢٢ ، ونقائض جرير والفرزدق ١ / ١٢٩ ، ولُباب الآداب ٣٤٩ ؛ وفي اللسان (جبن) بعضٌ منه .

(٤٧)

تَفَرَّدَ بها الهَمْداني في شرح الدامغة ، قال :

« كان يومُ بِيْشَةَ بين قُضاعةَ وهَوَازنَ ، وكان يومَ تَنَاصُفٍ بينهم ... وفي ذلك اليوم يقول عامر بن الطُفَيْل لِخَوْلانَ ونَهْد وجَرْم وزُبَيد :

أبْلِـغْ سَرَاةَ بني عمرٍو وإخـوتَهـا　　　من حيٍّ نَهْـدٍ بـأنّـا سـادةٌ أُنُفُ

وذَكَرَ ثمانية أبيات لم أجدها في ديوان عامر بن الطُفَيْل - قال الهَمْدانيّ : فأجابه عمرو بن معدي كرب ، في شعرٍ له فيه طول :

« بسيط »

١ - مَن مُبْلِغٌ عـامراً منّي مُغَلْغَلَةً　　　أبـا عليٍّ مَقـال الحـقّ يُعتَرَفُ

---

١ - (اللسان) : المُغَلْغَلة « بفتح الغينين » الرسالة المحمولة من بلدٍ إلى بلد .

٢ ـ هَلاّ حَمَيْتَ طُفَيْلاً حين طافَ بـهِ   منّـــا حُماةٌ وسُمْرُ الخــطّ تختلفُ
٣ ـ لـمّا استجارَ ورأسُ الرمحِ مُعتدلٌ   عفوتُ عنه وبعضُ العفوِ لي شَرَفُ
٤ ـ لقد شَدَدْتُ وَثاقاً منه مُبتدئـاً   والقلبُ منـه لِما قـد رابَـهُ يَجفُ
٥ ـ ياٱبْنَيْ نزارٍ لقد لاقيتما عَجَباً   منّـا ومن ســادةٍ عن فعلكم أَنِفُـوا
٦ ـ يَمشونَ في حَلَقِ المـاذيِّ يَقْـدُمُهمْ   ضَخْمُ الـدَّسِيْعَـةِ مــافي سَيْرِهِ عَنَفُ

---

٢ ـ طُفيل : هو الطُفَيل بن مالك والد عامر بن الطُفَيل .
٥ ـ يابنَيْ نزارٍ : أراد عامراً وأباه الطُفَيْل .
٦ ـ (اللسـان) : المـاذيّ : الحـديـد كلّـه ؛ الـدرع والمغفر والسلاح أجمع .
ضخمُ الدسيعة : أراد به نفسه ؛ والدَّسيعةُ العطيّة .

(٤٨)

شطر بيت تداولته معجمات اللغة :

« **متقارب** »

وخيــلٍ تَطــأْكم بــأظـلافهـــا

---

١ ـ التبيان : وخيلاً . التاج : وخيلي .

---

١ ـ الصحاح : « الظِلْف للبقرة والشاة والظَبْي ، واستعاره عمرو بن معدي كرب للأفراس »

(٤٩)

هذان البيتـان : أوّلهما في عيون الأخبـار لابن قتيبـة ، وعنـه نقل صـاحب العقد الفريد . والثاني في أدب الكتّاب للصُوليّ :

« متقارب »

١ ـ ألستَ تَصيرُ إذا مــــا نُسِبْـ ـتَ بينَ الْمُغـــارَةِ والأَحمــقِ ؟

٢ ـ فكم قَـــطَّ سيفـيَ من قَــوْنَسٍ غَـــداةَ التَقَينـــا ومن مَفْرِقِ !

---

١ ـ الْمُغارة : مَن أَغارها زوجُها بتزوّجه عليها . (ابن قتيبـة) : « والعرب تذكر أنّ الغَيْرى لاتُنجب »

٢ ـ القَوْنَس : أعلى بَيضة الحديد ، وقَوْنَسُ الفرس : مابين أذنيه .

(٥٠)

بيت من شواهد الكشّاف أورده القرطبيّ في تفسيره :

« كامل »

١ ـ يمشي بهـا غُلْبُ الرقـاب كأنّهم بُـزْلٌ كُسِيْنَ من الكُحَيْـل جِـلالا

---

١ ـ تنزيل الآيات : يُمسي .. كأنّها .

---

١ ـ (تنزيل الآيات) : « ويُقـال أسـد أغلب : أي غليـظ العنق . والبُزْل جمع بازل ؛ وناقة بازلٌ في الذكور والإناث إذا فطرَ نابُه في تـاسعِ سنـة . والكُحَيْل القَطِران . يصف الشاعر أرضـاً مـأسـدةً ، أي يمشي بهـذه الارض أُسودٌ غلاظ العنق كأنّهـا نوقٌ كُسينَ جِلالاً من قَطِران » . جُلُّ الـدابّـة (بضمّ الجيم وفتحهـا) : الـذي تُلبسه لتُصان به ، والجمع جِلال وأجلال .

هذه الأبيات الثلاثة جرت على لسان عمرٍو خلال حديثٍ له طويل مع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح القادسيّة ، وفي نسبتها خلاف :

فقد صرّح بنسبتها إلى عمرو صاحبا الروض الأُنُف والحماسة البصرية ، كما ورد البيت الأول منسوباً إلى عمرو في كتاب سيبويه وشرح أبياته للسيرافي ، وشروح السقط ، والمحكم واللسان والتاج .

والأبيات في ديوان امرئ القيس : من زيادات نسخة ابن النحّاس،وهي في صحيح البخاري منسوبة إلى امرئ القيس ، وفي العقد الثمين : من الشعر المنحول إلى امرئ القيس ، وفي تاريخ ابن عساكر تَمَثَّلَ بها عمرو ناسباً إيّاها إلى امرئ القيس .

على أن ابنَ قُتيبة قد أورَدَها في « الشعر والشعراء ، وعيون الأخبار » على لسان عمرو قالها متمثّلاً ، وكذلك هي مُغفلة النسبة في مروج الذهب والعقد الفريد وشرح نهج البلاغة وغُرر الخصائص ومحاضرات الراغب وبهجة المجالس ومجمع الأمثال . وجاء البيت الأول بلا عزو في المقتضب والتمام والنهاية وشرح المرزوقي والموازنة .

هذا وقد اعتمدتُ في رواية الأبيات نصّ الشعر والشعراء .

« كامل »

١ ـ الحربُ أوّلَ ماتكونُ فُتَيَّةٌ　　　تسعى بزينتها لكلِّ جَهولِ

---

١ ـ الكتاب وشرح أبياته للسيرافي ، والتمام والروض وشرح المرزوقي ومحاضرات الراغب والمحكم واللسان والتاج : ببِزَّتِها . مروج الذهب والعقد الثمين : تبدو بزينتها .

وفي شرح الدامغة (ق ٥٦) : قال عمرو بن معدي كرب :

والحربُ أول ماتكونُ فتيّةٌ　　　وتعودُ شَمْطا في عويل المَأتَمِ

---

١ ـ (النهاية في غريب الحديث) : فُتَيّة ؛ هكذا جاء على التصغير ، أي =

٢ ـ حتى إذا اسْتَعَرَتْ وشَبَّ ضِرامُها عادتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ خليلِ
٣ ـ شمطاءَ جَزَّتْ رأسَها وتَنكَّرَتْ مكروهةً للشَّمِّ والتقبيلِ

٢ ـ المروج والعقد والحماسة البصرية والغرر : حَمِيَتْ . صحيح البخاري والروض الأُنُف وشرح النهج (في روايةٍ) ومحاضرات الراغب وبهجة المجالس : اشتعلتْ . شرح السيرافي : وَقَدَتْ . الغُرَر : وشَدَّ ضرامها . صحيح البخاري والروض : وَلَّتْ عجوزاً .
صحيح البخاري والمروج والغُرَر والحماسة البصرية والعقد الثمين وتاريخ ابن عساكر وشرح النهج وشرح السيرافي ومحاضرات الراغب ومجمع الأمثال : حليل (بالحاء المهملة)
٣ ـ الغُرر : جَدَّتْ . الروض : فتنكّرتْ . صحيح البخاري : شمطاءَ يُنْكَرُ لونُها وتغيَّرتْ . المروج وعيون الأخبار : لِلَّثْمِ .

= شابّة . ورواه بعضهم فَتيّة بالفتح .

(تحصيل عين الذهب) : فيه رفع « أوّل » ونصب « فتيّة » ، ونصب « أوّل » ورفع « فتيّة » ، ورفعها جميعاً ونصبها جميعاً ، على تقديراتٍ مختلفة . وَصَفَ أن الحرب في أوّل وقوعها تَغُرُّ مَن لم يُجرِّبْها حتى يدخل فيها فتُهلكه .

٢ ـ القاموس : « شَبَّتِ النارُ وشُبَّتْ شَبّاً وشُبوباً ؛ لازمٌ مُتعدٍّ »

٣ ـ الشَمَط (بفتحتين) : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، والرجل أشمط والمرأة شمطاء .

(٥٢)

وهذه الأبيات أيضاً في عداد البقية الباقية من القصائد المفقودة مع ديوان الشاعر . وردَ الأولُ منها في نقائض جرير والأخطل ، والثاني في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ، والثالث في معجم البكري :

« وافر »

١ ـ ولم يُرَ مَعشرٌ في الناس مُرْدٌ سمعتُ بهم ولا صُهْبُ السِّبالِ

١ ـ السَبَلة (محرَّكة) : الشارب ، والجمع سِبال . الصُهْب : جمع أصهب وهو =

٢ ـ تُقَلَّبُ بـالسِّيـاط لهـا نَحيـطٌ   نَحيـطَ المُحْرَضـاتِ من السُّعَـال
٣ ـ وكان مُنَـاهُمُ أن يلحقـونـا   ببطنِ قَضِيبَ في شهرٍ حَـــلاَلِ

= الأشقر . (اللسان) : ويُقال للأعداء صُهْب السِّبال وإنْ لم يكونوا كذلك ؛ لأنّ الصُّهوبة في الروم وهم أعداء العرب .

٢ ـ (اللسـان) : النَحيـط : صوت الخيل من الثِقَل والإعيـاء . (أبو عمرو الشيباني) : الإحراض الإفسادُ .

٣ ـ (صفـة جـزيرة العرب ١١٧) : « قضيب : وادٍ بين نجران والجـوف ، من موارد بني الحارث بن كعب »

(٥٣)

ورد هذان البيتان في كتاب (فضل الخيل) للـدميـاطيّ (ت ٧٠٥ هـ) ، وفي التاج (كمل) كذلك ؛ لكنّ صاحب التاج أضاف بعدهما : « قال أبو النـدى : لا أعرف الكاملـة ولاالبَعيث ولا هـذين البيتين ، قلتُ : وقـد تقـدَّمَ للمصنّف أنّ البعيث فرس عمرو بن معدي كرب ، والكاملة فرس ليزيد بن قَنان الحارثيّ »

والخبر ـ دون الشعر ـ في : العقـد الفريـد ٤ / ٢٦ ، وشرح أدب الكاتب ٢٠٣ ، ووفيات الأعيان (ترجمة يعقوب بن السِّكّيت) ، وسرح العيون ٢٦٨

المناسبة :

(فضل الخيل) : الكاملـة فرس عمرو بن معـدي كرب الزُبَيـديّ ، وهي بنت البَعيث ، عَرَضَها على سلمان بن ربيعة الباهليّ فهجَّنهـا ، فقـال عمرو : أجل ، هجينٌ يعرف الهجين ، وأنشأ يقول :

« متقارب »

١ - يُهَجِّنُ سَلمـــانُ بنتَ البَعيـ ـثِ جهـلاً لسلمـانَ بـالكامِلَـهْ
٢ - فـإِنْ كان أَبْصَرَ منّي بهـا فَـأُمّيَ لا أُمُّـهُ هَـابِلَـهْ

١ - فضل الخيل : بسلمان « بالباء »
٢ - التاج : أمّه الثاكلهْ .

(تهـذيب التهـذيب) : « سلمـان بن ربيعـة البـاهليّ ، ولاّهُ عمر قضـاء الكوفـة ، ويُعرف بسلمـان الخيـل لأنـه كان يلي الخيـول في خـلافـة عُمر رضي الله عنه » . قلتُ : وقد سها صاحب التاج فجعله عامرياً .

(٥٤)

جاء في إكليل الهَمْدانيّ :

« الأَجْدَعُ بن مالك بن أُميّة بن جعفر بن سلمان بن مَعْمَر ، فـارسُ هَمْدان وشاعرها في عصره ، وكانت تحته كبشة بنت مَعدي كرب الزُّبَيديّ ..[1] ولهـا يقول صهره عمرو بن معدي كرب فيما فعل به بنو الأَصْيَد من سفيان بن أَرْحَب :

« طويل »

١ - لَعَمْرُكَ لولا أَجْدَعُ الخيرِ فاعلمي لَقُـدْتُ إلى هَمْدانَ جيشـاً عَرَمْرَمـا
٢ - لَقُدْتُ إلى هَمْدانَ أَلفَ طِمِرَّةٍ وأَلفَ طِمِرٍّ من كُمَيْتٍ وأَدْهَما

٢ - الطِمِرّ : الجواد المُشَمَّر الخَلْق ، المستفزُّ للوثب والعدو ، والأنثى طِمِرّة . الكُمَيت من الخيل : يستوي فيه المذكّر والمؤنَّث ، ولونُه الكُمْتة وهي لونٌ بين السواد والحُمرة . الأدهم : الأسود من الخيل .

(١) وفي الأغاني ١٥ / ٢٣٠ : كانت كبشة ناكحاً في بني الحارث بن كعب .

(٥٥)

معجم البكريّ :

« **طويل** ».

١ ـ عَضَّتْ بنو نَهْدٍ (بِفَعْلِ) أَبيهمُ   إذا مَاصَعُوا الأَقوامَ عند صَمَامِ

البيت من ثالث الطويل وهو مخروم . المُماصعة : المُقاتلة والمُجالدة بالسيوف . (البكري) : صَمَام ـ بفتح أوّله ـ اسم أرض .

(٥٦)

مجموعة من شعر عمرو أَلَّفَ بينها الوزن والقافية ، بل أربع قطع متمايزات آثرتُ رصفها متجاورةً للتنبيه على التشابه بينها ؛ هذا إنْ لم تكن تنتمي في الأصل إلى قصيدة واحدة .

وهي صحيحة النسبة إلى عمرو ، أجمعتْ على ذلك المصادر ومنها ما كان ذا صلةٍ بديوان الشاعر ، ولم يخالطها كلّها أو بعضها شبهة خلاف أو نزاع في نسبتها .

وتميّز القسم الأول منها ، وقد ورد في مصادر مُتباينة ، باضطرابٍ شديد في الرواية ظهرت آثاره في هوامش الرواية المختارة .

وفيه كذلك ظاهرة لغوية جديرة بالتنويه ، وهي استعمال (ام) مكان (ال) التعريف ، أشار إليها الأستاذ حَمَد الجاسر في كتابه « في سَراة غامد وزهران » فقال :

« أكثرُ سكان بلاد سَراة عَسير وتِهامة يستعملونها ، والمتقدمون من اللغويين ذكروا أنّ هذه لهجة حِمْيَر ، غير أنّ انتشارها بين قبائل السَّراة وسكان أوديتها التي تنحدر صوب نجد يدلّ على أنها ليست خاصة بحمير ، فقد أورد ابن الكلبي في

جمهرة النسب ... [انظر روايته للبيت الثاني المُثبتة بهامش النصّ] . ومعروفٌ أن عَمْراً وقومه بني زُبَيْد يسكنون ما يُعرف الآن بسَرَاة عَبِيدة ، وما سالَ منها من أودية مُشَرِّقة كوادي تَثْليث »

أ ـ القسم الأول :

أبيات هذا القسم مضطربة الرواية في المصادر بين تقديم وتأخير وزيادة ونقص ؛ لذا آثرتُ في الثلاثة الأولى منها روايةً أجمع عليها ابن الكلبي والبلاذري وابن دُريد والهَمْدانيّ ، إذ كانت الزيادات في بقية المصادر لاتعدو تلفيقاً من روايات أخرى لبعض هذه الأبيات .

أما البيت الرابع فقد أورده ابن عساكر في تاريخه وابن حُبَيش في الغزوات .

المناسبة :

قال هذه الأبيات لمّا وهب سيفه الصمصامة لخالد بن سعيد بن العاص ، عامل رسول الله ﷺ على اليمن . ويُقال إنّ عَمْراً وهبها له ليدٍ كانت له عنده .

وذكر في تاريخ الطبريّ (٢ / ٥٤٠) أنّ خالداً سلبه في الرِدَّة سيفه وفرسه . وفي معاني العسكري وزهر الآداب (٧٨٠) واللسان والتاج (صمم) : أنه وهبها لسعيد بن العاص . وفي المنتخبات في أخبار اليمن أنه وهبها لسعد بن أبي وقّاص .

« وافر »

١ ـ خليلٌ لم أَهَبْهُ من قِلاهُ ولكنَّ المواهبَ للكرامِ

١ ـ الممتع وربيع الأبرار والمُستطرف : خليلي . الممتع ونهاية الأرب : على قلاه . ثمار القلوب : عن قَلاءٍ .. التَواهُب . الاشتقاق : التواهب في الكرام . ديوان المعاني ونظام الغريب واللسان والتاج : في الكرام . تهذيب تاريخ ابن عساكر : خليلي .. عن قلاه .. التواهب . الغزوات وتاريخ ابن عساكر : لُفِّقَ عجزه مع صدر البيت الثاني .

١ ـ القِلى ـ بكسر القاف : البُغْض .

٢ ـ خَليــلٌ لم أَخُنْـــهُ ولم يَخُنّي   كـذلــك مــا خِلالي أو نِــدامي

---

٢ ـ لهذا البيت روايات متباينة ؛ وهذا بيانها :

أ ـ في جمهرة النسب لابن الكلبي : رواية ثانية نَقَلها عن أشياخ بني زُبَيْد :

خَليلُمْ لم أَخُنْــــــهُ ولم يَخُنّي   عَلَمْ صمصــامــةِ امْ سيفِ امْ سـلامُ

ونظير هذه الرواية في التهذيب والصحاح والمخصّص واللسان والتـاج ، وديوان المعـاني ونظـام الغريب والمنتخبـات في أخبـار اليمن . وكـذا العجز فحسب في الإصـابـة وتـاريـخ ابن عساكر .

وفي هـذه الروايـة إقـواء نجـد تخلصاً منـه في ديـوان المعـاني : على الصمصـامِ أضعـافُ السلامِ . ونظـام الغريب : على الصمصـامـة السيفِ سـلامي . والمنتخبـات : على الصمصـام من سيفٍ سلامي . واللسان والتاج : « قال ابنُ بَرِّي : صواب إنشـاده : على الصمصـامـة امْ سيفي سلامي » . قلتُ : وفسَّره أستاذنا أحمد راتب النفاخ فقـال : أراد مـذهب أبي زيـد في زيـادة (أم) ـ « انظر المغني ١ / ٤٨ والخـزانـة ٤ / ٤٢١ ومعـاني القرآن لـلأخفش (ص : ٢٦ ـ ٢٧) مخطوط المشهد الرضوي » .

ب ـ في ثمار القلوب للثعالبي : رواية ثالثة للبيت :

خليــــلٌ لم أَخُنْـــــهُ ولم يَخُنّي   إذا مــا الخَطْبُ أَنحى بــالعظــامِ

وزاد بيتاً مُلَفَّقاً جعله مكان الرابع وهو :

وودَّعْتُ الصَفيَّ صَفيَّ نفسي   على الصمصـامِ أَضعــافُ السـلامِ

وتابعهُ في هذه الرواية : الزمخشريّ في ربيع الأبرار والأبشيهي في المستطرف .

جـ ـ في الغزوات : لَفَّقَ ابنُ حُبَيش البيتين الأوّلين ؛ الصدران والعجزان من خلاف ، وحذف صدراً عَوّضه بآخر :

وهبتُ لخـــالــدٍ سيفي ثــوابــاً   عَلَمْ صَمصــامــةِ امْ سيفِ امْ سـلامُ

خليــــلٌ لم أَخُنْـــهُ ولم يَخُنّي   ولكنَّ التـــــــواهب في امْ كرامِ

---

٢ ـ الخِلال والنِدام : الُمخالَّة والمنادمة .

٣ ـ حَبَوْتُ بـه كريمـاً من قريشٍ   فَسُرَّ بـه وَصِيْنَ عن اللئـام
٤ ـ وكنتُ إذا نهضتُ بـه لقـومٍ   تَجَـاوَبَ صـوتُ نَـوْحٍ بـالتـدام

---

٣ ـ الاشتقاق : ففاز به . جمهرة النسب : حبوتُ بها .. فَسُرَّ بها .
٤ ـ الغزوات : نزلتُ بدار قومٍ .

---

٤ ـ التدامُ النساء : ضَرْبُهنَّ صُدورَهُنّ ووجوهَهُنَّ في النّياحة .

ب ـ القسم الثاني :

بيتٌ مفرد ورد في كتـاب الجيم والمعـاني الكبير وثمـار القلـوب والمستقصى ، وعجزُه في شُروح السِّقْط :

٥ ـ بِعُفْروسٍ تُبـادِرُهُ يَـدَاهُ   وَصَمْصـامٍ يُصَمِّمُ في العِظـام

---

٥ ـ شروح السقط : وصمصامي .
ثمار القلوب : سنـاني مـاحـقٌ لاعَيْبَ فيـه   وصَمصـامي يَصِمُّ إلى العِظـام
المستقصى : سنـاني أزرقٌ لاعيبَ فيـه   وصَمصـامي يُصَمِّمُ في العِظـام

---

٥ ـ (ابن قُتيبة) : العُفروس الأسد ، تُبادره يداه ، يُريد أنـه أضْبَطُ يعمل بيديه جميعاً عملاً واحداً .

(الخـوارزمي / شروح السِّقْـط) : صَمْصَمَ السيفُ بمعنى صَمَّمَ ، أي مضى في الضَريبة ، وبه سُمِّيَ الصَمصامُ .

جـ ـ القسم الثالث :

الأبياتُ الثلاثة الأولى في حمـاسـة البحتريّ ، والثـالث والرابع في كتـاب الجيم لأبي عمرو الشيبانيّ :

٦ - ومُهْر كَريمةٍ في صَفْحَتَيْهِ نَوافذُ بالأسِنَّةِ والسِّهامِ
٧ - وَوَقْعُ المَشْرَفيّ بِحاجِبَيْهِ وجَبْهَتِهِ وما تحتَ الحِزامِ
٨ - أُقَدّمُهُ ويَحميه عَبوسٌ على أكتادِهِ كُرْةُ اللِّمامِ
٩ - هنالكَ لو لَقِيتَ لَقِيتَ قِرْناً وبُهْمَةَ مَعشرٍ غيرَ الكَهَامِ

---

٦ - صفحتاه : جانباه . النوافذ : أراد الطعنات ؛ وطعنةٌ نافذة : منتظمة الشقّين .

٧ - المشارف : قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، والسيوف المَشْرَفيّة منسوبة إليها .

٨ - الأكتاد : جمع كَتَد ، وهو مُجتَمَعُ الكتفين من الإنسان والفَرَس . اللِّمام : اللّقاء اليسير ، واحدتها لَمّة .

٩ - البُهْمة (بالضمّ) : الشجاع الذي لا يُهتدى من أين يُؤتى . الكَهَام : الكليل الذي لاغَنَاء عنده .

د - القسم الرابع :

ثلاثة أبيات وردت في معجم البكريّ :

١٠ - لقد أَحْمَيْتَ ذاتَ الرَّوضِ حتى تَرَبَّعَها أَداحِيُّ النَّعامِ
١١ - يُسَيِّرُ بينَ خَطْمِ اللَّوْذِ عمْرو فَلَوْذِ القارَتَيْنِ إلى بَرَامِ

---

١٠ - أحمى المكانَ : جعلهُ حِمىً لايُقْرَبُ . تَرَبَّعها : أقامَ بها . أَداحيُّ النَّعام : جمع أُدْحيّ ، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتُفرِّخ .

١١ - (البكريّ) : « بَرَام ، على وزن فَعَال : موضع في ديار بني عامر . اللَّوْذ : ماء هاهنا » . (معجم البلدان / لوذ الحصى) : « لَوْذ جبل باليمن بين نجران بني الحارث وبين مطلع الشمس »

١٢ ـ فَصَفْحِ حَبَوْنَنٍ فَخَليفِ صُبْحٍ   فنَخْـــلَ إلى رَنينَ إلى بَشَـــــامِ

---

١٢ ـ البكري : « حَبَوْنَن : جَبَل ، والخليف : الطريق خلف رملٍ أو غِلَظ ، وصُبْح ورَنين وبَشَام : مواضع هناك متقاربة »

وفي معجمه ٢ / ٤٢١ : « قال الهَمْـداني : حَبَوْنَن من ديـار مَـذْحِج » . صَفْح الجبل : سفحُه .

(٥٧)

الأبيات في حماسة ابن الشجري عـدا الرابع ، وفي معجم البكريّ عـدا البيتين الأوّلين ؛ قـال : وهي قصيـدة طـويلـة . والبيتـان : الخـامس والسـادس في الجمهرة لعمرو ؛ وقال المحقّق في الحاشية : « نَسَبَهُ في نسخةٍ مخطوطـة إلى الحـارث بن وَعْلـة الذُهْليّ » . وهذان البيتان في الفصول والغايات بلا عزو ، وكذا البيت الخـامس في شرح التبريزي على الحماسة .

المناسبة :

مُتّصلـة بمنـاسبـة قصيـدتـه التـائيّـة ، رواهـا البكريّ وخـلاصتُهـا أنّ جَرْمـاً ونَهْداً ـ وهمـا قبيلتـان من قُضَـاعـة ـ كثرتْ بطونُهم فتـلاحقـوا فـاقتتلـوا وتفرّقـوا وتشتَّتَ أمرُهم ، فلحقتْ نَهْـدٌ ببني الحـارث بن كعب فحـالفوهم ، ولحقت جَرْمٌ ببني زُبَيْد فحـالفوهم ، ثم تحـاربتْ بنو الحـارث وبنو زُبَيْـد فعُبِّيَتْ جَرْمٌ لِنَهْـدٍ ، وتواقَعَ الفريقان فاقتتلوا فكانت الدَّبْرةُ يومئذٍ على بني زُبَيْد وفَرَّتْ جَرْمٌ من حلفـائهـا من زُبَيْـد ، ففي ذلـك يقول عمرو : لحـا الله جَرْمـاً كلّما ذَرَّ شـارقٌ ... (انظر ق ١٠) قال البكريّ : فلحقتْ جَرْمٌ بنَهْـدٍ وحـالفوا في بني الحـارث ، وصـاروا يغزون معهم إذا غَزَوْا ويُقاتلون معهم مَن قاتلوا ، فقال في ذلك عمرو :

« كامل »

١ ـ أَعْـدَدْتُ لِلحَـدَثـان مُطَّرِداً ... لَـدْنَ المَهَـزَّةِ غيرَ ذي وَصْمِ
٢ ـ وَمُفـاضَـةً كالنِّهْيِ مُحْكَمَـةً ... من صُنْـع داوُدٍ أبي سَلْمِ
٣ ـ قُـلْ للحُصَيْنِ إذا مررتَ بـه ... أَبْصِرْ إذا رامَيْتَ مَن ترمي
٤ ـ تُهدي الوعيدَ لنـا وَتَشْتُمُنـا ... كَمُعَرِّضٍ بيـديـه للـدُّهْمِ
٥ ـ أرأيتَ إنْ سَبَقَتْ إليك يـديْ ... بِمُهَنَّـدٍ يَهتزُّ في العَظْمِ
٦ ـ هل يَمنعنَّـكَ إنْ هَمَمْتُ بـه ... عبـداكَ من نَهْـدٍ ومِن جَرْمِ ؟

---

٥ ـ الجمهرة وشرح التبريزي والفصول والغايات : إنْ بَهَشَتْ .
٦ ـ الفصول والغايات : هل ينفعنَّكَ .. حيَّاكَ .

الأبيات من الكامل ، عروضُها حَذَّاءُ وضربُها أَحَذُّ مُضْمَر ، ويتردّد البيتان الأوّلان بعباراتٍ متشابهة في مواضع متعددة من شعر عمرو .

١ ـ الحَدَثـان (بفتحتين) : نوائب الدهر . مُطَّرِداً : نعتٌ للرمح ؛ ورمح مطّرد أي مُستقيم . اللَّدْن (بفتح فسكون) : الليِّن . الوَصْم : صَدْعٌ في القناة أو عُقدة .

٢ ـ المُفاضَة : الدِّرْعُ الواسعة . النِّهْي (بكسر النون وفتحها) : الغدير ؛ شَبَّهَ درعه بها في صفائها وملاستها . سَلْم : أراد سُليمانَ بنَ داوُدَ عليهما السلام .

٤ ـ الدُهْم : جمع دهماء وهي الداهية ؛ يقول : إنك بهجائك لنا ووعيدك كمَن يُعَرِّضُ نفسه للدواهي .

٦ ـ يمنعك : ينصرك ويحميك .

(٥٨)

بيتان وردا في التاج ؛ والثاني مفرداً في كتاب الجيم وأساس البلاغة :

« متقارب »

١ ـ فلو أنَّ قومي أَطاعوا الرَّشَا دَ لم يُبعدوني ولم أظلمِ
٢ ـ ولكنَّ قومي أَطاعوا الغُوا ةَ حتى تَعَكَّظَ أهلُ الدمِ

٢ ـ تَعَكَّظَ : اجتَمَعَ . أهلُ الدم : المُطالِبون به .

(٥٩)

ورد البيت الأول في الجمهرة منسوباً إلى عمرو ، وعنه التهذيب واللسان والتاج . وهو في الأزمنة والأمكنة للأَسْعَرِ بنِ حُمْرانَ الجُعْفيّ[(١)] . وورد في اللسان ثانيةً في المادّة نفسها منسوباً لعمرو أو للأسعر .

أما البيت الثاني ففي كتاب الخَيْل لأبي عُبيدة .

« كامل »

١ ـ أمّا إذا يَغْدو فثعلبُ جَرْيَةٍ أو سِيْدُ عَاديةٍ يُعَجْرِمُ عَجْرَمَهْ

١ ـ الأزمنة والأمكنة واللسان والتاج : ذئب . الجمهرة : غادية ـ بالغين المعجمة ـ وهو تصحيف . التاج : عارية ؛ وهو تصحيف كذلك .

١ ـ السِيْد : الذئب . العادية : الجارية . العَجْرَمَةُ : العَدْوُ الشديد ؛ وقال ابنُ بَرّي : العجرمة إسراعٌ في مُقاربةِ خَطْوٍ . قلتُ : وَصَفَ جَرْيَ فرسه فشبَّهه بجري الثعلبِ أو بعَدْوِ الذئب ، ونظيرُه قول أمرئ القيس : « وإرخاءُ سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ »

(١) الأسعر : رُسمتْ في الأصل بالشين المعجمة وهو خطأ شائع . (انظر اللآلي ٩٤ ، والأصمعيات ١٤٠)

٢ ـ في مَرْكَلَيْنِ ومَنْكِبَيْنِ وَحَارِكٍ   في بِرْكَةٍ كَرَحَى الثِّفالِ مُقَدَّمَهْ

٢ ـ المَرْكَل : حيث تصيبُ رِجْلُ الفارس إذا حَرَّكَ فرسه للركض ، وهما مَرْكَلاَن . المَنْكِبان : حيث التقتْ رؤوسُ الكتفينِ والعضدينِ . الحارك : ما شَخَصَ بين فروعِ الكتفين من أصل العُنُق إلى مستوى الظَّهْر . البِرْكَة : صدر الفرس . الثِفال (بالكسر) : الجِلْد الذي يُبْسَطُ تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب . شَبَّهَ عضلاتِ صدره وهي تمور في أثناء جريه بالرحى وهي تطحن .

(٦٠)

كلّها في شرح شواهد المغني للبغدادي ؛ قال : والقطعة لعمرو بن معدي كرب في ديوانه . وفي التنبيه والإشراف للمسعوديّ ، والغزوات لابن حُبَيْش ، اختلطتْ بشعرٍ منسوب إلى قيس بن مكشوح المراديّ .

المناسبة :

روى ابن عساكر بسنده عن أبي عُبيدة ؛ قال : « حمل عمرو بن معدي كرب يومَ القادسيةِ على مَرْزُبانٍ ، وهو يرى أنه رُسْتَمُ ، فقتله فقال في ذلك ... الأبيات »

وفي شرح الدامغة للهَمْدانيّ : كان ذلك يومَ جَلُولاء ، وفيه حمل عمرو على خُرَّداذ أخي رُسْتَم ...

« سريع »

١ ـ أَلْمِمْ بسلمى قبل أن تَظْعَنا   إنَّ بنا من حُبِّها دَيْدَنَا

١ ـ الأغاني : إنّ لنا . تاريخ ابن عساكر وشرح شواهد المغني للسيوطيّ : إنَّ لسلمى عندنا .

١ ـ شرح شواهد المغني للبغداديّ : أَلْمِمْ : انزلْ ، والدَّيْدَن : العادة ، وتظعن : ترتحل .

٢ ـ كأنَّ سلمى ظَبيــــةٌ مُطْفِــلٌ تَرْعَى حِقــافَ الرَّمْــل من أَرْزَنــا
٣ ـ تَنْشُرُ وَحْفــــاً مُسْبَكِرّاً على لَبَّــاتِهــا أَسْـوَدَ مُغْـــدَوْدِنـــا
٤ ـ قـد علمتْ سلمى وجـاراتُهــا مـــا قَطَّرَ الفـــارسَ إلاَّ أنـــا
٥ ـ شَكَكْتُ بـالرُمْـحِ حَيَـازِيمَــهُ والخيــلُ تَعـــدو زِيَاً بينَنــــا

٤ ـ تاريخ ابن عساكر : وأشياعها .
٥ ـ شرح شواهد المغني للسيوطي : « وأنشده الزَجَّاج في شرح أدب الكاتب : خرقتُ بالسيفِ سَرابيلَهُ » . الغزوات : هتكتُ بالرُمْحِ سَرابيلَهُ .. حولنا . الصناعتين : سرابيله ..... حــولنـــا . جمهرة اللغـــة والبـــديـع في نقـــد الشعر : سرابيلـــه . تـــاريـــخ ابن عساكر : فالخيل تعدو رَهَباً . شرح السِيْرافي : والخيلُ تجري . المقاييس : حولنا .

٢ ـ شرح شواهـد المغني للبغـداديّ : ومُطْفِل : ذاتُ طِفْل ، وحِقـاف : جمع حِقْف ، بالكسر ، وهو التلّ من الرَّمْل ، وأَرْزَن : موضع .

قلتُ : وردتْ « أَرْزَن » في الشعر بتقـديم الـزاي المعجمـة على الراء المهملـة ، ووردتْ في الشرح كما أثبتُّها ، ولم أستطع تحقيق هذا الموضع ؛ ففي معجم البلـدان : أَرْزَن ، كأحمر ، مدينة بإرمينية قرب خِلاط ... وبلدة أخرى بإرمينيـة ... وموضع بأرض فارس قرب شيراز . وليس فيه « أزرن » بتقديم المُعجمة . وكـذا في التـاج . ولم أجد في معجم البكري كلتـا الكلمتين وإنّما فيـه (١ / ١٣٨) : الأرسـان : موضعٌ قِبَلَ تَثْليثَ في اليمن .

٣ ـ الـوَحْف : الشعر الكثير الأسـود . شعرٌ مُسْبَكِرّ : مُسْتَرْسِـل . لَبَّـاتهـا : موضع قلادتها ؛ مفردُها لَبَّـة . المُغْـدَوْدِن : الشعر الطويل ، وقـال أبو زيـد : شعرٌ مُغدَوْدِن : شديدُ السَّواد ناعم .

٤ ـ الجمهرة : قُطْرا الإنسانِ نـاحيتـاه ، وطَعَنَ الفـارسُ الفـارسَ فَقَطَّرهُ : إذا ألقاهُ على أحد قُطْرَيهِ .

٥ ـ البغـداديّ : الحيـازيم : جمع حَيْزُوم ؛ وهو مـا حول الصـدر . والـزِيَمُ : المُتفرّقة . يقول : طعنتُ بالرمح في صدرهِ ، والخيلُ تجري بفرسانها يحملُ بعضُهم على بعض .

(٦١)

قال يونس بن بُكير ، عن محمد بن إسحاق :

وقيل إن عمرو بن معديكرب لم يأتِ النبيَّ ﷺ ، وقد قال في ذلك .. فذكر القصيدة .

ومن مغازي ابن إسحاق نقلَ ابنُ عساكر في التاريخ الأبيات بتمامها ، واجتزأ البيهقي في دلائل النبوة بالأبيات التسعة الأولى منها ، وتابعه في ذلك ابن كثير في السيرة والبداية والنهاية . وفي شرح الزرقاني البيت الرابع فحسب ، والشعر مصنوعٌ فيما يبدو .

« خفيف »

١ ـ إنني بالنبيِّ مُوْقنةٌ نَفْـ ... سي وإنْ لم أَرَ النبيَّ عِيانا

٢ ـ سَيِّدُ العالمينَ طُرًّا وأَدْنا ... هُمْ إلى الله حين بانَ مكانا

٣ ـ جاءنا بالناموسِ من لَدُنِ اللّـ ... ـهِ وكانَ الأَمينَ فيه الُمعانا

٤ ـ حِكمةً بعدَ حِكمةٍ وضياءً ... فاهتدينا بنُورها من عَمَانا

٥ ـ وَرَأَيْنا السبيلَ حينَ رَأَيْنا ... هُ جديداً بكُرْهِنا ورضانا

٦ ـ وَعَبَدْنا الإلهَ حقاً وكنَّا ... للجهالاتِ نَعبُدُ الأَوْثانا

٧ ـ وائْتلفنا به وكنّا عدوّاً ... وَرَجَعنا به معاً إخوانا

٨ ـ فعليه السَّلامُ والسِّلْمُ منّا ... حيث كنّا من البلاد وكانا

---

٢ ـ دلائل البيهقي : سيِّد المرسلين ... حين ناب . تاريخ ابن عساكر : حين مات .

٣ ـ تاريخ ابن عساكر : جالباً لناموس . سيرة ابن كثير والبداية والنهاية له : جاء .

٤ ـ دلائل البيهقي وشرح الزرقاني : قد هُدينا .

٥ ـ دلائل البيهقي وسيرة ابن كثير والبداية والنهاية له : وركبنا السبيل حين ركبناه .

---

٣ ـ الناموس : جبريل عليه السلام . وقيل : الناموسُ السرُّ .

٩ ـ إنْ نكنْ لم نَرَ النبيَّ فــإنَّــا   قــد تَبِعْنَــا سبيلَــهُ إيمــانــا
١٠ ـ وَأَسِيْنا أَنْ لا نكـونَ رَأَينـا   هُ فَقَـد أَقْرَحَ الصُـدورَ أَسـانـا
١١ ـ لو رأيتُ النبيَّ مـا لُمْتُ نفسي   فيـه بـالعَوْن حينَ كانَ استعَـانـا
١٢ ـ يـومَ أُحُـدٍ ولا غَـدَاةَ حُنَيْنٍ   يـومَ سـاقتْ هَـوَازِنٌ غَطَفَـانـا
١٣ ـ ويرى أنَّ في زُبَيْـدٍ صـلاحـاً   وَضِرابـاً من دونـه وَطِعـانـا
١٤ ـ وتراني من دونـه لا أبـالي   فيـه وَقْـعَ السيـوفِ والمُرَّانَـا
١٥ ـ لَـوَقَيْتُ النبيَّ بـالنفسِ منّي   ولَعـانقتُ دونَـه الأَقرانـا
١٦ ـ ويُصلِّي عَلَيَّ حَيّـاً شهيـداً   وأُرَوِّي من النَجيـعِ السِّنـانـا

---

١٢ ـ كذا ؛ ولم تكن غَطَفانُ مع هَوَازِنَ يومَ حُنين (راجع السيرة ٢ / ٤٣٧)

(٦٢)

القصيدة بتمامها في ذيل الأمـالي لعمرو بروايـة الأصمعيّ ، وجـاء مطلعهـا في معجم البلدان منسوباً إلى عمرو أو للنجاشيّ الحارثيّ ، ولعلّ أبياتـاً منهـا تُقوّي هـذه الشبهة إذ ورد فيها ذكر الأشعث الكنـديّ الـذي أَسَرَتْـهُ بنو الحـارث يوم قضيب ، على أنّ ما يُعزِّزُ نسبةَ القصيدة إلى عمرو ذكرُ القادسية فيها وقد شهدهـا هو وقومُـه بنو زُبَيد ، ولم يشهدها النجـاشيّ ولا بنو الحـارث ، ثم إنّ الإمـام ابن حجر ذكر في الإصابة أنه رأى القصيدة في ديوان عمرو ونقل منها بيتين .

المناسبة :

شهد عمرو فَتْحَ نَهاونـد مع النُعمانِ بنِ مُقَرِّن المُزَنيّ ، وأبلى في ذلـك اليوم بلاءً محموداً حتى فتح الله على المسلمين ، واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو :

« كامل »

١ ـ لِمَنِ الديارُ بروضة السُّلَّانِ ... فالرَّقْمَتَيْنِ فجانبِ الصَّمَّانِ

٢ ـ لَعِبَتْ بها هُوْجُ الرياحِ وبُدِّلَتْ ... بعد الأَنيسِ مَكَانسَ الثيرانِ

٣ ـ فكأنَّ ما أَبقَيْنَ من آياتِها ... رَقْمٌ يُنَمَّقُ بالأَكُفِّ يَمَاني

٤ ـ دارٌ لِعَمْرَةَ إذ تُريكَ مُفَلَّجاً ... عَذْبَ المَذَاقَةِ واضِحَ الأَلوانِ

٥ ـ خَصِراً يُشَبَّهُ بَرْدُهُ وبَيَاضُهُ ... بالثلجِ أو بِمُنَوِّرِ القُحْوانِ

٦ ـ وكأنَّ طَعْمَ مُدامَةٍ جَبَلِيَّةٍ ... بالمِسْكِ والكافورِ والرَّيحانِ

---

١ ـ السُّلَّان : أرض تهامة مما يلي اليمن ، وقيل : السُّلَّان وادٍ بإزاء جبل خَزَاز ؛ وهو مما بين الحجاز واليمن . الرَّقْمتان : روضتان بناحية الصَّمَّان ، والصَّمان مُتاخم للدَّهناء .

٢ ـ الريح الهوجاء : الشديدة الهُبوب ؛ وجمعها هُوج . الأنيس : مَن يُؤْنَسُ به . المكانس : جمع مَكْنَس ، وهو مَوْلِجُ الوحش من الظِباءِ والبقر تستكنُّ فيه من الحرّ .

٣ ـ الآيات : العلامات . الرَقْم : ضَرْبٌ مُخَطَّط من الوشي ، وقيل من الخَزّ ، أو ضَرْبٌ من البُرُود . يُنمَّق : يُنْقَشُ ويُزَيَّن .

٤ ـ مُفلَّجاً : نعت للثغر ، والفَلَج تَبَاعُدُ ما بين الأسنان .

٥ ـ الخَصِر : البارد . المُنَوِّر : الذي أخرجَ نَوْرَهُ أي زهرهُ . الأُقْحوان : البابونَج ، وهو نَبْتٌ طيّبُ الريح ، حواليه ورقٌ أبيض ووسطُه أصفر ، وجمعُه أقاحيّ وأقاحٍ . (اللسان) : قال ابن سِيْدَه : وقد حُكي قُحوانٌ ، ولم يُرَ إلاّ في شعرٍ ؛ ولعلّه على الضرورة .

٧ ـ والشُّهْدِ شِيْبَ بماءِ وَرْدٍ باردٍ | منها على المُتَنفِّسِ الوَهْنانِ
٨ ـ وأغَرَّ مصقولاً وعَيْنَي جُؤْذَرٍ | ومُقَلَّداً كمُقَلَّدِ الأُدْمانِ
٩ ـ سَنَّتْ عليه قلائداً مَنظومةً | بالشَّذْرِ والياقوتِ والمَرْجانِ
١٠ ـ ولقد تَعارَفَتِ الضِّبابُ وجعفرٌ | وبنو أبي بكرٍ بنو الهَصَّانِ
١١ ـ سَبْياً على القُعُداتِ تَخْفِقُ فوقَهم | راياتُ أبيضَ كالفَنِيْقِ هِجانِ
١٢ ـ والأشعثُ الكِنْديُّ حين سَما لنا | من حَضْرَمَوتَ مُجَنِّبَ الذُكْرانِ

٩ ـ البديع في نقد الشعر : شَنَبٌ عليه قلائدٌ منظومةٌ بالدُّرِّ .
١١ ـ اللسان والتاج : سيباً ؛ بتقديم المثناة ؛ وهو تصحيف .

٧ ـ الوهنان : الفاتر .

٨ ـ الأغرّ : الأبيض . الجُؤذَر : ولد البقرة الوحشية . المُقَلَّد : موضع القِلادة من العُنق . الأُدْمان : جمع آدم ؛ والأُدْمة في الظباء لونٌ مُشْرَبٌ بياضاً .

٩ ـ سَنَّتْ : صَبَّتْ . الشَّذْرُ : قِطَعٌ من الذهب تُلْقَطُ من مَعْدِنِه بلا إذابةٍ ، أو هو اللؤلؤ الصغار ؛ الواحدةُ بهاءٍ .

١٠ ـ القاموس : « هَصَّان ، بالفتح ، لقب عامر بن كعب » . قلتُ : ابن أبي بكر بن كلاب .

وفي جمهرة الأنساب (٢٨٢) : الضِّباب وجعفر وأبو بكر : كلهم ولد كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة .

١١ ـ الميمنيّ : « سبياً مفعول تعارفت ، القُعُدات : الرِّحال ، جمع قُعْدة . أبيض : يريد نفسه » . والفَنيق : الفحل المُكْرَمُ من الإبل . هِجان : أبيض كريم .

١٢ ـ الأشعث : هو ابن قيس الكنديّ ، وكانت مُراد قتلتْ قيس بن معديكرب فجاء الأشعث ثائراً بأبيه ، (وانظر ق ٢١ / الأبيات : ٣٦ ـ ٣٨) . سَمَا لنا : نهض لقتالنا ؛ كأنه ارتفع لينال ما يطلبه . مُجَنِّبَ الذُكْران : من الجَنَب ، وهو أن يَجْنُبَ فرساً خَلْفَ المركوب ، فإذا بلغ قرب الغاية تَحَوَّلَ إلى المجنوب .

١٣ ـ قادَ الجِيادَ على وَجَاها شُزَّباً	قُبَّ البطونِ نَواحِلَ الأَبْدانِ
١٤ ـ حتى إذا أَسْرى وأَوَّبَ دُوْنَنا	من حَضْرَموتَ إلى قَضيبِ يَمَانِ
١٥ ـ أضحى وقد كانت عليه بلادُنا	محفوفةً كَحَظِيرةِ البستانِ
١٦ ـ فدعا فَسَوَّمَها وأَيْقَنَ أنّه	لاشكَّ يومُ تَسَايُفٍ وطِعانِ
١٧ ـ لمَّا رأى الجَمْعُ المُصَبَّحُ خَيْلَهُ	مبثوثةً كَكَواسِرِ العِقْبانِ
١٨ ـ فَزِعُوا إلى الحُصُنِ المَذَاكي عِنْدَهم	وَسْطَ البيوتِ يَرُدْنَ في الأَرْسانِ
١٩ ـ خيلٌ مُرَبَّطَةٌ على أعلافِها	يُقْفَيْنَ دون الحَيِّ بالألبانِ

---

١٣ ـ معجم البلدان : أشريا ؛ وهو تصحيف . معجم البكريّ : شوازب الأبدان .

١٤ ـ معجم البكريّ : تأوَّبَ .. إلى قضيبَ ثمانِ « اختارها مُحَقِّقهُ وفَسَّرها بأنه كان بين خروجه للغزو ورجوعهِ ثَمانِ ليال »

---

١٣ ـ الوَجى : الحَفَا . شُزَّباً : جمع شازب وهو الضامر . قُبّ البطون : من القَبَب وهو دِقّةُ الخصر وضُمور البطن ، والأَقَبُّ الضامر وجمعُه قُبّ .

١٤ ـ (صفة جزيرة العرب ١١٧) : « قضيب : وادٍ بين نجران والجوف ، من موارد بني الحارث بن كعب » . التأويب : سير تمام النهار .

١٦ ـ سَوَّمَها : أَعْلَمَها بعلامةٍ ؛ والضمير عائد إلى الجياد . التَسَايُف : التضارُب بالسيوف .

١٧ ـ الجمع المُصَبَّح : أي الذين صَبَّحهم العدوُّ بالغارة . العُقابُ الكاسر : هي التي تكسر جناحيها وتضمُّها إذا أرادت السقوط .

١٨ ـ المذاكي من الخيل : هي التي أتى عليها بعد قُروحها سنةٌ أو سنتانِ ، الواحدُ مُذَكٍّ . يَرُدْنَ (بفتح الياء وضمّ الراء) : يَذْهَبْنَ ويجئْنَ .

١٩ ـ يُقْفَيْنَ : يُؤْثَرْنَ ويُكْرَمْنَ .

٢٠ ـ وَسَعَتْ نساؤهُمُ بكلِّ مُفاضَةٍ جَدْلاءَ سابغةٍ وبالأَبدانِ
٢١ ـ فَقَذَفْنَهُنَّ على كُهولٍ سادةٍ وعلى شَرَامِحَةٍ من الشُّبَّانِ
٢٢ ـ حتى إذا خَفَتَ الدُّعاءُ وَصُرِّعَتْ قتلى كَمُنْقَعِرٍ من الغُلاَّنِ
٢٣ ـ نَشَدُوا البقيّةَ وافْتَدَوْا من وَقْعِنا بالرَّكض في الأَدْغالِ والقِيْعانِ
٢٤ ـ واستسلموا بعد القتال فإنّما يَتَرَبَّقونَ تَرَبُّقَ الحُمْلانِ
٢٥ ـ فأُصيبَ في تسعينَ من أشرافهم أسرى مُصَفَّدَةً إلى الأذقانِ

---

٢٠ ـ تفسير القرطبي : ومضى نساؤهُمُ .
٢٢ ـ المخصّص : كَمُنْجَدِع .

---

٢٠ ـ المُفاضَة : الدرع الواسعة . جَدلاء : مُحْكَمَةُ النَّسْج . سابغة : تامّة . الأبدان : جمع بَدَن ، وهي الدرع القصيرة .

٢١ ـ (الميمنيّ) : الشراحة : جمع الشرحيّ والشّرمح ، وهو القويّ الطويل .

٢٢ ـ (الميمنيّ) : « الغُلاّن : جمع غالّ ، نبات معروف » . المُنْقَعِر : المُنقلِع من أصله .

٢٣ ـ اللسان : « أدغال الأرض رقّتها وبطونها والوَطاء منها ، وستر الشجر دَغَل ، والقُفُّ المرتفع والأكَمة دَغَل ، والوادي دَغَل ، والغائط الوَطيءُ دَغَل ، والجبال أدغال » . القيعان : جمع قاع : وهي الأرض الواسعة المستوية .

٢٤ ـ (الميمنيّ) : « التَرَبُّق والارتباق : الوقوع في الرِبْقة ، خيط يُشَدُّ به » قلتُ : ولم أجد التَرَبُّق في المعجمات .

٢٥ ـ (ذيل الأمالي ١٤٦) : « قال الأصمعيّ : كان في مَن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذٍ من بني الحارث بن معاوية : كبشُ بن هانئ ، والقَشْعَمُ بن الأرقم ، وبنو فَزارَةَ ، فأُسروا يومئذٍ مع الأشعث » .

قلت : و « كبش » تصحيف ، والصواب « كبس » بالسين ؛ كما في (الاشتقاق ٣٦٥) .

٢٦ـ فَشَتَا وقاظَ رئيسُ كِنْدَةَ عِنْدَنا في غيرِ مَنْقَصَةٍ وغيرِ هَوانِ

٢٧ ـ والقادسيّةُ حيثُ زاحَمَ رُسْتُمٌ كنّا الحُماةَ نَهُزُّ كالأشْطانِ

٢٨ ـ الضاربينَ بكلِّ أبْيَضَ مِخْذَمٍ والطاعنينَ مَجامِعَ الأضغانِ

٢٩ ـ ومضى ربيعٌ بالجنود مُشَرِّقاً يَنوي الجهادَ وطاعةَ الرحمٰنِ

٣٠ـ حتى استباحَ قُرى السَّوادِ وفارسٍ والسهلَ والأجبالَ من مُكْرانِ

---

٢٧ ـ في الأصل : « بهنّ كالأشطان » تصحيف . الإصابة : حين زاحم .. الكماة نهزّ كالأسطان .

٢٨ ـ الموازنة والصناعتين : والضاربين .. أبيض مُرهفٍ .

٣٠ ـ معجم البلدان : ذكره وقبله بيتٌ سقط من رواية القالي كذا :

قومٌ هُمُ ضربوا الجبابرَ إذ بَغَوْا بالمَشْرَفيّةِ من بني ساسانِ

حتى استُبيحَ قُرى السّوادِ وفارسٌ والسهلُ والأجبالُ من مُكرانِ

---

٢٦ ـ (اللسان) : قاظَ بالمكان : إذا أقام به في الصيف .

٢٧ ـ رُسْتم : ضبطهُ ابن ماكولا (في الإكمال ٤ / ٦٥) بضمّ الراء والتاء ، وتابعه ابن الأثير في اللباب ، والذهبي في المشتبه ، وابن حجر في التبصير ، وابن ناصر الدين في التوضيح . وضبطه السمعاني (في الأنساب ٦ / ١١٥) بضم الراء وفتح التاء . وهو في القاموس وشرحه : « بضم الراء وفتح المثنّاة فوق ؛ وقد تُضمّ » .

الأشطان : جمع شَطَن ، وهو الحبل الطويل شَبَّهَ الرمح به .

٢٨ ـ المخذم : القاطع . الأضغان : الأحقاد ؛ ومجامع الأضغان كناية عن القلوب ، والبيت من الشواهد البلاغية المعروفة .

٣٠ ـ مكران (في معجم البلدان : بالنصّ على ضمّ الميم . وفي القاموس المحيط : بفتح الميم ؛ ضبط قَلَم) : ولاية واسعة ، كرمان من غربيّها ، وسِجِسْتان شماليّها ، والبحر جنوبيّها ، والهند في شرقيّها .

(٦٣)

بيتان تَفرَّدَ بروايتهما صاحب حماسة الظرفاء :

« وافر »

١ ـ ألا أَبْلِـغْ لَـدَيْـكَ أبـا عليٍّ   ثَنَـاءً من أخي ثِقَـةٍ يَمَـاني

٢ ـ ثَنـاءً تُشْرِقُ الأَعراضُ منـه   وشكراً مـا بـدا قِرْطَـا أَبـانِ

---

٢ ـ أبان : جَبَل .

(٦٤)

الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البكريّ ، والرابع في التذكرة السعديّة ، والسبعة الأخرى في حماسة ابن الشجْريّ . وقد اختلط في هذه المقطوعة شعر عمرو بشعر آخرين :

جاء في ديوان عنترة (ص ٢٩٤) : « وقال أيضاً في رواية غير الأصمعيّ ، وكان الأصمعي يقول : هي لكثير بن عروة (كذا) النهشليّ : .. » وذكر ثلاثة عشر بيتاً ، منها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ . يُضاف إلى هذا أنّ البيت الأول منسوب إلى عنترة في كتاب التشبيهات وفي الوساطة (ص ١٨٥)

وروى الأصبهاني في الأغاني (١١ / ٢٧٧ ـ ٢٨٠) شعراً لكثير بن الغريزة النهشليّ ؛ وهو مخضرم أُصيب من أصحابه قومٌ بالطَّالَقان فرثاهم بقصيدة تبلغ عشرين بيتاً ، وجدنا خلالها البيتين : ٦ ، ٨ . قال أبو الفرج : « وقد جعل المغنّون مع شعر ابن الغريزة هذا البيت [وذكَرَ البيت الأول] ولم أجده في قصيدته ، ولا أدري أهو له أم لغيره ؟ »

ثم إنّ السيوطيّ في شرح شواهد المغني (ص ٢١٦) والبغدادي في الخزانة (٢ / ٥٥) أوردا البيت الثامن في جملة أبيات لحضرميّ بن عامر الأسديّ ـ وهو صحابيّ وشاعرٌ فارس ـ وذلك نقلاً عن الآمديّ في المؤتلف .

على أن الأبيات التي رواها الآمديّ هناك (ص ١١٥) خلوّ من البيت المُشار إليه ، كما أنّ البغداديّ في شرح شواهد المغني (ق ١٣٠) عاد فحذف البيت من النصّ وأشار إلى رواية السيوطي .

وكذلك تبقى الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ خالصةً لعمرو ، بينما اختلطت البقيّة بشعر الآخرين .

« وافر »

١ ـ أَلم تأرَقْ لذا البرقِ اليَماني ... يَلوحُ كأنّه مصباحُ بانِ

٢ ـ كأنَّ ماآتماً بانتْ عليه ... إذا ما اهتاج أوْدٌ في جُسَانِ

٣ ـ فروّى ضارِجاً فَذَواتِ خَيْمٍ ... فحَزَّةَ فالمدافعَ من قَنَانِ

٤ ـ لقد علِمَ الحُماةُ الشُمُّ أَني ... أَهَشُّ إذا دُعِيْتُ إلى الطِّعانِ

٥ ـ وَقِرْنٍ قد تَرَكْتُ لدى مَكَرٍّ ... عليه سَبائبٌ كالأُرجُوانِ

---

١ ـ الأغاني والتشبيهات والمنتخب : ألا يامَن لذا البرقِ اليماني .
الوساطة : ألا يا مالذا .. يُضيءُ . الأزمنة والأمكنة : مصباح باز ؛ وهو تصحيف .
٤ ـ ديوان عنترة ومختار الشعر الجاهلي : وقد علمتْ بنو عبسٍ بأني .
٥ ـ التذكرة السعدية : وخَرْقٍ .. سَبائبٌ من أُرْجوانِ .

---

١ ـ ابن قتيبة : بانٍ أيْ رجل قد بنى بأهله فمصباحُهُ لايُطفأ .

٢ ـ أَوْد (بفتح فسكون) : قبيلة من اليمن . وأُوْد (بالضمّ) : موضع بالبادية ، وقيل رملة معروفة . معجم البكري : « قال الأصمعيّ : جُسان ـ بالجيم ـ لا أدري أبلدٌ أم قوم ؟ » .

٣ ـ ضارج وقَنَان : جبلان في بلاد بني أسد . وذو خَيْم : موضع تلقاء ضارج . المَدَافع : المجاري والمَسَايل .

٥ ـ القِرْن (بالكسر) : كُفْؤُكَ في الشجاعة . السبائب : جمع سَبيبة وهي الشُقّة الرقيقة . الأُرْجُوان : صِبْغ أحمر شديد الحمرة .

٦ - دَعــاني دعـوةً والخيــلُ تَرْدي فـلا أدري أبـاسمي أم كَنَـاني ؟

٧ - يُلَجْلِجُ كُنْيتي ويُريـغُ إسمي فُـلانــاً مرةً وأبــا فُـلان

٨ - فكان إجــابتي إيّــاهُ أنّي عَطَفْتُ عليــه خَـوَّارَ العِنــانِ

٩ - فما أوهى مِراسُ الحربِ رُكني ولكنْ مــا تقــادَمَ مِنْ زمــاني

١٠ - وإن لايُذْهِبِ الحَدَثانُ نفسي أَزُرْكُمْ يــابني عَبْـدِ المَـدَانِ

١١ - بفتيــانٍ إذا فَـزِعُـوا تَرَدَّوْا بكلِّ مُهَنَّــدٍ عَضْبٍ يَمَــانِ

---

٦ - ديوان عنترة ومختار الشعر الجاهلي ومعجم الشعراء والنوادر والوساطة : فما أدري .

٩ - التذكرة السعدية : ولم يُوهن .

---

٦ - رَدَتِ الخيلُ تَرْدي رَدْياً وَرَدَياناً (بفتحتين) : رَجَمَتِ الأرضَ بحوافرها في سَيْرِها وعَدْوِها .

٧ - اللَّجْلَجَة : أن يتكلّم الرجلُ بلسانٍ غيرِ بيّن ، وقيل : التردُّدُ في الكلام . يُريغ : يطلب ويريد . وقطعَ همزة (اسمي) للضرورة .

٨ - فرسٌ خوَّار العِنانِ : سَهْلُ المَعْطِفِ ، لَيِّنُهُ ، كثيرُ الجري .

٩ - المِراس : المُمارسة والمعالجة .

١٠ - الحَدَثان (بفتحتين) : حوادث الدهر ونُوَبُه . (جمهرة الأنساب ٤١٦) : بنو عبد المَدَان من بني الحارث بن كعب ... وهم بيت مَذْحِج .

١١ - فزعوا : أغاثوا مَن استغاث بهم . تَرَدَّوا بكل مُهنَّدٍ : أي صَيَّروا السيوف بمنزلة الأردية . سيف عَضْب : قاطع ؛ وصف بالمصدر .

(٦٥)

هذا البيت يكاد يكون من القطعة السابقة ، على أنّي آثرتُ إفراده منها إذ كان اختلاطه بشعر الآخرين مُختلفاً ، وقد مرّ بنا آنفاً أن حضرميّ بن عامر - وسيرد ذكره بعدُ - لاعلاقة له بالأبيات السابقة ، إلاّ ما كان من توهّم السيوطيّ أو مَن نقل عنه .

نسبة البيت :

قال البغدادي في شرح شواهد المغني (ل ١٣٠) : « والبيت نَسَبَهُ سيبويه والجاحظ في البيان والمُبرِّد في الكامل وغيرهم إلى عمرو بن معدي كرب الصحابيّ ولم أرَهُ في ديوانه .

ونَسَبَهُ غير هؤلاء إلى حضرميّ بن عامر الأسديّ الصحابيّ أيضاً ؛ قال الآمديّ في المؤتلف والمختلف : حضرميّ بن عامر شاعر فارس سيّد من بني أسد ، وله في كتاب بني أسد أشعارٌ وأخبارٌ حِسان ، وهو القائل .. » وذَكَرَ أربعة أبيات ، منها هذا البيت .

وقال البكريّ في فصل المقال (٢١١) : « والبيت لعمرو بن معدي كرب ، هكذا قال الجَرْميّ في كتاب سيبويه ، وقال أبو الحسن : هو لسوّار بن المُضَرَّب ، وقد نُسب إلى عامر الأسديّ الحضرميّ (كذا) ، ولم يقع فيما رويناه من شعر عمرو بن معدي كرب »

قلتُ : وقصيدة سَوّار بن المُضَرَّب في الأصمعيات (الأصمعية : ٩١) وليس فيها هذا البيت (وانظر التخريج)

« وافر »

١ ـ وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخوهُ   لَعَمْرُ أبيكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ

١ ـ حماسة البحتريّ (رقم ٧٨٢) : وقال إياس بن الأنف الطائيّ :

وكلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أخوه   لِنيّتِهِ كما انقطَعَ الجَريرُ

وفي اللسان (شمم) قال لبيد :

فهل نُبِّئْتَ عن أخوَيْنِ داما   على الأحداثِ إلاّ ابنَيْ شَمامِ

قال ابنُ بَرّي : وروى ابن حمزة هذا البيت :

وكلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أخوه   لَعَمْرُ أبيكَ إلاّ ابنَيْ شَمَامِ

١ ـ هذا البيت من شواهد الكتاب ؛ وللنحويين في تخريجه أقوال (انظر الخزانة ٢ / ٥٢) . الفرقدان : نجمان قريبان من القطب لايُفارق أحدهما الآخر .

(٦٦)

كلّها في الخزانة وبعضها في شرح شواهد المغني ؛ قال البغداديّ في الموضعين : « قالها في امرأةٍ لأبيه تزوّجها بعده في الجاهلية »

ونسب الهَمْداني في الإكليل البيتين السادس والسابع إلى سيف بن عمرو ، من بني قُسَم بن مرهبة ؛ قال : « وكان سبب قوله هذا أنه وفد على بعض الملوك ، فأحبّ الملك أن يعرف رغبته في الخيل فعَرَضَ عليه بين فرسٍ يختاره من مربطه وبين قينةٍ أبرزها إليه في حلّتها وحللها ، فأومضتِ الجاريةُ إليه أن يختارها فكَرِهَ وأنشأ يقول ما ذكرنا . وقد يُدخل هذين البيتين في شعر ابن معدي كرب مَن يجهل أيام الناس »

قلت : وكلام البغداديّ أَصَحُّ عندنا إذ كان ينقل من الديوان .

« وافر »

١ - تقولُ حَليلتي لَمّا قَلَتْني ... شَرَائِجُ بين كُدْرِيٍّ وجُوْنِ

---

١ - الحوْر العِيْن : ظعينتي لَمّا رأتهُ ... شَريجاً بين مُبْيَضٍّ وجُوْنِ

اللسان (جون) : خليلتي « بالخاء المعجمة » لَمّا رأتني شَريحاً « بالحاء المهملة » بين مُبْيَضٍّ وجَوْنِ .

التهذيب واللسان (شرج) : اختلط عجزه وصدر بيت آخر غير معزوّ : سَبَقْتُ بوردهِ فُرّاطَ شُرْبٍ ... شرائج .

---

١ - (البغدادي) : الحليلة : الزوجة . قَلَتْني : من القِلى وهو البُغْض . شرائج : خبر مبتدأ محذوف ؛ والتقدير : شعْرُكَ شرائجُ ، جمع شَريج بالشين المعجمة وآخره جيم : الضرب والنوع . قال ابن دريد : كلّ لونين مختلفين هما شَريجانِ . الكُدْريّ : الأغبر ؛ منسوبٌ إلى الكُدْرة . جُوْن - بضمّ الجيم - : جمع جَوْنة ، وهو مصدر الجَوْن (بالفتح) وهو من الأضداد ؛ يُقال للأبيض جَوْن وللأسود جَوْن ، وهذا هو المراد هنا ، عَيَّرَتْهُ بالشيب .

٢ ـ تَراهُ كالثَّغــــامِ يُعَــلُّ مِسْكاً　　يَسُــوءُ الفــــاليــــاتِ إذا فَلَيْني

٣ ـ فَزَيْنُكِ في شَريطِـكِ أُمَّ عمرٍو　　وســـــابغـــــةٌ وذو النُــونَيْنِ زَيْني

٤ ـ فلــو شَمَّرْنَ ثم عَــدَوْنَ رَهْــواً　　بكلِّ مُــــدَجَّــجٍ لَعَرَفْتِ لَــوني

٥ ـ إذا مـا قلتُ : إنَّ عَلَيَّ دَيْنــاً　　بِطَعنـــــةِ فـــارسٍ قَضَّيْتُ دَيْني

---

٢ ـ معاني القرآن وشرح المفضليات : رأته . نظام الغريب : الغاليات إذا ولِيني .

٣ ـ التهذيب واللسان (شرط) : في الشريط إذا التقينا . التهـذيب واللسـان والتـاج (نون) :

قريتكِ « بالقاف والراء » في الشريطِ إذا التقينا　　وذو النونينِ يومَ الحربِ زَيْني

التاج (شرط) : أمَّ بكرٍ ، (سبغ) : أمَّ بكرٍ .. وذي النونين ؛ وهو تصحيف .

شرح شواهد المغني للبغدادي : وزينك ... نوني ، وهو تصحيف الناسخ أصلحه في الشرح .

٥ ـ معاني القرآن والجمهرة : فأُقسِمُ لو جعلتُ عليَّ نَذْراً .. لَقَضَيْتُ .

---

٢ ـ الثَّغَام : نَبتٌ له نَوْر أبيض يُشَبَّهُ بـه الشيب ؛ الواحـدة ثَغـامـة . يُعَلُّ : يُطَيَّبُ شيئـاً بعـد شيء ؛ وأصـلُ العَلَـلِ الشُّرْبُ بعـد الشُّرْب . يسـوء الفـاليـاتِ : يَحْزُنُهُنَّ لأنهنّ يكرهْنَ الشَّيبَ ، والفالياتُ : جمع فاليـة ؛ وهي التي تَفلي الشعرَ أي تُخرجُ القمل منـه . فَلَيْني : أراد فَلَيْنَني بنونين ؛ فحـذف إحـداهـا استثقـالاً للجمع بينهما .

٣ ـ الزَّيْن : الزينـة . الشريـط : عَتيـدة الطِيْب ، وقيل العَيْبَـة (بـالفتح) وهو ماتُجعل فيه الثياب . السابغة : الدرع الواسعة الطويلة . ذو النونين : السيف العريض المعطـوف طَرَفَي الظُبَـة . يقـول : زَيْنُـكِ الطيبُ الـذي في العتيــدة أو الثيابُ التي في العَيبة وزَيْني أنا السلاحُ .

٤ ـ شَمَّرْنَ : الضمير عائد على الخيل المفهومة من المقـام ، ووهِمَ البغـدادي فزعَمَ أن الضمير للنسـاء الفـاليـات ويردُّه قولُـه : بكلِّ مُـدَجَّجٍ . الرَّهْـو : السير السهـل . المُدجَّج : اللابس آلة الحرب والسلاح .

٦ ـ لَقَعْقَعَـةُ اللِّجـامِ برأسِ طِرْفٍ أَحَبُّ إليَّ من أنْ تَنْكِحيني
٧ ـ أخـافُ إذا هَبَطْنَ بنـا خَبَـاراً وَجَـــــدَّ الركضُ أنْ لاتحمليني
٨ ـ فلـولا إخـوتي وَبَنِيَّ منهـــا مـلأتُ لهـا بـــذي شُطَبٍ يَميني

٦ ـ شروح السّقْط وألف باء والمُنْصف والحُوْر العين والجمهرة والمُحكم والمخصّص والصحاح واللسان : لَصَلْصَلَةُ . الحور العين : برأس مُهْري .

٧ ـ الإكليـل : وَرَدْنَ بنـا مَضيقاً وحثَّ الركضُ . نظـام الغريب : نغـافُ .. وحثَّ الركض .

٨ ـ شرح شواهد المغني للبغدادي : ولولا .

٦ ـ قعقعـة اللِّجـام : صـوتُـه إذا وقـع بعضــه على بعضٍ . الطِّرْف ـ بكسر الطاء : الفرس الجواد .

٧ ـ الخَبَار : ما استرخى من الأرض وتَحَفَّر .

٨ ـ ذو الشُطَب : السيف ؛ وشُطَبُ السيفِ طرائقـةُ في متنـه ، الـواحـدةُ شُطْبَةٌ .

(٦٧)

الأول في حمـاسة البحتري ، والثلاثـة الأخرى في المتـع للنهشلي ؛ وكأنها والقطعـة السابقة بقايا من قصيدة واحدة :

« وافر »

١ ـ أَيُـوعِـدُني إذا مـا غِبْتُ عنــه وَيَصْرِفُ مُهْرَهُ والرُمـــحَ دوني ؟

١ ـ يُوعدني : من الوعيد وهو التهديد ؛ يعجبُ له إذ يُهدّده في غيـابـه ويفرُّ من منازلته في المُعْتَرَك .

٢ ـ يَداً ماقد يَدَيْتُ إلى حُصَينٍ ... بأمرٍ غيرِ مُنْبَترِ اليقينِ
٣ ـ رَدَدْتُ له مَخاضاً تالياتٍ ... نبيلاتِ المَحاجِرِ والعيُونِ
٤ ـ وقِدْماً كنتَ جاري نصفَ يومٍ ... فَأَبْشِرْ إنَّ سهمَكَ في اليمينِ

---

٢ ـ يُقال : يَدَيْتُ عند الرجل يداً صالحة ، وأيْدَيْتُ فأنا مُوْدٍ ، اتخذتُ عنده يداً .

٣ ـ المخاض : النُوق الحوامل . والتاليات : الأواخر ؛ تتأخّر عن غيرها لثقل أحمالها ؛ فإذا ماولدتْ أصبحتْ مُتْلياتٍ تتلوها أولادُها .

☆ ☆ ☆

الأراجيز

(٦٨)

قصة مبارزة جرت بين الشاعر وربيعةَ بن مُكَدَّمَ الفِراسيّ ، حكاها صاحب الأغاني على لسان عمرو في روايتين مختلفتين ، وساق خلالها الأبيات .

ونقلها الزُبير بن بكّار في الموفَّقيات ، والمُعافَى بن زكريا في « الجليس والأنيس » في رواية ثالثة .

وكذلك رواها المسعوديّ في المروج وزاد عليها أبياتاً أخرى .

المناسبة :

أغار عمرو في جماعةٍ من خيله على بني مالك بن كِنانة .. فلمّا رأى ربيعةَ بن مُكَدَّم الخيل تحوي أهله وإبله استَعْبَرَ باكياً وأنشأ يقول :

قد علمتْ إذ مَنَحَتْني فاها

أني سأحوي اليومَ مَن حواها

بل ليتَ شِعْري اليومَ مَن دَهاها ؟

قال عمرو فأجبتُهُ :

١ ـ عمْرٌو على طولِ الوَجى دَهاها

٢ ـ بالخيلِ يحميها على وَجاها

٣ ـ حتى إذا حَلَّ بها احتواها

---

١ ـ المروج : طول الردى . الموفَّقيات والجليس والأنيس : طول السُرى .

٢ ـ المروج : يُبقيها . الموفقيات والجليس والأنيس : يُزجيها .

٣ ـ المروج : حواها .

---

١ ـ الوَجَى : الحَفَا ، وهو أنْ يَرِقَّ الحافرُ ويَنْسَحِجَ .

فحَمَلَ عليٌّ وهو يقول :

أهْـــونْ بنَضْرِ العيشِ في دارِ نَـــــدَمْ
أفيضُ دمعـــــاً كلّما فـــاضَ انسجمْ
أنـــا ابنُ عبـــدِ الله محمـــودُ الشيَمْ
مُـــؤتَمَنُ الغيبِ وفيٌّ بـــالـــذّمَمْ
أكْرَمُ من يمشي بســـاقٍ وقَـــدَمْ
كالليثِ إن هَمَّ بتَقْصـــــامٍ قَصَمْ

قال عمرو : فحملتُ عليه وأنا أقول :

١ ـ أنا ابنُ ذي التَّقليدِ في الشَهْرِ الأَصَمْ
٢ ـ أنـا ابنُ ذي الإكليلِ قتَّـالُ البُهَمْ
٣ ـ مَن يَلْقَني يُـوْدِ كما أَوْدَتْ إرَمْ
٤ ـ أتْرُكـهُ لحمـاً على ظَهْرِ وَضَمْ

في الموفَّقيات والجليس والأنيس : وردَ الخبر والأبيات بصورة معكوسة ؛ هكذا :

قال عمرو : ثم حملتُ عليه وأنا أقول :

أنـــا ابنُ عبـــدِ اللهِ محمـــودُ الشيَمْ
مُـــؤْتَمَنُ الغَيْبِ وَفيٌّ بـــالـــذِمَمْ
من خيرِ مَن يمشي بســاقٍ وقَـــدَمْ

فحمل عليٌّ وهو يقول :

أنـــا ابنُ ذي الأَقيـــالِ أَقيـــالِ البُهَمْ
مَن يَلْقَني يُـــــوْدِ كما أَوْدَتْ إرَمْ
أتركـــــهُ لحمـــاً على ظَهْرِ وَضَمْ

---

١ ـ (الأغاني) : التقليد أنْ يُجعل في عنق البَدَنَةِ ونحوها شيءٌ يُعلمُ به أنّها هَدْي . والشهر الأصمّ : رَجَب ، لأنه كان لا يُسْمَعُ فيه صوتُ مستغيثٍ ولا حركةُ قتالٍ ولا قعقعةُ سلاحٍ لأنه من الأشهر الحُرُم .

٢ ـ الإكليل : التاج . البُهَم : جمع بُهْمة ، وهو الشجاع الذي يستبهمُ على أقرانه مأتاهُ .

٣ ـ إرَم : قبيلة عاد .

٤ ـ (الأغاني) : الوَضَمْ : الخِوان من الخشب أو نحوه يقطعُ عليه القصّابُ اللحمَ . ويُقال : فلانٌ لحمٌ على وَضَم ، مثلٌ يُضربُ للذليل .

☆ ☆ ☆

وزاد صاحب المروج أبياتاً أخرى لعمرو ؛ وهي قوله :

١ ـ أنا أبو ثَوْرٍ وَوَقّافُ الزَّلَقْ

٢ ـ لستُ بمأفونٍ ولافِيَّ خَرَقْ

٣ ـ وأَسَدُ القومِ إذا احمرَّ الحَدَقْ

٤ ـ إذا الرجالُ عَضَّهم نابُ الفَرَقْ

٥ ـ وَجَدْتَني بالسيفِ هَتّاكَ الحَلَقْ

---

٣ ـ في طبعة بيروت : أَشَدُّ في القوم .

٤ ـ في طبعة بيروت : غَصَّهم خوفُ .

---

١ ـ (اللسان) : « الزَلَق : المكان المَزْلَقَة . وأرضٌ مَزْلَقَة : لا يَثْبُتُ عليها قَدَمٌ » . أراد أرض المعركة إذ كانت مُغطّاةً بالدماء .

٢ ـ (القاموس) : الخَرَق ، محرّكة ، الدَّهَشُ من خوفٍ أو حياء ، أو أن يُبْهَتَ فاتحاً عينيه ينظرُ .

٣ ـ الحَدَق : جمع حَدَقة ؛ وهي سواد العين .

٤ ـ الفَرَق : الخوف .

٥ ـ الحَلَق : حَلَق الدُّروع .

(٦٩)

هذه القطعة كانت خمسة أبيات من الرجز أنشدها أبو عُبيدة في مجاز القرآن لعباسِ بن مرداس ، وهي في اللسان (حذل) لامرأة عمرو بن ناعصة السُّلَميّ ، وهذه الثلاثة في التاج (سرع) لامرأة قيس بن رواحة .

على أن ابن دُرَيْد نَسَبَها في الجمهرة إلى عمرو ، وكذلك فَعَل ابن بَرّي بالبيتين الأخيرين .

١ ـ أين دُرَيْدٌ وهو ذو بَرَاعَهْ ؟

٢ ـ حتى تَرَوْهُ كاشفاً قِناعَهْ

٣ ـ تَعْدُو به سَلْهَبَةٌ سُراعَهْ

---

١ ـ التاج : فهو . الجمهرة : بَزاعَةْ « بالزاي المُعجمة » قال : أي حَسَنُ الحَرَكَةِ والتيقّظ .

٣ ـ التنبيهات : تَخْدي . اللسان : تغدو .

---

٣ ـ السَّلْهَبَةُ من الخيل : الجسيمة . سُرَاعة : سريعة .

(٧٠)

حضر عمرو الناس وهم يقاتلون في القادسية ، فرماه رجل من العَجَم بنُشَّابةٍ فوقعتْ في كتفه ، وكانت عليه درع حصينة فلم تنفُذْ ، وَحَمَلَ على العِلْجِ فعانقه فسقطا إلى الأرض ، فقتله عمرو وسَلَبَهُ ، ورجع بِسَلَبِهِ وهو يقول :

١ ـ أنا أبو ثَوْرٍ وسيفي ذو النُّونْ

٢ ـ أَضْرِبُهم ضَرْبَ غُلامٍ مجنونْ

٣ ـ يا آلَ زُبَيْدٍ إنهم يموتونْ



ملحـــــق

بشعرٍ منسوبٍ إلى عمرو لم نُثبته في ديوانه إذ كانت نسبتُه إليه ضعيفة أو منقطعة

جمعتُ في هذا القسم أبياتاً ومقطَّعات رجح عندي أنها ليست من شعر عمرو لعدّة أسباب ؛ أقواها أنَّ المصدر الذي أوردها وتفرّد بها لا يرقى إلى رتبة المصادر الموثوقة التي يصحّ الاعتماد عليها .

على أن هذا التقسيم في الشعر لا يعني حدّاً نهائياً بين صحيحٍ ومنحول ، وإنّما أحاول بهذا التصنيف تنسيق الديوان وتمييز الغثّ من السمين فيه .

ومصادر هذا القسم ثلاثة :

١ ـ كتاب فتوح الإسلام ببلاد العجم وخراسان المنسوب إلى الواقديّ :

طبع المطبعة المحروسة بمصر عام ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م ، وهو كتيّب سقيم الطباعة عليه مسحة القصص ، وقد أشار بروكلمان إلى « أن كتباً كثيرة في الفتوح نُسبت إلى الواقديّ ، وكثر انتشارها خصوصاً في أيام الحروب الصليبية لبثّ الشجاعة والحميّة في نفوس المجاهدين[١] »

على أنّ هذا لا يكفي لاطّراح الكتاب جملةً وتفصيلاً إذ كان فيه ما هو صحيح أيضاً ، من ذلك مثلاً قصيدة بشر بن ربيعة الخثعميّ وسيأتي الحديث عنها[٢] ، ثم إني وجدت في كتاب الغزوات للمؤرّخ الأندلسيّ ابن حُبيش (ت ٥٨٤ هـ) ـ وقد نثر في كتابه روايات الواقديّ في الفتوح ـ وجدتُ بعضاً من الشعر الوارد هنا ، على أنه منسوب لآخرين .

٢ ـ كتاب الفاصل بين الحقّ والباطل في مفاخر قحطان واليمن :

مخطوط في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت تحت عنوان : الجزء الثالث من الإكليل للهمْدانيّ ، يقع في نحوٍ من مائة ورقة ، نسخة أمشاج مجهولة المؤلف ، لامقدّمة لها ولا خاتمة ، كُتبت في ٧ جُمادى الآخرة عام ١٣٦٦ هـ بقلم علي بن علي الأَنسي بصنعاء .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٣ / ١٧

(٢) انظر القسم الثالث (ق ٨)

أمـا الشعر الوارد فيـه فمبنيّ على قصـة وردت في كتـاب شمس العلوم لنشوان الحميريّ ؛ وخلاصتها أنّ عمراً أَسر كلاًّ من عنترة ودُريد بن الصمّة والحـارث بن ظـالم وعامر بن الطُفيل وعبـاس بن مرداس في وقـائع وغـارات مشهورة ، وأن كلاً منهم قال شعراً في استعطاف عمرو حتى أطلقه ومَنَّ عليه[1] .

هذه القصة مبسوطة بإطناب في كتاب الفاصل وقد أُضيف إليهـا شعرٌ لعمرو في خطـاب أقرانـه هـؤلاء ، ولا يخفى أثر العصبيّـة اليمنيـة في وضـع هــذا القصص والشعر .

٣ ـ أبيات وقطع تَفَرَّدَ بعض المصـادر بنسبتهـا إلى عمرو ، وتـدلّ القرائن على أنها واغلة غريبة عن شعره .

☆ ☆ ☆

---

(١) منتخبات في أخبار اليمن : ٩١

أ ـ الشعر الوارد في كتاب فتوح الإسلام ببلاد العجم وخراسان المنسوب إلى الواقدي

(١)

« طويل »

١ ـ لقد علمتْ أَقيالُ مَذْحِجَ أنني ... أنا الفارسُ الحامي إذا القومُ ضَجَّروا

٢ ـ صَبَرْتُ لأهل القادسيةِ مُعْلِماً ... ومثلي إذا لم يَصبرِ الناسُ يَصْبِرُ

٣ ـ وطاعنتُهم بالرمح حتى تَبدَّدوا ... وضاربتُهم بالسيف حتى تكسَّروا

٤ ـ بذلك أوصاني أبي وأبو أبي ... بذلك أَوْصَوْني فلستُ أُقَصِّرُ

٥ ـ حَمِدْتُ إلَهي إذ هداني لدينه ... فَللّهِ أسعى ما حَييتُ وأشكرُ

[فتوح الإسلام : ٦٤]

(٢)

« طويل »

١ ـ رأيتُ رجالاً ناكسينَ رُؤوسَهم ... ولم يكُ رأسي للرجال بناكسِ

٢ ـ رَأَوا فارساً كالصَّقْرِ يَخْطَفُ عندما ... أَمَرَّ عليهم كلَّ رَطْبٍ ويابسِ

٣ ـ ينادي بأعلى الصوت من دعوةٍ له ... فقلتُ : ومَنْ ذا ؟ قيل : جمرةُ فارسِ

٤ ـ وأنتَ أبو ثورٍ ؟ فقلتُ : أجل أنا ... هُمَامٌ وإنّي قاتلٌ للفوارسِ

٥ ـ ولكنّني شيخٌ وفيَّ بَقيَّةٌ ... هي اليومَ خيرٌ من شباب ابنِ حابسِ

٦ ـ ذَرُوني وذاك الفارسيَّ فإنّني ... سأخطَفُهُ خَطْفَ العُقابِ المُخالِسِ

٧ ـ فإنْ بَدَرَتْ كَفِّيْ إليه بضربةٍ ... فتِلكَ وَرَبِّ البيتِ إحدى الدَّهارس

٨ ـ وإنْ بدَرَتْ كفَّاهُ كفّيَ سُرْعَةً   فَخَلُّوا عن الشيـخِ الكبيرِ المُمارسِ

[فتوح الإسلام ـ للواقديّ : ٣٣]

(٣)

« طويل »

١ ـ ألا هل أتاها من نَهَاوَنْـدَ أَنَّني   أُمـارسُ أبطـالاً لهـا وفُيُـولا
٢ ـ أُمـارسُ فيـلاً بعـد فيـلٍ وأنّني   أُكافـحُ فُرسـانـاً لهـا وخُيـولا

[فتوح الإسلام ـ للواقديّ : ١٠٢]

هذان البيتان ـ مع اثنين آخرين ـ في الغزوات لابن حُبَيش (ق ١٨٥) والشعر لحمّال الأسدي ؛ قال :

ألا هـل أتـاهـا يـوم أعمـاسَ أنّني   أُمـارس آسـاداً لهـا وفُيُـولا
أُمـارسُ فيـلاً مثـل كعبـة أبهرٍ   يرى دونـه رجراجـةً وخيـولا

(٤)

« بسيط »

١ ـ إنّ الأَعاجم عند الحرب قـد عرفوا   أربـابَ حربٍ وأبطـالاً أبـابيـلا
٢ ـ بالقادسيّـة والأَحيـاءُ شـاهـدةٌ   رَدَّتْ كتـائبُنـا الفُرسـانَ والفيـلا
٣ ـ مازال قومي لدى الهيجاء إنْ لَقِحَتْ   حربٌ ضَروسٌ تراهم نحـوَهـا حيْـلا
٤ ـ مَن سالموهُ فـإنّ السِلْمَ راحتُـه   أو حـاربوهُ فقـد يلقَى التنـاكيـلا

[فتوح الإسلام ـ للواقديّ : ١٠٥]

(٥)

« كامل »

١ ـ مافوقَ ما نالتْ يداي به[1] قَتْلُ الملوكِ وسادَةِ الفُرسانِ
٢ ـ أسمو إليهم كالهِزَبْرِ سماحةً بالنفسِ منكَ لموقفِ الأقرانِ
٣ ـ ما رَامَهُ أحدٌ سواك لأنهم خافوا الرَّدى بحقائق المَيدانِ
٤ ـ ولقد فَجَعْتُ الفرسَ غيرَ مُذَمَّمٍ لَمَّا طَغَوْا بعنيدهم بُورانِ

[فتوح الإسلام ـ للواقديّ : ٩٩]

---

(١) البيت بهذا الشكل فاسد الوزن .

(٦)

« مجزوء الرَّمَل »

١ ـ فَاتَنَا بدرٌ وأُحُدٌ وشهدنا القادسيَّةْ
٢ ـ فاثبتوا للقوم ضرباً بسيوفٍ حارثيّةْ
٣ ـ وارشُقوا للقوم رشقاً بسهامٍ فارسيَّةْ
٤ ـ إنّما الفضلُ وَرَبِّي في نقيص الناشبيَّةْ
٥ ـ إذ يَرَوْنَ الطعنَ منّا برماحٍ داعِصيَّةْ
٦ ـ فاحملوا حملاً وشيكاً ثم شيلوا المرهفيَّةْ
٧ ـ واخطُبوا الحُوْرَ إلى اللهْ بقتال القادسيَّةْ
٨ ـ كي تنالوا الفَوْزَ قِدْماً في غُدُوٍّ وَعَشِيَّةْ

[فتوح الإسلام ـ للواقديّ : ٣٥]

(٧)

« طويل »

١ ـ أُحَضِّضُ قومي باللقاء ومعشري ... وما زالَ قومي يَخْضِبونَ العَواليا
٢ ـ وما حادَ عن جَمْعَيْ نَهاوَنْدَ جَمْعُنا ... وما زال قومي يمنعون المَواليا
٣ ـ فإنْ نلتُ مانلتُ الغَداةَ فإنني ... لأَلقى لدى الهيجاءِ فيها الدَّواهيا
٤ ـ فُيُولاً أراها كالجبال أمامنا ... تُشَيِّبُ منّا في الحروب النَّواصيا

[فتوح الإسلام ـ للواقديّ : ١٠٤]

الأبيات الأربعة في الغزوات (ق ١٨٥) منسوبة إلى القعقاع بن عمرو ؛ قال :

١ ـ حضَّضَ قومي مَضرحيٌّ بن يعمر ... فللّهِ قومي حين هزّوا العواليا
٢ ـ وماخامَ عنها يوم سارتْ جموعُنا ... لأهل قُديسٍ يمنعون المواليا
٣ ـ فإن كنتُ قاتلتُ العدوّ بنيّةٍ ... فإني لألقى في الحروب الدَّواهيا
٤ ـ فُيولاً أراها كالليوث مُغيرةً ... أُسَمِّلُ أعياناً لها ومآقيا

☆ ☆ ☆

ب ـ الشعر الوارد في كتاب الفاصل بين الحق والباطل
في مفاخر قحطان واليمن

(١)

قالها بمناسبة وقعة المَعْدِنِ الثانية ببني سُلَيْم وأَسْرِهِ العباسَ بنَ مِرْداس .

« طويل »

١ ـ أَعَبّاسُ هل أبصرتَ مِثْلِيَ فارساً ... إذا الحربُ بالأبطالِ شَبَّ وَقودُها

٢ ـ ومِثْلَ زُبَيْدٍ حين يشتجرُ القَنا ... وقد قُلِبَتْ تحتَ السُروج لُبودُها ؟

٣ ـ أَتَتْكَ زُبَيْدٌ بالرماح كأنها ... نَوَى القَسْبِ ، عمْرو لِلّقاءِ يقودُها

٤ ـ فما ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ حتى تَوَثَّقَتْ ... سُلَيْمُ بن منصورٍ عليها حديدُها

[الفاصل بين الحقّ والباطل : ١١٣]

(٢)

قالها بمناسبة يوم الكبكب ، وهي منازل لبني عامر بن هَوازن ، وقد طلب عمرو من عامر بن الطُفَيل أن يستأسر فأبى ، فأخذه عمرو أسيراً وشدّه وَثاقاً ومضى به إلى منزله ، وقال في ذلك :

« طويل »

١ ـ أعامرُ قد جَرَّبْتَ في كلّ موطنٍ ... نِزاليَ والحربُ العَوَانُ تَمورُ

٢ ـ طلبتَ نِزالي بعد ما كان بيننا ... أحاديثُ عنّا في البلاد تسيرُ

٣ ـ ولاقيتَني فرداً فلاقيتَ ماجداً ... وأنتَ حَسيرٌ في الوَثَاقِ أسيرُ

٤ ـ تُراعي كهولاً في زُبَيْدٍ لقتلهِ ... لها بعد يومِ السَّامرينَ صَريرُ

٥ ـ ألم تختبِرْني والأَسنَّةُ بيننا ... شَوارِعُ منها قائمٌ وكَسيرُ ؟

[الفاصل بين الحقّ والباطل : ١١١]

(٣)

قالها بمناسبة أَسْرِهِ الحارثَ بنَ ظالمٍ المُرّي :

« طويل »

١ ـ أَكنتَ تراني يـابنَ ظـالِمَ نُهْزَةً ... يَجيءُ بها في أَوّلِ اللّيلِ فارسُ ؟!

٢ ـ تَعَرَّضَ لي قومٌ ملكتُ حيـاتهم ... وأُبْتُ لِهندٍ مُجْفَرَ الجنْب حارسُ[1]

٣ ـ وعِنْدَكَ بي خُبْرٌ إذا احتـدمَ الوغى ... وَعَرَّدَ عنـد المـأزقين الأَشـاوسُ

٤ ـ فهَلاّ حَمَيْتَ القـومَ إذ كنتَ واقيـاً ... بنفسِـكَ مـا لاقَـوْهُ إذْ أنتَ رائسُ

٥ ـ وكنتَ أَمامَ القومِ في حَمَسِ الوَغى ... كما يفعـلُ الحُرُّ الكريمُ المُمارسُ

٦ ـ ألم تَرَني أَني أخو الحرب وابنُها ... وأَنّيَ ليثٌ أَهْرَتُ الشِّدْقِ عابسُ ؟

[الفاصل بين الحقّ والباطل : ١٠٨]

---

(١) كذا وردتْ ؛ وحقُّها النصب .

(٤)

قالها بمناسبة أَسْرِهِ عامرَ بن الطُفَيل وأخته :

« بسيط »

١ ـ قلْ للعدوّ الذي يغتابُني سَفَهـاً ... إنّي على أنفـهِ إنْ طـار أو وَقَعـا

٢ ـ لقد تناولتَ ليثـاً ضَيْغَماً هَصَراً ... لم يُلْفَ ذا نَبْـوَةٍ يـومـاً ولا وَرَعـا

٣ ـ غَشَمْشَماً شَاكِلَ الأَنيابِ ذا لِبَـدٍ ... في فيـهِ سُمُّ المنـايـا للعِـدَى نُقعـا

٤ ـ قُصاقِصاً غـالبـاً للقِرْن مُحتقراً ... ليستْ له رجعةٌ يومـاً إذا انـدفعا

٥ ـ مُصَمْصِماً صادقاً يُلقي فريسَتَـهُ ... في كل مُعْتَرَكٍ مَمـزوقـةً قِطَعـا

[الفاصل بين الحقّ والباطل : ١٠٩]

(٥)

قالها يومَ أَسَرَ عنترة العبسيّ ، فجزَّ ناصيته وخلّى سبيله وقال في ذلك :

« وافر »

١ ـ لقـــد أَيْقَنْتَ عَنْتَرَ أنَّ حربي   على الأَعـــداءِ مِلْحـــاحٌ ثقيلـــهْ
٢ ـ غـداةَ تُرِكْتَ في قيـــدٍ أسيراً   لـدى عمرٍو ولم تنفعْـكَ حيلـهْ
٣ ـ تُنـادي يـا لَعَبْسَ فما أجـابوا   ولم تَثني صـــدورَهُمُ الـوسيلـــهْ
٤ ـ وعبسٌ فـوقَهـا طيرُ المنـايـا   ومُعْضِلـــةٌ تَحُفُّ بهـــا جليلـــهْ

[الفاصل بين الحقّ والباطل : ١١٣]

(٦)

قـالهـا بمنـاسبـة اشتراكـه في معركـة القـادسيّـة وذبحـه العجميَّ الـذي بـارَزَهُ يومذاك :

« طويل »

١ ـ لقـد علمتْ خيـلُ الأَعـاجم أنّني   أنا الفارسُ الحامي إذا النـاسُ أحجموا
٢ ـ وأنّي غـداةَ القـادسيّـةِ إذ أَتَوا   بجمعِهِمُ ليثٌ هَصُـــــوْرٌ غَشَمْشَمُ
٣ ـ شَـدَدْتُ على مُهْرانَ لّما لقيتُـهُ   بكَفّيَ صَمصـامُ العقيقـةِ مِخْـذَمُ
٤ ـ فغـادرتُـه يكبـو لِحُرِّ جبينـهِ   عليـــه نُســـورٌ واقعـــاتٌ وحُـوَّمُ

[الفاصل بين الحقّ والباطل : ١٣١]

☆ ☆ ☆

ج - الشعر الوارد في المصادر المختلفة

(١)

« مجزوء الكامل »

دَعْني فأذهبَ جانباً يوماً وأَكْفِكَ جانبا

أورد شارح المفصَّل (٧ / ٥٦) البيت منسوباً إلى عمرو بن معديكرب ، وفي كلامه مايُشعر بأنّ البيت مذكور في كتاب سيبويه .

قال البغداديّ : « وهذا البيت لم أجده في ديوان عمرو بن معديكرب فإني تَصَفَّحْتُ ديوانه مراراً فلم أَرَه فيه ، كما أنّ غيري تَصَفّح ديوانه فلم يجده فيه . »

وأما عن كونه في كتاب سيبويه فقد قال : « أقول بيت معديكرب لم يورده سيبويه في كتابه البتة ، لا هنا ولا في موضع آخر . » (الخزانة ٣ / ٦٦٥)

(٢)

« بسيط »

فاليومَ قَرَّبْتَ تهجونا وتَشْتُمُنا فاذهبْ فما بكَ والأَيامِ من عَجَبِ

الدُرر اللوامع : قَدْ بِتَّ . الخزانة : « في رواية الكوفيين : أنشأتَ »

الشنتمريّ : « قرّبتَ : جعلتَ وأخذتَ ، والمعنى : هجوُكَ لنا من عجائب الدهر ، فقد كثرتْ فلا يُتَعَجَّبُ منها »

التخريج :

نَسَبَهُ بحاشية الكشاف ١ / ٣٥٦ إلى عمرو بن معدي كرب أو للأعشى أو لخُفاف بن

نَدْبَة أو العباس بن مرداس . والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يُعرف لها قائل .

انظر : الكتاب ١ / ٣٩٢ ، الخزانة ٢ / ٣٣٨ ، المقاصد بهامش الخزانة ٤ / ١٦٣ ، شرح المفصّل ٣ / ٧٨ ، الإنصاف ٢ / ٢٧٣ ، تنزيل الآيات ٢٤ ، الدّرر اللوامع ١٩٢ ، الكامل للمبرّد ٣ / ٣٩ ، شمس العلوم ٢ / ٢٢٢ ، مجمع البيان للطبرسي ٣ / ٢

(٣)

« وافر »

تَعَلَّمْ أنَّ خيرَ النـــــاسِ طُرّاً قتيـلٌ بين أَحجـــارِ الكُـلابِ
تَــداعَتْ حــولــه جُشَمُ بن بكرٍ وأَسْلَمَــةُ جَعــاسيسُ الرِّبــابِ

البيتـان في الصحـاح (علم ، جعس) منسـوبـان إلى عمرو بن معـديكرب . وعنه : اللسان (علم ، جعس) ، والتاج (جعس)

وقال ابن بَرّي : البيت لمعديكرب بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار الكِنْديّ المعروف بغلفاء ، يرثي أخاه شُرَحْبيل ، وليس هو لعمرو بن معديكرب الزُّبَيْديّ .

وللصاغانيّ كلام في المعنى نفسه (انظر اللسان : علم ـ والتاج : جعس)

ويُقال إنّ الشعر لسَلَمَةَ بن الحارث .

وخبر يوم الكُلاب الأول مع الشعر : في الأغـاني ١٢ / ٢٠٩ ـ ٢١٣ ، والعقد ٥ / ٢٢٢ ـ ٢٢٦ ، والكامل لابن الأثير ١ / ٥٤٩ ـ ٥٥٢ ، ومعجم البلدان (كُلاب)

(٤)

« طويل »

١ ـ صَبَرْتُ على اللذّاتِ لمّا تَوَلَّتِ وأَلـزمتُ نفسي الصبرَ حتى استمَرَّتِ
٢ ـ وكانت على الأيام نفسي عزيزةً فلمـا رأتْ صبري على الـذُلِّ ذَلَّتِ

٣ ـ فقلتُ لها يانفسُ عِيْشي كريمةً — لقد كانتِ الدنيا لنا ثُمَّ وَلَّتِ
٤ ـ وما النفسُ إلا حيثُ يجعلها الفتى — فإنْ أُطمعتْ تاقتْ وإلا تَسَلَّتِ
٥ ـ فكم غَمرةٍ دافعتُها بعد غمرةٍ — تَجَرَّعْتُها بالصبرِ حتى تَوَلَّتِ

٥ ـ في حَلِّ العِقال : وكم .

الأبيات في كتاب الفَرَج بعد الشدة (تحقيق الشالجي : ٥ / ٦٣) منسوبة إلى عمرو بن معدي كرب الزُبيدي .

والبيت الثاني في موضع آخر من الكتاب المذكور (٥ / ٦) في قطعة منسوبة إلى عثمان بن عفان ، وقيل لغيره .

والبيتان الثاني والخامس في « حَلِّ العقال : ص ١٣٣ » منسوبان إلى عمرٍو أيضاً .

ومن الواضح أن الشعر ليس من معدن كلام شاعرنا ، إنما التوافق في الوزن والقافية بين الأبيات وقصيدة عمرو التائية المشهورة (ق ١٠) أدّى إلى توهّم نسبتها إليه ، والله أعلم .

(٥)

« رمل »

أَخْبَرَ المُخبِرُ عنكم أنكم — يومَ فَيْفِ الريحِ أُبْتُم بالفَلَجْ

الصحاح : بالفَلَحْ (بالحاء المهملة)

هذا البيت في تهذيب اللغة (١٥ / ٥٨١) والصحاح واللسان والتاج (فيف) منسوب إلى عمرو بن معدي كرب . وفي معجم البلدان (فيف) بلا عزو .

ونقل صاحب التاج في الموضع نفسه قول الصاغاني : « وليس هذا البيت في ديوان عمرو بن معدي كرب ، ولا لهُ قصيدة على هذه القافية » .

(٦)

« متقارب »

١ ـ تَطـاوَلَ لَيْلُـكَ بـالأَثْمُـدِ ... ونـامَ الخَليُّ ولم تَرْقُـدِ
٢ ـ وبـاتَ وبـاتتْ لـه ليلـةٌ ... كليلـةِ ذي العـائرِ الأَرْمَـدِ
٣ ـ وذلـكَ من نَبَـإٍ جـاءني ... وأُنبئتُـهُ عن أبي الأَسـودِ
٤ ـ ولـو عن نَثَـا غيرِهِ جـاءني ... وجُرْحُ اللسـانِ كجُرْحِ اليَـدِ
٥ ـ لَقُلْتُ من القـول مـا لا يـزا ... لُ يُـؤْثَرُ عنّي يَـدَ المُسْنَـدِ
٦ ـ بـأيِّ عـلاقتنـا ترغبـونَ ... أعن دمِ عمرٍو على مَرْثَـدِ ؟
٧ ـ فـإنْ تَـدْفِنوا الـداءَ لانُخْفِـهِ ... وإنْ تبعثـوا الحربَ لا نَقعـدِ
٨ ـ وإنْ تقتلـونـا نُقَتِّلْكُمُ ... وإنْ تَقصِـدوا لـدمٍ نَقصِـدِ
٩ ـ متى عَهْـدُنـا بطِعـانِ الكُما ... ةِ والحمـدِ والمجـدِ والسُّـؤْدُدِ
١٠ ـ وَبَنْيِ القبابِ وَمَلْءِ الجِفا ... نِ والنّـارِ والحَطَبِ المُفْـأَدِ
١١ ـ وأَعـددتُ للحرب وَثّـابَـةً ... جـوادَ المَحَثَّـةِ والمَرْوَدِ
١٢ ـ سَبُوحاً جَمُوحاً وإحضارُها ... كَمَعْمَعَـةِ السَّعَفِ المُـوْقَـدِ
١٣ ـ ومَشـدودةَ السَّكِّ مَوْضُونـةً ... تَضَـاءَلُ في الطَيِّ كالمِبْرَدِ
١٤ ـ تَفيضُ على المرءِ أَردانُهـا ... كفَيْضِ الأَتِيِّ على الجَـدْجَـدِ
١٥ ـ ومُطَّرِداً كرِشـاءِ الجَرو ... رِ من خُلُبِ النخلـةِ الأَجْرَدِ
١٦ ـ وذا شُطَبٍ غـامضـاً كَلْمُـهُ ... إذا صـابَ بـالعظمِ لم يَنْـأَدِ

---

١ ـ اللآلي : تطاول ليلي ... ولم أرقدِ .

١٣ ـ نهاية الأرب (٦ / ٢٤٦) وكتاب التشبيهات :

وأعـددتُ للحرب فضفـاضـةً ... تَضَـاءَلُ في الطيِّ كالمِبْرَدِ

قـال أبـو عُبيـد البكريّ : « اختُلف في هـذا الشعر ، فرواه الطـوسيّ لامرئ

القيس ، وقال ابن حبيب : قال ابن الكلبي هو لعمرو بن معدي كرب قاله في قتله بني مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك وندم عمرو على قتالهم . » [اللآلي : ٥٣٠]

ونقل العينيّ عن ابن دُريد أنّ الأبيات لامرئ القيس بن عابس[1] الكنديّ الصحابيّ . [العيني ٢ / ٣٠] .

قلتُ : وقد وهم ابن الكلبيّ فخلط بين هذه وأبياتٍ أخرى لعمرو [انظر ق ١٨ وقارنْها بالأبيات : ١ ، ٢ ، ١٣]

التخريج[2] :

القصيدة في ديوان امرئ القيس ١٨٥ والعقد الثمين ١٢٣ والعيني بهامش الخزانة ٢ / ٣٠ ؛ ومنها :

الأبيات [١ ـ ٥] في : شرح شواهد المغني للبغدادي (لوحة ٥٦٠ / ٢) ـ اللآلي ٥٣٠ (وذكرا الاختلاف في نسبة الشعر)

والأبيات [١ ـ ٣] في : شرح شواهد المغني للسيوطي ٧٣١ (وذكر الخلاف كذلك) ـ الكشاف ١ / ١١ ـ تنزيل الآيات ٦٩ ـ تفسير البيضاوي ١ / ٩

والأبيات [١٣ ، ١٤ ، ٧ ، ٨] في نقد الشعر ١١٣ ـ ١٤٩

والأبيات [١٣ ـ ١٦] في كتاب الأنوار للشمشاطيّ (ق ١٥ / ب)

والبيتان [١٣ ، ١٤] في : البديع لابن المعتزّ ١٢١ ـ البديع لأسامة بن منقذ ٢٩٤ ـ الصناعتين ٢٤٦ ـ نهاية الأرب ٦ / ٢٤٣ (وتكرّر البيت الثالث عشر في ٦ / ٢٤٦ بتغيير في صدره وبلا عزو) ـ كتاب التشبيهات ١٤٧ (بتغيير في صدر البيت الثالث عشر ونسبة البيتين لأبي دُؤاد)

---

(١) ذكر العيني والسيوطي والبغدادي في شرح شواهد المغني أنه عانس (بالنون) وفي سائر المصادر عابس (بالباء) ، وانظر المؤتلف (٥) والإصابة (١ / ٧٧) والاشتقاق (٣٧٠) وجمهرة أنساب العرب (٤٢٨)

(٢) كل المصادر المذكورة نسبت الشعر إلى امرئ القيس ، إلا مانُصّ على خلافه .

والبيتان [١٤ ، ٧] في شمس العلوم ١ / ٢٧٩ - ٢ / ٦٢
والبيتان [١٣ ، ١١] في اللسان (سكك)
والبيت [٧] في الحيوان ٥ / ٣٠٦ منسوب لامرئ القيس ، وفي ٦ / ١٣٠ منسوب لابن أحمر - تفسير الطبري ١٣ / ٨١ - سرّ الفصاحة ١٥٢ - مجمع البيان للطبرسي ٣ / ٣٨٤ و ٧ / ٤
والبيت [الأول] في شرح بانتْ سُعاد ٨١ (منسوب لامرئ القيس بن عابس)
والبيت [٥] في أمالي القالي ١ / ٢٣٣
و [عجز البيت ٤] في المحاسن للبيهقيّ ٢ / ٩٢ (بلا عزو)
و [صدر البيت ٣] في المغني ١ / ٣٢٠ (بلا عزو)

(٧)

« وافر »

١ - أَفَاطِمَ لو شَهِدْتِ ببطن خَبْتٍ ... وقــد لاقى الهِـزَبْرُ أخــاكِ بِشْرا
٢ - إذن لرأيتِ ليثــاً رامَ ليثــاً ... هِـزَبْراً أغلبــاً يبغي هِــزَبْرا
٣ - تَبَهْنَسَ إذْ تقاعَسَ عنه مُهْري ... مُحــاذَرَةً فقلتُ عُقِرْتَ مُهْرا
٤ - أَنِـلْ قَـدَميَّ ظهرَ الأَرض إنِّي ... وجـدتُ الأَرضَ أَثْبَتَ منـكَ ظَهْرا
٥ - وقلتُ لـه وقـد أبـدى نِصـالاً ... مُحـدَّدةً ووجهــاً مُكْفَهِرّا
٦ - يُـدِلُّ بِمِخْلَبٍ وبحـدِّ نـابٍ ... وبـاللَّحَظـاتِ تَحْسَبُهُنَّ جَمْرا
٧ - وفي يُمنايَ مـاضي الحدِّ أبقى ... بمضربــه قِراعُ الخَطْبِ إثْرا
٨ - أَلَمْ يَبْلُغْـكَ مـا فعلتْ ظُبـاهُ ... بكاظمــةٍ غــداةَ لَقِيتُ عَمْرا
٩ - وقلبي مثـلُ قلبـكَ لستُ أخشى ... مُصــاولــةً ولستُ أخــاف ذُعْرا
١٠ - وأنتَ ترومُ لـلأشبـالِ قُوْتـاً ... ومُطَّلَبي لبنتِ العمِّ مَهْرا
١١ - ففيمَ تَرومُ مثلي أن يُــوَلّي ... ويتركَ في يديكَ النفسَ قَسْرا ؟!
١٢ - نَصَحْتُكَ فالتمسْ يـاليثُ غيري ... طعــامــاً إنَّ لحمي كان مُرّا

١٣ - فلمّــا ظنّ أنّ الغشّ نُصْحي وخـــــــالَفني كأنّي قلتُ هُجْرا
١٤ - مشى ومَشَيْتُ من أَسَدَيْنِ راما مَرامـــــاً كان إذْ طَلَبَـــــاهُ وَعْرا
١٥ - يُكفكِفُ غِيلةً إحدى يديه ويبسُــط للـوثـوبِ عَلَيَّ أُخرى
١٦ - هزَزْتُ لـه الحُسامَ فَخِلْتُ أنّي شققتُ بـه لـدى الظلمـاء فَجْرا
١٧ - وَجُـدْتُ لـه بطـائشةٍ رآهـا لمن كَـذَبَتْـهُ مـا مَنَّتْـهُ غَـدْرا
١٨ - بضربـةِ فَيْصَلٍ تركتْـهُ شَفْعـاً وكان كأنَّـــــهُ الجُلْمـــودُ وِتْرا
١٩ - فَخَرَّ مُضَرَّجـاً بــدمٍ كأنّي هَـــدَمْتُ بـــه بِنـــاءً مُشْمَخِرّا
٢٠ - وقلتُ لـــه : يَعِـزُّ عليَّ أنّي قتلتُ مُنـــاسِبي جَلَـــداً وقَهْرا
٢١ - ولكنْ رُمْتَ شيئـاً لم يَرُمْـهُ سِـواكَ فلم أُطِـقْ يـا ليثُ صبرا
٢٢ - تُحـــاولُ أن تُعَلِّمني فِراراً لَعَمْرُ أبي لقـــد حـــاولتَ نُكْرا
٢٣ - فـلا تَبْعَـدْ لقـد لاقيتَ حُرًّا يُحـــاذِرُ أن يُعـــابَ فَمُتَّ حُرّا

هذه القصيدة من شعر بديع الزمان الهَمَذانيّ ، أوردها في مقاماته ونَسَبَها لِبِشْرِ بن عَوَانةَ العبديّ ، وكان قد خرج في ابتغاء مَهر ابنة عمّه فَعَرَض له أسدٌ فقتله .

وعن الهَمَذانيّ نقل ابنُ الشجريّ ١٧ بيتاً منها في أماليه (٢ / ١٩٢) ، وفي الحماسة البصرية (١ / ١٠٤) ٢٣ بيتاً ، وفي التذكرة السعديّة (ق ٢٠ / ب) ٢١ بيتاً ، وفي حياة الحيوان للدّميريّ (٢ / ٣١٣) ١٦ بيتاً .

وخلال شرح الشيخ محمد عبده لمقامات الهَمَذانيّ أضاف التعليق التالي : (ص : ٢٥٠ ، ط بيروت ١٨٨٩ م) :

« وقد نسب بعض الرواة هذه الأبيات لعمرو بن معدي كرب كتبَ بها إلى أُخته كبشة ، وكان اسم ابنة عمه لميس ، ويقول فيها :

تظنُّ لميسُ أنّ الليث مثلي وأقـوى هِمّـــةً وأَشَـــدُّ صَبْرا
لقـد خـابتْ ظنـونُ لميسَ فيـه وأضحى البَرُّ خـــاليْ منـــهُ صِفرا

ومطلع القصيدة على زعم هؤلاء الرواة :

أكبشـــةُ لـو شهـدتِ ببطن جُبِّ وقـد لاقى الهـزبرُ أخــاكِ عَمْرا

والصحيح أن الواقعتين مختلفتـان ، فـوقـع بينهما الاشتبـاه وخُلطتـا إحـداهمـا بالأخرى ، وقد حصل توارد الخاطر بين الشاعرين في بعض الأبيات فقط » .

ونقل المرحوم محيي الدين عبد الحميد مقالة الشيخ محمد عبده (ص ٤٤٨ من طبعته للمقامات ١٩٢٣ م) ولسنا ندري مصدر هذه النسبة والأبيات .

(٨)

« طويل »

١ ـ أَلَمَّ خيـالٌ من أُمَيْمَـةَ مَـوْهِنـاً وقـد جَعَلَتْ أُولى النُجـوم تَغـورُ

٢ ـ ونحن بصحراءِ العُذَيب ودارُهـا حجـــازيـــةٌ إنَّ المَحَـلَّ شَطيرُ

٣ ـ تَحِنُّ ببـاب القـادسيـة نـاقتي وسعـــدُ بنُ وقّـــاصٍ عليَّ أميرُ

٤ ـ وسعـــدٌ أميرٌ شرُّهُ دون خيرِهِ طـويـلُ الشـذا كابي الـزنـادِ قصيرُ

٥ ـ تَذَكَّرْ هَـداكَ اللهُ وَقْعَ سيوفنـا ببـــاب قُـــدَيسٍ والمَكَرُّ عسيرُ

٦ ـ عشيَّـةَ وَدَّ القومُ لـو أنَّ بعضهم يُعـــارُ جنـــاحَيْ طـــائرٍ فيطيرُ

---

٣ ـ الأخبـار الطـوال ومعجم البلـدان : وحلّتْ ببـاب . الأغـاني ومعـاهـد التنصيص وفتوح الإسلام : أنختُ بباب . الحور العين : أكرُّ بباب القادسية معلماً .

٤ ـ الحور العين : كثير الشذا . الأغاني ومعاهد التنصيص وفتوح الإسلام : وخير أميرٍ بالعراقِ جريرُ .

---

٤ ـ الشذا : الأذى .

٥ ـ (التاج) : قُديس : اسم للقادسة أو لضرورة الشعر .

ستّة أبيات من قصيدةٍ تبلغ خمسة عشر بيتاً لبشرِ بن ربيعة الخَثْعَميّ بإجماع المصادر . غير أنّ الهَمْداني (في شرح الدامغة) أضاف هذه الأبيات إلى شعرٍ قاله عمرو محتجاً به على توزيع الغنائم في القادسية (انظر ق ٢٧) ، وتابَعه في ذلك نشوان الحِمْيَريّ (في الحُور العين) . هذا وفي تتمة الشعر ما يقطع ببطلان نسبته إلى عمرو إذ قال :

وعمّرو أبو ثورٍ شهيدٌ وهاشمٌ ... وقيسٌ ونعمانُ الفتى وجرير

التخريج : وردت الأبيات منثورةً في المصادر التالية :

الأخبار الطوال ١٢٤	فتوح البلدان ٢٦١
الأغاني ١٥ / ٢٤٣	معاهد التنصيص ٢ / ٢٤٧
الغزوات لابن حُبيش (ق ١٩٤)	شرح القصيدة الدامغة (ق ١١٦)
الحور العين ١١٠	معجم البلدان (قادسية)
فتوح الإسلام للواقديّ ٧٠	التاج (قدس) البيت الخامس

(٩)

« **طويل** »

وإنّا لَقومٌ لا تَفيضُ دموعُنا ... على هالِكٍ منّا وإنْ قُصِمَ الظَّهْرُ

الورقة ومعجم الشعراء وتهذيب تاريخ ابن عساكر : وإنّا أناسٌ ما تفيض ...... قَصَم الظَّهرا .

نَسبَهُ الشَّعْرانيّ (في الطبقات الكبرى ١ / ٥٨) إلى عمرو بن معدي كرب . والبيت من شعرٍ لأبي الهَيْذام المُرّي (الورقة : ص ٢٣ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ / ١٧٦) . أو الفضل بن عبد الصمد الرقاشيّ (معجم الشعراء ١٨٠)

(١٠)

« وافر »

متى مـا تَلْقَني بـالسفح يـومـاً   على العَضْـواءِ قـد حَمِيَ الهَرِيرُ

تَفَرَّدَ الغَنْدَجانيّ بذكره في أسماء خيل العرب (١٧٧) ؛ ولا ذكر للعضواء في الخيل ؛ حتى ولا في معجمات اللغة .

(١١)

« كامل »

قـومٌ إذا سمعـوا الصَّرِيـخَ رأيتَهم   من بينِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سـافِـعِ

الكشاف : يقع الصريخُ . أساس البلاغة وتنزيل الآيات : نَقَع الصريخُ . تهذيب اللغة : فزعوا الصريخَ . شرح الحماسة للمرزوقي : هتف الصريخُ . سيرة ابن هشام : سمعوا الصُّراخَ . تفسير أبي حيان : كثر الصياحُ . المقاصد النحوية ومغني اللبيب وشرح شواهد المغني للسيوطي وشرح شواهد المغني للبغدادي : ما بين .

شرح شواهد المغني للبغدادي (لوحة ١١٥ / ٢) : « والصَريخ صوتُ المستصرخِ والصارخُ أيضاً ، والمناسبُ هنا الأول لأن السماع يتعلّق بالأصوات . والسافعُ : المُمسكُ برأس فرسه ليركبه بسرعة من غير لجامٍ ، ومعمولُه محذوف : أي بناصيةِ فرسه . يصفُ القومَ بأنهم يُغيثون المستغيث بسرعة وينصرونه .

ورجعتُ إلى أمالي ابن بَرّي عليه فوجدته لم يتعرّض لقائله وإنما قال : والبيت الذي بعده لحُمَيْد بن ثور الهلاليّ الصحابيّ . وكأنّ العَيْني وقعتْ عينُه عليه فظنّ أن البيت الشاهد لحُمَيْد بن ثور فَنسبَه إليه ، وقلّده السيوطيّ وتبعه ابنُ الملاّ وغيره ، واستشهد به صاحب الكشّاف وغيره عند تفسير تلك الآية فقال شارح أبياته : البيتُ نَسَبَه أرباب الحواشي لعمرو بن معدي كرب ، ونَسَبه العَيْني

والسُيوطي إلى حُميد بن ثور ، والصاغاني رحمه الله تعالى قد التزمَ في العُباب بذكر قائل الأبيات وتكميل ما اختصره الجوهريّ .

فرجعتُ إلى العُباب فوجدته قد أورد البيت كاملاً ولم يذكر اسم قائله ، فرجعتُ إلى تهذيب اللغة للأزهري فوجدته كالعُباب ، وأنشد ابنُ فارس عجزه في مُجمل اللغة ، ثم فتشتُ الحماساتِ فلم أجده فيها ثم رجعتُ إلى ديوان عمرو بن معدي كرب وديوان حُميد بن ثور فلم أجده فيهما . »

التخريج :

البيت منسوب إلى عمرو في :

الكشاف (٤ / ٦٢٠) ـ تفسير أبي حيان (٨ / ٤٩١)

وهو منسوب إلى حُميد بن ثور الهلاليّ في :

المقاصد النحوية للعينيّ (٤ / ١٤٦) ـ شرح شواهد المغني للسيوطي (٢٠٠) ـ وفي ديوان حُميد بن ثور الهلاليّ (١١١) نقلاً عن سابقَيْهِ .

وغير منسوب في :

سيرة ابن هشام (١ / ٣١١) ـ أساس البلاغة (سفع ، صرخ) ـ شرح الحماسة للمرزوقي (٢٩) ـ شرح مقصورة ابن دُريد للتبريزي (١٤) ـ تنزيل الآيات (١٨٨) ـ مغني اللبيب (١ / ٦٣) ـ الأشباه والنظائر للسيوطي (٤ / ٢٠٩) ـ مقاييس اللغة (٣ / ٨٤) [عجزه] ـ تهذيب اللغة (٢ / ١٠٨) ـ اللسان والتاج (سفع)

(١٢)

« رمل »

١ ـ لاتُهِنّي بعد إكرامِكَ لي   فشديدٌ عادةٌ مُنْتَزَعَهْ

---

١ ـ الشعر والشعراء وعيون الأخبار : بعد إذ أكرمتني . بهجة المجالس : بعد أن أكرمتني .

٢ ـ لا يكنْ بَرْقُكَ بَرْقاً خُلَّباً إنّ خير البَرْقِ ما الغيثُ مَعَهْ

نسبها الصلاح الصفدي (في تمام المتون ٢٥٢) إلى عمرو بن معدي كرب . وهما من قصيدةٍ لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه (ص ٦٤) ، والشعر والشعراء (٢ / ٧٢٩) ، وعيون الأخبار (٣ / ١٥٦) .

ونُسبا أيضاً ـ مع بعض قصيدة أبي الأسود ـ في حماسة البحتري (الطبعة الأوربية : ص ٣٧٣ / طبعة بيروت سنة ١٩٦٧ م : ص ٢٥٩) إلى أَنس بن أبي أَنَس الليثي . وفي تاريخ ابن عساكر (في أثناء ترجمة عبد الله بن عامر بن كُريز ـ نسخة البرزالي / ق ١٨٧ ب) إلى أَنَس بن أبي أُناس الدُؤلي ، ولهذا الأخير ترجمة في الشعر والشعراء ٢ / ٧٣٧

والأول ـ بلا عزو ـ في بهجة المجالس ١ / ٧١٣ ، وعيون الأخبار ٣ / ١٩٥

(١٣)

قال الهَمْدانيّ : الحلويّ من بلد سفيان بن أَرْحَب من هَمْدان ، وهناك عَدا بنو الأصَيْد بن سلمان على عمرو بن مَعدي كرب فأخذوا فرسه وَلأْمَتَهُ ؛ فقال عمرو :

« رمل »

١ ـ يا بني الأُصَيْدِ رُدّوا فَرَسي إنّما يُفْعَلُ هذا بالذليلْ
٢ ـ عَوِّدوهُ مِثلَما عَوَّدْتُهُ مُقْحَمَ الصفِّ وإيطاءَ القتيلْ

١ ـ الأغاني والأمالي واللآلي والعمدة : يا بني الصيداء .
٢ ـ الأغاني : عوّدوا مُهري الذي عوّدتُهُ دَلَجَ الليل .

البيتان لزيد الخيل في أمالي القالي . وفي الأغاني كذلك مع اثنين آخرين ومناسبةٍ للأبيات مختلفة . وفي العُمدة البيت الأول لزيد .

وعند البكريّ الروايتان معاً : نقل في مُعجمه رواية الهَمْداني وذكر البيت الأول ، ونقل في اللآلي رواية الأغاني وذكر البيتين الآخرين مع الخبر المنسوب إلى زيد .

هذا وقد جعل الهَمْدانيّ بني الأَصْيَد من سفيان بن أرحب من هَمْدان ، وفي الأغاني : بنو الصيداء بطنٌ من بني أسد .

التخريج :

الإكليل ١٠ / ٢٢٧
معجم البكري ٢ / ٤٦٢
أمالي القالي ١ / ١٢
الأغاني (ط . الساسي) : ١٦ / ٤٦
لآلي البكري ٥٩
العمدة ١ / ١٢٦

(١٤)

« سريع »

١ ـ الرمحُ لا أملأ كفِّيْ بـه   واللِّبْـدُ لا أَتبعُ تَـزْوالَـهْ

البيت بهامش شرح ديوان زهير : لعمرو بن معدي كرب ، نقلاً عن مخطوطتين للكتاب . وهو من شعرٍ لابن زَيّابةَ التَيْميّ بإجماع المصادر .

التخريج :

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ١٩٧
خزانة الأدب ٢ / ٣٣٤
أمالي القالي ١ / ٢١٤
شرح المرزوقي للحماسة ١ / ١٤٢
سِمط اللآلي ٥٠٣

(١٥)

« كامل »

١ ـ ما النِّيلُ أصبحَ واحداً بِمُدودِهِ   وَجرَتْ له ريحُ الصَّبا فَجَرى لها
٢ ـ عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عادةً محمودةً   فاصبرْ لجاهلها وَرَوِّ سِجالها

---

١ ـ ديوان الأعشى : زاخراً من مدّه جادت له . مروج الذهب (ط بيروت) ومعجم البلدان : فالنيل أصبح زاخراً .

٢ ـ ديوان الأعشى وعيون الأخبار : فاصبرْلها   اغفرْ لجاهلها . معجم البلدان : فاصبرْ لها   اغفر لجانيها وردّ .

---

١ ـ اللسان : المدّ كثرة الماء أيّام المدود .

٢ ـ أساس البلاغة : جوادٌ عظيم السَّجْل أي العطاء ، وله بِرٌّ فائضُ السِّجال .

التخريج :

نَسَبها المسعوديّ في المروج ، وياقوت في معجم البلدان إلى عمرو بن معدي كرب ، وأورد السيوطيّ البيت الأول في حسن المحاضرة منسوباً إلى قيس بن معدي كرب نقلاً عن كتاب الأمصار للجاحظ ، وفي العقد الفريد بيتان آخران زُعِم أنَّ الأعشى قالها في مدح عمرو بن معدي كرب .

قلتُ : والأبيات من قصيدة طويلة للأعشى ميمون في مدح قيس بن معدي كرب . انظر الصبح المنير في شعر أبي بصير : (٢٤ ـ ٢٧)

مروج الذهب ١ / ٢١١
مروج الذهب (ط بيروت) ٢ / ٦٨ / ٧٧٧
حسن المحاضرة ٢ / ٢١٠
معجم البلدان (نيل)
العقد الفريد ٥ / ٣٤٢
عيون الأخبار ٣ / ١٥٦

(١٦)

« طويل »

١ ـ وكنتَ سَنَاماً في فَزَارَةَ تـامِكاً وفي كلِّ حَيٍّ ذِرْوَةٌ وسَنَـــــامُ

١ ـ ديوان عامر بن الطُفَيْل : من فزارة .. وفي كل قومٍ .

البيت في سرّ الفصاحة ١٥٣ لعمرو بن معدي كرب . وهو لعامر بن الطُفَيْل في ديوانه (ص ١٤١)

(١٧)

« بسيط »

١ ـ يَمْرونَهُنَّ إذا مـا راعَهُمْ فَـزَعٌ تحتَ السَّنَـوَّرِ بـالأعقـابِ والجِـذَمِ

١ ـ ديوان الهذليين : يُوشونهنَّ إذا ما نـابهم . أسـاس البلاغـة : يوشونهنَّ إذا مـا حثَّهم .
اللسان : يُوشونهنَّ إذا ما آنسوا فزعاً .

١ ـ ديـوان الهـذليين : « يُـوشـونهنَّ أي يستخرجـون مـا عنـدهنَّ من الجري بـأرجلهم وبـالسِّيـاط . والسَّنَوَّر : مـا عُمِلَ من حَلَـقِ الحـديـد من دِرْعٍ أو مِغْفَر . والجِذْمَة : السَّوْط »

التخريج :

أُضيف البيت في نظام الغريب (٩٨) إلى شعر عمرو ، وهو لساعدة بن جُؤيّة الهُذَلي .
انظر : ديوان الهذليين ١ / ٢٠٣
أساس البلاغة واللسان : (جذم)

(١٨)

« كامل »

١ ـ ذَكَرٌ على ذَكَرٍ يَصولُ بأبيضٍ ‏ ‏ ‏ ذَكَرٍ يَمَانٍ في يَمينِ يَمانِ

---

١ ـ ربيع الأبرار والمستطرف : يصولُ بصارمٍ . الإكليل : على ذَكَرٍ بكفّ مُضارِبٍ .
الأنوار : عَضْبٍ يمانٍ .

---

١ ـ رجلٌ ذَكَر : إذا كان قوياً شجاعاً أَنِفاً أبيّاً . وسيفٌ ذكرٌ ومُذَكَّر : إذا كانت شَفْرَتُه من حديدٍ ذَكَرٍ ؛ وهو أَيْبَسُ الحديدِ وأَشدُّه وأجودُه .

التخريج :

نَسبَه الخالديان في الأشباه والنظائر (٢ / ١٤٥) إلى عمرو بن معدي كرب ؛ وتذكر المصادر أنه كان مكتوباً على سيفه الصمصامة .

انظر:ربيع الأبرار ج ٣ / ق ٤٠
الإكليل ٢ / ٣٠٤
كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار (ق ٩)
المستطرف ١ / ٢٢٦

(١٩)

« وافر »

١ ـ بأنّي قد لَقِيْتُ الغُوْلَ تَهوي ‏ ‏ ‏ بِسُهْبٍ كالصَحيفةِ صَحْصَحَانِ
٢ ـ فَأَضْرِبُها بلا دَهَشٍ فَخَرَّتْ ‏ ‏ ‏ صَريعاً لليَدَيْنِ وللجِرَانَ

نَسَبَها في هامش الكشاف (١ / ١٢١ و ٤ / ٦٢٧) لابن معديكرب . وهما من قصيدةٍ لتأبّط شرًّا في الأغاني (١٨ / ٢١٠ ط الساسي) ومعجم البلدان (رحا

بطان) ونقائض جرير والفرزدق (٤٣٦) ، وانظر الكشاف (٣ / ٤٧٤) وتنزيل الآيات (٣٢١) والجامع الكبير لابن الأثير (١٠٣)

(٢٠)

« وافر »

١ ـ صَدَدْتِ الكأسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍو وكان الكأسُ مجراها اليمينا

٢ ـ وما شَرُّ الثلاثةِ أُمَّ عَمْرٍو بصاحبكِ الذي لا تَصْبَحينا

البيتان هما الخامس والسادس من مُعلّقة عمرو بن كلثوم ، وبعضهم يرويها لعمرو بن عديّ بن نصر اللخميّ في قصة معروفة[1] . وجاء في الأغاني ١٥ / ٣١٤ (ط دار الكتب) بعد ذكر قصة عمرو بن عديّ والبيتين : « وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن معدي كرب . وأخبرنا اليزيديّ [وذَكَرَ سنده] عن ابن عيّاش : أنّ هذا الشعر لعمرو بن معدي كرب في ربيعة بن نصر اللخميّ . »

قلتُ : ويبدو أنّ في العبارة تصحيفاً ؛ صوابه : « وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن كلثوم، وأخبرنا اليزيديّ... أنّ هذا الشعر لعمرو بن عديّ بن ربيعة بن نصر اللخميّ . »[2] وهذا مطابق للنسب الذي ساقه المرزباني في معجم الشعراء (١٠) مع تقديم نصر على ربيعة .

---

(١) انظر : رسالة الغفران ١٨١ ـ ١٨٢ ، وخزانة الأدب ١ / ٥١٨ ، وشرح التبريزي للمعلّقات ٣٢٢ ، وجمهرة أشعار العرب ١١٨ ، وتاريخ الطبري (ط . دار المعارف) ١ / ٦١٦ ، ومروج الذهب (ط بيروت) ٢ / ٢١٦ / ١٠٤٢ ، ونشوة الطرب ١ / ٢٧٠

(٢) انظر الأغاني ١٥ / ٢٥٢ « ط دار الثقافة »

(٢١)

حديث في فضل بسم الله الرحمن الرحيم

أخرجه أبو أيوب سليمان بن أيوب بن حَذْلَم الدمشقي (ت ٢٨٩) في « حديثه عن شيوخه : ق ٢٢٤ ـ ٢٢٧ » ، وأبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت ٣٢٧) في كتابه « هواتفُ الجِنّان وعجيبُ ما يُحكى عن الكُهّان : ق ٨٧ ـ ٨٩ » ، وأبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدِينَوري (ت ٣٣٣) في كتابه « المجالسة وجواهر العلم : ل ٢٥٦ ـ ٢٥٩ » .

ثم أورده الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١) في أثناء ترجمة عمرو بن معديكرب في تاريخ دمشق (مج ١٣ / ق ٣١٨ ـ ٣١٩) نقلاً من كتابَيْ الخرائطي والديْنَوري ، وكذلك ابن كثير (ت ٧٤٧) في السيرة (١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٧) نقلاً عن الخرائطي .

وأشار إليه ابن حجر في أثناء ترجمة عمرو في « الإصابة ٣ / ٢٠ » بقوله : « وله حديث في فضل بسم الله الرحمن الرحيم موقوف ، أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والديْنَوَري في المجالسة ، بسَنَدَيْنِ كلٌّ منهما واهٍ »

قلت : وفاتَهُ رحمهُ اللهُ ذكرُ ما أخرجه ابن حَذْلَم ، كما سها بذكر مكارم الأخلاق والصواب هواتف الجنّان .

وقد اخترتُ لفظ رواية ابن حَذْلَم : إذ كانت أقدم الروايات وأتمّها ، وجعلتُ الخلاف في رواية شعر عمرو في الهامش .

الحديث :

« قال أبو أيوب سليمان بن أيوب بن حَذْلَم : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن عبد القدوس ، عن المُجالد بن سعيد الهَمْداني قال : حدثنا عامر الشعبي قال : حدثنا مكحول عن رجل قال :

كنّا جلوساً في حَلْقة عُمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة ، نتذاكر فضائل القرآن ، إذ قال رجلٌ منهم : خاتمة براءة ، وقال آخر : خاتمة بني إسرائيل ، وقال آخر : خاتمة كهيّعص وطـه ، وقال آخر : يـس وتبارك ، فقدَّمَ القومُ وأخّروا .. وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزُبَيْدي لايُحير جواباً إذ قال لعُمر : فأين أنتم عن عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم ؟! فاستوى عُمر قاعداً وكان مُتكئاً ، وكان كثيراً ما يُعجبه حديث عمرو ، فقال عُمر : يا أبا ثور حَدِّثْنا عن عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : نعم يا أمير المؤمنين .

أصابنا في الجاهلية شدّة ومجاعة ، فأقحمتُ فَرَسي البَرِّية ثلاثة أيامٍ ولياليها أطلبُ الصيد ، فوالله ياأمير المؤمنين ما أصبتُ إلا بَيْضَ النعام ، فبينا أنا كذلك إذ رُفعتْ لي خيمةٌ وماشية ، فأتيتُ الخيمة فإذا أنا بجاريةٍ كأحسن ما يكون من النساء ، وإذا شيخٌ بحذاء الخيمة ، فقلت له : استأسرْ ثكلتْكَ أمُّكَ ، فضحك فقلت : استأسرْ ثكلتْكَ أمُّكَ ، فقال لي : إنْ أردتَ قِرىً فانزلْ ، وإنْ أردتَ معونةً أَعَنَّاكَ ، فقلتُ : استأسرْ ثكلتْكَ أمُّكَ ، فنهض إليَّ نهوضَ شيخٍ لايقدر على القيام ، فجذبني جذبةً وهو يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » فكأني مَثَلْتُ تحته ، فاستوى على صدري وهو يقول : أَقتلكَ أم أُخَلّي عنك ؟ فقلت : بل خَلِّ عنّي ، فنهض وهو يقول :

« من الطويل »

عَرَضْنا عليك البِرَّ منّا تَفَضُّلاً ... فلم ترعوي جهلاً كفعلِ الأشائمِ

وجئتَ بعدوانٍ وظُلْمٍ ودونَ ما ... تَمَنَّيْتَهُ بالبِيْضِ حَزُّ الحَلاَقِمِ

فبالأحرف اللاتي تَمَسَّكْتُ حِفْظَها ... دُحِضْتَ لحاكَ اللهُ عن أنفِ راغمِ

قال : فقلتُ في نفسي يا عمرو أنت سيّد الناس وفارس العرب ، يقهرك مثل هذا الشيخ ؟! قال : فحدّثتُ نفسي بالمعاودة له وأنشأتُ أقول :

« من الطويل »

١ ـ رُوَيْدَكَ لا تعجلْ بُلِيْتَ بصارمٍ   سليلِ مَغاويرٍ هِزَبْرٍ قُماقِمِ
٢ ـ أئنْ زَلَّ عمرو زَلَّةً أعجميةً   ولم يَكُ يوماً منه قرعُ جماجمِ
٣ ـ طَمِعْتَ بما مَنَّتْكَ نَفْسُكَ ضِلَّةً   سَقَتْكَ المنايا الحَتْفَ عن كَفِّ غاشمِ
٤ ـ فمالَكَ فابذُلْ تَنْجُ منّا مُسَلَّماً   بنفسكَ أو فاصبرْ لحَزِّ الحَلاقمِ
٥ ـ فلا تغترِرْ منّي بما فاتَ إنني   أبو أَشْبُلٍ ضِرْغامةٌ لِضَراغمِ

---

١ ـ المجالسة وتاريخ ابن عساكر : سليل المعالي هزبريّ .

٢ ـ المجالسة : يوماً للقرار بحاجم . تاريخ ابن عساكر : ولم يَكُ للفرار تحاجم . (والعبارتان غير مفهومتين)

٣ ، ٤ ، ٥ ـ المجالسة وتاريخ ابن عساكر :

طمعتَ لما مَنَّتْكَ نفسُكَ سَلِّمَنْ   سقتْكَ المنايا كأسَها بالصرائمِ
فمالَكَ فابذلْ دونَ نفسِكَ تسلمْ   هنالك أو تصبرْ لحزِّ الغلاصمِ
فما دونَ ماتهواهُ للنفسِ مطمعٌ   سوى أن أَحُزَّ الرأسَ منكَ بصارمِ

ثم قلت : استأسرْ ثكلتْكَ أمُّكَ ، فوثب إليَّ وهو يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » فَمُلِئتُ منها واللهِ يا أميرَ المؤمنين رُعباً ، وكنّا لا نعرفها في الجاهلية مع اللات والعُزّى ، فجذبني جذبةً وهو يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » فكأنّيَ مَثَلْتُ تحته ، فاستوى على صدري وهو يقول :أَقتلكَ أم أُخَلّي عنك ؟ فقلتُ : بل خَلِّ عنّي ، فنهض وهو يقول :

« من الوافر »

ببسمِ اللهِ والرحمنِ فُزْنا   هنالكَ والرحيمِ به قَهَرْنا
وهل تُغني جَلادةُ ذي حِفاظٍ   إذا لِجِلادِ معركةٍ بَرَزْنا
وهل شيءٌ يقومُ لذكرِ ربّي   به بعدَ المسيحِ الدهرَ عُذْنا
سَأُقْسِمُ كلَّ إنسيٍّ وجنّيْ   إذا يوماً بمعركةٍ حَلَلْنا

فقلتُ في نفسي : يا عمرو لَلموتُ خيرٌ لك من الحياة ؛ فأنشأتُ أقول :

« من الوافر »

١ ـ بثالثةٍ يُزاحُ الشكُّ عنّا وعن قَهْرٍ يَنُوء إذا اجتلدْنا

٢ ـ حليف الضَيْمِ عن قَهْرٍ وذُلٍّ إذا يوماً لمعركةٍ بَرَزْنا

٣ ـ فَخَلِّ جميعَ مالِكَ وانْجُ حياً ففي الموتى تُعَدُّ إذا اتّحدْنا

٤ ـ وإياكَ الجِلادَ تَعُدْ سليماً فإنّك ميّتٌ إنْ نحنُ عُدْنا

فقلتُ : استأسِرْ ثكلتْكَ أمُّكَ ، فقال لي مرةً بعد مرة ، هلاكُكَ في هذه الكرَّة ، فقلتُ له : استأسِرْ ثكلتْكَ أمُّكَ ، فنهض إليَّ وهو يقول « بسم الله الرحمن الرحيم » فجذبني جذبةً فكأني مَثَلْتُ تحته ، واستوى على صدري وهو يقول : أَقتلكَ أم أُخَلّي عنك ؟ فقلتُ : بل خَلِّ عني ، فقال : هيهاتَ هيهات بعد ثلاث كرّات ما كنتَ فاعلاً ، يا جاريةُ ائتيني بالمدية ، فأتته بالشفرة فجزَّ بها ناصيتي ونهض وهو يقول :

« من الطويل »

مَنَنّا على عمرٍو فعادَ لِحَيْنِهِ وثنّى فَثَنَّيْنا بفضلِ أخي فضلِ

فعاد لضَعْفِ الرأي منه سفاهةً فأعدمَ فخراً عن فعال أبي شِبْلِ

وفي إسمِ ذي الآلاءِ عِزٌّ ومَنْعَةٌ ومُحْتَرَزٌ لو كان عمْرو أخا عَقْلِ

قال : وكنّا ياأمير المؤمنين إذا جُزَّتْ نواصينا استحينا أن نرجع إلى أهلنا ، ورضيتُ يا أمير المؤمنين بالبقاء معه ، فأقمتُ زماناً . ثم قال : يا زُبَيْدي قد أردتُ أن تصحبني إلى البَرِّيَّة ، واعلمْ أنه ليس بي منك وَجَل ، وإنِّي ببسم الله الرحمن الرحيم أَثِقُ . قال : فسرنا يا أمير المؤمنين حتى أتينا وادياً أَشِباً نَشِباً مَهُولاً مُغولاً ، فهتف بأعلى صوته وهو يقول « بسم الله الرحمن الرحيم » فلم يبقَ سَبُعٌ في مربضه إلا هرب ، ثم أعاد الصوت وهو يقول « بسم الله الرحمن الرحيم » فلم يبقَ طيرٌ في وكره إلا هرب ، ثم أعاد وهو يقول « بسم الله الرحمن الرحيم » فإذا بحبشيٍّ

طَبْسٍ[1] ، جِلْدَهُ شَعْرَهُ ، كالنخلة السَّحُوق[2] ، فكدتُ أن أقع أنا وصاحبي من هذا الحبشيّ . قال فقال لي : يا زُبَيْدي إذا رأيتنا قد اتحدنا فقل : غَلَبَهُ صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم ، فلما اتحدا خالفتُ قوله فقلتُ : غَلَبَهُ صاحبي باللاتِ والعُزّى ، فالتفتَ إليَّ فقال لي : قد علمتُ أنك قد خالفتَ قولي ، قال فقلتُ : أجل ولستُ بفاعل ، قال : فاتحدا الثانيةَ فخالفتُ قوله وقلتُ : غَلَبَهُ صاحبي باللات والعُزّى ، فالتفتَ إليَّ فقال لي : قد علمتُ أنك قد خالفتَ قولي ، قال قلتُ : أجل ولستُ بفاعل ، فلما اتحدا الثالثةَ وخشيتُ أن يقهره الحبشيّ ، قال قلتُ : غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم ، فاتكأ عليه صاحبي فبعَجَهُ كما يبعجُ السبعُ فريسته ، فاشتقّ جوفه فاستخرج منه شيئاً كهيئة القنديل الأسود ، فقال : يا زُبَيْدي هذا غِلُّهُ وغِشُّه ، ثم إنّا سرنا حتى وردنا على ماءٍ فنزل عليه ، فقلت له : بأبي وأُمّي مالكَ ولهؤلاء القوم ؟ قال : إنّ التي رأيتَ في الخيمة الفارعة بنة المستورد ، وكان أبوها من خيار الجنّ وكان لي مؤاخياً على الإسلام على دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وهؤلاء قومُها وبنو عمِّها يغزوني في كل سنة منهم واحدٌ فينصرني الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم ، قال قلتُ : مَن أنت ؟ قال : أنا السَّليلُ بن الحارث الجُرْهُمي ، ثم قال : يا زُبَيْدي قد رأيتَ الذي كان منّي إلى الحبشيّ ، وقد غلبَ عَلَيَّ الجوع فانطلقْ فالتمسْ لي شيئاً آكلُه ، فانطلقتُ فوالله ما أصبتُ شيئاً إلا بَيْضَ النعام فأتيتُه به ، فوجدتُه نائماً وتحت رأسه شيءٌ كهيئة الخشبة ، فاستخرجتُه فإذا السيفُ طولُه تسعةُ أشبارٍ وعرضُه شِبْر أو نحو ذلك ، فضربته به ضرباً فأَبَنْتُ الساقين مع القدمين ، فاستوى على فِقار ظهره وهو يقول : قاتلكَ اللهُ ما أَغدركَ يا غدّار ، فلم أزل أضربهُ حتى قطّعتُه إرْباً إرْباً .

فغضب عُمر بن الخطاب رحمه الله حتى تَبَيَّنَ الغضبُ في وجهه ثم قال : وأنا أقول كما قال العبد الصالح : قاتلك اللهُ ما أغدرَكَ يا غدّار ، ظفر بك رجلٌ من

---

(1) ابن الأعرابي : الطَبْس الأسود من كل شيء (اللسان)

(2) النخلة السَحُوق : الجرداء الطويلة .

المسلمين فأنعم عليك ثلاث مرات ، ثم ظفرتَ به وهو نائم فقتلته ! أما والله لو كنت آخذُ في الإسلام بما فَعَلَتِ الجاهليةُ لَقَتَلْتُكَ ، ولكنْ جَبَّ الإسلامُ ما كان قبله ، وأنشأ عُمر يقول :

« من البسيط »

بالغدر نِلْتَ أخا الإسلام من كَثَبِ ... ما إنْ سمعتُ بذا في سالفِ الحِقَبِ
العُجْمُ تأنفُ ممّا جئتَهُ كَرَماً ... تَبّاً لما جئتَهُ في السيّد الأربِ
إنّي لأعجبُ أنَّى نِلْتَ قتْلَتَهُ ... أم كيف جازاكَ عند الذَنْبِ لم تَتُبِ ؟
قِدْماً عفا عنكَ عن قتلٍ وقد عَلِقَتْ ... بالجسم منك يداهُ موضعَ العَطَبِ
لو كنتُ آخذُ في الإسلام ما فعلوا ... في الجاهلية أهلُ الشِرْكِ والصُلُبِ
إذن لنالتكَ من عدلي مُشَطِّبَةٌ ... يُدعى لذائقها بالويل والحَرَبِ

قال ثم قال : ما كان من حديثه ؟ قال : ثم أتيتُ الخيمة فإذا أنا بالجارية ، فلما بصرتْ بي قالت لي : يا زُبَيْديّ ما فعل الشيخُ ؟ قلتُ : قتلهُ الحبشيُّ . قالت : كذبتَ بل قتلتَهُ بغدرِكَ ، ثم دخلتِ الخيمةَ وأنشأتْ نعيَهُ بأبياتٍ من الشعر حفظتُ بعضها ، ألا إنها تقول :

« من الخفيف »

عينُ فابكي للفارس المغوارِ ... ثم جُودي بواكفاتٍ غِزارِ
لاتَمَلّي البُكاءَ إذ خانكِ الدهـ ... ـرُ بحامي حقيقةٍ صَبَّارِ
ذو تُقىً مُمْتَلٍ وفاءً وَبِرّاً ... وعديلُ الفخارِ يومَ الفخارِ
نِلْتَهُ بعد أن عفا عنكَ مَرّاً ... ومراراً فالقلبُ يُكوى بنارِ
لَهْفَ نفسي على لقائكَ عمرو ... أَسْلَمَتْكَ الأعمارُ للأقدارِ
فلقد نِلْتَ ماجداً ذا حِفاظٍ ... أَخْوَذيٌّ رُمِيْتَ فيه بعارِ
بعد أن جَزَّ ما به كنتَ تسمو ... في زُبَيْدٍ ومعشرِ الأخيارِ
فلعمري لو لم تَرُمْهُ بغدرٍ ... رُمْتَ ليثاً بصارمٍ بَتَّارِ

قال: فاخترطتُ سيفي ودخلتُ عليها الخيمة وأنا أُريد قتلها لما أسمعتْني فكأنَّ الأرض ابتلعتْها ، فوالله ما أدري أين دفعتْ ، فاقتلعتُ الخيمةَ واستَقْتُ الماشية ، فهذا يا أمير المؤمنين ما كان من عجيبة « بسم الله الرحمن الرحيم » .

☆ ☆ ☆

« تخريج الشعر »



(١)

كلّها في الأغاني ١٥ / ٢٣٩

(٢)

معجم البكري ١ / ١٢١

معجم البلدان (برقاء الأجدّين)

جنى الجنّتين ١٥١

(٣)

الأبيات (١ ـ ٥) : في شرح القصيدة الدامغة (الورقة ٦٠ / أ)

البيت (٦) : في محاضرات الراغب ٢ / ٦٧

(٤)

حماسة البحتريّ (رقم ١٣٥)

(٥)

الأبيات منسوبة إلى أعشى طَرُوْد في : المؤتلف ١٦ ، وذيل ديوان الأعشى ٢٨٤

الروايتان معاً في : الخزانة ١ / ١٦٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٢٧ ، وديوان العباس بن مرداس ٣١

البيتان (٨ ، ١٠) : في تنزيل الآيات ٢١ [لخُفاف أو للعباس]

البيتان (١٠ ، ١١) : في شرح شواهد المغني للبغدادي ـ لوحة ٥٥٧ / أ [منسوبان للشعراء الخمسة]

البيت العاشر : أ ـ لعمرو في :

الكتاب ١ / ١٧ ـ المخصّص ١٤ / ٧١ ـ أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٤٠ ـ الخزانة ٣ / ٦٧٣ (صدره) ـ مغني اللبيب ١ / ٣١٥ (صدره)

ب ـ بلا عزو في :

الكامل للمبرّد ١ / ٣٣ ـ تفسير الطبريّ ٩ / ٥٢ ـ فصل المقال ٢٢٨ ـ المقتضب ٢ / ٣٦ و ٨٦ و ٣٢١ ـ شرح الشذور ٤٧٧ ـ الموازنة ١ / ٥٢٥ ـ شرح المفصّل ٨ / ٥٠ ـ أمالي ابن الشجريّ ١ / ٣٦٥ ـ الجُمل للزجاجيّ ٤٠ ـ الأشباه والنظائر للسيوطي ٤ / ٢٢٥ ـ شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٥٦ (صدره) ـ المُحتسب ١ / ٢٧٢ (ص) ـ التبيان للعكبري ٢ / ٢٠٢ و ٣ / ٢٦٧ (ص) ـ الكشاف ٢ / ٤٥٩ (ص) ـ همع الهوامع ٢ / ٨٢ (ص) ـ شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٦٤ (عجزه)

(٦)

حماسة البحتري (رقم ٣٤٧)

(٧)

الأبيات ١ ـ ٥ في الحيوان ٢ / ٣٠٩

الأبيات ١ ـ ٣ في معجم البكري ٣ / ١١٠٠

الأبيات ٦ ، ٨ ، ١٠ في التنبيه ٤٩ ـ اللآلي ٣٦٧

البيتان ٦ ، ٧ في أنساب الخيل ٩٣

البيت ٩ في الموازنة ١ / ١٦٠

البيت ١٠ في تاريخ الطبري ٤ / ٣٥٧ ، (ط . دار المعارف) ٥ / ٤٦٦ ـ الكامل لابن الأثير ٤ / ٨٩ ـ حماسة البحتري (رقم ٢٢٠) ـ مجمع الأمثال ٢ / ٤١٥ ـ الأمالي ١ / ١٢٥ ـ التنبيه ٤٨ ـ المستقصى ٢ / ٤١٦ ـ اللسان والتاج (رنب) .

(٨)

الشعر والشعراء ١ / ٣٦٨

(٩)

حماسة البحتري (رقم ٢٣٧)

(١٠)

كلّها ما عدا البيت الخامس : في الأصمعيات (الأصمعية ٣٤)

كلّها ما عدا البيتين الأولين والبيت السابع : في الخزانة ١ / ٤٢٢ (ط . بولاق) و ٢ / ٣٨١ (ط السلفيّة) ، وفي شرح شواهد المغني للبغدادي (لوحة ٢٧٠ / أ) ، وفي حسن الصحابة ١ / ١٨٧

ومنها الأبيات : (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) : في شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٥٧ ـ ١٦٢ وشرح التبريزي ١ / ١٥٧ ـ ١٦٠ والمقاصد النحوية للعيني ٢ / ٤٣٦ ـ ٤٣٧

ومنها الأبيات : (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١١) : في التذكرة السعدية (ورقة ٨ / أ)

ومنها الأبيات : (٣ ، ٤ ، ٩ ، ١١) : في الأشباه والنظائر ٢ / ٤ وسرح العيون ٤٤٢

ومنها الأبيات : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) : في شرح شواهد المغني للسيوطي ٤١٨

ومنها الأبيات : (٨ ، ٩ ، ١٠) : في معجم البكري ١ / ٤٢

ومنها الأبيات : (٨ ، ١٠ ، ١١) : في التنبيه ٤٩ ، واللآلي ٣٦٦

ومنها الأبيات : (٩ ، ٤ ، ١١) : في الممتع ١٦٩

ومنها البيتان : (٣ ، ٤) : في تاريخ ابن عساكر « عُبادة ـ عبد الله بن ثُوَب » (ص ٢٥٣)

البيت ٣ في : الحماسة البصرية ١ / ٤ ـ نظام الغريب ٢٠٤ ـ شروح السقط ٩٦٤ ـ التبيان للعكبري ٣ / ١٣ (عجزه) ـ الحيوان ٦ / ٤٢٥ ـ شمس العلوم ٢ / ٣٦٠

البيت ٤ في : ديوان المعاني ١ / ١١٢ ـ شرح القصائد السبع للأنباري ١٨٣ ـ مجمع الأمثال ٢ / ٨٧ ـ حماسة البحتري (رقم ٢) ـ معجم الشعراء ١٧ ـ مَن سمّي عمراً (لوحة ٥٢ / ب) ـ الحيوان ٦ / ٤٢٥ ـ شمس العلوم ١ / ٣٦٢ و ٢ / ٣٦٠

البيت ٥ في : حماسة البحتري (رقم ١٩٣)

البيت ٦ في : مغني اللبيب ١ / ١٤٣ ـ الصحاح (قول) : صدره ـ اللسان والتاج (قول)

البيت ٨ في : الحيوان ١ / ٣١٨ ـ شمس العلوم ٢ / ٣٠٩ (عجزه)

البيت ٩ في : مَن سُمّي عمراً (لوحة ٥٢ / ب) ـ معجم الشعراء ١٧ ـ تحرير التحبير ٥٨٤ ـ إصلاح المنطق ٣٤٧ ـ حماسة البحتري (رقم ٢) ـ الإعجاز والإيجاز ١٤٧ ـ شمس العلوم ٢ / ١١٨ ـ نظام الغريب ٩٧ و ٢٤٤ ـ المقاييس ٢ / ٢٧٣ ـ المخصّص ٦ / ٦٨ ـ التهذيب ١٤ / ١٥٦ ـ الصحاح واللسان والتاج (درأ)

البيت ١١ في : شرح المفضليات للأنباري ٥٧ و ٦٣٩ ـ البيان والتبيين ١ / ٢١٤ ـ المعاني الكبير ١٠٨٦ و ١٠٩٤ ـ إصلاح المنطق ٢٥٧ ـ عيون الأخبار ٣ / ١٦٤ ـ سرّ الفصاحة ٢٠٢ ـ ديوان امرئ القيس ١٦٢ ـ إعجاز القرآن ٧٩ ـ أضداد ابن الأنباري ٣٠١ ـ عيار الشعر ٢٩ ـ النقائض ١ / ٥٢ ـ الأشباه والنظائر ٢ / ٢١٠ (مكرّر) ـ أمالي المرتضى ٢ / ١٨٥ ـ شمس العلوم ١ / ٢٨٣ ـ تحرير التحبير ٢٠٥ ـ الممتع ٢٥ ـ تهذيب الإيضاح ٣ / ٢٥٦ ـ معجم المقاييس ١ / ٤١١ ـ التهذيب ١٠ / ٤٧٦ ـ الصحاح واللسان والتاج (جرّ) ـ معجم البلدان (جوف) : [مطلع ثلاثة أبيات منسوبة لفروة بن مُسيك المراديّ]

(١١)

كلّها في الإكليل ٢ / ١٦٦ ـ وكذلك في صفة جزيرة العرب ١١٥ (ما عدا البيتين : الأول والأخير) ـ والبيت الخامس في تبصير المنتبه ٣ / ١٠٥٥

(١٢)

كلها في ذيل الأمالي (١٤٦) ماعدا البيتين : الرابع والخامس .
وفي حماسة ابن الشجري (١٠) الأبيات : ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ١٣ ، ٧ ، ٩
وفي التذكرة السعدية (ق ٢٥ / ب) أربعة أبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤
وفي المعاني الكبير لابن قتيبة بيتان : البيت الخامس : ص ٢٧٩ ، والبيت الثامن : ص ١٦٣

وفي هامش المفضّليات بشرح ابن الأنباري (٦٧٣) : البيت الحادي عشر (نقلاً عن الاختيارين ـ ط . كرنكو)

(١٣)

البيتان في الحيوان ٢ / ٣٠٨ ـ وفي المعاني الكبير ٥٣٦ : البيت الثاني .

(١٤)

الإصابة ١ / ٤٠٦

(١٥)

ديوان المعاني ٢ / ٢٣ ـ أمالي القالي ١ / ٢٣٤ ـ اللآلي ٥٣٤ ـ تهذيب اللغة ٤ / ٤٠ و / ٧٩ ـ الصحاح ٥٣٧ (مغد) و ٨٤٣ (وتر) ـ اللسان والتاج (قرح ، مغد ، وتر)

(١٦)

القصيدة بتمامها في شرح التبريزي على الحماسة ١ / ١٧٠ ـ ١٧٥

وفي شرح المرزوقي ماعدا البيت العاشر ١ / ١٧٤ ـ ١٨١

وفي حماسة البحتري (رقم ٦٤٥ ، ١١٠٣) خمسة أبيات : ١ ، ٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٤

وفي سرح العيون (٢٧١) أحد عشر بيتاً : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ وزاد بيتاً في مطلع القصيدة .

وفي كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار (ق ١٦ ـ ١٧) خمسة أبيات : ٣ ـ ٧

وفي لباب الآداب (٢٠٤) ستة أبيات : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢

وفي خزانة الأدب ٤ / ٤٨٨ خمسة أبيات : من ١٣ ـ إلى ١٧

وفي تنزيل الآيات (٨٥) سبعة أبيات : البيتان الأولان والخمسة الأخيرة .

وفي التعازي والمراثي (٧) ثلاثة أبيات : ١٣ ـ ١٥

والبيتان الأوّلان في : عيون الأخبار ١ / ٣٠٠ ـ الوساطة ٣٤٣ ـ نهاية الأرب ٣ / ٧٣ ـ ربيع الأبرار للزمخشري مج ٣ / ق ١٨٢ / ب

١ الحماسة البصرية ١ / ٥٠ ـ شرح المرزوقي ١ / ١١٠ ـ شرح المضنون به ٣٨

٥ اللسان والتاج (نمر)

٦ الصحاح واللسان والتاج (نمر) ـ نظام الغريب ٨٩ و ١٠٠

٧ شرح المفضليات للأنباري ٥٦٧

٨ ، ١٠ الخصائص ٣ / ٢٥٢

١١ المسلسل ٢٧٨
١٢ مجمع البيان ٢ / ٣٨٣
١٣ الكامل للمبرد ٤ / ١٧ ـ البحر المحيط ٣ / ٤٥ و ٦ / ٣٦٣ ـ تفسير القرطبي ١٢ / ٣٦
١٤ الكشاف ٢ / ٤٠٩ ـ أساس البلاغة (ردّ) ـ ذيل اللآلي ٧٠
١٥ الكامل للمبرد ٤ / ١٧
١٧ شوح المضنون ٣٤١

هذا ونقل القصيدة بتمامها : المرصفيّ في رغبة الآمل ٨ / ١٤٧ ـ وفؤاد أفرام البستاني في المجاني الحديثة ٣١١

(١٧)

الأبيات الثلاثة : الأغاني (دار الكتب ١٥ / ٢٣١ ـ دار الثقافة ١٥ / ١٨٠)
١ ، ٢ الخزانة « بولاق » ٣ / ٧٩

(١٨)

١ ، ٢ الأغاني ١٥ / ٢٣١ ـ الخزانة ٣ / ٧٩
٣ معجم البكري ١ / ٣٠١ ـ صحيح الأخبار ١ / ٦٧ ـ معجم البلدان (أبارق) ـ التاج (برق)
٤ تهذيب اللغة ١١ / ٤٧٣ ـ اللسان والتاج (فضض)
٤ [رواية ثانية بلا عزو] : تهذيب اللغة ١٤ / ٤٨ ـ اللسان (طوي)
٤ [لأبي دؤاد مع تغيير في عجزه] : نهاية الأرب ٦ / ٢٤٦ ـ كتاب التشبيهات ١٤٧

(١٩)

١ ، ٢ تاريخ الطبريّ ٢ / ٥٣٩ ، (ط . دار المعارف) ٣ / ٣٢٨

(٢٠)

(١) رواية ابن إسحاق :

تاريخ دمشق لابن عساكر : مخطوطة الظاهرية الأولى ١٣ / ٣١٣ ـ مخطوطة الظاهرية الثانية ١٣ / ٢٣٦ ـ مُصوَّرة المجمع ١٥ / ٨٨
أ ـ رواية محمد بن عمارة : الأبيات ١ ، ٢ ، ٣
ب ـ رواية ابن إسحاق من طريق الأنماطي : الأبيات كلها ماعدا البيتين ٣ ، و ١٧
ج ـ رواية ابن إسحاق من طريق السمرقنديّ : الأبيات كلها ماعدا الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

تاريخ الطبري ٢ / ٣٩٠ ، (ط . دار المعارف) ٣ / ١٣٣ ـ ١٣٤ : الأبيات كلها .
السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٥٨٣ : الأبيات الاثنا عشر الأولى ، ثم رواية أبي عُبيدة للأبيات ١ ، ٢ ، ٣
سيرة ابن كثير ٤ / ١٣٨ والبداية والنهاية له ٥ / ٧١ : الأبيات الاثنا عشر الأولى .
نهاية الأرب ١٨ / ٨٦ : الأبيات الاثنا عشر الأولى .
الممتع ٢٥٥ ـ ٢٥٧ : تسعة أبيات : ١ ـ ٤ ، ٦ ـ ٧ ، ٩ ـ ١١
العقد الفريد ١ / ١٢١ : سبعة أبيات : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
الأغاني (دار الكتب) ١٥ / ٢٠٩ : الأبيات الثلاثة الأولى .
الروض الأنف ٢ / ٣٤٩ : البيت الثامن .
عيون الأثر ٢ / ٢٤٠ : البيت الأول .

(٢) رواية الأصمعيّ :

ذيل الأمالي ١٥١ ، ١٥٢ ـ الفائق ١ / ٥٥٧ : البيت الثامن .

(٣) رواية ابن الكلبي :

تاريخ ابن عساكر ١٣ / ٣١٩

(٢١)

جميعها في ذيل الأمالي ١٤٧ ـ ١٥٠ . وفي شرح شواهد المغني للبغدادي (ورقة ٤١٣) أحد عشر بيتاً منها ، هي الأبيات : ٦ ـ ١١ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٤٧
وفي كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني خمسة أبيات : البيت ١٣ في الورقة ١٢٤ ـ والأبيات ١٢ ، ١٥ ، ٤٢ في الورقة ٢٢٩ ـ والبيت ٢١ في الورقة ٢٤٥
وفي شرح القصيدة الدامغة للهمداني (ورقة ١٥١) : البيتان ٣٧ ، ٣٨
وفي مفاخر قحطان واليمن (ورقة ١١٢) ثلاثة أبيات : ١ ، ٢ ، وثالث زيادة .

١ الجمهرة ٢ / ٢٥٣ ـ معجم البكري (جند : ٢ / ٣٩٧)
٥ التاج (فرض)
٦ معجم البلدان (الحيق)
١٣ تهذيب الألفاظ ٥٨٤ ـ اللسان (حيا) ـ شرح أدب الكاتب ١٥٥ ـ الأشباه والنظائر ٢ / ١٥٦ (صدره ملفّق بعجز بيت آخر لعمرو)
١٤ تهذيب الألفاظ ٥٨٤ ـ إصلاح المنطق ٣١٦ ـ شرح أدب الكاتب ١٥٥ ـ الفاخر ٢ ـ تفسير

الطبري ١١ / ٦٥ ـ البحر المحيط ٣ / ٣٠٤ ـ تفسير القرطبي ٥ / ٢٩٧ ـ معجم البكري (جند : ٢ / ٣٩٧) ـ شرح القصائد السبع ٢٩٨ ـ شمس العلوم ١ / ٤٩٠ ـ التهذيب للأزهري (حي : ٥ / ٢٩٠) ـ المخصّص ٣ / ١٣٦ ـ الصحاح واللسان والتاج (حيا)

١٥ خلق الإنسان للأصمعيّ ١٧٢ (لعمرو بن معديكرب الكنديّ) ـ خلق الإنسان لثابت ٦٩ ـ المخصّص ١ / ٦٧ ـ اللسان (قلعط)

١٨ الخيل لأبي عبيدة ٤٥

٢٠ حماسة البحتري (رقم ١٧٠)

٢١ نظام الغريب ١٠٦ (عجزه)

٢٣ معجم البلدان (لحج)

٢٤ معجم البلدان (لحج) ـ التاج (نجد) ـ معجم البكري ١ / ٣١٤

٢٥ و ٢٦ معجم البكري ١ / ٣١٤

٣٢ معجم البكري (مقد) ٤ / ١٢٥٠ ـ معجم البلدان (مقد) ـ الجمهرة ١ / ٧٥ ـ التنبيهات ١٦٠ ـ الاقتضاب ١٤٨ ـ التهذيب للأزهري (قدد) ٨ / ٢٦٩ و (مقد) ٩ / ٤٤ ـ اللسان (مقد) ـ التاج (قدد ، مقد) ـ تبصير المنتبه ٤ / ١٣٨٥ [عجزه]

٣٥ معجم البكري ١ / ٣١٤

٣٦ معجم البكري ١ / ٣١٥ ـ معجم البلدان (الخال)

٣٧ الجمهرة ٣ / ٣٥٠ ـ مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٠ ـ المستقصى ١ / ٤٣٢

٣٨ مجمع الأمثال ٢ / ٦٦ و ٣٨٠ ـ المستقصى ١ / ٤٣٢ ـ المعارف ٥٥٦ ـ شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٣

٣٩ معجم البلدان (قلع)

٤٠ الاشتقاق ٤٠٦

٤٧ مغني اللبيب ١ / ٢١٢ ـ شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٦٢

٤٨ الإصابة ٣ / ٢٠٨ ـ شرح القصيدة الحميرية ١٨١ ـ الإكليل ٢ / ٣٦٣ ـ جمهرة ابن الكلبي (ق ١٨٣)

٥٠ الإصابة ٣ / ٢٠٨ ـ الدرّ المكنون بهامش الإكليل ٢ / ٣٦٣

وبخصوص الأبيات الأخيرة (٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) انظر ماكتبه : ليفي ديلاّ فيدا : مجلة الدراسات الشرقية R.S.O ـ العدد العاشر : ص ٤٠٧ ـ ٤١٢

ميشيل أنجلو جويدي : مجلة الدراسات الشرقية R.S.O ـ العدد ١١ : ص ١٠٨

فيشر : مجلة إسلاميكا ١٩٢٧ : ص ٤٧٩ ـ ٤٨١

(٢٢)

معجم البكري ١ / ٤١

(٢٣)

أ ـ رواية الأغاني الأولى :

الأغاني (ط دار الكتب) ١٥ / ٢٢٦ ـ ونقلها المرصفي بتمامها في رغبة الآمل ٧ / ١٢٣

الأبيات : ٣ ، ٦ ، ٤ ، ١١ ، ٧ ، ٥ في حماسة ابن الشجري ١١

الأبيات الخمسة الأولى في معاهد التنصيص ٢ / ٢٥٠

الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ في الخزانة ٣ / ٧٩

الأبيات ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ في الإكليل ٢ / ٣٠٢ وشرح الدامغة (ق ١٣٣) (وفيها بيت جديد مكان البيت الثامن)

البيتان ٣ ، ٦ في الحيوان ٥ / ٥٦٠ (وفيه البيت السادس بيتان اثنان)

البيتان ٤ ، ٥ في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١ / ٢٩٥ (وفيه الخامس قبل الرابع)

البيت ١ الكشاف ٢ / ٢٨٩ ـ البحر المحيط ٥ / ١٨٩ ـ تنزيل الآيات ٨٣

البيت ٥ الكتاب ١ / ١٣٩ ـ حماسة البحتري (رقم ٣٤٦) ـ أساس البلاغة (عذر) ـ مقاييس اللغة (عذر : ٤ / ٢٥٣) ـ شرح نهج البلاغة ٩ / ١١٨ ـ شرح المفصّل ٢ / ٢٦ ـ نقائض جرير والفرزدق ١ / ٣٩ ـ المصون في الأدب ٢١٤ ـ الممتع ٢٢٧ ـ أضداد الأنباري ٣٢٢ ـ مجمع الأمثال ١ / ٣٠٦

(عجزُهُ فقط في) : النهاية في غريب الحديث ٣ / ١٩٧ ـ الإعلان بالتوبيخ ٣٥٦ ـ البصائر والذخائر ٢ / ٤٩١ ـ اللسان (عذر)

البيت ٦ في : الجمهرة ٢ / ١٢ ـ نظام الغريب ٩٨ ـ الأشباه والنظائر ٢ / ١٥٦

(عجزُهُ فقط في) : محاضرات الأدباء ٢ / ٧٠ ـ شروح السقط ١٧٢٠

٧ الجمهرة ١ / ٧٣ ـ الاشتقاق ٥٣١ ـ اللسان والتاج (ضدّ) ـ شرح مايقع فيه التصحيف ٣٤٧ ـ شرح القصيدة الحميرية ٩٣ ـ منتخبات في أخبار اليمن ٦٢ و ٨٨

٩ المعاني الكبير ١٤٦ (صدره)

ب ـ رواية العقد الفريد :

العقد الفريد ١ / ١٢٠

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١١ (وزاد بيتاً جديداً) : في الاستيعاب ١٢٠٤ - أسد الغابة ٤ / ١٣٤ - عيون الأثر ٢ / ٢٤١ - البداية والنهاية ٧ / ١١٩ - الإصابة ٣ / ٢١ (ما عدا البيت الثالث)

الأبيات ٢ ، ١ ، ٩ ، ١١ ، ٤ في الحماسة البصرية ١ / ٣٥ (والبيت الثالث في الهامش)

الأبيات ١١ ، ١ ، ٢ ، ٤ في معجم الشعراء ١٦

الأبيات ٦ ، ٧ ، ١١ في التنبيه ٢٣ - اللآلي ٦٣ (وجعل البيت السابع بيتين اثنين)

البيتان الأوّلان في الشعر والشعراء ١ / ٣٧٥ - عيون الأخبار ١ / ١٩٣ - الأشباه والنظائر ١ / ١٠٥

البيت :

٢ الأضداد لابن الأنباري ٨١ - مجاز القرآن ٢ / ١٦٢ (حاشية نسخة إسماعيل صائب)

٤ العمدة ٢ / ١٦

٦ تهذيب الألفاظ ٤٦٦ - العقد الفريد (رواية ثانية) : ٣ / ٣٩٧

٧ المعاني الكبير ٦١٤ - التاج واللسان (سلم) : عجزه مُلفق بصدر بيت آخر .

٨ العقد الفريد (رواية ثانية بتغيير صدر البيت) : ٣ / ٣٧٠

١١ العمدة ٢ / ٨٣ - محاضرات الأدباء ٢ / ٦٤ - زهر الآداب ٦٥٦ - مقاتل الطالبيين ٣١ و ٩٩ و ١٧٦ - الهفوات النادرة ٩ - المحاسن والمساوئ ٢ / ٣٠٣ - ألف باء ٢ / ٥٢٣ - شرح نهج البلاغة ٦ / ١١٥ - خاص الخاص ١٨ - التاج (عذر) - الأخبار الطوال ٢٣٧ - همع الهوامع ١ / ١٦٩ - طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢ - التبيان ٢ / ٢٩٢ (صدره)

ج - رواية الأغاني الثانية :

الأغاني ١٠ / ٢٦ - حماسة ابن الشجري ١٣

البيتان الأولان في الحيوان ٦ / ٤١٩ - بهجة المجالس ١ / ٤٧٤ (لدُريد ؛ ويُقال إنها لعمرو)

البيتان ٣ ، ٥ في الوحشيات ١٦٨

(٢٤)

١ المعاني الكبير ٥٧٨

٢ معجم البكري ٣ / ٩١٨

٣ اللسان والتاج (أما)

٤ البحر المحيط ١ / ٣٧٢ (بلا عزو) - مجمع البيان ١ / ٤٥ و ٤ / ٢٩٦ (بلا عزو) - سرح

العيون ٤٦٦ (لعمرو ويروى لدريد) ـ مجمع الأمثال ٢ / ١٠٦ (صدرُه بلا عزو)
٥ سرح العيون ٣٣٣ (لعمرو) ـ المصدر نفسه ٤٦٦ (لعمرو ويروى لدريد)

(٢٥)

كل أبياتها في تاريخ دمشق لابن عساكر (مج ١٣ / ق ٣١٥) من مخطوطة الظاهرية ، والجزء (١٥ / ق ٩٠) من مصوَّرة المجمع ـ وفي نظام الغريب ١٧٩ عجز البيت السادس ـ وفي المصدر نفسه ١٧٦ بيت ملفق من صدر السابع وعجز الثامن .

(٢٦)

البيتان الأولان في الغزوات (ق ٤٠ / أ) ـ والأخيران في تاريخ الطبري ٢ / ٥٤٠ ، (ط . دار المعارف) ٣ / ٣٢٨ ـ والبيت الثالث في أسماء المغتالين ١٥٣ ، وشرح القصيدة الدامغة (ق ١١٤ / أ)

(٢٧)

الأبيات الثلاثة في شرح الدامغة (ق ١١٦ / أ) وفي الحور العين ١١١
والبيتان الأول والثالث في : الأغاني ١٥ / ٢٤٣ ـ العقد الفريد ٢ / ٦٦ ـ معاهد التنصيص ٢ / ٢٤٧ ـ سرح العيون ٢٦٨

(٢٨)

الأبيات كلُّها في : شرح الحماسة للمرزوقي ١٨١ ـ وشرح التبريزي ١ / ١٧٦ ـ وذيل الأمالي ١٤٧ ـ والعقد الفريد ١ / ١٤٧ ـ والتذكرة السعدية (ق ١٠ / أ)
والأبيات الثلاثة الأولى في : البرصان والعرجان (ق ٩) ـ والأشباه والنظائر ٢ / ٣٠٤ ـ والشعر والشعراء ١ / ٣٧٣ ـ وحماسة البحتري (رقم ١٨٨) ـ وديوان المعاني للعسكري ١ / ١١١ ـ والفاضل للمبرِّد ٥٣

والبيتان (الثاني والثالث) في تاريخ ابن عساكر « جزء : عُبادة ـ ابن ثُوَب » (ص ٢٥٣) منسوبان إلى دُريد بن الصِمَّة .

١ اللآلي ٤٨ و ٣٤٤ ـ الجامع الكبير لابن الأثير ١٢١ ـ المثل السائر له ٢٤١ ـ المعاني لابن قتيبة ٤٩ ـ الخصائص ٢ / ٣٩١ ـ فصل المقال ٢٥٢
٢ اللآلي ٣٤٤ ـ فصل المقال ٢٥٢
٤ الاشتقاق ٤٠١ ـ ذيل اللآلي للميمنيّ ٦٩

(٢٩)

كلّها في كتاب الفرج بعد الشدّة (ط . القاهرة : ١ / ١٤٤) ، (ط . بيروت : ٢ / ٢٠٧)

والأبيات الستّة الأولى في : حماسة ابن الشجري ١٢ ، ١٣ ـ الأغاني (دار الثقافة) ٢٣ / ٥٧٤ ـ والبيتان الأوّلان فقط في : الأغاني (دار الكتب) ٦ / ٣١٦ ، ٣٢٤

(٣٠)

شرح الدامغة (ق ٦٣) ـ ومنها أربعة أبيات في الإكليل ١ / ٢٨١ ـ ٢٨٢

(٣١)

الإكليل ١٠ / ٢٤١

(٣٢)

الإكليل ١٠ / ١٧١

(٣٣)

البيتان الأوّلان في معجم البكري ٢ / ٣٩٧

٢ المعاني الكبير ١٠٤ ، ٩٢٩

٣ ، ٤ المعاني الكبير ١٠١

٥ المعاني الكبير ١٠٠٨

(٣٤)

البيتان في الأغاني : (دار الكتب ١٥ / ٢١١) ، (دار الثقافة ١٥ / ١٦٥) ـ سيرة ابن هشام ٢ / ٥٨٥ ـ السيرة (بهامش الروض) ٢ / ٣٤٥ ـ تاريخ الطبري ٢ / ٣٩١ و ٥٣٩ ، (ط . دار المعارف) ٣ / ١٣٤ و ٣٢٧ ـ تاريخ ابن عساكر ١٣ / ٣١٣ و ٣١٤ ـ معجم البكري ٢ / ٦٥٠ ـ سيرة ابن كثير ٤ / ١٣٩ ـ البداية والنهاية له ٥ / ٧١ ـ الغزوات (ق ٤٠ / ب) ـ الممتع ٢٥٧

١ شرح السيرة للخشنيّ ٢ / ٤٤٣ (عجزه)

٢ مجاز القرآن ٢ / ١٢٩ ـ تفسير الطبري ٢١ / ٥٤ ـ تفسير القرطبي ١٤ / ٨٠ ـ مجمع البيان ٨ / ٣٢٣ ـ الكشاف ٣ / ٣٩٧ ـ تنزيل الآيات ١٣٧

(٣٥)

١ الأغـاني « دار الكتب » ١٤ / ٣١٦ ـ معجم البكريّ ٣ / ٩٦٨ ـ معجم البلـدان (عمـق) ـ اللسان والتاج (حدس) ـ صحيح الأخبار ٣ / ١١٩

٢ اللسان والتـاج (حـدس) ـ اللسـان والتـاج (حرم) : صـدره منسوب لابن أحمر ـ المخصّص ٨ / ٣٧ بلا عزو ـ الصحاح (حرم : ١٨٩٨) : صدره غير منسوب ـ الجيم (ق ٦١ / أ)

٣ شرح الـدامغــة (ق ٦٠ / أ) ـ السيرة لابن هشــام ١ / ٢٠٠ ـ الروض الأنف ١ / ١٣٣ ـ الاشتقـاق لـلأصمعيّ ٣٩ ـ المعـاني الكبير ١٠١ و ٩٢٨ ـ معجم البكريّ ١ / ٣٠٤ ـ الخـزانـة « بولاق » ٣ / ٥٢٠ ـ شمس العلوم ٢ / ٥٣٢ ـ الجبال والأمكنة ٤٠ (عجزه) ـ معجم البلـدان (تثليث) : عجزه غير منسوب ـ تهذيب اللغة (حمس ٤ / ٣٥٥) : (عجزه) ـ المصدر نفسه (شار : ١١ / ٤٠٤ ، نصا : ١٢ / ٢٤٤) ـ الصحاح (شور) ـ اللسان والتاج (شور ، نصـا ، حمس / عجزه) ـ صحيح الأخبار ٣ / ١٢٤

٤ الخزانة « بولاق » ٣ / ٥٢٠ ـ نظام الغريب ٢٣

٥ الجيم (ق ٦١ / أ) ـ الفاخر ٢٤١ (بلا عزو) ـ معجم البكري (حبيّا ، عَمق : ٢ / ٤٢٤ ، ٣ / ٩٦٨) ـ معجم البلـدان (حبيّـا : بلا عزو ـ عمق) ـ صحيـح الأخبـار ٣ / ١١٩ ـ معجم المقاييس ٢ / ٣٣ (جزؤه غير منسوب) ـ الصحاح (حدس : ٩١٣ : غير منسوب) ـ اللسان والتاج (حـدس) ـ الجمهرة ٢ / ١٢٢ ـ الاشتقـاق ٣٧٨ (منسوب للعبـاس) ـ ديوان العبـاس ١٥٣

٦ معجم البلدان « عمق »

٧ شرح الدامغة « ق ٥٠ / أ »

٨ الجيم (ق ٢٤٥ / أ) ـ المعـاني الكبير ١٠١ و ٩٢٨ ـ الروض الأنف ١ / ١٣٣ ـ شرح الـدامغـة (ق ٦٠ / أ) ـ معجم البكري ١ / ٣٠٤ ـ صحيح الأخبار ٣ /١٢٤

٩ ، ١٠ العقد الفريد ٥ / ٣٤٢ : لعمرو .

٩ ـ ١٢ حماسة الظرفاء (ق ٥) : لأعرابي .

١٣ ، ١٤ شرح الدامغة (ق ٦٠ / أ)

(٣٦)

تَدَاول نسبـةَ هـذه القصيـدة ثلاثـةُ أقوال : الأول يجعلهـا لعمرو ، والثـاني ينسبهـا إلى أوس بن حجر ، والثالث يعزوها إلى عبد الله بن عنقاء الجهميّ ؛ وهذا بيانها :

أولاً ـ في العقـد الفريـد [١ / ١٤٦] خمســة أبيــات وهي : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧) منسوبة إلى عمرو بن معديكرب .

ثانياً - في الحماسة البصرية [١ / ٢٧] الأبيات السبعة (مع تقديم البيت الرابع على الثالث) ؛ قال : « قال أوس بن حجر ، وفي روايةٍ تُنسب إلى عمرو بن معديكرب » .

ثالثاً - في اللآلي[٣٤٣] خمسة أبيات وهي : (١ ، ٣ ،٢ ،٤ ،٧) ؛ قال البكريّ : « اختُلف في عزوِ هذا البيت [يريد الرابع] فقيل هو لعمرو بن معديكرب وقيل هو لأوس بن حجر » . ثم رواه في مقطوعتين متشابهتين : إحداهما لأوس والثانية لعمرو .

رابعاً - في غرر الخصائص [٢٥٢] سبعة أبيات وهي : (١ ، ٢ ، ٢ مكرّر ، ٤ ، ٣ ، ٦ ، ٧) منسوبة إلى عبد الله بن عنقاء الجهميّ .

خامساً - في حماسة البحتري [رقم ١٨٩] خمسة أبيات وهي : (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٦) منسوبة إلى أوس بن حجر التميميّ .

سادساً - في ديوان أوس [ص ٥١] الأبيات السبعة ؛ مع تقديم البيت الرابع على الثالث ، وزادَ بيتاً ثامناً وهو :

مَطاعينُ في الهيجا مَطاعيمُ للقِرى ... إذا اصفرَّ آفاقُ السماء من القَرْسِ[1]

سابعاً - في بهجة المجالس [١ / ٤٩١] البيتان (٣ ، ٧) منسوبان إلى أوس .

وهذه مصادر الأبيات المفردة :

١ نهاية الأرب (٣ / ٣٥٢) [لعمرو] - الأشباه والنظائر (٢ / ٣٠٣) [ابن عنقاء الهُجَيميّ] - اللسان (قرس) [أوس]

٢ اللسان (قرس) [أوس]

٤ الجمهرة (سيّ : ١ / ٩٦) [أوس] - الجمهرة (خنا : ٣ / ٢٤٠) [عجزه ، لأوس] - التنبيهات (١٢٩) [غير منسوب] - الفصول والغايات (١ / ٣٩٣) [أوس] - الأمالي (١ / ١١٥) [عجزه ، بدون نسبة] - فصل المقال (٣٧٩) [أوس] - شمس العلوم (١ / ٢٨٥) [عجزه ، بدون نسبة] - تهذيب اللغة (جعع : ١ / ٦٩) [عجزه ، لأوس] - مقاييس اللغة (جعع : ١ / ٤١٦) [عجزه ، بدون نسبة] - المحكم (جعع : ١ / ٢٥) [أوس] - المخصّص (١٠ / ٦٨) [غير منسوب] - اللسان والتاج (جعع) [أوس] - محاضرات الأدباء (٢ / ٧١) [صدره ، لأبي تمّام]

٧ الأشباه والنظائر (٢ / ٣٠٣) [ابن عنقاء الهُجيمي] - شرح التبريزي (٢ / ٣٨٩) [أوس] - اللآلي (٣٤٤) [عمرو] - فصل المقال (٢٥١) [أوس] - محاضرات الأدباء (٢ / ٧٨) [عبد الله بن غلفاء] - نهاية الأرب (٣ / ٣٥٢) [عمرو]

---

(١) وهذا البيت « بلا نسبة » في : المحكم (طعن) ١ / ٣٤٤ ، والمخصّص (٦ / ٨٧) ، والصحاح (قرس) ٩٥٨ ، والأزمنة والأمكنة (٢ / ١٤٦) [عجز البيت] . وهو في اللسان والتاج والأساس (قرس) لأوس بن حجر .

(٣٧)

الأبيات الأربعة الأولى في : سيرة ابن هشام ١ / ٤٠ ـ تفسير القرطبي ٩ / ٢٩٠
وهي نفسها ـ باختصار الثاني والثالث في بيت واحد ـ في : مروج الذهب ١ / ٤٣٠ وفيه (ط . بيروت) ٣ / ٧٠ / ١٥٦٩ ـ الأغاني ١٦ / ٧٢ (ط . الدار) ـ اللآلي ٩٥٢ ـ أمالي ابن الشجري ١ / ١٧١
والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ : في معجم الشعراء ٦٥
والبيتان الأولان : في الإصابة ٣ / ١١٣
والبيتان ٢ ، ٤ : في حماسة البحتري (رقم ٦٠٧)

١ سرح العيون ٢٦٩ ـ شمس العلوم ٢ / ٨ ـ منتخبات في أخبار اليمن ٣٤ و ١٠٧ ـ الروض الأنف ١ / ٣٩ (صدره)
٥ مروج الذهب والروض الأنف وسرح العيون (الأرقام نفسها) ـ حماسة البحتري (رقم ٦١١ : صدره اختلط بشعر آخر)

(٣٨)

كلها في تاريخ ابن عساكر (مج ١٣ / ق ٣٢٠)

(٣٩)

الأبيات : سبعة منها في الأصمعيات (الأصمعية ٦٢) ، وستة في الاختيارين (٤٠١ - ٤٠٣) ، وتسعة في شرح الدامغة (ق ١٣٣ / ب) ، وعشرة في الإكليل ٢ / ١٩٨
١ خلق الإنسان للأصمعي ٢٠٧ ـ خلق الإنسان لثابت ٢٢٣ ـ شرح المفضليات ١٤ ، وعجزه فقط في (١٧٣) ـ شرح القصائد السبع ٤١٥ ـ كتاب الأنوار (ق ١٣ / ب) ـ نظام الغريب ١٨ ـ الجمهرة ٢ / ٣٥٠ ـ تهذيب اللغة ٦ / ٨١ (بلا عزو) ـ المخصص ١ / ١٦٨ (بلا عزو) ـ اللسان والتاج (رهش ، فضض)
٥ المعاني الكبير ٤٦ ـ نظام الغريب ١٦١
٧ الإكليل ٢ / ٢٣٨ (عجزه)

(٤٠)

١ الإكليل ٢ / ٣٠٢ ـ العقد الفريد ٣ / ٣٩٧ (هامش)
٢ الجيم في اللغة (ق ٦١ / أ)

(٤١)

الأبيات الخمسة في الخزانة ٣ / ٧٦ ، والنوادر للقالي ١٩١ ، والأربعة الأولى منها في الأغاني ١٥ / ٢٣٢ (ط . دار الكتب)

٢ مابنته العرب على فعال ٦٠

٣ مابنته العرب على فعال ٦٠ ـ شرح المفصل ٤ / ٥٨ و ٦١ ـ الجمهرة ١ / ١٠٨ ـ تهذيب اللغة (فرط ، قطط : ١٣ / ٣٣٣ ـ ٨ / ٢٦٦) ـ الصحاح (قطط : ١١٥٣) ـ اللسان والتاج (فرط ، قطط)

٦ تهذيب اللغة ١ / ٨٦ ـ المقاييس ٤ / ٥٢ ـ المحكم ١ / ٣٥ ـ الصحاح ١١٤٣ ـ اللسان والتاج (عطط) ـ أشعار الهذليين (ط . فراج : ٣ / ١٢٦٦ ـ ١٢٧٦ ، ط . ليبزيغ ، القسم الثاني ٨٩ ـ مخطوطة الشنقيطي ٤٧)

(٤٢)

١ المعاني الكبير ١٠٣٣ وعجزه في ١٩٣

٢ معجم البكري ٣ / ٧٩٤

٣ الجيم (ق ٢٢٩ / أ)

(٤٣)

كلها في حماسة ابن الشجري ١٠

١ شرح الدامغة (ق ١١٦ / أ) ـ الحور العين ١١١

(٤٤)

كلها في الأصمعيات : (الأصمعية ٦١)

ومنها تسعة وعشرون بيتاً في الاختيارين (٣٦٣ ـ ٣٧٠) وهي الأبيات [١ ـ ٣١ ماعدا البيتين ٣ و ٩]

ومنها خمسة وعشرون بيتاً في المتع (٢٥٨ ـ ٢٦١) وهي الأبيات [١ ـ ١٢ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، فالبيت المختلط (وخيل قد دلفتُ ..) ، ٢٤ ، ٢٦ ـ ٣٢]

ومنها واحد وعشرون بيتاً في الخزانة (٣ / ٤٦٢ ـ ٤٦٣) وهي الأبيات : [١ ، ٢ ، ٤ ـ ١٢ ، ٢١ ـ ٣٠]

وأربعة أبيات في الشعر والشعراء (١ / ٣٧٤) وهي الأبيات : [٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨]

وخمسة أبيات في الحماسة البصرية (١ / ٣٣) وهي الأبيات : [٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨]

وثمانية أبيات في سرح العيون (٢٧١ ط الحلبي) وهي الأبيات :
[١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ـ ٢٨]

وستة عشر في رغبة الآمل (٢ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨) وهي الأبيات :
[١ ـ ١٠ ، ١٢ ، ٢١ ـ ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧]

وبيتان فقط : [١ و ٤٧] في : الأغاني (١٠ / ٤ ط دار الكتب) ـ وعنه الخزانة (٤ / ٤٤٦) ـ الاستيعاب (١٢٠٤) ـ أسد الغابة (٤ / ١٣٤)ـ الإصابة (٣ / ٢١) ـ العقد الفريد (٣ / ٤٠٦) ـ من اسمه عمرو من الشعراء (لوحة ٥٢ / أ) ـ لباب الآداب (١٨١)

البيت :

١ اللآلي ٤٠ ، ٦٣ ـ الخزانة ٣ / ٤٦٠ ـ الأغاني ١٥ / ٢٢٦ ـ الشعر والشعراء ١ / ٣٧٢ ـ فحولة الشعراء ٦٠ ـ تفسير الطبري ١ / ٩٥ ـ البحر المحيط ١ / ٣٦٤ ـ الروض الأنف ١ / ٣٩ ـ شمس العلوم ٢ / ٤٢٢ ـ تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ ـ تنزيل الآيات ١٦٥ ـ العقد الفريد ١ / ١٤٦ ـ أمالي ابن الشجري ١ / ٦٤ و ٢ / ١٠٦ ـ الأضداد للسجستاني ١٣٣ ـ الأضداد لأبي الطيب اللغوي ١ / ٣٦٧ ـ الكامل للمبرد ١ / ٢٠١ ـ رغبة الآمل ٢ / ٢٥٧ ـ نظام الغريب ٢٢١ ـ شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٣٨٦ ـ القرطين ١ / ٢٣ ، ١٣١ ـ الصحاح (سمع ١٢٣٣)ـ تهذيب اللغة ٢ / ١٢٤ ـ المحكم ١ / ٣١٩ ـ المخصّص ١ / ٨٣ ـ اللسان والتاج (سمع) ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ٤٥٧

صدره فقط في :

تفسير الطبري ١١ / ٥٨ ـ الكشاف ١ / ١٣٥ ـ مجاز القرآن ١ / ٢٨٢ ـ العمدة ١ / ٨٦ ـ شرح المفصل ٦ / ٧٣ ـ ريحانة الألبّاء ٢ / ٣٠٩ ـ المزهر ١ / ٦١٤ ـ الجمهرة ٣ / ٤٢٥ ـ المقاييس ١ / ١٢٧ ـ الصاحبي ٢٠١ ـ اللسان (أنق)

٢ الخزانة ٣ / ٤٦١ ـ غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٤١١ ـ معجم البلدان (براقش ، سلحين ، معين) ـ نظام الغريب ٢٢١ ـ تهذيب اللغة ٢ / ٣٢٥ ـ المحكم ٢ / ١٤٥ و ٢ / ١٣١ « عجزه » ـ اللسان (برقش ، عثر ، معن ، « ملع : عجزه ») ـ التاج (برقش ، معن ، « ملع : عجزه »)

٣ منسوب لبشر بن أبي خازم : في ديوانه ١٣٢ ، وفي الأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٤٠ ، وفي معجم البكري ٢ / ٥٣٦ ، وفي معجم البلدان (عيدان) بخلاف يسير ، وفي التاج (بول) :
[عجزه ، غير منسوب]

٤ المصون في الأدب ٥٤

٥ معجم البلدان (الحيرة)

٦ المفضليات بشرح ابن الأنباري ٥٤٩ ـ المختار من شعر بشار ٢٣٧
٩ المختار نفسه ـ الصحاح ١٣١٠ ـ المحكم ٢ / ١٨٤ « عجزه » ـ المخصص ١١ / ٨ ـ أساس البلاغة واللسان والتاج (ينع)
١٠ اللسان والتاج (قتر) ـ الجيم (ق ٢٤٥)
١٥ العمدة ٢ / ٣٥
١٦ العمدة ٢ / ٣٥ ـ الجيم (ق ١٢٤)
٢٢ الجمهرة ٣ / ٧٧ ـ تهذيب اللغة ٢ / ٣٣ ـ المقاييس ٣ / ٣٠٤ ـ أساس البلاغة والتاج (صلع)
٢٣ وقعة صفين ٥٤٨ ـ شرح نهج البلاغة ٢ / ٢١٣
٢٤ الأغاني ١٥ / ٢٢٥ « دار الكتب »
٢٧ حماسة البحتري (رقم ١٢٨٩) ـ الأغاني ١٥ / ٢٣٢ ، ٢٣٦ ـ الحيوان ٣ / ١٣٨ـ الصناعتين ٣٨٧ ـ محاسن النثر والنظم ١٠٦ ـ الإعجاز والإيجاز ١٤٧ ـ إعجاز القرآن ٩٤ ـ لباب الآداب٤٢٣ ـ الغزوات (٢٥٠) ـ معجم الشعراء ١٦ ـ المؤتلف والمختلف ٢٣٤ ـ الخصائص١ / ٣٦٢ ـ سر الفصاحة ١٥٣ ـ فصل المقال ٢٧٢ ـ محاضرات الأدباء ١ / ٢٠ ـ المستطرف ١ / ٣٠ ـ مجموعة المعاني ١٦٥ ـ الكنايات للجرجاني ٩٩ ـ تاريخ الطبري (ط . دار المعارف) ٤ / ٣١٣ ـ الكامل في التاريخ ٣ / ١٢٧ ـ التاج (طوع) ـ تعريف القدماء ٨٧ ـ المعيار في أوزان الأشعار ٤٣ ـ نهاية الأرب ٣ / ٧٣ ـ الأشباه والنظائر للسيوطي ٣ / ٥٩ ـ الآداب لجعفر بن شمس الخلافة (ط . السعادة ص ١٢٨)
٢٨ الحيوان ٣ / ١٣٨
٢٩ الجيم (ق ٢٤٥) ـ اللآلي ٥٦٧ ـ أضداد ابن الأنباري ١٤٨ ـ سرّ الفصاحة ٧٩ ـ الكامل للمبرد ٢ / ٢٩١ ـ رغبة الآمل ٦ / ٧٥ ـ الصاحبي ١٥٣ ـ اللسان والتاج (كتع) ـ التاج (صدع)
٣٠ المعاني الكبير ١٩٣ [منسوب للشماخ ، وفي هامش الأصل لعمرو] ـ من اسمه عمرو من الشعراء (ل ٥٢ / أ) ـ أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٤٠ « عجزه » ـ الجمهرة ٢ / ١٣٢ ، ٢٧١ ـ تهذيب اللغة ١١ / ٣٤٥ ـ المحكم ١ / ٢٦٤ ـ اللسان والتاج (فرش ، صدع) ـ الجيم (ق ١٥٠ : عجزه)
٣١ الصحاح (سربخ ٤٢٣) ـ اللسان (سربخ) ـ التاج (ملع)

(٤٥)

كلّها في الإكليل ١ / ٢١٣ ـ ٢١٤

١ صفة جزيرة العرب ١٢٦ ـ معجم البكري ١ / ١٨٠

(٤٦)

أمالي القالي ٢ / ١١٤ ـ العقد الفريد ٢ / ٦٧ بلا عزو

(٤٧)

كلّها في شرح القصيدة الدامغة (ق ٥٩)

(٤٨)

التبيان للعكبري ١ / ٩٨ ـ المستقصى للزمخشري ٢ / ٣٧٣ ـ تهذيب اللغة ١٤ / ٣٧٩ ـ مقاييس اللغة ٣ / ٤٦٧ ـ الصحاح ١٣٩٨ ـ الأساس واللسان والتاج (ظلف)

(٤٩)

١ عيون الأخبار ٢ / ٦٥ ـ العقد الفريد ٦ / ٢٣٢
٢ أدب الكتاب ١٠٩

(٥٠)

الكشاف ٤ / ٥٦٢ ـ تنزيل الآيات ٢٥٨ ـ تفسير القرطبي ١٩ / ٢٢٠

(٥١)

الأبيات الثلاثة في : صحيح البخاري ٨ / ٩٦ ـ الروض الأنف ١ / ١٨١ ـ الحماسة البصرية ١ / ١٨ ـ العقد الفريد ١ / ٩٤ ـ غرر الخصائص ٢٢٤ ـ ديوان امرئ القيس ٣٥٣ ـ العقد الثمين ٢٠٥ ـ تاريخ ابن عساكر (مج ١٣ / ق ٣١٧) ـ الشعر والشعراء ١ / ٣٧٣ ـ بهجة المجالس ١ / ٤٦٧ ـ عيون الأخبار ١ / ١٢٧ ـ مروج الذهب ١ / ٤٣٠ وفيه (ط . بيروت) ٣ / ٧٠ / ١٥٦٩ ـ شرح نهج البلاغة ٩ / ٤١ و ١٢ / ١١٩ ـ محاضرات الأدباء ٢ / ٧٦ ـ شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١ / ٢٩٣ .
١ الكتاب ١ / ٢٠٠ ـ شرح أبياته للسيرافي ٢ / ١٧٨ ـ شروح السقط ١٦٣٨ ـ المقتضب ٣ / ٢٥١ ـ التّمام ٦٧ ـ شرح المرزوقي ٣٦٨ ـ المحكم ١ / ٧١ ـ اللسان والتاج (خدع) ـ مجمع الأمثال ١ / ٤٠ ـ النهاية في غريب الحديث ٣ / ٤١٢ (صدره) ـ الموازنة ١ / ١٦٢ (صدره) ـ شرح الدامغة (ق ٥٦) : صدره اختلط بشعرٍ آخر .
٢ مجمع الأمثال ١ / ٤٠

(٥٢)

١ نقائض جرير والأخطل ١٠١
٢ كتاب الجيم (ق ٦١)
٣ معجم البكري (٣ / ١٠٨٠)

(٥٣)

البيتان في : فضل الخيل ١٨٦ ـ التاج (كمل)

(٥٤)

البيتان في الإكليل ١٠ / ٧٦

(٥٥)

البيت في معجم البكري ٣ / ٨٤١

(٥٦)

أ ـ **القسم الأول :** جمهرة النسب (ق ٢٥) ثم (ط . الكويت) ١ / ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ فتوح البلدان ١١٩ ـ أنساب الأشراف ٤ / ١٢٨ ـ الاشتقاق ٧٨ ـ ديوان المعاني ٢ / ٥٣ ـ الإكليل ٢ / ٣٠٨ ـ شرح الدامغة (ق ١٣٣) ـ ثمار القلوب ٤٩٨ ـ التهذيب ١٢ / ١٢٩ ـ الصحاح ١٩٦٨ ـ المخصّص ٦ / ١٩ ـ اللسان والتاج (صمم) ـ نظام الغريب ٩٣ ـ ربيع الأبرار (٣ / ٣٩ ب) ـ الممتع ١٧٠ ـ الغزوات (ق ٤١ / ب) ـ تاريخ ابن عساكر (١٣ / ق ٣١٤) ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٤٨ ـ منتخبات في أخبار اليمن ٦٣ ـ الإصابة ٣ / ١٩ ـ المستطرف ١ / ٢٢٦ ـ نهاية الأرب ٦ / ٢٠٣

ب ـ **القسم الثاني :** الجيم لأبي عمرو (ق ١٩٢ / ب) ـ المعاني الكبير ٢٥٣ ـ ثمار القلوب ٤٩٧ ـ المستقصى ١ / ٣٦٦ ـ شروح السّقط ١٨٨٧

جـ ـ **القسم الثالث :** حماسة البحتري (رقم ٧) ـ الجيم (ق ٢٤٥ / أ)

د ـ **القسم الرابع :** معجم البكريّ ١ / ٢٣٨

(٥٧)

كلّها في حماسة ابن الشجري (١١) ما عدا البيت الرابع . والأبيات (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) في معجم البكري ١ / ٤٢

٥ جمهرة اللغة ١ / ٢٩٥ ـ الفصول والغايات ١ / ١٤٠ ـ شرح الحماسة للتبريزي ٣ / ٢٣٨
٦ الجمهرة والفصول والغايات (المواضع نفسها)

(٥٨)

١ التاج (عكظ)
٢ أساس البلاغة والتاج (عكظ) ـ الجيم (ق ١٩٢ / ب)

(٥٩)

١ جمهرة اللغة ٣ / ٣٢٤ ـ تهذيب اللغة ٣ / ٣١٧ [عجزه] ـ اللسان (عجرم) : [عجزه ثم البيت بتمامه] ـ التاج (عجرم) ـ الأزمنة والأمكنة ٢ / ١١ [منسوب إلى الأسعر بن حمران]
٢ كتاب الخيل لأبي عبيدة ٧٤

(٦٠)

كلّها في شرح شواهد المغني للبغدادي [لوحة ٥٤١ / ب]
والأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ في : الأغاني ١٥ / ٢١٦ ـ تاريخ ابن عساكر [١٣ / ٣١٦] ـ شرح شواهد المغني للسيوطي ٧١٩
والبيتان : ٤ ، ٥ في : جمهرة اللغة ٢ / ٣٧٣ ـ الصناعتين ٥٩ ـ شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٩٩ ـ البديع في نقد الشعر ١٦٠ ـ الغزوات (ق ٤٠ / أ) مع ثالثٍ لقيس بن المكشوح المراديّ .
١ التنبيه والإشراف ٢٧٧ « مع بيتين آخرين لقيس بن المكشوح »
٤ كتاب سيبويه وتحصيل عين الذهب بحاشيته ١ / ٣٧٩ ـ الإبدال لأبي الطيّب ٢ / ٧٤ ـ المقاييس ٥ / ١٠٥ ـ اللسان والتاج (قطر) ـ مغني اللبيب ١ / ٣٠٩ ـ الأشباه والنظائر للسيوطي ٤ / ٩٧ ـ درّة الغوّاص ٦٧ ـ شرح الدامغة (ق ١١٦ / ب) ـ تهذيب الإيضاح ٣ / ٢٧٨ ـ شرح المفصّل ٣ / ١٠٣ (عجزه) ـ شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٥ (ع) ـ شرح المرزوقي للحماسة ٤١١ (ع) .
٥ المقاييس ٣ / ٤١ (عجزه)

(٦١)

القصيدة في تاريخ ابن عساكر [مج ١٣ / ورقة ٣١٤] . وفي دلائل النبوة للبيهقي (٣ / ٢٧٥ ب) وسيرة ابن كثير (٤ / ١٤٠) والبداية والنهاية له (٥ / ٧٢) : الأبيات التسعة الأولى منها . وفي شرح الزرقاني (٣ / ١٣٧) البيت الرابع فحسب .

(٦٢)

القصيدة في ذيل الأمالي (١٤٤ ـ ١٤٦)

البيت :

١ معجم البلدان (روضة السّلاّن ، السُّلاّن) ـ معجم البكري ٣ / ٧٤٩ ـ جمهرة اللغة ٣ / ٤١١ ـ اللسان والتاج (سلل)

٦ و ٩ البديع في نقد الشعر ٦٨

١١ اللسان والتاج (قعد) [منسوب لعروة بن معدي كرب]

١٢ معجم البلدان (حضر موت)

١٣ معجم البلدان (حضر موت) ـ معجم البكري ٣ / ١٠٨٠

١٤ معجم البكري (الموضع نفسه)

٢٠ تفسير القرطبي ٨ / ٣٨٠

٢٢ المخصّص ١١ / ٢٠

٢٧ الإصابة ٣ / ٢٠

٢٨ الموازنة ١ / ٢٩٦ ـ الصناعتين ٢٣٤ ـ سرّ الفصاحة ٢٢٠ ـ محاضرات الأدباء ٢ / ٦٨ ـ تهذيب الإيضاح ٢ / ٢٥٤ ـ معاهد التنصيص ٢ / ١٧٢ ـ المطوّل على التلخيص ٤٠٩

٢٩ الإصابة ٣ / ٢٠

٣٠ معجم البلدان (مكران)

(٦٣)

١ ، ٢ حماسة الظرفاء (ق ١١٩) : هذه الإحالة من ديوان عمرو بن معدي كرب للطعّان .

(٦٤)

أ ـ منسوبة لعمرو :

الأبيات الثلاثة الأولى : في معجم البكريّ ٢ / ٣٨٢ ، ٥٢٧

الأبيات ٤ ، ٥ ، ٩ : في التذكرة السّعدية (ق ١٩ ـ ٢٠)

الأبيات السبعة الأخيرة « ٥ ـ ١١ » : في حماسة ابن الشجري ١٠

البيت الأول : في كتاب الأنواء ١٧٩ ـ الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٠٦ (عجزه)

ب ـ مختلطة :

الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ : في ديوان عنترة (٢٩٤ ـ ٢٩٧) ـ مختار الشعر الجاهليّ ٣١٠ (لعنترة)

البيتان ٦ ، ٨ : في الأغاني ١١ / ٢٧٧ و ٢٧٩ (لابن الغريزة)

البيت ١ في التشبيهات ٦٢ (لعنترة) ـ الوساطة ١٨٥ (لعنترة) ـ المُنتخب ١٦ (بلا عزو) ـ اللسان (بني) : عجزه بلا عزو .

٦ كتاب النوادر لأبي مسحل ١ / ٢٧٥ (لعنترة) ـ الوساطة ٤٦٠ (لعنترة) ـ معجم الشعراء ٢٤١ (لابن الغريزة)

٨ شرح شواهد المغني للسيوطي ٢١٦ (لحضرميّ أو لعمرو) ـ الخزانة ٢ / ٥٥ (لحضرميّ)

(٦٥)

هذا البيت مُختَلَفٌ في عزوه ؛ وإليك البيان :

أ ـ المصادر التي نَسَبَتهُ إلى عمرو :

مجاز القرآن ١ / ١٣١ ـ كتاب سيبويه ١ / ٣٧١ ـ البيان والتبيين ١ / ٢٢٨ ـ الكامل للمبرّد ٤ / ٧٦ ـ جمهرة أشعار العرب ٣ ـ تفسير الطبري ٥ / ١٠٢ ـ مجمع البيان للطبرسي ٥ / ١٩٤ ـ البحر المحيط ١ / ٢٨٨ ـ شروح السقط ٩٧٧ ـ شرح المفصّل ٢ / ٨٩ ـ شمس العلوم ١ / ٤٦ ـ الصحاح ٢٥٤٥ ـ التاج (إلاّ)

ب ـ المصادر التي نَسَبَتْهُ إلى حضرميّ بن عامر الأسديّ :

المؤتلف والمختلف ١١٥ ـ حماسة البحتري (رقم ٧٨٧) ـ الحماسة البصرية ٢ / ٤١٨ ـ شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢ / ٤٦

ج ـ المصادر التي لم تقطع بنسبته :

فصل المقال ٢١١ [لعمرو أو لسوّار أو لحضرميّ] ـ الأزمنة والأمكنة ٢ / ٣١١ [لعمرو ويروى لغيره] ـ تحصيل عين الذهب بهامش الكتاب ١ / ٣٧١ [لعمرو ويروى لسوّار] ـ شرح شواهد المغني للسيوطيّ ٢١٦ [لعمرو أو لحضرميّ] ـ خزانة الأدب ٢ / ٥٥ [لعمرو أو لحضرميّ] ـ شرح شواهد المغني للبغداديّ (لوحة ١٣٠ / أ) : [لعمرو أو لحضرميّ] ـ اللسان (إلاّ) : [لعمرو أو لحضرميّ]

د ـ المصادر التي أغفلت نسبته :

أمالي المرتضى ٢ / ٨٨ ـ تهذيب اللغة ١٥ / ٤٢٤ ـ مجمع الأمثال ١ / ٤٣٨ ـ بهجة المجالس ١ / ٧١٣ ـ المستقصى ١ / ٢٢٧ (وبهامش الأصل : هو لحضرميّ بن عامر) ـ التنبيه على

حـدوث التصحيف ١٣٦ ـ الإنصـاف ١ / ١٧٣ و ١٧٥ ـ التبيـان للعكبري ١ / ٣٣٤ ـ تفسير القرطبي ٨ / ٣٨٤ ، ١٣ / ١٦١ ، ٣٢٢ ـ البحر المحيـط ١ / ٤٤٢ ، ٢ / ٢٦٧ ، ٣ / ٣٢١ ، ٦ / ٣٠٤ ـ إعراب القرآن ٦٣٤ ـ مغني اللبيب (رقم ١٠٨) ـ التعـازي والمراثي ٨٥ ـ شرح بانت سعاد ١٧٢ ـ الأشباه والنظـائر للسيوطي ٤ / ١٩٢ ـ همع الهوامع ١ / ٢٢٩ ـ الخزانـة ٤ / ٧٩

(٦٦)

الأبيات بتمامها في خزانة الأدب ٢ / ٤٤٥

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ : في شرح شواهد المغني للبغدادي [لوحة ٧٦٢ ب]

الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ : في الجمهرة ٢ / ٧٨

الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ : في الحور العين ٩٩

البيتان ١ ، ٢ : في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٠٤

البيتان ٦ ، ٧ : في الإكليل ١٠ / ١٥٤ (لسيف بن عمرو المرهبي)

البيتان ٢ ، ٥ : في معاني القرآن ٢ / ٩٠

١ اللسـان (جون) ـ تهـذيب اللغـة ١٠ / ٥٣٥ ، واللسـان (شرج) : عجزه ملفّق بصدرٍ آخر وبلا عزو .

٢ مجاز القرآن ١ / ٣٥٢ ـ كتـاب سيبويـه ٢ / ١٥٤ ـ تحصيل عين الـذهب بهامش الكتـاب ٢ / ١٥٤ ـ المقـاصد النحويـة بهامش الخزانـة ١ / ٣٧٩ ـ فرائـد القلائـد ٤١ ـ شرح المفصَّل ٣ / ٩١ ـ مغني اللبيب ٢ / ٦٢١ ـ المفضليـات بشرح ابن الأنبـاري ٧٨ ـ الفصول والغـايـات ١ / ٣٤ ـ تهـذيب اللغـة ١٥ / ٣٧٥ ـ الصحـاح ٢٤٥٧ ـ اللسـان (فـلا) ـ التـاج (فلى) ـ المنصف ٢ / ٣٣٧ ـ شمس العلـوم ١ / ١٦٣ و ٣٨٤ ـ نظـام الغريب ٢١٠ ـ مجمـع البيـان ٤ / ٣٢٦ و ٥٥٤ و ٦ / ٣٣٩ ـ البحر المحيـط ١ / ٤١٢ ـ همـع الهـوامـع ١ / ٦٥ ـ الأشبـاه والنظائر للسيوطي ١ / ٣٥ (عجزه) ـ شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٢٨٤ (عجزه) .

٣ تهـذيب اللغـة (شرط : ١١ / ٣١١ ، نون : ١٥ / ٥٦٢) ـ اللسـان (شرط ، نون) ـ التـاج (شرط ، سبـغ ، نـون) : نَسَبَـه في : (شرط ، سبـغ) لعمرو ، وفي (نـون) : لمعقـل بن خويلد الهذليّ .

٦ جمهرة اللغـة ١ / ١٠٢ (لعمرو) ـ شروح السقـط ٨٧٥ (لعمرو) ـ الحـور العين ٩٩ (لعمرو) ـ وفي المصادر التالية بلا عزو :

المحكم ٣ / ٣٣ ـ المخصّص ٢ / ١٤٦ ـ الصحـاح ٤١٣ ـ اللسـان (نكح) ـ ألف بـاء ٢ / ٣٦١ ـ المنصف ٣ / ٢٧

٧ نظام الغريب ٢٢٠ (لعمرو)
٨ نظام الغريب ٩٣ (لعمرو)

(٦٧)

١ حماسة البحتري (رقم ١٩٨)
٢ ، ٣ ، ٤ الممتع لعبد الكريم النهشلي ١٥

(٦٨)

انظر تفصيل الخبر في الأغاني ١٦ / ٦٨ ـ ٧٦ حيث ورد في روايتين مختلفتين . وتجده في الموفقيات ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ، والجليس والأنيس (ل / ٣٢٥) برواية ثالثة . وانظره أيضاً في المروج ١ / ٤٣٠ ـ ٤٣٢ ، وفي الكتاب نفسه (ط . بيروت) ٣ / ٧٢ ـ ٧٤ / ١٥٧١ و ١٥٧٣ ، واللآلي ٩١١ ، ولباب الآداب ٢١٣
كما وردت إشارات موجزة إليه : في المحاسن والأضداد للجاحظ ٦٦ ، والمحاسن والمساوئ للبيهقيّ ١ / ٢١٨ ، والأغاني ١٥ / ٢٢١

(٦٩)

الأشطر الخمسة في مجاز القرآن ٢ / ١٧٧ منسوبة للعباس بن مرداس ـ وفي اللسان (حذل) لامرأة عمرو بن ناعصة السُلَميّ . والثلاثة فحسب في الجمهرة ٢ / ٣٣٠ لعمرو ـ وفي التاج (سرع) لامرأة قيس بن رواحة . والبيتان الأخيران في اللسان والتاج (سرع) : نَسَبَهما ابن برّي لعمرو .
ومافي المصادر التالية غير منسوب :

البيتان الأوّلان المحذوفان	المخصّص ١ / ١٠٨
البيتان ١ ، ٣	المنصف ٣ / ٤٠ ـ المقتضب ٢ / ٢١١
البيت ٣	التنبيهات ١٨٤ ـ فتح الباري ٨ / ٤١٨ (ط بولاق)

(٧٠)

الأبيات الثلاثة في :

الأغاني ١٥ / ٢١٦ ـ تاريخ ابن عساكر ١٣ / ق ٣١٦ ـ شرح التبريزيّ ١ / ١٩٠ ـ معاهد التنصيص ٢ / ٢٤٤ ـ لباب الآداب ٢٠٤



« الفهارس »

١ ـ فهرس القوافي

مطلع القصيدة	القافية	البحر	رقم القصيدة	عدد الأبيات	الصفحة
		ـ ب ـ			
هاج لك الشوقَ	غُرُبا	بسيط	١	٦	٥٨
ويوم ببرقاء	لَجِرّبا	طويل	٢	١	٦٠
فلما هبطنا	مُتجاوبُ	طويل	٣	٦	٦٠
أما العتابُ	نِسابُ	بسيط	٤	١	٦١
يادار أسماءَ	الحُقُبِ	بسيط	٥	١٢	٦٢
يبرون عظمي	سَبَبِ	بسيط	٦	٢	٦٤
أبني زيادٍ	طيِّبِ	كامل	٧	١٠	٦٥
وسَيريَ حتى	المَقانبِ	طويل	٨	٣	٦٨
ونجّاكَ خوّارٌ	الشُهْبِ	طويل	٩	٣	٦٩
		ـ ت ـ			
ومُرْدٍ على جُرْدٍ	ذَرّتِ	طويل	١٠	١١	٦٩
		ـ ح ـ			
ومامن قَبيلٍ	الطوامحِ	طويل	١١	٧	٧٤
ديارٌ أقفرتْ	والمُراحِ	وافر	١٢	١٤	٧٥
وقد كنتُ	صُلحي	هزج	١٣	٢	٧٨
		ـ د ـ			
فقلتُ لباغي	حامدا	طويل	١٤	١	٧٨
تُباري قُرْحةً	مَغْدا	وافر	١٥	١	٧٩
ليس الجمالُ	بُرْدا	كامل	١٦	١٧	٧٩
خُذوا حَقّقاً	أكيدا	وافر	١٧	٣	٨٣
أرِقْتُ وأمْسَيْتُ	الأسودُ	متقارب	١٨	٤	٨٤

مطلع القصيدة	القافية	البحر	رقم القصيدة	عدد الأبيات	الصفحة
		- ن -			
أَلِمْ بسلمى	دَيْدَنا	سريع	٦٠	٥	١٦٦
إِنّني بالنبيِّ	عِيانا	خفيف	٦١	١٦	١٦٨
لمن الديارُ	الصَّمانِ	كامل	٦٢	٣٠	١٦٩
ألا أبلغْ	يماني	وافر	٦٣	٢	١٧٥
ألم تأرقْ	بانِ	وافر	٦٤	١١	١٧٥
وكلُّ أخٍ	الفرقدانِ	وافر	٦٥	١	١٧٧
تقول حليلتي	وجونِ	وافر	٦٦	٨	١٧٩
أيُوعدني إذا ما	دوني	وافر	٦٧	٤	١٨١
		- الأراجيز -			
أنا أبو ثورٍ	الزَّلَقْ	رجز	٦٨	٥	١٨٣
أنا ابنُ ذي	الأَصَمْ	رجز		٤	
عمروٌ على	دَهَاها	رجز		٣	
أين دُرَيْدٌ	بَرَاعَه	رجز	٦٩	٣	١٨٦
أنا أبو ثورٍ	ذو النونْ	رجز	٧٠	٣	١٨٦

- قوافي الملحق -

(الفئة/أ):

مطلع القصيدة	القافية	البحر	رقم القصيدة	عدد الأبيات	الصفحة
لقد علمتْ	ضَجَّروا	طويل	١	٥	١٩٠
رأيتُ رجالاً	بناكِسِ	طويل	٢	٨	١٩٠
ألا هل أتاها	وفُيُولا	طويل	٣	٢	١٩١
إن الأعاجم	أبابيلا	بسيط	٤	٤	١٩١
مافوقَ	الفرسانِ	كامل	٥	٤	١٩٢
فاتَنا بَدْرٌ	القادسيَّهْ	رمل	٦	٨	١٩٢
أُحَضِّضُ قومي	العَوَاليا	طويل	٧	٤	١٩٣

مطلع القصيدة	القافية	البحر	رقم القصيدة	عدد الأبيات	الصفحة
		(الفئة/ب):			
أعبّاسُ	وَقُودُها	طويل	١	٤	١٩٤
أعامرُ	تَمورُ	طويل	٢	٥	١٩٤
أكنتَ تراني	فارسُ	طويل	٣	٦	١٩٥
قل للعدوّ	وَقَعا	بسيط	٤	٥	١٩٥
لقد أيْقَنْتَ	ثقيلهْ	وافر	٥	٤	١٩٦
لقد علمتْ	أحجموا	طويل	٦	٤	١٩٦
		(الفئة/ج):			
دعني فأذهبَ	جانبا	كامل	١	١	١٩٧
فاليومَ قَرَّبْتَ	عَجَبِ	بسيط	٢	١	١٩٧
تَعَلَّمْ أنَّ	الكِلابِ	وافر	٣	٢	١٩٨
صَبَرْتُ على	استمرَّتِ	طويل	٤	٥	١٩٨
أخبرَ المُخْبِرُ	بالفَلَجْ	رمل	٥	١	١٩٩
تطاوَلَ ليلُكَ	لم ترقُدِ	متقارب	٦	١٦	٢٠٠
أفاطمَ لو شَهِدْتِ	بِشرا	وافر	٧	٢٣	٢٠٢
أَلَمَّ خيالٌ	تَغُورُ	طويل	٨	٦	٢٠٤
وإنّا لقومٌ	الظُّهُرْ	طويل	٩	١	٢٠٥
متى ماتلقني	الهريرُ	وافر	١٠	١	٢٠٦
قومٌ إذا سمعوا	سافِعِ	كامل	١١	١	٢٠٦
لاتُهنّي بعدإكرامِكَ	مُنْتَزَعَهْ	رمل	١٢	٢	٢٠٧
يابني الأُصَيْدِ	بالذَّليلْ	رمل	١٣	٢	٢٠٨
الرمحُ لاأملأُ	تَزْوالَهْ	سريع	١٤	١	٢٠٩
ماالنيلُ أصبحَ	فجرى لها	كامل	١٥	٢	٢١٠
وكنتَ سناماً	وسَنامُ	طويل	١٦	١	٢١١
يمرونهنَّ إذا	والجِذَمِ	بسيط	١٧	١	٢١١
ذَكَرٌ على ذَكَرٍ	يَمَانِ	كامل	١٨	١	٢١٢
بأنّي قد لقيتُ	صَحْصَحَانِ	وافر	١٩	٢	٢١٢
صددتِ الكأسَ	اليمينا	وافر	٢٠	٢	٢١٣
رويدكَ لاتعجلْ	قُماقِمِ	طويل	٢١	٥	٢١٦
بثالثةٍ يُزاحُ الشَّكُّ	اجتلدْنا	وافر		٤	٢١٧

٢ ـ فهرس الأعلام

تنبيه :

١ ـ اقتصرتُ في الفهرسة هنا وفي سائر الفهارس على الشعر الوارد في الديوان ، وأهملتُ الشعر الوارد في الملحق .

٢ ـ أسقطتُ في ترتيب الموادّ : (أبو ، أمّ ، ابن ، بنو)

٣ ـ أضفتُ إلى أعلام الأشخاص الخيل والسيوف والأصنام والكواكب .

٤ ـ الرقم قبل الخطّ المائل للقصيدة وبعده للبيت .

٣ - فهرس القبائل والأمم

٤ ـ فهرس البلدان والمواضع

٥ ـ فهرس الأيام والوقائع

« ثَبَت المصادر »

الإبل للأصمعي ـ تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٣ م
أبو علي الهَجَريّ ـ حمد الجاسر . دار اليمامة ، الرياض ١٩٦٨ م
الأخبار الطوال للدينوري ـ تحقيق عبد المنعم عامر . القاهرة ١٩٦٠ م
الاختيارين ـ تحقيق فخر الدين قباوة . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م
أدب الكتاب للصوليّ ـ المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١ هـ
الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ـ دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ١٣٣٢ هـ
أساس البلاغة للزمخشريّ ـ تحقيق عبد الرحيم محمود ، ١٩٥٣ م
الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البرّ . تحقيق البجاوي ، مكتبة نهضة مصر
أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، للجزريّ . المطبعة الوهبيّة ١٢٨٠ هـ
أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ـ تحقيق محمد علي سلطاني ١٩٨١ م
أسماء المُغتالين ، لمحمد بن حبيب ـ تحقيق عبد السلام هارون ١٩٥٤ م
الأشباه والنظائر للخالديَّين . تحقيق السيد محمد يوسف ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ م
الأشباه والنظائر للسيوطيّ . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٥٩ هـ
الاشتقاق لابن دُريد تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ م
الاشتقاق للأصمعيّ . تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٦٨ م
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . المكتبة التجارية ١٣٥٨ هـ
إصلاح المنطق لابن السكّيت . تحقيق شاكر وهارون . دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م
الأصمعيات . تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م
الأضداد لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم . الكويت ١٩٦٠ م
الأضداد لأبي الطيّب اللغويّ ـ تحقيق عزة حسن . دمشق ١٩٦٣ م
الأضداد (ثلاثة كتب في الأضداد) . أوغست هفنر ، الكاثوليكية بيروت ١٩١٢ م
إعجاز القرآن للباقلاّني . تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م
الإعجاز والإيجاز للثعالبي . تصحيح اسكندر آصاف . المطبعة العمومية ، مصر ١٨٩٧ م
الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ التاريخ ـ للسّخاوي . تحقيق روزنثال ، بغداد ١٩٦٣ م
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ـ النسخة المصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية .
الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب ، لابن السيّد البطليوسي . بيروت ١٩٠١ م
الإكليل ـ للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمْداني :

الجزءان الأوّلان تحقيق محمد بن علي الأكوع الحِوالي القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٣٨٦ هـ
الجزء الثامن تصحيح أنستاس الكرملي . مطبعة السريان الكاثوليك ، بغداد ١٩٣١ م
الجزء العاشر تحقيق محبّ الدين الخطيب . المطبعة السلفيّة ، القاهرة ١٣٦٨ هـ
ألف با - للبلوي . المطبعة الوهبية ١٢٨٧ هـ
الأمالي لأبي علي القالي . دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
أمالي ابن الشجري . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ
أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) - تحقيق أبي الفضل إبراهيم ١٩٥٤ م
أنساب الخيل لابن الكلبيّ . تحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٧٥ هـ
الأنوار ومحاسن الأشعار ، لأبي الحسن علي الشمشاطي - مصوّرة في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت .
البحر المحيط (تفسير أبي حيّان) - الطبعة الأولى بمطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ
البداية والنهاية لابن كثير - الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ
البديع لابن المعتزّ - نشره محمد عبد المنعم خفاجي ١٩٤٥ م
البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ - تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٦٠ م
البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان للجاحظ - عن الصفحات المنشورة في مجلة العرب (ج ١٢ / السنة الثانية) .
بهجة المَجالس وأُنس المُجالس لابن عبد البرّ القرطبي - تحقيق محمد مرسي الخولي . القاهرة ١٩٦٢ م
البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون ١٩٤٨ - ١٩٥٠ م
تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - تحقيق أحمد صقر . القاهرة ١٩٥٤ م
تاج العروس من جواهر القاموس ، للمرتضى الزبيديّ - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ
تاريخ الأمم والملوك للطبريّ - مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٥٧ هـ (وإليها معظم الإحالات)
تاريخ الأمم والملوك للطبريّ - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
تاريخ دمشق لابن عساكر - نسختان مخطوطتان في الظاهرية ، ونسخة مصوّرة في مجمع اللغة العربية بدمشق (والإحالات إلى نسخة الظاهرية الأولى)
تاريخ دمشق لابن عساكر « جزء : عُبادة - عبد الله بن ثُوَب » من مطبوعات المجمع بدمشق ١٩٨٢ م

تاريخ اليعقوبي ـ ط . صادر بيروت
تبصيرِ المنتبه بتحرير المشتبه ـ لابن حجر العسقلاني . تحقيق البجاوي ١٣٨٦ هـ
التبيان (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي) ـ للعكبري . مصر ١٣٥٥ هـ
تحصيل عين الذهب ، للشنتمري ـ بهامش كتاب سيبويه . بولاق ١٣١٦ هـ
التذكرة السعديّة في الأشعار العربية ، للعُبيدي ـ مصوّرة في المجمع بدمشق
التشبيهات ، لابن أبي عون ـ تصحيح محمد عبد المعين خان . كمبردج ١٩٥٠ م
التعازي والمراثي للمبرّد ـ مطبوعات المجمع بدمشق ١٩٧٦ م
تعريف القدماء بأبي العلاء ـ نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة
تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) بولاق ١٣٢٣ ـ ١٣٣٠ هـ
تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الكتب المصريّة ١٣٦٥ هـ
تمام المتون ، شرح رسالة ابن زيدون ـ للصفديّ . مطبعة الولاية ١٣٢٧ هـ
التمام في تفسير أشعار هُذيل ، لابن جنّي ـ تحقيق القيسيّ والحديثي ومطلوب . بغداد ١٩٦٢ م
التنبيه والإشراف ، للمسعوديّ ـ ليدن ١٨٩٣ م
التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه ، للبكري ـ دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة الأصفهانيّ ـ تحقيق آل ياسين . بغداد ١٩٦٧ م
التنبيهات ، لعليّ بن حمزة ـ تحقيق عبد العزيز الميمني . مصر ١٩٦٧ م
تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، لمحبّ الدين ـ القاهرة ١٢٨١ هـ
تهذيب الألفاظ ، للخطيب التبريزي ـ تحقيق لويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٥ م
تهذيب اللغة ، للأزهري ـ تحقيق عبد السلام هارون ورفاقه . مصر ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ـ مطبعة الظاهر ، القاهرة ١٣٢٦ هـ
الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، لضياء الدين بن الأثير ـ تحقيق مصطفى جواد وجميل سعيد . ط : المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦ م
الجبال والأمكنة والمياه ، للزمخشري ـ تحقيق إبراهيم السامرائي . مطبعة السعدون ، بغداد ١٩٦٨ م
الجليس والأنيس للمعافى بن زكريا النهرواني ـ نسخة مصورة ، ويُطبع في بيروت .
الجمل للزجاجيّ ـ تصحيح ابن أبي شنب . مطبعة جول كربونل ، الجزائر ١٩٢٦ م
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ـ تحقيق عبد السلام هارون . مصر ١٩٦٢ م
جمهرة اللغة ، لابن دُريد ـ دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٤ هـ
جمهرة النسب لابن الكلبي ـ تحقيق عبد الستار فرّاج . الكويت ١٩٨٣ م

جنى الجنّتين ، للمُحبّي - مطبعة الترقّ ، دمشق ١٣٤٨ هـ
الجيم في اللغة ، لأبي عمرو الشيبانيّ - مُصوّرة لدى الأستاذ حَمَد الجاسر .
حديث ابن حَذْلَم عن شيوخه - مخطوط في الظاهرية برقم (مجموع ١٠١ / ق ٢٢٤ - ٢٢٧)
حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة ، لعلي فهمي جابي زاده - در سعادت ١٣٢٤ هـ
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي - مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١ هـ
حلية الفرسان وشعار الشجعان ، لعليّ بن عبد الرحمن بن هُذيل الأندلسيّ - تحقيق محمد عبد الغني حسن . دار المعارف بمصر .
حلّ العقال ، لابن قضيب البان الحلبي - المطبعة الأدبية بمصر . (مع كتابين آخرين بعنوان : تفريح المُهج بتلويح الفرج)
حماسة البحتريّ - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٩ م
الحماسة البصرية - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٩٦٤ م
حماسة ابن الشجريّ - دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٥ هـ
حماسة الظرفاء للعبد لكاني - نقلاً عن ديوان عمرو ؛ صنعة هاشم الطعان (ص : ١١٠ ، ١٧٤)
الحور العين ، لنشوان الحميريّ - مطبعة السعادة ، مصر ١٩٤٨ م
الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون . ط . مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ
خاص الخاص ، للثعالبي - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ
خزانة الأدب ، للبغدادي - ط . بولاق ١٢٩٩ هـ
الخصائص ، لابن جنّي - تحقيق محمد علي النجّار . دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
خلق الإنسان ، لثابت بن أبي ثابت - تحقيق عبد الستار فرّاج ، الكويت ١٩٦٥ م
خلق الإنسان ، للأصمعي - تحقيق أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٣ م
الخيل ، لأبي عُبيدة معمر بن المثنّى - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٥٨ هـ
دلائل النبوة للبيهقي - مصورة في المجمع بدمشق .
ديوان أبي الأسود الدؤلي - تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ م
ديوان الأعشى - نشره رودلف جاير « سلسلة ذكرى جب » ، فينّا ١٩٢٧ م
ديوان امرئ القيس - تحقيق أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م
ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم . دار صادر . بيروت ١٩٦٠ م
ديوان بشر بن أبي خازم - تحقيق عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ هـ
ديوان حُميد بن ثور الهلاليّ - صنعة عبد العزيز الميمنيّ . دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ
ديوان عامر بن الطُفيل العامريّ - « سلسلة جِبْ التذكارية » . ليدن ١٩١٣ م
ديوان العباس بن مرداس - جمع وتحقيق يحيى الجبوري . بغداد ١٩٦٨ م

ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكريّ ـ مكتبة القدسيّ ، القاهرة ١٣٥٢ هـ
ديوان الهذليّين ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ
ذيل الأمالي والنوادر ، لأبي علي القالي ـ دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
ربيع الأبرار ، للزمخشريّ ـ مخطوط في الظاهرية بدمشق
رغبة الآمل من كتاب الكامل ، للمرصفيّ ـ مطبعة النهضة ، مصر ١٩٢٧ م
الروض الأُنُف ، للسُهيليّ ـ المطبعة الجمالية ، مصر ١٣٣٢ هـ
سرح العيون ، لابن نباتة المصريّ ـ الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٧ م
سرّ الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي ـ تحقيق علي فوده . المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٣٥٠ هـ
السيرة النبوية ، لابن هشام ـ تحقيق السقّا ورفاقه . ط البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٥ هـ
السيرة النبوية ، لابن كثير ـ تحقيق مصطفى عبد الواحد . ط البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ـ تحقيق محمد علي سلطاني ، دمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
شرح أدب الكاتب ، للجواليقيّ ـ مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ
شرح أشعار الهذليّين ، صنعة السّكري ـ تحقيق عبد الستار فراج . القاهرة ١٩٦٥ م
شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ١٩٥٣ م
شرح ديوان الحماسة ، للتبريزيّ ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٣٨ م
شرح الزرقاني على المواهب اللدنّيّة ـ المطبعة الأزهرية ١٣٢٦ هـ
شروح سقط الزند ـ نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة ١٩٤٥ م
شرح السيرة النبوية ، لأبي ذرّ الخشني ـ تصحيح بولس برونله . مطبعة هندية ، مصر ١٣٢٩ هـ
شرح شواهد المغني ، للسيوطي ـ نشره أحمد ظافر كوجان . دمشق ١٩٦٦ م
شرح شواهد المغني ، للبغدادي ـ نسخة مصوّرة لدى أستاذنا أحمد راتب النفّاخ .
شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون . مصر ١٩٦٣ م
شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ـ تحقيق فخر الدين قباوة . حلب ١٣٨٨ هـ
شرح القصيدة الدامغة ، للهمْدانيّ ـ مصوّرة عند الأستاذ حَمَد الجاسر
شرح القصيدة الحميريّة ، لنشوان الحميريّ ـ تحقيق المؤيّد والجرافي . المطبعة السلفية ١٣٧٨ هـ
شرح مايقع فيه التصحيف ، للحسن العسكريّ ـ تحقيق عبد العزيز أحمد . مصر ١٩٦٣ م
شرح المضنون به على غير أهله ، للعُبيدي ـ مطبعة السعادة ، مصر ١٩١٣ م
شرح المُفصَّل ، لابن يعيش ـ المطبعة المنيريّة . مصر
شرح مقصورة ابن دُريد ، للخطيب التبريزيّ ـ المكتب الإسلامي . دمشق ١٩٦١ م

شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٤ م
الشعر والشعراء ، لابن قُتيبة ـ تحقيق أحمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميريّ ـ دار إحياء الكتب العربية
الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس ـ المكتبة السلفية ، القاهرة ١٩١٠ م
الصحاح ، للجوهريّ ـ تحقيق أحمد عبد الغفور العطار . دار الكتاب ، مصر ١٣٧٦ هـ
صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن بُلَيهد ـ مطبعة السنّة المحمديّة ١٩٥١ م
صحيح البخاري ، دار الطباعة العامرة ١٣١٥ هـ
صفة جزيرة العرب ، للهمْداني ـ تحقيق ابن بُلَيهد . مطبعة الشعادة ؛ القاهرة ١٩٥٣ م
الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ـ تحقيق البجاوي وأبي الفضل . دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ
الطبقات الكبير ، لابن سعد ـ صحّحه إدوار ساخاو ـ ليدن ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٩ م
الطبقات الكبرى ، للشّعراني ـ مطبعة محمد علي صبيح ؛ القاهرة
الطبقات ، عن أبي عمرو خليفة بن خياط ـ تحقيق سهيل زكار . دمشق ١٩٦٦ م
العقد الثمين ـ جمع وتحقيق وليم بن الورد ١٨٦٩ م
العقد الفريد ، لابن عبد ربّه ـ تحقيق أحمد أمين ورفيقَيْه . لجنة التأليف ١٩٤٠ ـ ١٩٤٨ م
العمدة ، لابن رشيق ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية ١٣٥٣ هـ
عيون الأثر في فنون المغازي والسير ، لابن سيّد الناس ـ مكتبة القدسيّ ١٣٥٦ هـ
عيون الأخبار ، لابن قتيبة ـ دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م
غرر الخصائص الواضحة ، للوطواط ـ المطبعة الكلية بمصر ١٣٣٠ هـ
غريب الحديث لابن قُتيبة ـ تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧٧ م
الغزوات ، لابن حُبَيش ـ مُصوّرة في مجمع اللغة العربية بدمشق
الفاخر ، لأبي طالب المفضّل بن سلمة ـ تحقيق الطحاوي والنجّار ، القاهرة ١٩٦٠ م
الفائق ، للزمخشريّ ـ تحقيق البجاوي وأبي الفضل . القاهرة ١٩٤٥ م
فتوح البلدان ، للبلاذري ـ نشر دي جويا ، بريل ١٨٦٦ م
فتوح الشام ، للواقديّ ـ تصحيح وليم ناسوليس الإيرلنديّ ١٨٦٠ م
فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، للواقديّ ـ مطبعة المحروسة ، مصر ١٣٠٩ هـ
الفرج بعد الشدّة ، للمحسّن التنوخيّ ـ دار الطباعة المحمّدية ، القاهرة ١٣٧٥ هـ
الفرج بعد الشدّة ، للمحسّن التنوخيّ ـ تحقيق عبود الشالجي ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
فصل المقال ، للبكريّ ـ تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين . الخرطوم ١٩٥٨ م
الفصول والغايات ، للمعرّي ـ نشره محمود زناتي . مطبعة حجازي ، القاهرة ١٣٥٦ ه

فضل الخيل ، للدمياطيّ ـ تحقيق محمد راغب الطباخ . المطبعة العلمية ؛ حلب ١٣٤٩ هـ
فهرست ابن خير ـ تحقيق فرانشسكه قداره زيدين . بغداد ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م
الفهرست ، لابن النديم ـ تحقيق فلوجل . ليبزيغ ١٨٧٢ م
الكامل في اللغة والأدب ، للمبرّد ـ تحقيق أبي الفضل وسيّد شحاته . مكتبة نهضة مصر
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ـ دار صادر ودار بيروت ١٩٦٥ م
الكتاب ، لسيبويه ـ بولاق ١٣١٦ هـ
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشريّ ـ مطبعة الاستقامة ؛ القاهرة ١٣٧٣ هـ
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للحاجّ خليفة ـ استانبول ١٣٦٠ هـ
اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عُبيد البكريّ ـ تحقيق عبد العزيز الميمنيّ . القاهرة ١٣٥٤ هـ
لباب الآداب ، لأسامة بن مُنقذ ـ تحقيق أحمد شاكر . المطبعة الرحمانية ؛ مصر ١٩٣٥ م
لسان العرب ، لابن منظور ـ دار صادر ودار بيروت ١٣٧٤ هـ
المؤتلف والمختلف ، للآمدي ـ تحقيق عبد الستار فراج . مطبعة البابي الحلبي ؛ القاهرة ١٩٦١ م
المُبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لابن جنّي ـ مطبعة الترقّي ؛ دمشق ١٣٤٨ هـ
المثل السائر ، لضياء الدين بن الأثير ـ المطبعة البهيّة ، مصر ١٣١٢ هـ
مجاز القرآن ، لأبي عُبيدة معمر بن المثنّى ـ تحقيق محمد فؤاد سزكين . القاهرة ١٣٧٤ ـ ١٣٨١ هـ
المجالسة وجواهر العلم للدينوري ـ رقيقة « ميكروفلم » في مكتبة المجمع بدمشق .
مجمع الأمثال ، للميداني ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد . مطبعة السنّة المحمّدية ؛ القاهرة ١٣٧٤ هـ
مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسيّ ـ طهران ١٣٨٢ هـ
مجموعة المعاني ـ مطبعة الجوائب ، القسطنطينيّة ١٣٠١ هـ
المحاسن والمساوئ ، للبيهقيّ ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم . مطبعة نهضة مصر ١٩٦١ م
محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهانيّ ـ المطبعة العامرة الشرفيّة ؛ مصر ١٣٢٦ هـ
المحبَّر ، لمحمد بن حبيب ـ دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٩٤٢ م
المُحتَسَب ، لابن جنّي ـ تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين . القاهرة ١٣٨٦ هـ
المُحكَم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده ـ تحقيق السقّا ونصّار . القاهرة ١٩٥٨ م
المُختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ، لأغناطيوس جويدي ـ القاهرة ١٩٣٠ م
المخصّص ، لابن سيده ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣٢١ هـ
مروج الذهب ، للمسعوديّ ـ المطبعة البهيّة ؛ القاهرة ١٣٤٦ هـ
مروج الذهب ، للمسعوديّ ـ بتحقيق شارل پلاّ ؛ بيروت

المُزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطيّ ـ تحقيق جاد المولى ورفاقه . ط البابي الحلبي ؛ القاهرة
المستطرف ، للأبشيهيّ ـ ط . عبد الحميد حنفي . مصر ١٣٦٨ هـ
المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشريّ ـ دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد ١٣٨١ هـ
المصون في الأدب ، لأبي أحمد العسكريّ ـ تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م
المعارف ، لابن قتيبة ـ نشره ثروة عكاشة . القاهرة ١٩٦٠ م
المعاني الكبير ، لابن قتيبة ـ دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد ١٣٦٨ هـ
معاهد التنصيص ، للعباسيّ ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ؛ القاهرة ١٩٤٧ م
معجم الأدباء ، لياقوت الحمويّ ـ دار المأمون ، القاهرة ١٣٥٥ هـ
معجم البلدان ، لياقوت الحمويّ ـ تحقيق وستنفلد . ليبزيغ ١٨٦٦ م
معجم البكريّ (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ـ تحقيق السقّا ١٩٤٥ م
معجم الشعراء ، للمرزبانيّ ـ تحقيق عبد الستّار فرّاج . القاهرة ١٩٦٠ م
معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٦٦ هـ
المفضليات (بشرح ابن الأنباريّ) ـ تحقيق لايل . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٠ م
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة ، لبدر الدين العينيّ ـ بهامش خزانة الأدب
مقامات بديع الزمان الهمذانيّ وشرحها للشيخ محمد عبده ـ المطبعة الكاثوليكية ؛ بيروت ١٨٨٩ م
المقتضب ، للمبرِّد ـ تحقيق عبد الخالق عضيه . القاهرة ١٣٨٥ هـ
المُمتع في علم الشعر وعمله ، لعبد الكريم النهشلي القيرواني ـ تحقيق مُنجي الكعبي ، تونس ١٩٧٨ م
مَن سُمّي عمراً من الشعراء ، لمحمد بن داوُد بن الجرَّاح ـ مصوّرة عند الدكتور عزة حسن
منتخبات في أخبار اليمن ـ اعتنى بنسخها وتصحيحها عظيم الدين أحمد . ليدن ١٩١٦ م
المُنصف ، لابن جنّي ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . مطبعة البابي الحلبي ؛ مصر ١٩٥٤ م
الموازنة ، للآمدي ـ تحقيق أحمد صقر . دار المعارف بمصر ١٩٦١ ـ ١٩٦٥ م
الموشّح ، للمرزباني ـ المطبعة السلفية . مصر ١٣٤٣ هـ
الموفقيات (الأخبار الموفقيات) للزُّبير بن بكار ـ تحقيق سامي مكي العاني بغداد ١٩٧٢ م
نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ؛ لابن سعيد الأندلسي ـ تحقيق د . نصرت عبد الرحمن ، عمّان ١٩٨٢ م

نظام الغريب ، للرَبَعيّ ـ تحقيق بولس برونله . القاهرة ، المطبعة الهنديّة
نقائض جرير والفرزدق ، لأبي عبيدة ـ تحقيق بيفان . مصوّرة عن طبعة ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩١٢ م
نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ـ تحقيق كمال مصطفى . مكتبة الخانجي ١٩٤٩ م
نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنُويريّ ـ مصوّرة عن طبعة دار الكتب
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، للقلقشنديّ ـ تحقيق علي الخاقاني . بغداد ١٣٧٨ هـ
النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ـ تحقيق الزاوي والطناحي ١٩٦٣ م
هواتف الجِنّان وعجيب ما يُحكى عن الكُهّان ، للخرائطي ـ مخطوط في الظاهرية ؛ برقم (مجموع ٥٩ / ق ٧٢ ـ ٩٧)
الوحشيّات ، لأبي تمّام ـ تحقيق عبد العزيز الميمنيّ . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م

☆ ☆ ☆



المحتوى

الصفحة

السعر (٢٠) ل س

دار الفكر للطباعة بدمشق